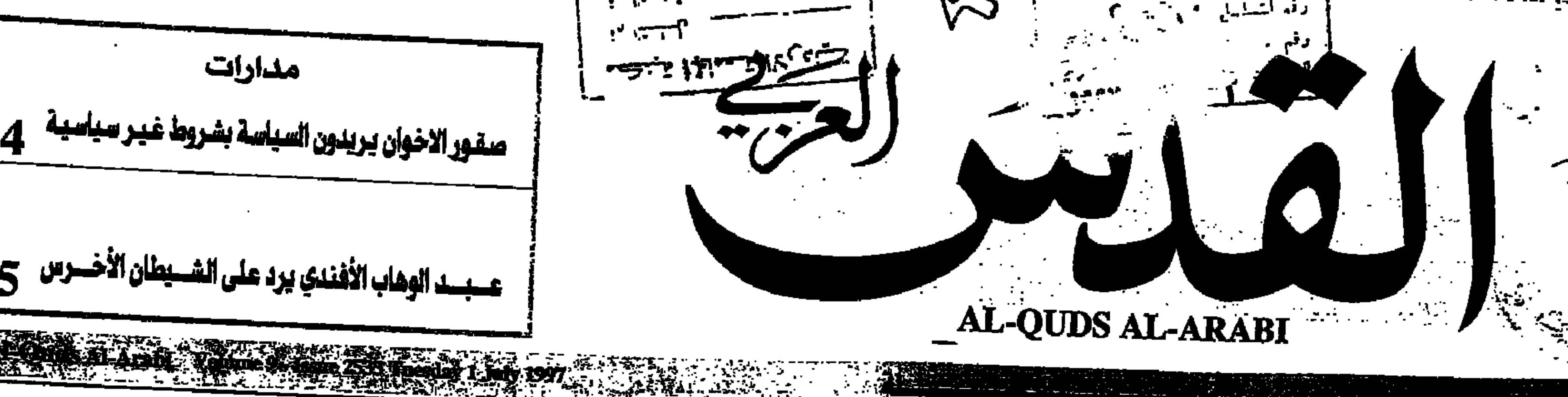


Al-Quds Al-Arabi Volume 9 Issue 25[illegible] Tuesday 1 July 1997

بختام اجتماعه بعرفات وباطار مساعي فرنسا للعب دور بارز بالمفاوضات

شيراك: جمود عملية السلام في الشرق الاوسط سيؤدي لارهاب يزعزع استقرار اوروبا وامريكا

■ باريس - من ايروين اربيف:

تحدث الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ختام اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس عن مخاطر وقوع «اعمال ارهابية لا يمكن السيطرة عليها» على اثر جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعتبر شيراك ان جمود عملية السلام يحمل خطر «زعزعة استقرار المنطقة (الشرق الاوسط) والولايات المتحدة واوروبا».

واكد ان «الفرنسيين قلقون جدا من ردود الفعل التي يمكن ان تحدث على اثر هذا الجمود والتي يمكن ان تؤدي الى اعمال ارهابية لا يمكن السيطرة عليها قد تكون من نتائجها زعزعة الاستقرار ليس في المنطقة فقط وانما في الولايات المتحدة واوروبا ايضا».

وقال شيراك نقلا عن كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي صائب عريقات الذي حضر اللقاء ان «الامل في السلام فكرة تموت في عقول الناس».

وقال شيراك ان هذا التصريح «صحيح جدا» مضيفا «انها جملة رهيبة تنطبق على الواقع وكل شيء يمكن ان يحدث اذا ماتت هذه الفكرة».

ورأى الرئيس الفرنسي انه على «الولايات المتحدة واوروبا ان يفعلا ما بوسعهما لاعادة عملية السلام الى مسارها واقناع الجانبين بان عليهما الالتزام بالتعهدات التي قطعاها وخصوصا في اوسلو وطابا» حيث وقعت اتفاقات بين السلطة الفلسطينية وحكومة حزب العمل الاسرائيلية.

واضاف الرئيس الفرنسي «لن نخرج من الصعوبات وستواجه اكبر المخاطر اذا لم نستمر في الالتزام بالتعهدات التي قطعت بهذه المناسبة والتي تشكل الطريق الوحيد الى السلام».

من جهته قال عرفات ان «تعنت» الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو ادى الى تعليق مفاوضات السلام منذ منتصف آذار (مارس) الماضي.

واشار الزعيم الفلسطيني الى «تصميم شيراك على انقاذ عملية السلام وحمايتها واعطائها دفعا جديدا».

وقال مسؤول رفيع في منظمة التحرير الفلسطينية طلب عدم الكشف عن اسمه قبل توجه عرفات الى باريس في زيارة تستغرق يوما واحدا ان شيراك دعا عرفات لاجراء محادثات مهمة حول عملية السلام.

وصرح بان الاوروبيين طلبوا من فرنسا القيام بدور بارز في اخراج عملية السلام من مازقها والتنسيق مع الولايات المتحدة لتعود للقيام بدور في حل الازمة.

كما اجرى عرفات بعد ظهر امس اول محادثات له مع رئيس الوزراء اليساري الجديد ليونيل جوسبان. وقال عرفات للصحافيين عقب الاجتماع الذي وصفه بانه «ايجابي وبناء» ان هناك بعض المقترحات وبعض المبادرات الجديدة. ولم يخض في تفاصيل.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يجيب على اسئلة الصحافيين والى جانبه نظيره الفلسطيني ياسر عرفات أمام قصر الاليزيه امس (رويتر)

ووقع عرفات وجوسبان اتفاقا للمساعدات المالية يوفر لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية معونات قدرها 90 مليون فرنك فرنسي (16 مليون دولار) في عام 1997 بزيادة قدرها خمسة ملايين فرنك (900 الف دولار) عن العام الماضي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان المعونات المقدمة للفلسطينيين هي برنامج المساعدات الفرنسي الوحيد الذي سيزيد هذا العام، وتخصص المعونات لمشروعات المياه ومشروعات اعمال.

واجتمع عرفات مساء امس مع وزير الخارجية هوبير فيدرين الذي وعده «بمثابرة» فرنسا على العمل من اجل استئناف عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واكد فيدرين في ختام الاجتماع انه بحث مع عرفات ما يمكن القيام به من اجل احياء عملية السلام المجمدة.

واجتمع عرفات قبل مغادرته باريس الليلة الماضية مع رئيس الجمعية الوطنية لوران فابيوس ومع المدير العام لليونيسكو فريديريكو مايور.

وتولى تحالف من الاشتراكيين والشيوعيين والخضر مقاليد السلطة في فرنسا في انتخابات اول حزيران (يونيو) البرلمانية ليضطر شيراك المحافظ الى اقتسام السلطة مع حكومة يسارية.

وحاول شيراك في الماضي جاهدا اشراك فرنسا في المفاوضات لكن اسرائيل عارضت ذلك لانها تزعم ان باريس منحازة للدول العربية.

وانتقد جوسبان الحكومة الفرنسية اليمينية السابقة واتهمها باعطاء قدر قليل من الاهتمام لوجهات نظر اسرائيل.

وسيأخذ اي دور فرنسي في عملية السلام البالغة الحساسية توجها جديدا في ظل اقتسام شيراك للسلطة مع جوسبان. وتعهد جوسبان وشيراك ان يتحدثا بصوت واحد فيما يتعلق بادارة شؤون فرنسا لكن علامات على الخلاف بدأت في الظهور بعد مرور شهر واحد فقط على اقتسامهما للسلطة.

من جهة اخرى اكد الرئيس عرفات ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وزعيم التيار اليميني للتشدد في اسرائيل اريل شارون قد يلتقيان مجددا «لاعادة تحريك مفاوضات السلام».

واضاف عرفات، الذي وصف الازمة الحالية بين اسرائيل والفلسطينيين بانها «خطيرة جدا»، ان اول لقاء سري بين المسؤولين قبل 10 ايام تم «بموافقته».

وكان التلفزيون الاسرائيلي اعلن الجمعة ان شارون التقى سرا قبل 10 ايام محمود عباس المهندس الفلسطيني لاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي المبرمة في العام 1993.

نايف في اليمن: الملك فهد يريد حلا لنزاع الحدود في اقرب وقت

■ صنعاء - ا ف ب: وصل الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الى صنعاء امس لاجراء مباحثات بشأن ترسيم الحدود المشتركة.

وصرح الامير نايف عند وصوله الى صنعاء بانه يحمل رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بشأن «العلاقات بين البلدين وفي مقدمتها امر الحدود».

واعرب الامير نايف عن «ثقته» في التوصل الى اتفاق بشأن الحدود «يرضى عنه الطرفان» السعودي واليمني. واضاف انه سيجري سلسلة من المباحثات مع وزير الداخلية اليمني حسين عرب بشأن امن البلدين.

وكان الرئيس اليمني قد اكد خلال زيارة قام بها للمملكة العربية السعودية في شباط (فبراير) الماضي انه والملك فهد عازمان على حل مشكلة ترسيم الحدود المشتركة في اقرب وقت ممكن.

وقد وقع البلدان في 1995 اتفاقا لتسوية النزاع على الحدود الذي يرجع الى اكثر من ستين سنة، وهو يرسخ تبعية اقاليم نجران وعسير وجيزان للمملكة العربية السعودية وينص على ترسيم الحدود المشتركة وتطبيع العلاقات التي تدهورت ابان ازمة الخليج (1990-1991). وكانت السعودية قد اتهمت اليمن حينذاك بانه يؤيد غزو العراق للكويت وطردت حوالي 850 الف يمني من المملكة.

ألف عاطل عن العمل في فرنسا يوميا

■ باريس - ا ف ب: اشارت اخر الارقام الرسمية الى ان عدد العاطلين عن العمل في فرنسا زاد 32400 شخص اي اكثر من الف شخص يوميا في ايار (مايو) الماضي اخر شهر قبل استقالة الحكومة اليمينية برئاسة الان جوبيه.

وذكرت وزارة العمل انها «اعلى نسبة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993».

واصبح 3113580 فرنسي عاطلين عن العمل حيث بلغت نسبة البطالة 12,5 %، وهي واحدة من اعلى النسب في الدول الصناعية. ويبلغ متوسط الفترة التي يبقى فيها الشخص عاطلا عن العمل حاليا 15 شهرا، وتجاوزت فترة البطالة مدة سنة لدى حوالي 39 % من العاطلين عن العمل اي ما يزيد على مليون شخص.

وتعهد اليسار في برنامجه الانتخابي بان يوجد من الان وحتى العام الفين 700 الف وظيفة للشباب نصفها في القطاع العام والنصف الاخر في القطاع الخاص.

الجزائر: «الجماعة» تعلن استسلام أحد قادتها للحكومة

■ نيقوسيا - ا ف ب: اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة ان مسؤول العلاقات الخارجية لديها رضوان ماكادور (ابو بصير) فر من صفوفها وسلم نفسه للسلطة الجزائرية. وجاء في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا امس ان ماكادور «فر من صفوف الجماعة وسلم نفسه للطاغوت المرتد منذ ايام وامده بمعلومات مهمة عن اعيان الجماعة وحصونها ومراكزها». ولم يعط البيان اي تفاصيل اضافية. وحذرت الجماعة في بياناتها المؤرخ في السابع والعشرين من حزيران (يونيو)، من انها «ستضرب رقاب كل الذين لهم صلة او علاقة بالمرتد رضوان ماكادور». كما نبهت «كل الاخوة المكلفين في الخارج الى اتخاذ احتياطاتهم، اذ ان الغادر وشى بهم وافسد على الجماعة كل المشاريع الخاصة بالمدد وتوفير العدة».

اعلنت استعادة مطار استراتيجي من المتمردين

مبعوث اماراتي يبحث في الخرطوم تفعيل الوساطة لتحقيق وفاق وطني

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

ذكر تقرير صحافي هنا امس ان مبعوثا من دولة الامارات العربية اجرى محادثات مع الحكومة السودانية الاسبوع الماضي تعلقت بجهود وساطة لتحقيق الوفاق الوطني في السودان يقوم بها رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وذكرت صحيفة «اخبار اليوم» الصادرة في الخرطوم امس ان مبعوثا من الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وصل الى الخرطوم الاسبوع الماضي «في اطار تفعيل المبادرة السلمية التي اعلن عنها الشيخ زايد خلال الأشهر الماضية والتي ترمي لاصلاح العلاقات بين السودان ودول الجوار وتحقيق المصالحة بين الأطراف السودانية». وكان الشيخ زايد أعلن مؤخرا عن مبادرة لتحقيق مصالحة سياسية بين الحكومة السودانية والقوى السياسية التي تقود معارضة مسلحة في الخارج. واضافت الصحيفة «ان المبعوث الاماراتي التقى بعدد من كبار المسؤولين في الحكومة، حيث اشار الى ان الشق الأول من المبادرة ستعمل على معالجته قمة دول المنظمة الحكومية للتنمية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية (ايقاد) والمزمع عقدها الشهر المقبل في العاصمة الكينية نيروبي». واضافت الصحيفة «ان المبعوث الاماراتي اقترح مشاركة مصر في معالجة الشق الثاني من المبادرة والمتعلق بتحقيق المصالحة بين الأطراف السودانية». يذكر ان علاقات السودان مع مصر واريتريا واثيوبيا واوغندا تشهد توترا حادا اذ تتهم الحكومة السودانية هذه الدول بدعم المعارضة التي تشن قواتها هجمات مسلحة على شرق وجنوب البلاد.

واوضحت الصحيفة ان مبعوث الشيخ زايد التقى كذلك الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي للحظور الشريف زين العابدين الهندي الذي عاد الى البلاد مؤخرا والذي يقوم بدوره بمبادرة لتحقيق الوفاق الوطني في السودان.

من جهة اخرى نقلت صحيفة سودانية عن مسؤول عسكري قوله امس ان القوات الحكومية السودانية وحلفاءها استعادت مطار بانتو في ولاية بحر الغزال (جنوب) من ايدي المتمردين الجنوبيين.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن مساعد قائد قوات بحر الغزال فاوستينو اتيم غوالديت قوله ان «قوات الدفاع عن جنوب السودان»، التي تضم ستة فصائل جنوبية صغيرة وقعت في نيسان (ابريل) الماضي اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم «استولت بالاشتراك مع القوات المسلحة» (الحكومية)، على مطار بانتو (915 كلم جنوب غرب الخرطوم). ووصف غوالديت المطار بانه «استراتيجي بالنسبة الى زعيم المتمردين جون قرنق».

طارق عزيز: نتطلع لرفع الحظر الاقتصادي نهائيا في اكتوبر

نيويورك - من باتريك كونول:

ندد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي برولف ايكوس رئيس مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الاحد لقوله ان لدى لجنة الاسلحة التابعة للامم المتحدة ادلة على ان الحكومة العراقية امرت علماء بالاحتفاظ ببرامج الاسلحة الكيماوية. وقال عزيز في مقابلة مع رويتر ان العراق خال من الاسلحة المحظورة وانه يتطلع الى مراجعة العقوبات في تشرين الاول (اكتوبر) في ظل الرئيس الجديد للجنة اسلحة الامم المتحدة ريتشارد بتلر للتخلص نهائيا من الحظر التجاري والنفطي الذي اصابه بالشلل.

وصرح عزيز «لا. هذا الاتهام غير صحيح. انه (ايكوس) يعرف جيدا ان كل الأسلحة دمرت. كل المعدات التي لها صلة بانتاجها ويمكن ان تستخدم في الانتاج دمرت او انها تحت سيطرة الامم المتحدة ورقابتها بشكل كامل. «ليس من مصلحة العراق الاحتفاظ بتلك الاسلحة، سيكون امرا منافيا للعقل تماما اخفاء كمية صغيرة من الاسلحة المحظورة في الوقت الذي يعاني فيه شعبنا من استمرار العقوبات».

«نعرف جيدا ان اي اخفاء للاسلحة لا يمكن ان يستمر في ظل نظام المراقبة ومع عمليات التفتيش المستمرة التي تقوم بها لجنة الاسلحة التابعة للامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. القيام بذلك سيكون امرا مضحكا تماما، ومن ثم فانه (ايكوس) مخطئ». ووجه ايكوس هذه الاتهامات في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» في 25 حزيران (يونيو) قبل اسبوع من تركه منصبه ليصبح سفير السويد في واشنطن.

وقال عزيز ان اشتراك العراق فيما يسمى «باتفاقية النفط مقابل الغذاء» ليس دائما وسيتم مراجعته بشكل وثيق بعد مراجعة العقوبات ككل في تشرين الاول (اكتوبر).

حكومة البحرين: المعارض المعتقل توفي بسبب «ضيق في التنفس»

■ المنامة - ا ف ب: نفت السلطات البحرينية رسميا امس قتل رجل الدين الشيعي الشيخ علي ميرزا النجاس، واكدت ان وفاته «طبيعية» بسبب مرض ضيق التنفس الذي كان يعاني منه منذ فترة.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية قوله انه «ثبت من الفحص الطبي الذي اجري له في العيادة الطبية ان الوفاة كانت طبيعية بسبب المرض الذي كان يعاني منه وثبت ذلك ايضا من خلال التقرير الطبي وشهادة الوفاة».

وكانت حركة معارضة بحرينية مقرها لندن، اتهمت الاحد السلطات البحرينية بقتل الشيخ علي ميرزا النجاس في السجن. وقالت حركة احرار البحرين في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه ان «وزارة الداخلية البحرينية قتلت الاحد الشيخ علي النجاس وهو رجل دين اعمى في الخمسين من عمره» كان حكم عليه في كانون الثاني (يناير) 1996 بالسجن لمدة عام بتهمة «القاء خطب سياسية» في المساجد. وبعد ان نفذ عقوبة السجن اوقف من جديد «للاسباب نفسها» كما اضافت المعارضة متهمة السلطات «باساءة معاملته» في السجن وحملتها مسؤولية «تدهور وضعه الصحي».

يشار الى ان 31 شخصا على الاقل قتلوا منذ بدء الاضطرابات العام 1994 في البحرين حيث تطالب المعارضة الشيعية بعودة البرلمان الذي حل العام 1975 والافراج عن كل المعتقلين السياسيين.

تشيم واجاويد المعاديان لاربكان توليا الخارجية والدفاع

وزراء يلماظ يتأهبون لـ«انهاء آثار» حكومة الاسلاميين

■ انقرة - من عائشة اوغلو:

تتمثل المهمة الاولى للحكومة التركية الجديدة ذات القاعدة الواسعة في محو آثار المدة التي امضاها في الحكم حزب الرفاه الاسلامي برئاسة نجم الدين اربكان وحليفته المحافظة تانسو تشيلر، وهو الائتلاف الذي رفضه العسكريون على الاخص.

وقد وافق الرئيس التركي سليمان ديميريل امس على تشكيلة حكومية ائتلافية مؤيدة للعلمانية قدمها اليه رئيس الوزراء مسعود يلماظ. وتتكون من حزبه (الوطن الام) وحزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني) والحزب من اجل تركيا ديمقراطية (يميني). وتضم الحكومة نائبا مستقلا.

وبحسب ما اتفق عليه سيكون في حكومة يلماظ نائبان لرئيس الوزراء وسياسيان مخضرمان هما بولنت اجاويد (72 سنة) رئيس حزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني) وعصمت سيزغين (69 سنة) العضو في حزب اليسار الديمقراطي. وعين سيزغين ايضا وزيرا للدفاع.

وتضم الحكومة 38 عضوا من بينهم سيدتان. وحصل حزب الوطن الام على 21 منصبا وزاريا من بينها منصب رئيس الوزراء وحزب اليسار الديموقراطي على 11 منصبا والحزب من اجل تركيا ديمقراطية على خمسة مناصب وزارية. وعهد بوزارة واحدة الى نائب مستقل.

وقد استقال اربكان في 18 حزيران (يونيو) الجاري بضغط شديد من العسكريين الذين اتهموه بزعزعة الطابع العلماني لمؤسسات الدولة.

واوضح يلماظ عقب الموافقة على تشكيلة الحكومة التي قدمها «سنبذل كل جهد في سبيل اندماج تركيا في العالم المعاصر».

واضاف قائلا ان هذه الحكومة شكلت «لاخراج البلاد من ازمة نظام خلقتها الحكومة السابقة ومن اجل تعزيز جمهورية علمانية وديمقراطية».

تجدر الاشارة الى ان حزب اليسار الديمقراطي برئاسة اجاويد الذي يعد من اشد المدافعين عن العلمانية ومن اشد المعارضين للائتلاف السابق يتولى عدة وزارات اساسية من بينها وزارة الخارجية التي عهد بها الى اسماعيل تشيم ووزارتين كان يتولاهما عضوان في حزب الرفاه الاسلامي هما المالية والثقافة.

وكان اجاويد قد الح اثناء المفاوضات مع يلماظ بصدد تشكيل الحكومة الجديدة الى عزمه على ازالة الاضرار التي تسبب فيها اعضاء حزب الرفاه الاسلامي في بعض القطاعات على حد قوله.

وحصل حزب الوطن الام على وزارات العدل (اوتان سونغورلو) والداخلية (مراد باسيسكي اوغلو) والطاقة (جمهور ايرسومير). وقد يعهد الى احد وزراء الدولة من اعضاء الحزب وهو غونيس تاثير بشؤون الاقتصاد.

ويتولى الحزب من اجل تركيا ديموقراطية وزارة الدفاع (عصمت سيزغين). ويتألف هذا الحزب الذي يراسه حسام الدين جيندوروك الذي لم يشأ دخول الحكومة شخصيا من اعضاء قدامى في حزب الطريق القويم تركوا حزبهم احتجاجا على الائتلاف مع حزب الرفاه. وقد تسارعت موجة الاستقالات من حزب الطريق القويم في الأونة الاخيرة وكان آخرها استقالة ايسيلاي سايغين التي انضمت الى حزب الوطن الام واصبحت وزيرة دولة في حكومة يلماظ. وهذه الاستقالات تسببت في خسارة الائتلاف السابق للاغلبية المطلقة في البرلمان وجعلت حصول حكومة يلماظ على الثقة امرا شبه مؤكد.

كلينتون حذرها من خرق الاتفاق.. وبلير دعاها لنسيان الماضي

الصين استعادت هونغ كونغ: انتصار يمحو «ذلا تاريخيا»

■ هونغ كونغ - من فيليب ريس:

بدأت الصين مساء امس الاثنين الاحتفالات الرسمية التي ستستمر سبع ساعات في ساحة تيان آن مين في وسط بكين بمناسبة عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية.

وافتتح الاحتفالات التي حضرها حوالي 100 الف شخص تم اختيارهم بدقة، رئيس بلدية بكين جيا كينغلينغ الذي كان واقفا على منصة اقيمت تحت ساعة تشير الى الثواني الباقية لعودة هونغ كونغ الى الصين. وقال رئيس البلدية «بعد مرور ساعتين تقريبا ستصبح عودة هونغ كونغ الى الوطن الام امرا واقعا وعندئذ ستغسل الامة الصينية الذل الذي عرفته في القرن الماضي وستفتتح عهدا تاريخيا جديدا كما سيسير مئات الملايين من الصينيين نحو التوحيد والرخاء». وتدافعت الحشود المتمكن من النظر الى الساعة وصاحوا بابتهاج بينما كانت شاشات التلفزيون الضخمة تنقل على الهواء انزال علم بريطانيا ورفع علم الصين ذي النجوم الخمس مكانه ايذانا بتسليم هونغ كونغ.

واضاءت السماء العاب نارية ضخمة عند ساعة الصفر في منتصف الليل (1600 بتوقيت غرينتش).

وعلا التصفيق عندما ظهر الرئيس جيانغ زيمن على شاشات التلفزيون الضخمة لالقاء خطبة في حفل عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية حيث ستكون اول منطقة ذات ادارة خاصة في الصين.

وقد اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة «ستتابع عن كثب» مدى احترام الصين للاتفاق الذي وقعته مع بريطانيا في 1984 حول عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية.

واضاف قبيل ساعات معدودة من عودة هونغ كونغ رسميا الى السيادة الصينية «ستتابع عن كثب» مدى احترام الصين تعهداتها. وناشد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الصين تناسي معارك الماضي وبناء علاقة جديدة مع بريطانيا بعد تسليم جزيرة هونغ كونغ لبكين. ودعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين بلير لزيارة الصين رسميا. وشدد الزعيمان على وجود فرصة ذهبية لعلاقات اوثق.

وقال بلير لجيانغ خلال اجتماع استغرق 45 دقيقة قبل اعادة بريطانيا هونغ كونغ الى الصين «نرغب في علاقات تتواءم مع القرن الحادي والعشرين. علاقات تتغاضى عن معارك وصراعات الماضي».

وقال بلير الذي استقبله شعب هونغ كونغ في وقت لاحق بترحاب للرئيس الصيني «بامكان هونغ كونغ ان تكون جسرا أكثر منها عائقا بين بريطانيا والصين».

واضاف خلال اللقاء الذي بث التلفزيون وقائعه على الهواء «هذه لحظة تاريخية للصين وبريطانيا وهونغ كونغ. ويمكنها ان ترمز لبداية جديدة في علاقاتنا».

وادى رجل الاعمال الملياردير تونغ تشي هوا (60 عاما) اليمين امس كأول رئيس لادارة هونغ كونغ.

وشكر الامير تشارلز في كلمته التي وجهها اثناء تسليم المستعمرة البريطانية السابقة للرئيس الصيني جيانغ زيمين اهالي هونغ كونغ بالنيابة عن الملكة اليزابيث وبريطانيا باسرها.

وقال الامير تشارلز «لن ننساكم وسنراقب باهتمام دخولكم هذا العهد الجديد من تاريخكم المشرف».

وانزلت اعلام بريطانيا ومستعمرة هونغ كونغ الى الابد وارتفعت محلها اعلام الصين الحمراء داخل مركز مؤتمرات هونغ كونغ.

وقد توجه الجيش الاحمر الصيني الى مقر القيادة العسكرية البريطانية السابق في هونغ كونغ في ثكنة امير ويلز بعد تسلم الجيش الاحمر السيطرة على هونغ كونغ في منتصف ليل الاثنين.

اربعة آلاف جندي صيني يجلسون بصفوف طويلة وهم يستمعون لخطابات حفل تسليم هونغ كونغ قبل دخولهم اليها (رويتر)

ISSN 1358-3379
01
9 771358 337070

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الحاكم الجديد يتعهد باحترام الحريات الشخصية ويعارض منح الاستقلال للتيبت وتايوان

الجيش الصيني يدخل هونغ كونغ فور اعادتها لسيادة بكين

■ هونغ كونغ ـ من أندرو براون:

وصل الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى هونغ كونغ امس الاثنين ليستعيد المنطقة من بريطانيا في الوقت الذي تملكت فيه مشاعر الحزن لاخر حاكم بريطاني وهو يترك مقعد السلطة.

ووصل جيانغ اول رئيس دولة صيني يطأ أرض هونغ كونغ على متن طائرة خاصة ورافقه زعماء بينهم رئيس الوزراء لي بينغ وجو لين أرملة الزعيم دينغ شياوبينغ.

واستقبلته تلميذات يلوحن بالزهور والاعلام الصينية بينما انهمرت الامطار وهو ينزل من الطائرة.

وكان في استقباله وزير خارجية الصين جيان جيتشين وقطب الملاحة تونغ تشي هوا الذي سيتولى ادارة هونغ كونغ التي يبلغ تعداد سكانها 6,4 مليون نسمة.

وتم تسليم هونغ كونغ للسيادة الصينية في منتصف ليل امس بالتوقيت المحلي غرينتش بعد 156 عاما من الاستعمار البريطاني.

وقبيل هبوط طائرة جيانغ بنصف ساعة نقل الحاكم كريس باتن من مقر الحكومة في سيارة رولز رويس سوداء الى مضيق اولد لانغ سين.

وامسك باتن (53 عاما) دموعه وبدت اثار البكاء على زوجته وبناته الثلاث عندما نكس العلم البريطاني.

ووعدت بكين بالحفاظ على الحريات في هونغ كونغ بينما احتشدت قوات من الجيش الصيني عند الحدود استعدادا للدخول.

وفي الساعات الأخيرة من الحكم البريطاني بدأت بريطانيا والصين تحلان خلافا حول الاصلاحات الديمقراطية التي ادخلها الحاكم الثامن والعشرون والأخير لهونغ كونغ الذي ادانته بكين ووصفته بانه «عاهر وآثم وشرير».

وانضم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى مجموعة من الشخصيات العالمية البارزة التي تجمعت لحضور الاحتفال والتف حوله صينيون وهم يرددون هتافات ترحيب.

وقال للصحافيين «اوضح السيد تونغ ان الانتخابات ستجري.. هذه خطوة للامام».

ووصف مناسبة اعادة السيادة بانها «صعبة وخطيرة». واضاف ان المهم هو «النظر الى المستقبل والعمل على أن تكون هونغ كونغ جسرا وليس حاجزا بين بريطانيا والصين». ووعد تونغ باجراء انتخابات لاختيار مجلس تشريعي جديد في ايار (مايو) المقبل.

وحل محل المجلس التشريعي المنتخب ديمقراطيا مجلس مؤقت اختارته بكين بعد ساعات فقط من منتصف الليل وبذلك يترك بعض اكثر السياسيين شعبية في هونغ كونغ مناصبهم.

وقال بلير انه يتطلع لبناء علاقة قوية ومستقرة مع الصين ولكنه اضاف انه يتعين على بكين ان تفي بوعودها الخاصة بحماية الحريات.

واحتشد الاف من القوات الصينية عند الحدود استعدادا للدخول وتأكيد سيادة بكين على المنطقة التي استولت عليها بريطانيا بعد حرب الافيون في القرن التاسع عشر.

وتوالى وصول قوة متقدمة تضم 500 جندي امس الاثنين للمساعدة على التمهيد لفوج ثان يتألف من أربعة الاف جندي تعززه مدرعات وسفن وطائرات هليكوبتر في أول يوم من الحكم الصيني.

وفي شنجين القريبة من الحدود بين هونغ كونغ والصين قال الجنرال ليو هولكينغ قائد الجيش الصيني للقوات في شنجين «يجب ان تحبوا شعب هونغ كونغ.. وان تكسبوا بأفعالكم تأييد وحب هذا الشعب».

وذكر الجنرال ليو الجنود بان هونغ كونغ ستتمتع بالحكم الذاتي في ظل ترتيب فريد «دولة واحدة ونظامين» يهدف للمساعدة على اندماج الصين الشيوعية وهونغ كونغ الرأسمالية في الخمسين عاما المقبلة.

واعتبر تونغ شي هوا الحاكم المقبل لهونغ كونغ امس الاول الاحد ان المخاوف التي تثار حول عودة هذه المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين «لا أساس لها على الاطلاق» مؤكدا ان الحريات الشخصية ستبقى محترمة مع اننا لا يمكن ان نتساهل مثلا مع الدعوات الى استقلال التيبت وتايوان.

وقال تونغ في مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكية «سي ان ان» ان «كل هذه الأفكار لا أساس لها على الاطلاق. يجب ان نحلل بدقة متناهية اسباب نجاح هونغ كونغ وعلينا ان نتأكد ان هذه العوامل الضرورية للنجاح التي عرفناها في الماضي ستبقى».

واضاف «ما هو مهم (...) هو ان سلطة القانون والحرية ونظام الحكومة التي نعرفها اليوم هي أيضا جزء من هذه العوامل وبالتالي فان كل هذا سيكون مشمولا بالحماية».

وأقر بالحاجة الى الحرية الشخصية وحذر من ان بكين لن تتساهل مع بعض أنواع الانتقادات.

وأوضح تونغ ان «كل شيء سيتوقف على اللهجة المتبعة والسياق والظروف» واعتبر ان «أي التزام فاعل لدعم استقلال تايوان أو التيبت ليس مقبولا».

وتابع الحاكم المقبل لهونغ كونغ ان نجاح عملية العودة «سيساهم في هدف التوحيد» في اشارة الى جزيرة تايوان.

وأعرب عن «خيبته» من غياب وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن حفلة توليه الجمعية التشريعية الجديدة التي عينتها بكين.

وكانت مادلين اولبرايت انتقدت قرار الصين بارسال أربعة الاف جندي الى هونغ كونغ فور اعادة المستعمرة البريطانية الى بكين.

وتخلت اولبرايت عن حذر سابق وتحدثت للصحافيين عن أهمية ارسال بكين الرسالة الصحيحة في الوقت الذي تتحرك فيه للسيطرة على هونغ كونغ.

وقالت عن نشر القوات «لا اعتقد ان هذه افضل طريقة للبداية».

واحجمت أولبرايت يوم السبت عن انتقاد ارسال بكين أربعة الاف جندي الى هونغ كونغ عن طريق البر والبحر والجو بعد ساعات من تسلمها.

ولكنها قالت في هونغ كونغ ليل امس «من المهم جدا بالنسبة لهم (للصينيين) ان يطمئنوا شعب هونغ كونغ بشأن أسلوبهم في الحياة».

«اعتقد ان الرسالة التي صدرت ليست افضل طريقة للبداية».

وقالت اولبرايت للصحافيين المسافرين معها الى اسيا في وقت سابق «اعتقد انه يتعين علينا حماية المصالح الامريكية» بما في ذلك استثمارات امريكية تساوي 14 مليار دولار في هونغ كونغ وتجارة متبادلة حجمها 24 مليار دولار.

واجتمع اولبرايت بشكل منفصل امس الاثنين مع جيان جيتشين وزير خارجية الصين وتونغ شي هوا الزعيم المقبل لهونغ كونغ.

وأجرت محادثات أيضا مع جيان مارتن لي المدافع البارز عن الديمقراطية في هونغ كونغ ومع يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي.

وأعلن الكسندر دونر وزير خارجية استراليا امس الاول الاحد ان تونغ ابلغه انه سيجري انتخابات جديدة للمجلس التشريعي في ايار (مايو) المقبل. وقالت اولبرايت ان الزعماء الديمقراطيين الذين اجتمعت معهم تحدثوا أيضا عن احتمال اجراء الانتخابات في ايار (مايو) ولكنها لم تسمع شيئا عن ذلك من تونغ.

وهذه أول مرة يشار فيه بشكل علني الى شهر محدد لاجراء الانتخابات في هونغ كونغ.

جنود بريطانيون يطوون علم بلدهم خلال حفل تسليم هونغ كونغ للسيادة الصينية (رويتر)

العراق وليبيا وايران ترحب بنهاية استعمار هونغ كونغ

■ بغداد ـ طرابلس ـ دبي ـ وكالات: حيت الصحف العراقية امس الاثنين عودة هونغ كونغ الى الصين اعتبارا من منتصف ليلة امس واشادت بـ«صمود الشعب والقيادة الصينية» وعدم تفريطها بحقها في ارضها.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق تحت عنوان «درس هونغ كونغ» ان «كل هذا ما كان ليحدث لو لم تتمسك الصين بحقها وتدافع عنه حتى النهاية».

واضافت «الثورة» تقول «ان الصين لم تفرط بهذا الجزء من ارضها، وهي ان اضطرت أن تقدم تنازلات وتوقع معاهدات جائرة في عهود ضعفها فقد تمسكت بحقها طوال الوقت وظلت ترنو الى هونغ كونغ وتترقب الظروف المناسبة لاستعادتها».

من جهتها قالت صحيفة «الجمهورية» ان عودة هونغ كونغ الى الصين تنهي «حقبة استعمارية طويلة من اقتطاع جزء من جسد دولة صديقة بفعل الاستعمار».

وشددت «الجمهورية» في تعليقها الذي حمل عنوان «عودة الابنة الضالة» على ان هذه العودة تحققت «بفضل الارادة الوطنية الشعبية وصمود الشعب والقيادة الصينية وقوة ايمانها بقيم التمرد والتقدم».

وفي طرابلس رحبت صحيفة ليبية رسمية امس الاثنين بعودة هونغ كونغ الى الصين معتبرة ان ذلك يضع حدا «لزمن طويل من الاستعمار والاقتطاع غير الشرعي لاراضي الغير». وجاء في مقال لصحيفة «الشمس» ان «اقل من خطوة وتعود هونغ كونغ الى حضن الوطن الام لتنتهي زمنا طويلا من الاستعمار والاستلاب والاقتطاع غير الشرعي لاراضي الغير».

واضاف المصدر «عبرة للعرب ما حدث في هونغ كونغ. لا حق يضيع وراءه مطالب. ليس لاصحاب الحقوق حق التفريط».

وفي طهران قال نائب وزير الخارجية الايراني الاحد ان ايران ترحب بعودة هونغ كونغ للصين وتعتبر ذلك نجاحا كبيرا لحكومة بكين. وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان علاء الدين بوروجردي قال الاحد «ان ايران تعتبر عملية عودة هونغ كونغ للصين تطورا بالغ الاهمية على الساحة السياسية العالمية».

ونقلت الوكالة عن بوروجردي قوله «هذا الحدث نهاية لواحد من مثلث النماذج للاستعمار البريطاني في العالم وجمهورية ايران الاسلامية يسرها مثل هذا النجاح الكبير».

وقال المسؤول ايضا ان الوقت حان لتوثيق العلاقات بين الصين وايران.

رئيس افغاني سابق يتوسط بين طالبان ومعارضيها

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت وكالة انباء افغانية مقرها في باكستان ان الرئيس الافغاني السابق صبغة الله مجددي غادر باكستان امس الاثنين في مهمة سلام الى شمال افغانستان التي تسيطر عليها المعارضة.

وقال وحيد الله المتحدث باسم مجددي لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان الرئيس السابق توجه من مدينة بيشاور على الحدود الباكستانية الى دبي في طريقه الى طهران ومنها سيطير الى مزار الشريف عاصمة المعارضة.

واضاف وحيد الله ان مجددي بدأ مهمته التي تهدف الى التوصل لوقف اطلاق النار وتبادل الاسرى بعد التشاور مع ميليشيا طالبان والزعيم المعارض الاوزبكي الجنرال عبد الملك.

وتريد طالبان ان يفرج عبد الملك عن مئات من مقاتليها الذي اسروا في مزار الشريف الشهر الماضي.

ومن الاسرى بعض قيادات طالبان التي ذهبت الى مزار الشريف لاجراء محادثات مع عبد الملك. وكان عبد الملك قد اقام تحالفا قصير الاجل مع طالبان ضد الجنرال عبد الرشيد دستم.

ولكن عبد الملك اتخذ موقفا عدائيا من طالبان في نهاية ايار (مايو) واتحد مع فصيل معارض شيعي لاخراجها من مزار الشريف بعد قتال استمر 15 ساعة في الشوارع.

تبرئة لبناني من تهمة حرق مبنى للاجئين في المانيا

■ لوبيك (المانيا) ـ رويتر: برأت محكمة في مدينة لوبيك الالمانية لاجئا لبنانيا عمره 21 سنة امس الاثنين من اتهام اشعال النار في نزل لطالبي اللجوء قتل عشرة اشخاص واصاب 38 اخرين.

وكان الحريق الذي شب في كانون الثاني (يناير) 1996 الاسوأ على الاطلاق الذي يصيب نزلا للاجانب في المانيا واثار مخاوف وقتها من تجدد موجة هجمات من النازيين الجدد مثل تلك التي اجتاحت البلاد بعد توحيد الالمانيتين عام 1990.

وكان صفوان عيد وهو لاجئ من الحرب الاهلية اللبنانية عاش في النزل مع اسرته ست سنوات واعتقل عقب الحريق للاشتباه في محاولة النار اثر شجار مع ساكن اخر.

واتهم بعد ذلك بالحرق العمد والتسبب في اضرار بدنية. ولكن المدعين طالبوا في وقت سابق من هذا الشهر بتبرئة ساحته قائلين انه لم يظهر دليل على انه مذنب اثناء المحاكمة.

وابلغ القاضي رولف فيلكن المحكمة بان المحاكمة لم تنجح في اثبات ادانته.

كان عيد دفع دائما ببراءته. وقررت المحكمة صرف تعويض له لقضائه سبعة اشهر في الحبس للتحقيق معه.

كان الحريق قتل ستة اشخاص من زائير السابقة ورجلا من بنين ولبنانيا وامرأة انغولية وطفلتها البالغة من العمر ست سنوات.

غير ان محامين عن بعض الضحايا اصروا على ان عيد مذنب وطالبوا بادانته.

كانت جماعات مناهضة للعنصرية ويسارية شنت حملة للافراج عن عيد قائلة ان الهجوم من فعل النازيين الجدد وان عيد ضحية.

يلتسين يعين ابنته مستشارة في الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: اعلن سيرغي ياسترجيمبسكي المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان يلتسين عين ابنته الصغرى تاتيانا دياتشينكو مستشارة رئاسية مكلفة الاهتمام بالصورة الشخصية لرئيس الدولة.

وكانت دياتشينكو (37 عاما) كلفت بشكل غير رسمي الترويج لصورة ابيها خلال الحملة الانتخابية الرئاسية من اذار (مارس) الى تموز (يوليو) 1996 التي انتخب في ختامها يلتسين لولاية ثانية.

وسرت مرات عدة شائعات تفيد ان دياتشينكو المهندسة السابقة في مجال الفضاء، تضطلع بدور كبير في الكرملين.

ولم تكن دياتشينكو وهي ام لولدين، تتولى حتى الان اي منصب رسمي لكن الكرملين الح في كانون الاول (ديسمبر) الى انها قد تعين في هذا المنصب يوما ما.

وكانت كريمة يلتسين المولودة في 17 كانون الثاني (يناير) 1960 في ايكاتيرينبورغ (سيبيريا الوسطى) خطت خطوتها الاولى على اعلى المستويات لكن بعيدا عن الاضواء بمرافقتها والدها خلال القمة التي جمعته بالمستشار الالماني هلموت كول في بادن (المانيا).

ورافقت والدها بعيدا عن الاضواء ايضا الى قمة مجموعة الدول الثماني في دنفر (الولايات المتحدة) من 20 الى 22 حزيران (يونيو) الجاري.

مقتل 4 في هجوم على مسجد بلاهور

اعتقال مئات المسلمين المتشددين بباكستان في محاولة لوقف العنف بين السنة والشيعة

■ لاهور ـ مظفر اباد ـ وكالات: قال مسؤولون ان الشرطة اعتقلت المئات من الاسلاميين المتشددين في اقليم البنجاب خلال ليل امس في محاولة للسيطرة على اضطرابات طائفية بين الشيعة والسنة.

وذكروا ان حكومة البنجاب الاقليمية امرت بشن حملة بدأت في منتصف ليل امس (1900 بتوقيت غرينتش) في اعقاب عمليات قتل متبادلة بين الطائفتين المتناحرتين.

وقال مسؤولون ان النشطين الذين احتجزوا خلال ليل امس هم أعضاء جماعة فرسان الصحابة السنية وجماعتين شيعيتين.

واعلنت حكومة البنجاب الاقليمية الاحد انها قررت شن حملة على المتشددين من الجانبين.

وكانت مصادر الشرطة قالت ان مسلحين يركبون دراجات نارية قتلوا الاحد خمسة أشخاص على الأقل كان أربعة منهم بأحد المساجد فيما يبدو انه هجوم طائفي جديد في مدينة لاهور الباكستانية.

واضافت ان ثلاثة رجال لقوا حتفهم على الفور عندما امطرهم ستة مسلحين بوابل من الرصاص في مسجد للسنة بوسط لاهور عاصمة اقليم البنجاب أثناء صلاة المغرب. ولفظ احد الجرحى أنفاسه في وقت لاحق.

وأشارت الشرطة الى ان الهجوم وقع بعد مقتل الناشط الشيعي جعفر حسين الذي اطلق مسلحان يركبان دراجة نارية الرصاص عليه في مكتبه بوسط لاهور.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها غير ان الشرطة قالت ان الحادثين يبدوان احدث حلقة في موجة هجمات متبادلة في اكثر اقاليم باكستان ازدحاما بالسكان تتبادل الاتهام بالمسؤولية عنها الجماعات المتنافسة من الأغلبية السنية والاقلية الشيعية.

وقالت حكومة البنجاب الاحد انها قررت مصادرة جميع المطبوعات التي تذكي نيران الطائفية.

ويقول مسؤولون ان الهجمات الطائفية بين الشيعة والسنة قتلت حتى الان خلال العام الجاري أكثر من 100 شخص منهم رجال دين ومحامون وأطباء.

وقاطع المحامون في البنجاب جلسات المحاكم السبت احتجاجا على قتل زملاء لهم.

ولقي 170 شخصا حتفهم العام الماضي بسبب العنف الطائفي في البلاد. ويمثل الشيعة 15 في المئة من سكان باكستان البالغ عددهم 135 مليون نسمة أغلبهم من السنة.

وقالت الشرطة ان قنبلة انفجرت في حافلة قرب مدينة سيالكوت في اقليم البنجاب صباح امس الاثنين مما أدى الى مقتل ثمانية أشخاص على الأقل.

وذكرت الشرطة ان 21 شخصا أصيبوا بجروح من بينهم تسعة اصابتهم خطيرة في الانفجار الذي وقع في منطقة موزا شيروال على بعد نحو 20 كيلومترا من سيالكوت القريبة من الحدود الهندية.

وقال أطباء في المستشفى ان معظم ركاب الحافلة كانوا من العمال المأجورين في طريقهم الى العمل في المدينة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

من جهة أخرى قالت الشرطة الباكستانية امس الاثنين ان عشرة أشخاص قتلوا وجرح أربعة اخرون في ولاية كشمير حين فتح مسلح نيرانه عليهم بشكل عشوائي بعد ان دخل في جدال هستيري مع ابن شقيقه حول قطع شجرة.

وذكرت الشرطة ان الحادث الذي قتل فيه ثمانية أفراد من أسرة واحدة ورجلان حاولا الوساطة وقع ليل السبت في قرية حسين كوت بالقرب من روالاكوت الواقعة على بعد 130 كيلومترا جنوبي مظفر اباد عاصمة ازاد كشمير (كشمير الحرة).

وسلم القاتل نفسه الى الشرطة.

اشتباكات بين الشرطة الهندية ومتظاهرين شيعة في نيودلهي

■ نيودلهي ـ رويتر: استخدمت الشرطة الهندية خراطيم المياه امس الاثنين لتفريق متظاهرين مسلمين احتجوا على اعتقال زعيم شيعي تزعم حملة لانهاء حظر مستمر منذ 20 عاما على احياء ذكرى استشهاد الحسين.

وحاول ما يقرب من 400 محتج اختراق حاجز اغلق الطريق الى البرلمان ففتحت الشرطة الماء عليهم.

وجاءت المظاهرة بعد اعتقال الزعيم الشيعي مولانا قلبي جواد امس الاول الاحد في مدينة لكنو في وسط الهند التي يشكل الشيعة جزءا كبيرا من سكانها وحظر فيها اقامة هذه الطقوس الدينية منذ عام 1977.

وتزعم الشيخ جواد الحملة على حظر موكب سنوي بمناسبة استشهاد الحسين. وفرض الحظر عام 1977 بعد ان قتل نحو 15 شخصا في مواجهات بين الشيعة والسنة.

وانتشر الاف من رجال الشرطة في لكنو عاصمة ولاية اوتار برادش منذ الاسبوع الماضي لتعزيز حظر تجول فرض الى أجل غير مسمى.

وقالت وكالة برس ترست الهندية للأنباء انه تم القاء القبض على 23 شخصا في مطلع الاسبوع في لكنو وبذلك يرتفع العدد الاجمالي للمحتجزين في أعمال عنف منذ يوم الخميس الماضي الى 604 أشخاص. وبعد ان فشل المتظاهرون في الوصول الى البرلمان في نيودلهي اتجه مئات الى مركز للشرطة وهم يضربون صدورهم والقى زعماء دينيون محليون خطبا هناك. ولم تحدث اعتقالات.

يخضع لسيطرة حركة «مهاجر قومي»

شمال كراتشي يتحول الى مسرح للجريمة والارهاب السياسي

■ كراتشي (باكستان) ـ اف ب: اورانجي الحي الواقع في شمال كراتشي عند تخوم الصحراء، عاد بعد هدوء لم يدم سوى اشهر عدة، مسرحا للعنف الذي يمزج بين الاجرام والسياسة، مما اوقع عشرات القتلى في غضون اسبوعين.

آخر حلقات مسلسل العنف هذا كان الاعدام بلا محاكمة يوم الاربعاء الماضي لخمسة شبان اوقفوا الى الحائط جنبا الى جنب وقتلوا بنيران الاسلحة الاوتوماتيكية امام حشد من الناس.

وذكر بعض المصادر ان هؤلاء كانوا يعملون مخبرين لدى الشرطة فتلهم اعضاء في حركة «مهاجر قومي» التي تدافع عن مصالح المهاجرين المسلمين الناطقين بالاوردية الذين هاجروا من الهند بعد استقلال باكستان العام 1947، والتي تتمتع بحضور قوي في اورانجي الذي يبلغ عدد سكانه 1.5 مليون نسمة.

وقال حكيم محمد انصاري، الذي كان يتحدث لوكالة فرانس برس تحت انظار شبان غاضبين في الشارع، ان «الحياة هنا رهيبة. هناك قتلى وانفجارات يوميا».

واضاف انصاري من دون ان يتمكن من اخفاء خوفه من التحدث الى اجنبي في الشارع «ان الشبان عاطلون عن العمل. وهذا ما يدفعهم جميعا الى الانحراف».

وبخلاف المناطق التجارية فان شوارع اورانجي، التي لم تعرف الزفت منذ زمن طويل، شبه خالية. والمارة القليلون يتعين عليهم غالبا ان يجدوا طريقهم بين اكوام النفايات المكدسة التي تعبث بها الغربان والكلاب الضالة.

وتغطي شعارات التأييد لحركة «قومي مهاجر» جدران المنازل، مشيدة بـ«شهداء» الحركة الذين سقطوا بأيدي الشرطة او بيد فصيل منشق يسمى «حقيقي».

ويري المراقبون ان الصراع بين الحركتين وتصفيات الحسابات داخل حركة «مهاجر قومي» نفسها هي التي اثارت موجة العنف الاخيرة في كراتشي التي اوقعت 70 قتيلا في غضون اسبوعين.

ويقول تاجر عزيز نعماني (64 عاما) الذي لا يخفي ميوله الماركسية «لدينا هنا خليط متفجر من الجريمة العادية والعنف السياسي، اللذين يختلطان احيانا».

ويضيف «لقد تعب الناس من البطالة وانقطاع تيار الكهرباء ومن نقص المياه. انهم يريدون السلام لكنهم لا يملكون وسيلة لرد المجرمين والارهابيين». وقال ان الشرطة «خائفة وغير فاعلة وفاسدة».

والواقع ان قوات الامن شبه غائبة، ويتلخص حضورها في بضع ناقلات جند مدرعة متوقفة امام مراكز الشرطة التي يحرسها رجال امن مسلحون يتمركز بعضهم على السطوح.

يذكر ان قوى الامن لم تكن تجرؤ، ابان الحملة التي شنتها الحكومة في 1995 ـ 1996 للقضاء على حركة «مهاجر قومي»، على دخول هذا الحي الذي اطلق عليه اسم «مجاهد اباد» لكثرة ما فيه من حزبيين مسلحين.

وقال موظف يدعى احمد صديقي «ان العنف لن يتوقف الا عندما يحصل المهاجرون على حقوقهم». ويؤيد صديقي مطالب حركة «مهاجر قومي» التي تريد الاشتراك في السلطة في كراتشي وولاية السند على قدم المساواة مع السكان الاصليين.

ومنذ الانتخابات الاخيرة في شباط (فبراير) تحالفت حركة «مهاجر قومي» في الحكومة الاقليمية مع الرابطة الاسلامية التي يتزعمها رئيس الوزراء نواز شريف. لكن فقراء اورانجي لم يلمسوا هذا التغيير.

بريشا يقر بهزيمة حزبه في الانتخابات الألبانية

■ تيرانا ـ رويتر: أقر الرئيس الالباني صالح بريشا امس الاثنين بهزيمة حزبه الديمقراطي في الانتخابات العامة.

وقال بريشا في خطاب في التليفزيون «يبدو ان الناخبين الالبان قرروا في التصويت الذي أجري الاحد ان للحزب الديمقراطي يجب أن يكون في المعارضة. وفي هذه المناسبة أود ان أعرب عن امتناني العميق لمئات الالاف من الالبان... الذين ايدوا الحزب الديمقراطي. أدعو كل هؤلاء الناخبين وكل اعضاء الحزب الديمقراطي ونشطيه والمتعاطفين معه للنظر الى الحكم الذي صدر بشجاعة وكرامة وان نواصل جميعا... جهودنا بوصفنا حزبا معارضا لتعزيز الديمقراطية».

وقال بريشا انه سيحترم كل الالتزامات التي قدمت قبل الحملة الانتخابية وخلالها ولكن لم يتضح بعد ما اذا كان ذلك يعني استقالته.

وكان قد أشار عدة مرات الى انه سيقدم استقالته اذا تولت حكومة يسارية السلطة.

وكان الحزب الاشتراكي الالباني أعلن الفوز على الحزب الديمقراطي بزعامة الرئيس صالح بريشا في الانتخابات العامة التي جرت الاحد واعتبرت السبيل لانهاء أشهر من العنف ولكن من السابق لأوانه معرفة النتيجة النهائية في الوقت الذي لم تعلن فيه سوى نتائج قليلة.

وقال فاتوس نانو زعيم الحزب الاشتراكي للصحافيين ان بيانات حزبه اظهرت انه حصل على 60 مقعدا من بين 115 مقعدا برلمانيا يجري التنافس عليها بنظام الأغلبية.

ومع توقع الفوز بنصف المقاعد الاربعين التي يجري التنافس عليها بنظام التمثيل النسبي قال نانو ان الحزب الاشتراكي والاحزاب اليسارية المتحالفة معه ستتمتع باغلبية الثلثين في البرلمان.

واضاف وسط مظاهر بهجة في مقر حزبه في وسط تيرانا ان «ائتلافا يمثل يسار الوسط سيسيطر على ثلث البرلمان بالتأكيد».

وبدا مسؤولو منظمة الامن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا الذين ساعدوا السلطات الالبانية في تنظيم الانتخابات راضين عن الطريقة التي جرت بها الانتخابات.

زعيم الحزب الاشتراكي الالباني فاتوس نانو الذي اعلن فوزه امس في الانتخابات العامة (رويتر)

وتجرى الانتخابات بعد 13 شهرا فقط من الانتخابات العامة السابقة التي جرت في البانيا كما انها ثالث انتخابات متعددة الاحزاب منذ انهيار النظام الشيوعي في عام 1990 ووصف الاتحاد الاوروبي هذه الانتخابات بأنها تضمنت عيوبا خطيرة. وفاز الديمقراطيون بكل مقاعد البرلمان تقريبا.

ويتولى بريشا السلطة في البانيا منذ عام 1992 واعاد البرلمان انتخابه لفترة جديدة مدتها خمس سنوات بعد يوم واحد من اعلان حالة الطوارئ في الثاني من اذار (مارس). ويصر بريشا على انه سيحترم نتائج الانتخابات ولكنه قال انه لن يستطيع «التعايش» مع ادارة يسارية.

فرار مسؤول كوري شمالي الى الجنوب

■ سيول ـ اوتاوا ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مسؤولون في وزارة الخارجية الكورية الجنوبية امس الاثنين ان مسؤولا كوريا شماليا في قطاع الطاقة فر الى الجنوب برفقة زوجته وابنته وزميل له.

وقال مسؤول في الوزارة انهم وصلوا الى سيول صباح امس بعد ان اكدت المندوبية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين رغبتهم في الانشقاق.

واعلن عن هوية المنشقين وهم مين مون سيك (48 عاما) المسؤول في وزارة صناعة الفحم الكورية الشمالية وزوجته وابنته البالغة من العمر 15 عاما ولي سونغ هو وهو مترجم بنفس الوزارة.

وقال مسؤول اخر في وزارة الخارجية في سيول ان مين ولي كانا يعملان في مشروع مشترك بين كوريا الشمالية واحدى دول كومنولث الدول المستقلة الذي يضم الجمهوريات السوفيتية السابقة حين اعلنا رغبتهما في اللجوء الى كوريا الجنوبية. وقال مسؤولون في سيول ان كوريا الشمالية تعاني من ازمة طاقة مزمنة عطلت اكثر 70 في المئة من مصانعها. وقال مسؤولون في حكومة سيول ان ما بين 40 و50 كوريا شماليا يفرون سنويا الى الجنوب منذ عام 1994 مقارنة باقل من عشرة سنويا قبل ذلك التاريخ. من جهة اخرى بدأ رجل اعمال كندي من اصل كوري جنوبي يملك مصنعا لانتاج مصافي للمياه مطلع الشهر الجاري رحلة سيرا على الاقدام عبر كندا من اجل جمع اموال للمساعدة على مكافحة المجاعة في كوريا الشمالية.

وكان جاي وان (43 عاما) انطلق في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري من هاليفاكس (اسكتلندا الجديدة) على الساحل الشرقي للبلاد، ووصل خلال عطلة نهاية الاسبوع الى اوتاوا. ويتوقع ان يصل اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل الى فانكوفر. وقد جمع حتى الان اربعة الاف دولار كندي (2880 دولارا امريكيا).

وبحسب الامم المتحدة فان المجاعة تهدد حياة الكثيرين من الشماليين اذا لم يتخذ المجتمع الدولي اجراءات عاجلة.

الامم المتحدة تتهم كابيلا بعرقلة تحقيقاتها حول المجازر بالكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ رويتر: اعلنت الامم المتحدة ان الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) رفضت شروط الامم المتحدة للتحقيق في مذابح مزعومة استهدفت لاجئين من الهوتو.

وقال فريق من الامم المتحدة ارسل الى العاصمة كينشاسا ان حكومة الكونغو الديمقراطية التي نصب لوران كابيلا نفسه رئيسا عليها رفضت شرطين تضمنهما قرار لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة.

ووصل فريق الامم المتحدة طالبا التحقيق بعد تقارير عن وقوع مذابح مزعومة في ادغال زائير سابقا ارتكبتها قوات كابيلا او حلفاؤها من التوتسي وهو التحالف الذي اطاح بالرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الشهر الماضي ان كابيلا طلب من المسؤولين المحليين التعاون باقل قدر ممكن مع تحقيقات الامم المتحدة وعدم تمكينهم من الوصول الى مواقع المذابح المزعومة.

وينفي كابيلا ذلك كما ينفي حدوث مذابح.

واعترض المسؤولون في كينشاسا على تشكيل فريق التحقيق والتي كان من المقرر ان يبدأ مهامه في السابع من تموز (يوليو)

وقال جون ميلز المتحدث باسم الامم المتحدة لرويتر «كنا نود بدء التحقيق في السابع من تموز (يوليو) لكن ذلك التاريخ لم يعد واقعيا».

واضاف قوله «اجراء تحقيق من هذا النوع يتطلب تعاونا كاملا من السلطات. وفي الوقت الراهن نجد حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية غير مستعدة لقبول تحقيقات اللجنة».

وفشل محققو الامم المتحدة في ايار (مايو) في زيارة شرق زائير الذي شهد بدء المعارك بين قوات كابيلا وقوات موبوتو.

وقال فريق الامم المتحدة الذي وصل الى كينشاسا قبل عشرة ايام انه سيجري مزيدا من المحادثات مع الحكومة بشأن قضايا اخرى لكنه اوضح انه غير مخول سلطة اعادة التفاوض بشأن شروط مهمته التي حددها قرار اصدرته لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان.

محام قبطي يقاضي مرشد «الاخوان» بسبب تصريحاته

■ القاهرة - ا ف ب: علم لدى مصدر قضائي امس ان محاميا مصريا قبطيا رفع شكوى قضائية ضد المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين مصطفى مشهور لاتهامه بأنه يريد طرد الاقباط من الجيش.

- واوضح المصدر نفسه ان المحامي نجيب ناصيف طلب 10 ملايين جنيه مصري (3 ملايين دولار) كتعويض مع الفوائد من مشهور الذي اعتبر في نيسان (ابريل) الماضي ان «الجيش المصري يجب ان يكون فقط من المسلمين».

- وطلب ايضا من القضاء ملاحقة مشهور بتهمة «التحريض على الفتنة الطائفية» وبانزال اقصى العقوبة التي ينص عليها القانون في مثل هذه الحالة وهي عقوبة السجن لمدة سبع سنوات.

- وقررت محكمة الجنح في القاهرة ان تباشر النظر في الشكوى في ايلول (سبتمبر) المقبل.

- وكان محام مسيحي آخر، ممدوح نخلة، رفع في نيسان (ابريل) الماضي، دعوى مماثلة ضد مشهور. ورأى هذا المحامي ان مشهور يعتبر الاقباط بانهم «مخونة» برفض وجودهم في الجيش.

وفي حديث نشرته صحيفة «اهرام ويكلي» الاسبوعية الصادرة باللغة الانكليزية، كان مشهور صرح على حال وجود مسيحيين في صفوف القوات المسلحة لدولة اسلامية وتعرضت لاعتداء من قبل دولة غير اسلامية، فمن الممكن لهؤلاء العناصر ان يتعاونوا مع العدو ويسهلوا مهمته».

وردا على موجة الاحتجاجات، اعلن مشهور ان تصريحاته قد شوهت.

ويؤكد الاخوان المسلمون الذين تتهمهم السلطات بانهم وراء عمليات العنف الاسلامية التي اندلعت في مصر في آذار (مارس) 1992، انهم يريدون اقامة دولة اسلامية في مصر بالطرق السلمية.

مراكب صغيرة تحمل أجهزة كمبيوتر وتعود بنفط وتمر
سفن الحلفاء عاجزة عن احكام الحصار على العراق بسبب تعاطف «دول خليجية» وتحايل المهربين

دبي - من ثابت المصري:

تواجه السفن الحربية للدول المتحالفة ضد العراق والتي تبحر في مياه الخليج صعوبة متزايدة في فرض احترام الحظر الدولي على بغداد وتتمكن البواخر التي يتم اعتراضها من قبل الحلفاء من متابعة سيرها غالبا بعد بضع ساعات فقط من توقيفها.

ويموجب قرارات مجلس الامن يسمح فقط بعبور المواد الغذائية والادوية الى العراق الخاضع لحظر دولي منذ آب (اغسطس) 1990.

لكن بواخر صغيرة ومراكب خشبية قديمة تنقل الى العراق أجهزة كمبيوتر واطارات سيارات وتعود منه محملة بالفيول والتمور العراقية وتحاول في ذلك الهروب من رقابة القوات البحرية للحلفاء والمكونة من سفن امريكية وكندية وبريطانية.

ومنذ ما يقرب العام اعترضت بحرية الحلفاء بواخر عدة ثم اقتادتها الى موانئ الدول العربية المطلة على الخليج بسبب خرقها الحظر ثم سمحت لها سلطات تلك الموانئ بمواصلة سيرها بعد قليل من توقيفها.

وصرح قائد احدى الفرقاطات من قوات الاعتراض البحرية المكلفة بفرض احترام الحظر لوكالة فرانس برس ان مهربين ومخالفين عديدين سمح لهم بمواصلة سيرهم بعد أيام لا بل بعد ساعات من دخولهم للميناء الذي اقتيدت بواخرهم اليه.

واضاف طالبا عدم الكشف عن اسمه «نعتقد ان بعض الدول مثل الامارات العربية المتحدة تريد مساعدة العراق من دون ان تخرق قرارات الامم المتحدة او اغضاب الولايات المتحدة والحلفاء الاخرين».

وتابع قائلا ان هذه وسيلة لمساعدة العراق من دون انتهاك القرارات الدولية بشكل واضح».

وقد دعت الامارات اكثر من مرة الى رفع العقوبات المفروضة على بغداد وأرسلت الى العراق نحو عشرين باخرة محملة بالمواد الغذائية والادوية خلال الشهور الثمانية عشرة الماضية.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة 1,3 مليار دولار.

واشار قائد الفرقاطة الى انه في بداية عمليات مراقبة احترام الحظر كانت سلطات موانئ الدول العربية المطلة على الخليج «تصادر» الشحنات الممنوعة طبقا لقرارات الامم المتحدة لكن عددا منها لا يفعل ذلك منذ عام تقريبا.

ويضيف ان الولايات المتحدة أعربت مؤخرا لهذه الدول عن «قلقها العميق» ازاء هذا التراخي.

لكن قرار الامم المتحدة لا يرغم سلطات الموانئ في هذه الدول على ملاحقة شركات النقل التي تملك البواخر التي تنتهك الحظر.

وقال قائد الفرقاطة «ان مهمتنا تنتهي بمجرد دخول الباخرة الى الميناء الذي تقاد اليه».

واشار المصدر نفسه الى ان المهربين يلجأون الى «مراكب خشبية» (يطلق عليها في الخليج اسم اليوم) للافلات من مراقبة رادارات البحرية، وتبحر بمحاذاة الشواطئ الايرانية.

وقال دبلوماسيون في دبي ان ايران تفرض رسوما على كل مركب يبحر في مياهها الاقليمية لانتهاك الحظر.

واشار قائد الفرقاطة الى ان حوالي 40 في المئة من المراكب المتوجهة الى العراق او الآتية منه لا تبحر في المياه الدولية، الخاضعة لمراقبة بحرية الحلفاء.

واضاف ان «من الصعوبة بمكان كشف هذه المراكب التي تظهر بشكل ضعيف على شاشات الرادار لكن مروحياتنا تتيح لنا احيانا كشفها في المياه الايرانية».

وأعرب دبلوماسي في ابوظبي عن اعتقاده بان قوات الحلفاء نفسها «تغض الطرف في احيان كثيرة» عن انتهاكات الحظر.

واضاف «ان هدفها ليس خنق النظام العراقي لكن تزويده بالاوكسجين الضروري للاستمرار» في اشارة الى التجارة غير المشروعة مع العراق.

العراق يتهم تركيا بتنفيذ خطة أمريكية لايجاد «حركة طالبان جديدة» في الشمال

■ بغداد - ا ف ب: اتهمت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس السلطات التركية بالعمل على تنفيذ خطة امريكية تهدف الى ايجاد زعامات سياسية جديدة في شمال العراق شبيهة بحركة طالبان الافغانية وذلك للقضاء على نفوذ الاحزاب الكردية الحالية في المنطقة وعلى فكرة الحكم الذاتي فيها.

وقالت الصحيفة ان ما يحدث منذ التدخل التركي يؤشر الى «سيناريو يشابه ما حصل في افغانستان» ويتمثل في «انقلاب سياسي في التشكيلات السياسية في شمال العراق يعتمد على القضاء على فكرة الحكم الذاتي وتحويله الى ساحة للتشرذم والبؤس واليأس والتصادم».

وقارنت الصحيفة بين ما حصل في افغانستان وما يحصل في شمال العراق قائلة «ان حركة طالبان في شمال العراق تعد الآن للتحرك لأجل عزل أو انهاء حكمتيار ورباني شمالي العراق (مسعود بارزاني وجلال طالباني) وتحويلهما الى لاجئين او محتمين بحراب الاجانب».

وقالت الصحيفة ان المخابرات التركية المكلفة بتنفيذ هذه الخطة الجديدة «بدأت في تحريك اكراد عراقيين في السليمانية واربيل وغيرهما عن طريق التحاقهم بصفوفها وترك الحزبين التقليديين». وأكدت الصحيفة ان المخابرات التركية رشحت احد الاشخاص العراقيين المنتمين لتيار ديني الى تزعم حركة طالبان شمال العراق «لكي يدفع الى الهوامش كل من السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني ويعمق صلات جماعته الجديدة بتركيا».

ولم تذكر الصحيفة اسم هذا الشخص.

ودعت «الجمهورية» الزعامات الكردية من دون ان تسميها الى «التفكير بمستقبلها والتحرك الصحيح قبل فوات الأوان».

وأضافت ان الخطة التركية هي «خطة جهات يائسة وفاشلة تسعى الى الانتقام ولتحقيق مكاسب ربع الساعة الأخيرة».

رئيس الوزراء التركي الجديد مسعود يلماظ بين نائبيه حسام الدين جندورك وبولنت اجاويد بعد اعلانه تشكيل الحكومة أمس (رويتر)

يلماظ يشكل حكومته ويتسلم رئاسة الوزراء من اربكان

■ انقرة - رويتر: تولى مسعود يلماظ منصب رئيس الوزراء من نجم الدين اربكان في مراسم اقيمت امس الاثنين.

وصافح اربكان يلماظ وهو يبتسم في المراسم التي اقيمت في مكتب رئيس الوزراء ويذلك يسدل الستار على اول حكومة اسلامية تتولى السلطة في تاريخ تركيا الحديث.

وعين الرئيس سليمان ديميريل يلماظ في وقت سابق ليحل محل اربكان الذي استقال قبل اسبوعين بسبب خلافات مع الجيش العلماني حول الانشطة الاسلامية.

وتنتقل السلطة الى يلماظ بعد عام ويوم من تولي اربكان هذا المنصب. ويرأس يلماظ (50 عاما) حكومة ائتلافية بين اليسار واليمين وسيجري في البرلمان تصويت على الثقة فيها خلال عشرة ايام.

وعزز موقف يلماظ انضمام اعضاء من مجموعة محافظة متحالفة مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان ويشكل الاسلاميون اغلب اعضائه وتوفر له حاليا تأييد ما يقرب من 12 عضوا في البرلمان من الناحية النظرية بالقياس الى خصومه.

وقد اعلنت وكالة انباء الأناضول التركية شبه الرسمية ان الرئيس التركي سليمان ديميريل وافق امس على تشكيلة حكومية ائتلافية علمانية قدمها اليه رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وشكل يلماظ حكومة ائتلاف بين حزبه «الوطن الام» (يمين) وحزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني) والحزب من اجل تركيا ديموقراطية (يميني). وتضم الحكومة نائبا مستقلا.

وكما كان متوقعا عين زعيم حزب اليسار الديمقراطي بولنت اجاويد وعصمت سيزكين الذي يقود الحزب من اجل تركيا ديمقراطية نائبين لرئيس الحكومة. ويتولى سيزغين أيضا وزارة الدفاع حسبما ورد في اللائحة التي بثتها شبكة «ان - تي - في» للاخبار والتي ما زالت غير رسمية.

وستكون اولى مهمات الحكومة تحسين العلاقات بين السلطة والجيش التي توترت في عهد حكومة نجم الدين اربكان وحليفته المحافظة تانسو تشيلر.

وكان اربكان استقال في 18 حزيران (يونيو) تحت ضغط كبير من جانب العسكريين الذين اتهموه بتعريض الطابع العلماني للدولة للخطر.

مصر: الحاق وزارة التعليم بالأزهر الهدف الجديد للاسلاميين بعد الختان

القاهرة - من حسن مكي:

- تسعى مجموعة من الاسلاميين الى الغاء وزارة التعليم العالي التي تتهمها بـ«تدريس الشباب مفاهيم ضد الاسلام»، وذلك بعدما ربحت هذه المجموعة الاسبوع الماضي دعوى امام القضاء في شأن ختان البنات.

- وقال الشيخ يوسف البدري لوكالة فرانس برس امس «سنسعى خلال الأشهر المقبلة الى الحصول من القضاء المصري على حكم بالغاء وزارة التعليم التي تفصل في المناهج العلم عن الدين، وتدرس الشباب مفاهيم وممارسات ضد الاسلام مثل الدعوة لعدم ختان البنات».

- والبدري (58 عاما) الذي تعاونه مجموعة من المحامين متخصص في الملاحقة القضائية للحكومة والصحافة والمثقفين والسينمائيين العلمانيين، بهدف فرض وجهة نظره الاسلامية في قضايا المجتمع.

- وقد حققت هذه المجموعة في مصر انتصارها الثلاثاء الماضي عندما ايدت محكمة القاهرة الادارية طلبها بالغاء قرار لوزير الصحة يمنع ختان الاناث.

- وقد تقدم البدري وثلاثة محامين في 18 آذار (مارس) الماضي بدعوى على وزير التعليم حسين كامل بهاء الدين للمطالبة بالغاء فقرتين وردتا للمرة الاولى في الكتب المدرسية هذا العام، تصف ختان البنات بانها «عادة مضرة».

- ومن المقرر ان تصدر المحكمة حكمها في 28 تموز (يوليو).

- وقال البدري «سنجهد ان تكتسب هذه الدعوى ساطالب بان يؤول التعليم الى الازهر لايجاد مناهج تتوافق ومبادئ الاسلام».

وتابع ان «المناهج الحالية تم وضع قواعدها في القرون الماضي من زمن الاحتلال البريطاني، وهي ذات طبيعة علمية ضد الاسلام. وعندما نقرأ الان في بعض المناهج ان البنات تهين الى صالة الديسكو، الا يعد هذا دعوة للفجور؟».

يذكر ان التعليم في مصر كان تعليما دينيا يتولاه الازهر للمسلمين والكنيسة القبطية للمسيحيين الى ان اصبح حكوميا تشرف عليه الدولة في العام 1863 في عهد الخديوي اسماعيل.

وفي جلسة عقدتها المحكمة الناظرة في الدعوى الجديدة ايدت رابحة فتحي من «المركز المصري لحماية المرأة» والمحامي محمد عبد العال من «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» موقف وزارة التعليم.

ودفع محامي الوزارة بعدم اختصاص المحكمة للنظر في الدعوى.

وقال عبد العال لوكالة فرانس برس «سبق وان قمنا بحملة واسعة ضد الختان ما زالت مستمرة. وبعد حكم الثلاثاء قررنا مضاعفة الجهود للعمل على تجنب احكام اخرى لصالح ختان الاناث».

وذكر البدري وهو عضو سابق في مجلس الشعب «في كل القضايا التي رفعتها، لا أهدف الا الى تطبيق الشريعة».

يذكر ان دراسة حكومية اظهرت ان الختان يشمل 97 في المئة من المصريات المسلمات والقبطيات وان 4,3 في المئة من هذه العمليات تجرى في المستشفيات الحكومية و70,5 في المئة في المنازل و23,5 في المئة في العيادات الخاصة.

لبنان: فوز مرشحين للسلطة وثالث معارض في الانتخابات الفرعية

■ بيروت - ا ف ب: انتخب اثنان من مرشحي السلطة بينهما وزير الثقافة فوزي حبيش وثالث من المعارضة في الانتخابات الفرعية التي جرت في لبنان الاحد.

- واستعاد الفائزون الثلاثة مقاعدهم التي حصلوا عليها في الانتخابات التشريعية التي جرت في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من العام 1996، بعدما كان المجلس الدستوري قد ابطل في ايار (مايو) الماضي نيابتهم.

- وقال وزير الداخلية ميشال المر ان مرشح المعارضة اميل نوفل (المسيحي الماروني) انتخب بـ15083 صوتا في قضاء جبيل (شمال بيروت)، حيث بلغت نسبة المشاركة 53 % من بين 64 الف ناخب. وفي المقابل حصل منافسه ناظم الخوري المدعوم من سورية على 12396 صوتا.

- وكان المر اعلن في ساعة متأخرة من مساء امس وفق نتائج الفرز الأولية للاصوات في شمال لبنان، (600 الف ناخب) احتمال فوز فوزي حبيش (المسيحي الماروني) وشريكه في اللائحة الانتخابية خالد الضاهر عضو الجماعة الاسلامية (الاصولية السنية).

وقال وزير الداخلية ان نسبة المشاركة في هذه الدائرة بلغت 22 % مقابل 40 % خلال الانتخابات التشريعية في العام 1996.

وافادت الارقام الرسمية التي اعلنها المر، ان حبيش حصل على 82 الف صوت مقابل 42 الف صوت لمنافسه المعارض مخايل الضاهر. وحصل مرشح الجماعة الاسلامية على 55 الف صوت، في حين حصل منافسه كميل مراد على 24 الف صوت.

ومن المقرر ان تعلن النتائج الرسمية بعيد ظهر اليوم الاثنين (10,00 ت.غ).

وكان المجلس الدستوري الغى في 19 ايار (مايو) الماضي نيابة الوزير حبيش وخالد الضاهر (شمال) واميل نوفل (ماروني جبيل) ومنري شديد (ماروني البقاع).

وانسحب شديد من المعركة الانتخابية بعد خسارته دعم دمشق وحزب الله. وانتخب منافسه روبير غانم المقرب من رئيس الوزراء رفيق الحريري بالتزكية في التاسع عشر من الشهر الماضي.

ويضم البرلمان اللبناني 128 مقعدا.

ألمانيا: النازيون الجدد يحرقون كنائس انتقاما من قسيس آوى عائلة جزائرية مهددة بالطرد

بون - من ليلى عوض:

- اتخذت ظاهرة العنصرية ضد الاجانب في المانيا منحى خطيرا وجديدا في الوقت ذاته ينبئ بكوارث قد تقع في المستقبل. فقد شهدت مدينة لونيك الواقعة في شمال المانيا اضرام مجهولين النار عمدا في كنيسة سانت اوغستين البروتستانتية في حادثة هي الثانية بين حوادث حرق منشآت كنسية في مدينة واحدة خلال خمسة اسابيع.

- وفي ساعة مبكرة من صباح الاحد تعرضت كنيسة سانت اوغستين لاشتعال حريق في روضة الاطفال التابعة لها، حيث صرحت مصادر مسؤولة في الدوائر الامنية ان المجهولين الذين اضرموا النار في الروضة رسموا الصليب المعكوف اشارة الى الانتماء النازي ثلاث مرات على الجدران، وكتبوا تهديدات موجهة الى القس غونتر هاريغ قسيس الكنيسة البروتستانتية.

- وكان القسيس هاريغ قد منح عائلة جزائرية حق اللجوء الى كنيسته حماية لها من قرار السلطات الرسمية ابعادها عن البلاد ما ادى الى شعور النازيين المتطرفين بالنقمة عليه. وقد تم اشعال الحريق عبر القاء زجاجة حارقة من خلال كوة احدثها المهاجمون في شباك روضة الاطفال التي تبعد نحو 30 مترا عن مبنى الكنيسة.

- وفي الـ 12 من شهر ايار (مايو) الماضي تعرضت كنيسة تأسيم الكاثوليكية في المدينة نفسها لحريق متعمد ايضا كتب منفذوه اسم القس هاريغ على جدران الكنيسة عند تنفيذهم الاعتداء.

- ويعتبر حريق الاحد الرابع من نوعه في شمالي المانيا يصيب كنيسة خلال الاسابيع الستة الاخيرة.

- واثارت حوادث الاعتداء على حرمة الكنائس من قبل الشبان الالمان المتطرفين المنادين بتهجير الاجانب والاعتداء على من يساعدهم استياء الاهالي وغضبهم في الشمال الالماني حيث طلب من سلطات الامن القبض على المعتدين ومعاقبتهم دون هوادة.

ويهدد القائمون بحوادث الحرق المتكررة جميعهم القسيس هاريغ بانهم سينالون منه يوما ما.

ولكن مصادر الشرطة في مدينة لونيك تؤكد ان الاضرار الناجمة عن حريق في كنيسة سانت اوغستين وقبل بدء قداس الاحد الاسبوعي الذي يحضره المسيحيون طفيفة.

واعلن متحدث باسم اللجنة الخاصة التي تحقق في وقائع الحريق الذي تم في كنيسة ساميك فيليسين مؤخرا ان التحقيقات الآن تجري باتجاه التأكد من ما اذا كان ثمة صلة بين الحادثين.

وفي يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي قام مجهولون برسم الصليب المعكوف على جدران كنيسة ياكوبي وجدران مقر عمل الكاتب الالماني غنتنا غروس وكتبوا مجددا اسم هاريغ على الجدران مع التهديد. وتعتقد النيابة العامة الالمانية في لونيك بوجود جناة جدد ارادوا تقليد اولئك الذين قاموا بالاعتداء السابق.

وكانت الشرطة اعتقلت 3 شبان اعترفوا وقتئذ باشعال الحريق في كنيسة سانت فيرسيم الكاثوليكية وهم معروفون لدى الشرطة في مجال ارتكاب جنايات صغيرة.

الا ان الشرطة لم تتمكن آنئذ من اثبات علاقتهم بمنظمات يمينية متطرفة رغم اعتقادها بوقوف دوافع يمينية متطرفة وراء الحادثين اللذين وقعا في كنيسة سانت بيليفي وسانت اوغستين.

وكان بين الشباب الثلاثة المقبوض عليهم شاب عمره 19 عاما يتلقى تدريبا في مجال تشذيب الحدائق، حيث نفى هذا الشاب امام قاضي الاحداث اعترافاته التي سجلتها الشرطة اثناء التحقيق معه بشأن علاقته بارتكاب الجناية، في حين اعترف الشابان الأخران وهما في سن 15 و17 عاما بانهما كانا مع الشاب الاول الذي كتب اسم القسيس هاريغ ورسم الصليب المعكوف 5 مرات على جدران الكنيسة.

وسجل في الآونة الاخيرة اشتعال النيران في كنيسة ميغائيليس في هامبورغ وكنيسة المسيح هوزان، حيث اعترف بارتكاب الجناية الاولى (في هامبورغ) شابان في سن 18 و20 عاما.

ويقول صلاح كمال وهو احد المراقبين فيما يخص التطرف اليميني «ان عمليات العنف بدأت بشكل مكثف في المانيا عام 1990 وراح ضحيتها 28 شخصا على يد الجماعات المتطرفة».

ويما ان القوانين التي ظهرت للحد من مسألة الهجرة الى المانيا بدأت منذ عام 1990 في المانيا اي انها تزامنت مع عودة التطرف اليميني فان كمال يربط بينهما ويقول ان ايجاد هذه القوانين ربما ساعد بشكل او بآخر اليمين المتطرف على التصدي للاجانب، وقد يكون دفع اليمينيين العنصريين بشكل ما الى ان يقوموا باعمال ضد الاجانب المقيمين هناء.

وقد بلغت هذه الممارسات في المانيا حدا ادى الى فتح السلطات حوالي 12 الف عملية تحقيق اجريت ضد مخالفات قانونية اقترفها اليمين المتطرف ضد الاجانب في البلاد، وادين في هذه التحقيقات ما يقرب من الف شخص حسب ما اعلنت دار المستشارية الالمانية.

ويرى مراقبون في دوس النازيين الجدد على القيم الكنسية والدينية في سبيل تنفيذ رغباتهم الانتقامية العنصرية مؤشرا واضحا وخطيرا على ما يمكن ان يقع في المستقبل من اضطرابات وفتن داخل المجتمع الالماني نفسه نتيجة مثل هذه التصرفات، لا سيما وان المعتدين على الكنائس لم يفرقوا بين البروتستانتية منها او الكاثوليكية مع انهم غاضبون من تصرف شخص منفرد.

وتعتبر قضية التطرف اليميني من اهم القضايا التي تقض مضجع المانيا في السنوات الأخيرة. فقد جعلت التجارب المريرة التي مرت بها الحكومات المتعاقبة تدرك الخطورة القصوى لظهور تيارات تنحو في هذا الاتجاه.

ولهذا لم يأل السياسيون من شتى الاحزاب والاوساط والمؤسسات الاجتماعية في المانيا جهدا في التنبيه الى هذه الاخطار لا سيما انه يتم الخلط في كثير من الاحيان بين عدة عناصر تجعل بعض الالمان يميلون الى اظهار تفهم بردود فعل من جانبهم تكون في معظمها ناتجة عن استغلال واقع الناس لتأمين ارضية لليمين المتطرف.

ولعل من الحوادث التي اثارت نوعا من الصدمة في الفترة الماضية تكرار ظهور يمينيين متطرفين في صفوف الجيش الالماني. فقد ذكر التقرير السنوي الذي نشرته المفوضية لشؤون الجيش باشراف كلاير مارين فيلد ما يزيد على 40 حالة تم فيها نشر افكار متطرفة من قبل جنود يمينيين معظمهم في المراتب الدنيا في الجيش.

واوضح التقرير انه لم يكشف عن هذه الحالات للرأي العام ولم يتم تقديم مقترفيها للمحاكمة، بل حل الامر من خلال عقوبات تأديبية داخل الجيش. ولهذا أتت الحادثة التي اعتدى فيها جنود احتياط على شاب ايطالي يبلغ من العمر 16 عاما وصديقه الامريكي البالغ 20 عاما قبل نحو ثلاثة اشهر مفاجئة بعض الشيء للرأي العام.

يذكر أن التقديرات تشير الى ان عدد المسلمين الذين يعيشون في المانيا اليوم يزيد عن 2,5 مليون نسمة.

وحسب الدراسات الاجتماعية فان أغلب هؤلاء مع استثناءات قليلة جاؤوا الى المانيا اثر حدوث الطفرة او ما يسمى بـ«المعجزة الاقتصادية الالمانية» بعد الحرب العالمية الثانية واستقروا للعمل ثم اصبحت اقامة اغلبهم دائمة مع مرور الزمن. وقد نشأ من نسل هؤلاء المهاجرين جيل ثان وثالث ورابع خلال العقود الماضية.

ممرضة بريطانية متهمة بالقتل في السعودية تعاني من اضطرابات عصبية

■ لندن - «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان احدى الممرضتين المتهمتين بقتل زميلتهما في السعودية تعاني من ظروف نفسية صعبة ناجمة عن قلقها عن احتمال مواجهتها عقوبة الاعدام بحد السيف في حالة ادانتها.

وقالت ان الاطباء وصفوا مهدئات اعصاب لديبورا بيري (41 عاما)، والتي يسمح لها بمغادرة السجن في الدمام شرق السعودية مرة في الاسبوع لرؤية طبيب نفساني بعد ان شكت لمحاميها تعرضها لاضطرابات عصبية بسبب خشيتها من عقوبة الاعدام.

ونقلت عن مصادر في السعودية قولها ان ديبورا تمر بظروف صعبة، وقد حاولنا تطمينها بانها لن تواجه عقوبة قطع الرأس امام الملأ، لكنها تبدو ضعيفة وخائفة ولا تتوقف عن التفكير بمصير سيء، خاصة وان فكرة قطع الرأس مسيطرة عليها. واضاف «ولأننا لا نستطيع منحها تطمينات مؤكدة حول المصير الذي ستواجهه، والفترة التي ستستغرقها الاجراءات القضائية، فانها تبدو على وشك الانهيار».

وتحتجز السلطات السعودية الممرضتين البريطانيتين بيري مع زميلتها لوسيل ماكلوغلان (31 عاما) في سجن الدمام المركزي للنساء بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) التي عثر عليها مقتولة في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري، حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

ووافقت السعودية على السماح لعائلة بيري بزيارتها مرة ثانية لرفع معنوياتها. ويسود الاعتقاد ان محاكمة الممرضتين قد تستمر الى العام المقبل، رغم ان محاميهما قالوا انهم نقضوا معظم الاتهامات التي وجهت لهما. وكانت الممرضتان اعترفتا بارتكابهما جريمة القتل لكنهما عادتا وتراجعتا عن اعترافاتهما وقالتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط.

وقال المحامون ايضا انهم سيطلبون من السلطات السعودية نقل الممرضتين من الزنزانة الضيقة والشديدة الحر التي تحتجزان بها الى زنزانة اخرى تشاركان بها ست سجينات. وتشكو السجينتان من ارتفاع درجة الحرارة داخل السجن ونوعية الطعام والرطوبة. وقال مصدر في الدمام ان «السجن ليس فيه مكيفات هوائية، وتشتد فيه درجات الحرارة والرطوبة، وتكثر فيه الاوساخ، فيما يوجد اربعة حمامات فقط لنحو 70 سجينة».

وكان القضاة اجلوا محاكمة الممرضتين لاعطاء فرصة لعائلة الضحية بقبول مبدأ التصالح والعفو عنهما مقابل الدية. لكن شقيق الضحية فرانك غيلفورد رفض العفو عنهما، الامر الذي دفع محامي الممرضتين الى التشكيك بحق غيلفورد في المطالبة باعدامهما، وقد امهلت المحكمة محامي عائلة الضحية اسبوعين فقط لتقديم ادلة على ان غيلفورد هو الوريث الأول للضحية.

المعارضة العراقية تزعم ان عدي قتل احد حراسه

■ دبي - ا ف ب: قالت المعارضة العراقية امس ان عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي الذي نجا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من محاولة لاغتياله في بغداد قتل احد حراسه.

واكد بيان اصدره المؤتمر الوطني العراقي المعارض الذي يتخذ من لندن مقرا له ان عدي (33 عاما) «لا يزال غير قادر على المشي على رجليه» مضيفا ان «علامات الاكتئاب النفسي واضحة على عدي حيث قام مؤخرا بقتل احد افراد حمايته الشخصية من مسدس ماغنوم 357 اثناء جدال بينهما».

واضاف البيان الذي لم يحدد تاريخ حصول الحادث ان القتيل يدعى كامل محمود صباح الجنابي وان عائلته «اخبرت بمقتله وابلغت «ان السلطات لا تزال مستمرة في البحث عن الجاني».

وقد غادر عدي المستشفى الذي كان يعالج فيه بعد ستة اشهر من العلاج من جروح اصيب بها بعد محاولة لاغتياله في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996 في وسط بغداد قام بها مجهولون. ولم يعلن حتى الان عن اعتقال اي من الفاعلين.

الأمن في صلب محادثات وزير الداخلية الكويتي في البحرين

■ المنامة - ا ف ب: اجرى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس الاثنين محادثات مع وزير الداخلية الكويتي الشيخ خالد الحمد الصباح بشأن التعاون بين البلدين في المجال الامني.

ولم تقدم وكالة انباء الخليج التي اوردت النبأ تفاصيل حول المواضيع التي جرى التباحث بشأنها.

وذكرت الوكالة ان الوزير الكويتي اجتمع أيضا الى رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

وكانت الكويت قد مددت الاربعاء الماضي فترة احتجاز اربعة بحرينيين كانوا قد اعتقلوا في آذار (مارس) الماضي بتهمة القيام بنشاطات غير مشروعة، بينها توزيع منشورات معادية لحكومة البحرين وجمع تبرعات من دون اذن.

واعلنت السلطات الكويتية في حينه القاء القبض على مجموعة من «غير الكويتيين» بتهمة «التخطيط للقيام بأعمال غير مشروعة تضر بأمن الكويت».

وقالت صحيفة كويتية ان عدد المعتقلين هو احد عشر.

وتشهد البحرين منذ عام 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة ادت الى مقتل 31 شخصا على الأقل. وتطالب المعارضة باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين.

وزير الخارجية الايراني يزور تونس الأسبوع المقبل

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران نيوز» امس الاثنين ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيتوجه الى تونس في السابع من تموز (يوليو) للمشاركة في الاجتماع الاول للجنة الاقتصادية المشتركة.

وقالت الصحيفة ان ولايتي الذي سيرأس اجتماعات هذه اللجنة مع نظيره التونسي عبد الرحيم زواري سيدعو الى «توسيع التعاون الثنائي والاقليمي والدولي» بين تونس وايران.

وكان وزير الخارجية التونسي السابق الحبيب بن يحيى قام بزيارة رسمية استغرقت ثلاثة ايام لايران في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين.

وكانت طهران وتونس اعادتا في 1990 العلاقات المقطوعة بينهما منذ 1987 بعد ان اتهمت تونس ايران بدعم التيار الاسلامي في تونس.

وكان ولايتي زار تونس في بداية نيسان (ابريل) لتسليم الرئيس زين العابدين بن علي دعوة للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

محكمة ليبية تأمر بمصادرة سفينة صيد يابانية

■ طوكيو - ا ف ب: ذكرت وزارة الخارجية اليابانية امس ان محكمة ليبية أمرت بمصادرة سفينة صيد يابانية وفرضت غرامات على طاقمها بلغت 5200 دولار.

وقال الليبيون ان السفينة «ريوي مارو 11» انتهكت المياه الاقليمية الليبية وقامت بعمليات صيد غير مشروعة فيها في ايار (مايو) الماضي.

وفرضت غرامات على كل من افراد الطاقم باستثناء احدهم ويدعى تاكيو ناكازاوا الذي تجرى محاكمته بشكل منفصل ولن يعلن الحكم الصادر بحقه قبل اليوم الثلاثاء.

وصودرت السفينة في الثالث من ايار (مايو) لكن السفارة اليابانية في ليبيا لم تبلغ بهذه المسألة الا في الثالث من حزيران (يونيو).

ونفى المسؤول عن تعاونية الصيد التي تنتمي اليها سفينة «ريوي مارو 11» ان تكون السفينة اليابانية انتهكت المياه الاقليمية الليبية وقامت بالصيد فيها.

وكانت السفينة غادرت اليابان في حزيران (يونيو) 1996 على ان تعود اليها في تموز (يوليو) 1997.

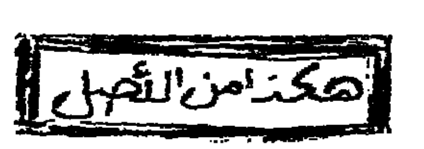
رئيس الحكومة المصرية يزور بيروت «قريبا»

■ بيروت - ا ف ب: اعلن السفير المصري في لبنان عادل الخضري امس في بيروت ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري سيقوم «قريبا» بزيارة بيروت على رأس وفد وزاري.

واوضح الخضري في تصريح للصحافيين بعد اجتماع مع امين عام وزارة الخارجية اللبنانية ظافر الحسن ان موعد الزيارة «سيحدد في اليومين المقبلين».

واشار الى ان زيارة الجنزوري تهدف الى «مشاركة نظيره اللبناني في اجتماع اللجنة العليا المشتركة اللبنانية - المصرية» التي انشئت في آذار (مارس) 1996 خلال زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى القاهرة لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وتنعقد اللجنة مرة كل عام دوريا في القاهرة فبيروت برئاسة رئيسي حكومتي البلدين. وقد عقدت اجتماعها الاول في العاصمة المصرية على ان ينعقد الاجتماع الثاني الذي لم يعلن بعد عن موعده في بيروت.



اشترطت قوة متعددة الجنسيات برئاسة فرنسا

مبادرة اسرائيلية لانهاء احتلالها لجنوب لبنان

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عما وصفته بمبادرة اسرائيلية جديدة تستهدف التمهيد لانسحاب الجيش الاسرائيلي من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت صحيفة (معاريف) العبرية التي انفردت في نشر هذا النبأ في عددها الصادر امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بادر مؤخرا بتحريك قد يفضي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

واضافت الصحيفة ان موردخاي عرض سرا في نطاق مبادرته على نظيره وزير الدفاع الفرنسي آلان ريتشار خلال زيارة خاطفة قام بها موردخاي للعاصمة الفرنسية الاسبوع الماضي ان تترأس فرنسا قوة عسكرية متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان بالاشتراك مع الجيش اللبناني لترابط مكان قوات الجيش الاسرائيلي وتضمن عدم تحول المنطقة الى قاعدة ينطلق منها مقاتلو المقاومة لشن هجمات ضد اسرائيل وضد مستعمراتها الشمالية.

وتقول الصحيفة انه بموجب تقارير سرية وصلت مؤخرا من باريس الى تل ابيب فإن اقتراح وزير الدفاع موردخاي سيتيح للجيش الاسرائيلي في حال قبول الفرنسيين بالاقتراح ووضعه موضع التنفيذ الانسحاب من جنوب لبنان وسط ضمان استتباب الهدوء على الحدود الشمالية للدولة العبرية.

وترتكز مبادرة موردخاي في الاساس الى الافتراض بأن الفرنسيين واذا ما وافقوا على الاقتراح قادرون على استخدام نفوذهم الكبير في لبنان ودمشق من اجل دفع تحقيق الفكرة المقترحة. ونسب الى موردخاي قوله في اللقاء مع نظيره وزير الدفاع الفرنسي انه اذا اثبتت القوة المتعددة الجنسيات التي ستكون القوات العسكرية الفرنسية عمودها الفقري بالتعاون مع الجيش اللبناني بانها قادرة ومؤهلة على ضمان استتباب الهدوء في جنوب لبنان، وان يجتاز هذا الامر الاختبار العملي فان الجيش الاسرائيلي سينسحب عندئذ من المنطقة الامنية التي تحتلها في الجنوب اللبناني ليدافع عن المستعمرات الشمالية من داخل حدود اسرائيل.

وطبقا لما ذكرته صحيفة (معاريف) العبرية نقلا عن مصادر قريبة من وزير الدفاع الاسرائيلي فقد رحب وزير الدفاع الفرنسي باقتراح موردخاي ووعد بطرحه امام الحكومة الفرنسية الجديدة في اقرب وقت.

ويعتقد مراقبون اسرائيليون ان تدخلا فرنسيا من اجل مبادرة تفضي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان سيجعل من الصعب على سورية رفض او معارضة هذا الاقتراح دون تبرير ذلك بسبب حقيقي، وقال مصدر سياسي اسرائيلي ان «السوريين قد يحشرون انفسهم في الزاوية اذا ما حاولوا عرقلة وافشال مبادرة كهذه».

من جهته اكد متحدث بلسان وزير الدفاع الاسرائيلي لصحيفة (معاريف) العبرية صحة الانباء المتعلقة بعرض موردخاي لمثل هذا الاقتراح خلال اجتماعه بنظيره وزير الدفاع الفرنسي.

ورفض المتحدث ابي بنياهو وهو المستشار الاعلامي لوزير الدفاع الاسرائيلي اعطاء مزيد من الايضاحات حول فحوى وتفاصيل محادثات موردخاي الاخيرة مع وزير الدفاع الفرنسي ريتشار، لكنه اضاف ان وزير الدفاع الاسرائيلي وعد امهات وآباء الجنود بانه لن يدخر جهدا من اجل استنفاذ كل سبيل ممكن يضمن السلام والامن على الحدود الشمالية، ويتيح اخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان دون المس بالمصالح الامنية لاسرائيل.

واردف المتحدث ان الوزير موردخاي يعمل في هذه الاتجاهات، حسب تعبيره.

هذا واوجزت صحيفة (معاريف) ما اسمته بـ «شروط نجاح المبادرة» بالنقاط التالية:

ـ ان توافق فرنسا على اقتراح وزير الدفاع موردخاي بترؤس قوة متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان.

ـ يجب ان تقام مثل هذه القوة باشتراك ممثلين عن جيوش اخرى، وان تحظى بدعم من الولايات المتحدة.

ـ ان توافق سورية، وهذا هو الشرط الاهم على الاقتراح، الامر الذي يعتبر موضع شك كبير وفق (معاريف) التي اضافت في نفس السياق انه يتعين على الولايات المتحدة في مثل هذه الحالة التدخل وممارسة الضغط على دمشق كي تقبل بهذه المبادرة، ولا تستبعد الصحيفة امكانية تقديم تنازلات اسرائيلية فيما يتعلق بصيغة عودة الاطراف (سورية واسرائيل) الى طاولة المفاوضات كشرط سوري لهذا التحرك برمته.

ـ ان يثبت الاقتراح نجاحه في الميدان بمعنى انتشار الجيش اللبناني والقوة متعددة الجنسيات في جنوب لبنان في المنطقة التي سيجلو الجيش الاسرائيلي عنها، وان تعمل هذه القوات على منع حزب الله من العمل ضد اسرائيل انطلاقا من هذه المناطق، وطبقا لذلك فان انسحاب الجيش الاسرائيلي سيتم على مراحل تتقدم في مقدار نجاح وتقدم الاقتراح.

ـ اما الشرط الاسرائيلي الاخير فيتمثل في ايجاد حل لمشكلة الميليشيا العميلة لها في جنوب لبنان.

قصف لقرية يوقع اضرارا مادية

قوات اسرائيل تقتل اثنين من حزب الله في جنوب لبنان

■ بيروت ـ راشيا ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس الاثنين ان قواتها قتلت اثنين على الاقل من المقاومين اثناء اشتباك في جنوب لبنان وقال حزب الله الاصولي المدعوم من ايران انهما من مقاتليه.

وصرح متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في القدس بان «ارهابيين على الاقل قتلا في اشتباك مع قوة للجيش الاسرائيلي كانت في مهمة في القطاع الاوسط قرب الحدود مع المنطقة الامنية في جنوب لبنان».

وفي بيروت قال ناطق بلسان حزب الله ان الشهيدين من مقاتليه وان اشتباكا دار مع دورية اسرائيلية ادى الى وقوع اصابات بين افراد الدورية.

وقال راديو اسرائيل ان جنودا من وحدة ايجوز الخاصة نصبوا كمينا للمقاتلين. وذكر الراديو ان مقاوما اخر جرح وتمكن من الفرار مع مسلحين اخرين.

وفي مرجعيون قال مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل وشهود عيان ان طائرة هليكوبتر اسرائيلية نقلت جريحا من المقاومة من ارض المعركة الى داخل اسرائيل.

لكن الناطق بلسان حزب الله في بيروت نفى ذلك وقال «لا اسرى من المقاومين في هذه العملية».

ويقاتل حزب الله من اجل طرد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من منطقة تحتلها الدولة اليهودية بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان.

وفي وقت لاحق افادت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت امس الاثنين بلدة مشغرة في جنوب سهل البقاع بشرقي لبنان مما ادى الى وقوع اضرار مادية.

واوضحت الشرطة ان قذيفة مدفعية اسرائيلية انفجرت في وسط مشغرة، المواجهة للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، مما ادى الى احراق سيارة واصابة منزلين بشظايا وقطع اسلاك الكهرباء.

وجاء القصف المدفعي الاسرائيلي اثر هجوم نفذه حزب الله اللبناني على موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في تومات نيحا في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وقد اعترفت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم هذه الميليشيا بالهجوم مؤكدة انه لم يؤد الى وقوع اصابات بين عناصر الموقع.

واكد الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان الهجوم بالاسلحة الرشاشة والصاروخية «حقق اصابات مباشرة ومؤكدة».

السعودية تدعو لتطبيق القرارات الدولية بشأن القدس

الامير عبد الله: امريكا طالبتنا بالمشاركة بقمة الدوحة الاقتصادية لكننا ومعظم العرب سنقاطعها

الامير عبد الله

■ الرياض ـ بيروت ـ ق ن ا ـ رويتر: دعت السعودية المجموعة الدولية الى تطبيق القرارات الدولية بشأن مدينة القدس المحتلة والمساهمة في تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة يقوم على ما اتفقت عليه الاطراف المعنية بعملية السلام بمشاركة راعيي مؤتمر مدريد للسلام الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية. كما دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة خلال ترؤسه الاجتماع العادي الاسبوعي لمجلس الوزراء الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة الى تأكيد موقفها الرافض لكل الممارسات والاجراءات التي تقوم بها اسرائيل في مدينة القدس خاصة وفي الاراضي العربية المحتلة عامة. وقال الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي وزير الاعلام السعودي في بيان ادلى به عقب اجتماع مجلس الوزراء ان خادم الحرمين الشريفين اشاد بالنتائج الايجابية التي حققتها الزيارتان اللتان قام بهما الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى كل من سورية ولبنان بما يخدم العلاقات الثنائية ويعزز التضامن والتعاون العربيين في المجالات كافة وبخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأكد الملك فهد بن عبدالعزيز ان الجهود التي بذلها ولي العهد السعودي خلال الزيارتين عبرتا عن مواقف المملكة ازاء الدول العربية والتي تهدف الى وحدة الصف العربي وتحقيق امن واستقرار المجتمعات العربية. و قال ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز في مقابلة نشرت امس ان بلاده ومعظم العرب لن يحضروا القمة الاقتصادية الشرق اوسطية المتوقع عقدها في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان الامير عبد الله يتحدث مع صحيفة (السفير) اليسارية خلال زيارته للبنان والتي انتهت السبت الماضي. وقال «لقد جاءنا الاخوان في قطر وقلنا لهم ان يصرفوا النظر عن هذا المؤتمر طالما انه مصدر خلاف عربي عربي». وشنت سورية حملة دبلوماسية لالغاء هذا المؤتمر الذي ستدعى اليه اسرائيل وطالبت بعقد مؤتمر اقتصادي عربي يطرح موضوع السوق العربية المشتركة. ومضى ولي العهد السعودي قائلا «قلنا لهم ان المؤتمر سيؤذيهم وابلغناهم اننا ومعظم العرب لن نشارك».

وقال ان المسؤولين القطريين ابلغوا المملكة العربية السعودية «ان ضغوطا قوية تمارس عليهم لعقده في الدوحة فقلنا ولكنكم تستطيعون ان تبلغوا من يضغط عليكم ان عليكم ضغوطا مقابلة من العرب». وأعرب ولي العهد السعودي عن امله «ان لا تخرج قطر عن القرار العربي.. امير قطر طيب وكنا نأمل ان يستجيب لطلب اخوانه وان يبلغ واشنطن انه يحبذ ابعاد هذه الكأس عنه». وقال ولي العهد السعودي ان امريكا طلبت من السعودية حضور قمة قطر. وقال «طلب الينا الامريكيون ان نحضر مؤتمر الدوحة فابلغناهم بوجهة نظرنا.. كيف يتم هذا بينما القدس تضيع وتبتلع.. لا يمكن ان نتهاون او ننسى القدس.. القدس عنواننا. ثم كيف نستطيع تجاهل او القفز من فوق العذابات اليومية والاذلال المتعمد للشعب الفلسطيني بنسائه واطفاله وشيوخه.. الى متى يستطيع تحمل هذا الاضطهاد الفظيع.. ونحن لا يمكننا التخلي عنه». وكانت السعودية حضرت مؤتمرات القمة الاقتصادية الشرق اوسطية الثلاثة الماضية.

وكان الامير عبد الله قد زار سورية ولبنان الاسبوع الماضي.

وقد قاطعت سورية ثلاثة مؤتمرات اقتصادية سابقة حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي تعول على التأثير الذي يتمتع به السعوديون على دول الخليج لالغاء مؤتمر الدوحة طبقا لقرار الجامعة العربية تجميد التطبيع مع اسرائيل.

ووقعت قطر السبت اتفاقا مبدئيا مع المنتدى الاقتصادي الدولي الذي يفترض ان ينظم هذه القمة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

اسرائيل ترى فيه انتهاء للوساطة المصرية

القاهرة تبلغ تل أبيب ارجاء زيارة الباز اليها

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان القاهرة ارسلت خلال الايام الاخيرة رسالة الى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلنت فيها ان موفد الرئيس المصري حسني مبارك الدكتور أسامة الباز لن يصل الى اسرائيل خلال اوائل الاسبوع الجاري كما كان مقررا من قبل، وانه قد يلغي كليا قدومه لمتابعة جهود الوساطة المصرية الرامية لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس عن مصادر سياسية رفيعة في اسرائيل قولها ان الجانب المصري اوضح في رسالته بأن الكرة موجودة الان في ملعب الاسرائيليين، وانه في حال عدم تقدمهم بافكار جديدة تسهم في اخراج المفاوضات مع الفلسطينيين من مأزقها المستمر منذ اكثر من ثلاثة اشهر فانهم (المصريون) لن يروا اي جدوى في استمرار مهمة الدكتور الباز.

وكان من المقرر وصول الوفد المصري الى تل أبيب نهاية الاسبوع الفائت، الا ان قدومه اجل الى اوائل الاسبوع الجاري وليس من المتوقع الان حضور الدكتور الباز قبل يوم الخميس المقبل في حال وجدت القاهرة ما يبرر استمرار مهمة الوساطة التي كلفه بها الرئيس حسني مبارك بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان ارجاء قدوم المستشار المصري يعني في واقع الامر «موت» مبادرة الوساطة المصرية، واشارت نفس المصادر الى ان الباز كان عرض خلال مهمة وساطته عدة افكار لاستئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية، الا ان هذه الافكار رفضت من جانب الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

واوضحت ان احدى هذه الافكار التي رفضها الاسرائيليون تتعلق بتجميد اعمال البناء في المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة لستة اشهر، فيما رفض الجانب الفلسطيني فكرة مصرية اخرى تدعو الى اقامة قناة محادثات سرية بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية برعاية مصرية.

وحسب نفس المصادر فقد اقتراح الوفد المصري احالة المواضيع الامنية لبحث ضمن قناة المحادثات السرية ومن بينها مسائل هامة للجانب الفلسطيني كالممر الآمن وتفعيل المطار الفلسطيني في غزة.

وتقول المصادر السياسية الاسرائيلية ان جهدا جديدا بدأ الان لاعادة الحياة لعملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المأزومة، وذلك من خلال عودة الولايات المتحدة الامريكية الى صورة المفاوضات.

واشارت المصادر في هذا السياق الى مداولات عديدة قالت انها جرت مؤخرا بين موظفين اسرائيليين كبار والسفير الامريكي مارتين انديك، وذلك في نطاق محاولة تحضير لتحرك امريكي جديد ستلعب وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في اطاره دورا شخصيا مباشرا قد تقوم خلاله بزيارة المنطقة في سبيل دفع هذا التحرك.

ووفقا لما ذكرته المصادر الاسرائيلية فان وزارة الخارجية الامريكية تعكف في الاونة الحالية على وضع خطة حل وسط جديدة تنص في خطوطها الرئيسية ايضا على دعوة اسرائيل لتجميد البناء في جبل ابو غنيم.

واضافت المصادر ان الامريكيين يسعون في هذه المرة الى الحصول على ما وصف ببادرة حسن نية ملائمة من الجانب الفلسطيني تقنع اسرائيل بالموافقة على تجميد مؤقت لبناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم.

ووفق نفس المصادر الحكومية الاسرائيلية الكبيرة فقد اعرب الامريكيون ايضا عن خشيتهم من تفجير محتمل للاوضاع في الاراضي الفلسطينية خلال الاسابيع المقبلة في حال عدم مسارعة الولايات المتحدة الى التدخل بدور قوي وفاعل في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وتتطلع الاوساط السياسية الاسرائيلية الى تقديم موعد الزيارة التي ينتظر ان تقوم بها وزيرة الخارجية اولبرايت لدول الشرق الاوسط في اواسط شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل كما هو مخطط في الاصل في نطاق حضور اولبرايت لمؤتمر الاعمال والاقتصاد الاقليمي المقرر انعقاده في الدوحة عاصمة قطر. وتحذر هذه الاوساط من ان وصول اولبرايت للمنطقة في تشرين ثاني (نوفمبر) قد يكون متأخرا جدا وربما بعد فوات الاوان.

مجلة مصرية تتهم اسرائيل بمحاولة خطف السياح من مصر

■ القاهرة ـ ق ب: لا يخفي صناع السياحة في مصر قلقهم البالغ ازاء ازدياد النفوذ الاسرائيلي في وسائل الاعلام الغربية لكي تسوق نفسها مستخدمة في ذلك التاريخ المصري والعربي.

وقالت مصادر مطلعة ان وسائل الاعلام الغربية وبالتحديد الأمريكية تحرص على تنظيف وجه اسرائيل كل صباح دون جهد يذكر والفضل في ذلك يعود الى ان صانعي القرار المؤثرين في أهم الصحف والمجلات ومحطات التلفزة الأمريكية يهود.

وفي تحقيق اجرته مجلة (الاهرام العربي) في عددها الأخير، أوضحت المصادر أن اسرائيل لم تكتف بذلك بل صممت برامج سياحية غاية في الدهاء بحيث يقضي السائح الأجنبي معظم ايامه في اسرائيل على أن يزور مصر والأردن بشكل خاطف يوما وليلة.

وأوضحت المجلة أن اسرائيل اتبعت سياستها الاستيطانية على الأرض في مواجهة الفلسطينيين وفي الفضائيات لمواجهة قطاع السياحة العربي كي تؤكد للرأي العام العالمي نياتها وتناقض ادعاءاتها بحرصها على السلام وتطبيع العلاقات مع دول الجوار. وقالت ان اسرائيل «تسرق» السياح من مصر جهارا ونهارا، وهذا ما يحدث تحت سمع وبصر العاملين في أسواق السياحة الدولية، مشيرة الى أن شبكة التلفزة الأمريكية «سي ان ان» بثت تقريرا يدعو لزيارة اسرائيل مستخدمة في ذلك المزارات المسيحية والاسلامية والفرعونية.

وقال عادل عبد العزيز رئيس هيئة التنشيط السياحي بوزارة السياحة المصرية انه لا اسرائيل ولا أي دولة أخرى في حوض البحر المتوسط تستطيع أن تنافس مصر لأن لديها منتجات سياحية متنوعة ومتميزة، فهي الدولة الوحيدة بمقومات الحضارة الفرعونية، مؤكدا أن مصر تشكل أحد المقاصد السياحية المهمة في العالم لقضاء العطلات والاستجمام، حيث تمتلك شواطئ غنية بالأحياء المائية والشعب المرجانية.

وأكد أن المنافسة أصبحت كبيرة في سوق السياحة الدولية ولذلك لا تنوي مصر أن تقف مكتوفة الأيدي، مشيرا الى أن بلاده حققت نموا مطردا في حجم الحركة السياحية، حيث وصل الى مصر حوالي 4 ملايين سائح خلال العام الماضي، وارتفع عدد السياح الى 931 الف زائر خلال الربع الأول من العام الحالي، مقابل 822 الف سائح في الفترة نفسها من عام 1996 أي بزيادة نسبتها 13،5 في المئة.

وقال عبد العزيز ان الزيادة في حركة المسافرين مردها الحملة النشطة التي تبنتها وزارة السياحة المصرية منذ عام 1994، مضيفا ان من أهم آليات هذه الحملة تقديم مصر من خلال رؤية حقيقية وتسويق المنتجات السياحية التي تمتلكها بشكل جيد عبر المشاركة في المعارض الدولية التي عكست اهتماما بالسياحة كنشاط اقتصادي.

ودعا المتحدث المصري الى ازالة جميع المعوقات التي تحول دون وجود سياحة عربية ـ عربية، مشيرا الى أنه آن الأوان لتنشيط السياحة الاقليمية بايجاد نوع من التكامل بين الدول العربية.

اما الهامي الزيات رئيس غرفة السياحة فقال «ان اسرائيل تحاول ترويج منتج صعب للغاية لديها فتحاول الاستعانة بالمقومات السياحية المصرية، وقد نجحت في اقامة مجموعة كبيرة من الشركات السياحية في الخارج خاصة في الولايات المتحدة لجذب اكبر عدد من السياح» مشيرا الى أنه اذا كانت مصر تخشى على حركة السياحة الوافدة من المنافسة الاسرائيلية فعليها اعادة النظر في سياستها لأن المنافسة أصبحت شرسة».

في اطار «يوم التضامن مع القدس الشريف»

العرب والمسلمون يدعون العالم للتحرك في قضية القدس

■ القاهرة من منى الطحاوي:

انتقد ساسة عرب ومسلمون امس الاثنين سياسات اسرائيل في القدس وقالوا انها تجبر عشرات الفلسطينيين المقيمين على الهجرة من المدينة وتهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان المسؤولون يتحدثون في اطار «يوم التضامن مع القدس الشريف» الذي نظمته الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي في ذكرى ضم اسرائيل للقدس الشرقية العربية في 28 حزيران (يونيو) عام 1970 اي بعد ثلاثة اعوام من احتلالها. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كلمة تلاها ممثل فلسطين في الجامعة العربية بالنيابة عنه انه لن يقوم سلام الا اذا حلت مسألة القدس.

واضاف «ان القدس الشريف هي مفتاح السلام ولا سلام بدون القدس».

وتابع «اتوجه اليكم ومن خلالكم الى امتنا العربية والاسلامية لمواجهة جريمة تهويد القدس الشريف والتصدي للهجمة الاستيطانية التي تتعرض لها القدس عاصمة فلسطين الابدية».

وانهارت المحادثات بين الفلسطينيين واسرائيل في آذار (مارس) عندما بدأت اسرائيل اعمال الحفر في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ويقول الفلسطينيون ان النشاط الاستيطاني في القدس من شأنه التأثير على مفاوضات الوضع النهائي التي تشمل قضية القدس.

وتقول اسرائيل ان القدس الموحدة عاصمتها الابدية بينما يأمل الفلسطينيون ان يصبح الشطر الشرقي للمدينة عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

وقال عرفات في الكلمة «عمدت حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو منذ توليها مقاليد الحكم في اسرائيل الى تطبيق سياساتها الاستيطانية وتركيز هجمتها على القدس الشريف بالذات من اجل ضرب عملية السلام». واضاف «ان سياسة حكومة نتنياهو تدفع الوضع الى حافة الانفجار».

وتابع قوله «رغم كل الجهود المخلصة والصادقة التي نبذلها نحن واشقاؤنا العرب واصدقاؤنا في العالم من اجل تخطي العقبات التي تواجه عملية السلام ما زالت حكومة نتنياهو تصر على فرض سياسة الامر الواقع في القدس الشريف وباقي ارجاء الضفة وغزة».

وادان عرفات وغيره ممن شهدوا اللقاء قرار مجلس النواب الامريكي الذي صدر هذا الشهر بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل والتوصية بنقل السفارة الامريكية اليها.

وقال الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في كلمة تلاها مسؤول كبير «ان كل هذه المواقف والاجراءات تشكك في مصداقية الولايات المتحدة كراع حقيقي لعملية السلام وشريك اصيل فيها».

واضاف «ان انحيازها الواضح والمساند لعمليات المصادرة والهدم لكل ما هو فلسطيني في مدينة القدس يخلق حالة من فقدان الثقة».

ودعا المسؤولون الحاضرون اسرائيل الى الالتزام بقرار الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة غير الملزم بوقف بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة.

وقال عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كلمة تلاها مسؤول في المنظمة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي «لا تدرك ما يدور في خلد كل عربي ومسلم في هذا الجيل وفي الاجيال المقبلة».

واضاف «ان اي سلام لا يعيد القدس سيظل مرفوضا من ابناء هذا الجيل ومن ابناء الاجيال اللاحقة ذلك ان محبة القدس والارتباط بها والدفاع عنها جزء من عقيدة راسخة تولد مع المسلم وتنمو معه.

وهذا الارتباط الازلي لن تناله القرارات والممارسات الاسرائيلية على الارض مهما تنوعت وتعددت».

«القدس العربي» تسأل وقادة المعارضة الفلسطينية يجيبون:

ماذا لو نفذت اسرائيل تهديداتها باعادة احتلال مدن الضفة والقطاع؟

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

مع تزايد التهديدات الاسرائيلية باعادة احتلال مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، توجهت «القدس العربي» لأربعة من مسؤولي قوى المعارضة الفلسطينية التي كانت رفضت اتفاقات «أوسلو»، لتسألهم عما اذا كانوا يعتقدون بجدية هذه التهديدات وكيف سيكون موقفهم في حال نفذت اسرائيل تهديداتها؟

فأجاب على السؤال، كل من الدكتور محمود الزهار، أحد أبرز قادة حركة «حماس» والشيخ عبد الله الشامي ـ أحد قياديي حركة «الجهاد الاسلامي»، وعبد الرحيم ملوح ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتيسير خالد ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وهنا نصوص الاجابات:

الدكتور محمود الزهار: دخول الجيش الاسرائيلي الى المدن الفلسطينية لن يكون كدخوله عام 1967

من الواضح ان عقلية الحكومة الاسرائيلية الحالية، هي عقلية غير عادية، وتتسم كل تصرفاتها بالعدوانية، وبالشذوذ، حتى على المستوى الداخلي المرتبط بعلاقات أطرافها مع بعضهم.

وعندما تصوب هذه الحكومة سهامها تجاه الطرف الأضعف، أي العرب، فان علينا الانتباه الى ان كل الحروب السابقة، كانت ناجمة عن الازمات الاسرائيلية الداخلية. ولذا، فليس من المستبعد ان يلجأ نتنياهو وشارون باعادة احتلال مدن الضفة، لكن هذا الأمر لا يرتبط فقط باسرائيل، وانما بالجانب الفلسطيني أيضا، وعلى هذا الأساس نحن نقول ان دخول الجيش الاسرائيلي الى المناطق التي أعاد انتشاره منها، لن يكون كدخوله اليها عام 1967.

واعتقد ان دخول اسرائيل سيعني امكانية خروجها رغما عنها، سيما بعدما تيقن الشعب الفلسطيني من ان الحل بواسطة المفاوضات السرية والعلنية، قد فشل، أو هو على وشك الفشل.

وليس أمام الشعب الفلسطيني ـ سوى المقاومة، لان المسألة بالنسبة له ستصبح مسألة حياة أو موت، ناهيك عن ان اسرائيل ستضع نفسها، ان هي أقدمت على هذه الخطوة، في مواجهة العالم العربي والاسلامي الميت حاليا، والمتوقع استيقاظه عند اعادة الاحتلال.

الشيخ الشامي: كنا وسنظل في حالة اشتباك دائم ومتواصل مع العدو

الحديث عن اعادة احتلال مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، ليس سوى ورقة سياسية للضغط على السلطة الفلسطينية، والتهديدات التي نسمعها غير قابلة للتنفيذ، لان اسرائيل تدرك حجم الخسائر التي كانت تتكبدها نتيجة احتلال مناطق ذات كثافة سكانية عالية.

ودعني أعيد التذكير هنا بأقوال رابين وغيره من القادة العسكريين السابقين في اسرائيل الذين كانوا يتمنون علنا الانسحاب من الضفة والقطاع.

اما بالنسبة لموقفنا في حال دخول القوات الاسرائيلية، فنحن كنا ضد وجود الاحتلال حين كان في المدن الفلسطينية، وأثناء مغادرته لها، وسنكون كذلك اذا ما حاول دخول المناطق التي أعاد انتشاره منها، أي اننا سنظل في حالة اشتباك دائم ومتواصل مع العدو.

خالد: على الجانب الفلسطيني الاستعداد للمواجهة سياسيا وميدانيا وفي الشارع الاسرائيلي

التهديدات الاسرائيلية باقتحام مدن الضفة الغربية، يجب ان نأخذها على محمل الجد، وان نستعد لمواجهة كل الاحتمالات، فحكومة اسرائيل معادية للسلام، وسياستها تقوم على مزيد من التوسع في النشاط الاستيطاني، ومزيد من الخنق الاقتصادي، الأمر الذي يزيد من حالة الاحتقان في الشارع الفلسطيني، ومن حدة التناقض بين الشعب الفلسطيني، وبين سلطات الاحتلال.

ولا شك ان تفاقم حالة الاحتقان، وحدة التناقض ستؤدي حتما الى الانفجار، وهو ما تخشاه هذه الحكومة، لانها تدرك ما يترتب على ذلك من مضاعفات سياسية تزيد من عزلتها الدولية.

ورغم ادراك الحكومة الاسرائيلية لخطورة الوضع، الا أنها تواصل سياسة اغلاق الأبواب أمام جهود التسوية، ودفع الأوضاع نحو حافة الهاوية، وتصدر التعليمات لجيش الاحتلال، للقيام بتدريبات عسكرية، لاقتحام المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان عواقب هذه السياسة المستهترة وخيمة للغاية ونتائجها سوف تعود بآثار سلبية واسعة، ليس على الوضع في المناطق الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967، بل على المنطقة بأسرها، وسوف تتحمل اسرائيل ما يترتب على ذلك من اراقة دماء.

وفي كل الاحوال فان مثل هذه التهديدات ينبغي ان لا تدفع الجانب الفلسطيني الى التردد أو التراجع، بل ينبغي ان تدفعه الى الاعداد والاستعداد لمواجهتها، على المستوى السياسي، وعلى المستوى الميداني في مدن ومخيمات الضفة والقطاع، وفي الريف، اضافة الى المواجهة في الشارع الاسرائيلي ذاته، وتشكيل جبهة واسعة في مواجهة حكومة نتنياهو، للتعجيل بسقوطها ورحيلها.

وعلينا ألا نستبعد هروب هذه الحكومة نحو المغامرة للالتفاف على أزماتها الداخلية، واذا هي أقدمت على المغامرة فلا مجال للتردد أو التراجع، بل لا بد من المواجهة والاستمرار فيها، مهما كان الثمن حتى ترحل.

ملوح: لا خيار سوى المواجهة بكل الامكانات المتوفرة لتكبيد الاحتلال خسائر جدية

من زاوية موضوعية، هناك مأزق سياسي تمر فيه العملية السياسية الجارية، بسبب طبيعة العملية ذاتها، والأسس التي قامت عليها، كما بسبب السياسة الاسرائيلية، وبخاصة سياسة حكومة نتنياهو وسعيها لفرض حقائق الأمر الواقع على الأرض، عبر تكثيف الاستيطان وعمليات تهويد القدس، وتوسيع المستوطنات.



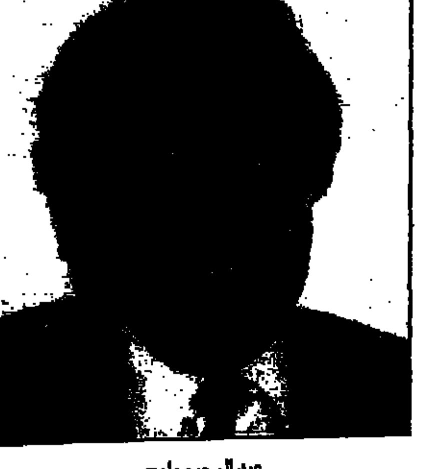
محمود الزهار





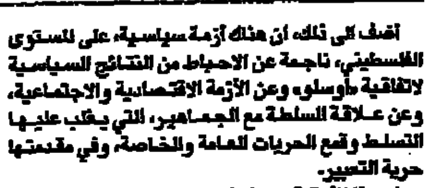


عبد الرحيم ملوح





تيسير خالد



أضف الى ذلك ان هناك أزمة سياسية، على المستوى الفلسطيني، ناجمة عن الاحباط من النتائج السياسية لاتفاقية «أوسلو» وعن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وعن علاقة السلطة مع الجماهير، التي يغلب عليها التسلط وقمع الحريات العامة والخاصة، وفي مقدمتها حرية التعبير.

ان هذا المأزق قد يدفع أطراف المعادلة السياسية للبحث عن مخرج منه، عبر اللجوء الى تسخين الوضع، وربما يؤدي الى انفجار بدون تخطيط مسبق، سيما وان المواطن الفلسطيني يشهد يوميا انهيار آماله وتسرب أرضه من بين يديه، ويعيش حالة قلق جدي على واقعه ومستقبله.

لكن، ورغم هذا الواقع الموضوعي، الا انني لا أرجح ان تسمح أطراف المعادلة السياسية المتمثلة بالحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، للأمور بالافلات من سيطرتهما، وستعمل لمنع أي انفجارات من الذهاب بعيدا، لان الطرفين، في نهاية المطاف، ولاعتبارات مختلفة، سيحرصان على اعادة العملية السياسية الى مسارها.

ان من غير المتوقع اقدام اسرائيل على اعادة احتلال مناطق السلطة، وليس بسبب ذلك انها لا تملك القدرة العسكرية، بل لان اعادة احتلال مناطق السلطة في الضفة والقطاع ستدمر العملية السلمية كليا، وتعيد الأوضاع في المنطقة عموما الى نقطة الصفر، في الوقت نفسه، يبدو من المرجح ان اجتياح مناطق السلطة الفلسطينية سيدفع حكومة نتنياهو الى الدخول في أزمة جديدة مع المعارضة الاسرائيلية، اضافة الى الأزمات التي تعاني منها، وذلك لان اتفاقات «أوسلو» قامت في أحد جوانبها على خلق بعض المصالح المحددة للفلسطينيين كي يحافظوا عليها، وتشكل حمايتها رادعا ذاتيا لهم.

على ضوء كل ذلك، يجب ان لا يرضخ الطرف الفلسطيني لعملية الردع والابتزاز الاسرائيلية، فان اسرائيل هي الخاسر الأول، ان لم يكن الوحيد، في هذه العملية، ومن عودة الأوضاع في المنطقة الى ما قبل مدريد وأوسلو، لانها الرابح الوحيد، حتى الآن من اتفاقيات «أوسلو» ووادي عربة، ومن التطبيع السياسي والاقتصادي. ولعل هذا يعطي الطرف الفلسطيني أوراقا قوية، عليه أن يعرف كيف يوظفها سياسيا وجماهيريا وكفاحيا.

أما في حال وصول الحماقة الاسرائيلية الى الصدام، وهذا أمر غير مستبعد كليا في ظل حكومة المجانين والحاخامات، فلا يوجد خيار أمام مختلف قوى الشعب الفلسطيني السياسية والاجتماعية سوى النزول الى الشارع، ومواجهة الاحتلال، بكل الامكانات المتوفرة، وتكبيده خسائر مادية وبشرية جدية، اضافة الى الخسائر السياسية التي سيدفعها مقدما بمجرد اتخاذ قرار الدخول.

وحتى لو لم تقدم حكومة نتنياهو على هذه الخطوة، فان الوضع الفلسطيني لا يمكن ان يستمر هكذا، ولا بد من مواجهة سياسة وممارسات الاحتلال القائمة على تهويد ومصادرة الأرض وتهويد القدس، والتنكر لحقوق ومصالح الشعب الفلسطيني.

الصحف الخليجية تندد بـ«الجريمة الصهيونية» ووايزمن والحاخام الاكبر يستنكران

دعوة الى الاضراب العام في الخليل الاربعاء احتجاجا على الرسوم المسيئة للاسلام

■ الخليل - القدس - دب - اف ب - رويترز: دعت الفعاليات الاسلامية والوطنية في الخليل بالضفة الغربية في بيان اصدرته مساء امس الاول الى اضراب عام الاربعاء المقبل احتجاجا على الرسوم المسيئة للنبي محمد والقرآن التي الصقها متطرفون من اليمين اليهودي في المدينة.

وقد وجهت الدعوة الى الاضراب مجموعة من 250 شخصية تضم الفعاليات البلدية واعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني عن محافظة الخليل ومسؤولين سياسيين من مختلف التنظيمات.

وطالبت هذه الفعاليات في بيانها بـ«اهدار دم للمستوطنين المسؤولين عن هذه الجريمة النكراء»، واعتبر البيان ان «هذه الجريمة تعطي الحق الكامل لشعبنا لاتخاذ كافة الوسائل للدفاع عن عقيدته ومقدساته ومقاومة الاحتلال وممارساته».

واضاف البيان ان «هذا العمل الجبان يشكل اساءة واهانة لكافة المسلمين والاديان والشرائع السماوية، وان وجود هؤلاء المتطرفين الحاقدين في قلب مدينة الخليل يشكل قنبلة موقوتة ستفجر المنطقة باكملها من خلال سياستهم العنصرية التهجيرية».

وطالب البيان بـ«اخراجهم فورا من المدينة».

وحملت الفعاليات الاسلامية والوطنية في محافظة الخليل «الحكومة الاسرائيلية المسؤولية كاملة عن نتائج هذا العمل الجبان الذي جرى بعلم ومساعدة الجيش الاسرائيلي».

ودعت هذه الفعاليات سكان الخليل الـ120 الف نسمة الى المشاركة اليوم الثلاثاء في مسيرة ضد المستوطنين في مدينة الخليل وعلى ان يكون يوم الاربعاء يوم اضراب شامل في محافظة الخليل.

يذكر ان السلطة الفلسطينية حملت امس الاول الحكومة الاسرائيلية مسؤولية قيام مستوطنين يهود بنشر هذه الرسوم.

وادان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الملصقات واتصل هاتفيا برئيس بلدية الخليل للاعتذار.

واباح بيان اللجنة الطارئة للناشطين الاسلاميين والوطنيين في الخليل دم المستوطنين المسؤولين عن جريمة الخنزير هذه.

واضاف ان هذا «العمل الجبان» اهانة لكل المسلمين ودينهم وكتابهم المقدس، وقال ان الناس لهم الحق في الدفاع عن مقدساتهم والنضال ضد الاحتلال.

وقال نتنياهو لزعماء يهود في مؤتمر عقد في القدس «شعرت بانه من الضروري ان اتصل برئيس مجلس مدينة الخليل لاعرب عن اشمئزازي الشخصي بل واشمئزاز شعب اسرائيل باسره... ان ذلك يتناقض مع تصوراتنا كيهود واحترامنا وتقديرنا للديانة الاسلامية ومؤسسها النبي محمد».

قال راديو الجيش الاسرائيلي ان محكمة في القدس امرت باستمرار حبس تاتيانا سوسكين (25 عاما) التي تقيم في القدس ويشتبه في انها علقت الملصقات على واجهات 20 متجرا بالقرب من مستوطنة يهودية في الخليل.

وقالت الشرطة انها اعتقلت سوسكين بعد ان القت حجرا على الزجاج الامامي لسيارة عربية في الخليل وعثر بحوزتها على ملصقات.

وقالت سوسكين لراديو الجيش الاسرائيلي «ان تلك يرتبط بارائهم. انهم لا يريدون اي يهود بالمرة في الخليل او في هذه المنطقة. وهم سيطالبون بالمزيد ايا كان ما نفعله. ما اقوله هو انهم يستخدمون دينهم في اجبار الناس على محاربة اليهود».

ومن جهته وصف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين الرسوم بانها «عمل مقيت يشكل اساءة للعالم الاسلامي برمته».

وقال وايزمن في تصريح صحافي «انه لامر معيب ان يكون يهودي قد تمكن من القيام بعمل من هذا القبيل يمكن ان تكون نتائجه كارثية».

كما ندد الحاخام الاكبر للسفارديم (اليهود الشرقيين) في اسرائيل الياهو باكشي دورون امس الاول بقيام متطرفين يهود بلصق الرسوم المهينة للنبي محمد واعتبر هذا العمل «مسا خطيرا للغاية بمشاعر المؤمنين».

وقال للصحافيين ان «هذا الاستفزاز يشكل مسا خطيرا للغاية بمشاعر المؤمنين (المسلمين)».

واضاف «ارتكب هذا العمل حتما بهدف اثارة ردود فعل عنيفة ضد اليهود».

واوضح الحاخام «يجب منع منفذي هذا العمل من تاجيج الحقد وتحويل الصراع الى معركة بين اليهودية والاسلام».

ومن جهة اخرى ندد الصحف الخليجية امس الاثنين بشدة بالرسوم وطلبت بالرد على هذه الاساءات «ردا مناسبا وبكل الاساليب المتاحة».

وكتبت صحيفة (البلاد) السعودية «ان هذه الاساليب الاسرائيلية الصهيونية الدنيئة التي تستهدف الاعتداء على شعار الدين لا بد وان تقابل بلا تهاون» مشددة على ان اعتذار نتنياهو «ليس كافيا لتهدئة خواطر المسلمين».

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان هذه الاساءة الى الاسلام «تؤكد انه يستحيل التعايش بين اليهود والمسلمين والعرب وان الصراع القائم لن تحسمه اتفاقات سلام توقع هنا وهناك خصوصا ان الديانة اليهودية لم تعد مسالة لاهوتية فحسب بل تحولت الى ممارسة سياسية وعسكرية على الارض على حساب الحق العربي».

واضافت (الخليج) انه «عندما يستنكر نتنياهو ما اقدم عليه اليهود في الخليج فانه في الواقع يمارس ذروة النفاق السياسي لان ما تم في الخليل هو نتائج سياساته التي تستند على ايديولوجية صهيونية».

وكتبت صحيفة (الشرق) القطرية تقول «ان جريمة اليوم هي الاسوأ على الاطلاق في سجل الحقد الصهيوني الاسود على الاسلام» وطالبت «بضرورة التصدي لها بكل الاساليب المتاحة وان لا تمر مثل غيرها من جرائم غلاة الصهاينة المعادين لكل ما هو عربي ومسلم».

من ناحية اخرى اعتبرت صحيفة ليبية رسمية امس الاثنين ان الرسوم التي نشرها مستوطنون يهود في الخليل (الضفة الغربية) ليست فقط مسيئة للاسلام بل تثبت ان اسرائيل «لا تزال تحتل هذه المدينة».

وتساءلت الافتتاحية صحيفة «الزحف الاخضر» عن «اي مدينة تحدث المستسلمون عندما وصفوها بالمحررة. فالاحتلال باق والخليل محتلة».

وقال «هي هذه المدينة التي ادعى العرب للمستسلمون زورا تحريرها، سخر اعداؤنا من ديننا الاسلامي ومن نبينا».

ودعت الصحيفة «الجماهير وقياداتها الى الاستفاقة الان وان تنتزع المبادرة لتصحيح الاخطاء» مؤكدا معارضة طرابلس لاتفاقات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية الموقعة في اوسلو في 1993.

شبان فلسطينيون ينقلون احد الجرحى في الاشتباكات الاخيرة في الخليل (رويتر)

محكمة عسكرية اسرائيلية دانت فلسطينيا بالتخطيط لعمليات انتحارية

■ بيت ايل - اف ب: دانت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الاثنين الاصولي الفلسطيني حسن سلامة بالتخطيط لثلاث هجمات انتحارية بالمتفجرات ادت الى مقتل 46 شخصا العام الماضي في اسرائيل وساهمت بشكل كبير في اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط عن مسارها.

وعلم من مصادر عسكرية ان سلامة، الناشط في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعترف بانه خطط لهذه الهجمات وتبنى عمله.

واوضحت المصادر نفسها ان المحكمة العسكرية لقاعدة بيت ايل في الضفة الغربية ستصدر حكمها الاسبوع المقبل. ولكن نظرا لادانة سلامة، فان الحكم بالسجن المؤبد سيصدر بحقه بصورة آلية.

وطالب المدعي العام العسكري بالحكم عليه 46 مرة بالسجن المؤبد، وذلك لان عقوبة الاعدام في اسرائيل لا تطال سوى جرائم النازية.

وكانت حركة حماس اكدت ان الهجمات الثلاث التي وقعت في شباط (فبراير) 1996 والتي اعدها سلامة، واستهدف اثنان منها حافلات نقل في اسرائيل، قد جاءت ردا على قيام اسرائيل بقتل مسؤول عسكري في الحركة في كانون الثاني (يناير) في قطاع غزة.

ويذكر ان هذه الهجمات الثلاث اضافة الى هجوم رابع نفذته حركة الجهاد الاسلامي واسفر عن 13 قتيلا في تل ابيب، ساهمت بشكل كبير في تشدد الرأي العام الاسرائيلي وحملت زعيم اليمين بنيامين نتنياهو الى السلطة في ايار (مايو) من العام الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان حركة حماس والجهاد الاسلامي عارضتا اتفاقات الحكم الذاتي التي ابرمتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل.

وكان الجيش الاسرائيلي قد القى القبض على حسن سلامة العام الماضي في مدينة الخليل. ومنذ بداية محاكمته رفض سلامة شرعية المحكمة العسكرية الاسرائيلية لمحاكمته.

اسرائيل ستسمح مجددا لرعاياها بالتوجه الى الباقورة

■ تل ابيب - اف ب: ستسمح اسرائيل مجددا لرعاياها بالتوجه الى قطاع الباقورة في الاراضي الاردنية الذي كان محظورا على السياح الاسرائيليين منذ ان قتل جندي اردني سبع تلميذات اسرائيليات في آذار (مارس) الماضي.

واعلن مصدر رسمي هذا القرار اثر لقاء عقد امس الاول في تل ابيب، بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ومسؤول في الجيش الاردني لم تحدد هويته.

واعطت اسرائيل الضوء الاخضر لسياحها بعد تمارين لاجلاء الجرحى نفذها الجيشان.

وكان الاسرائيليون قد اعربوا عن امتعاضهم في 13 آذار (مارس) الماضي من تأخر الاردنيين بالسماح لسيارات الاسعاف الاسرائيلية في الدخول الى الباقورة.

واضاف المصدر ذاته ان الجانبين اشارا ايضا الى «العلاقات الجيدة بين البلدين» في المجال الامني.

وكانت التلميذات الاسرائيليات السبع في رحلة الى الباقورة مع رفيقات لهن عندما فتح الجندي الاردني احمد الدقامسة النار على المجموعة. ولا يزال الجندي قيد المحاكمة.

دعوات فلسطينية لمقاطعة احتفالات العيد القومي الامريكي

■ القدس - اف ب: وجهت هيئات سياسية وثقافية واعلامية فلسطينية دعوات امس الاثنين الى مقاطعة الاحتفالات التي ستقيمها السفارة الامريكية بمناسبة العيد القومي للولايات المتحدة احتجاجا على سياسة الادارة الامريكية تجاه عملية السلام.

واوصت اللجنة السياسية التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني بمقاطعة الاحتفالات احتجاجا على «نهج الادارة الامريكية تجاه مفاوضات السلام والموقف الذي تبناه مجلس النواب من القدس».

وكان مجلس النواب الامريكي اتخذ في اوائل شهر حزيران (يونيو) الجاري قرارا باعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل.

كما قررت الهيئات التي تمثل الصحافيين والكتاب والمسرحيين والفنانين التشكيليين الفلسطينيين بعد اجتماع عقدته اليوم في مدينة غزة مقاطعة احتفالات السفارة الامريكية للتعبير عن «الاحتجاج والسخط الشعبي والرسمي لكافة الفلسطينيين ضد قرار الكونغرس الذي يعتبر مسا بحق الشعب الفلسطيني في القدس».

ويذكر ان السفارة الامريكية دعت الى اقامة احتفال بهذه المناسبة للمرة الاولى في مدينة غزة، اضافة الى الاحتفالين اللذين تقيمهما عادة في القدس الغربية وتل ابيب. ووجهت دعوات الى شخصيات فلسطينية في قطاع غزة للمشاركة به.

الا ان دوائر فلسطينية مختلفة عبرت عن عدم رضاها عن تنظيم «الشق الفلسطيني» من الاحتفال الامريكي في مدينة غزة بدلا من القدس الشرقية كما تفعل عادة الدول الاخرى عند اقامة احتفالاتها الوطنية.

اول ملف للتنمية البشرية في فلسطين

■ القدس - اف ب: اعلن برنامج الامم المتحدة الانمائي لمساعدة الشعب الفلسطيني امس الاثنين انه انجز بالتعاون مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية اول ملف للتنمية البشرية في فلسطين.

وسيجري الاعلان رسميا عن اصدار الملف الذي يعتبر «مقدمة لاول خطة تنموية فلسطينية» خلال مؤتمر صحافي يعقد اليوم الثلاثاء في غزة بحضور ممثل عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال سفيان مشعشع المسؤول في برنامج الامم المتحدة الانمائي لوكالة فرانس برس ان الملف «يمثل الخطوة الاولى نحو وضع خطة تنمية فلسطينية شاملة وانه سيتضمن توصيات استراتيجية من اجل التعامل معها».

واوضح البرنامج في بيان صحافي ان من شان الملف ان «يساعد على مقارنة التطور المتحقق في المجتمع الفلسطيني بالتطور المتحقق في مجتمعات اخرى وهو يعمل على لفت النظر لبعض القضايا والمشكلات التي تحتاج الى دراسة مستفيضة».

ويتعرض الملف الذي قام على اعداده حوالي 60 خبيرا من موظفي السلطة الفلسطينية والمنظمات والمؤسسات الاهلية «لمجموعة الابعاد السكانية والبيئية والمبادرات التنموية التي حدثت قبل قيام السلطة الفلسطينية».

ويقدم ايضا «قياس التنمية البشرية في فلسطين عبر عناصر التحصيل العلمي ومتوسط العمر المتوقع عند الولادة وعناصر التنمية البشرية المادية والانسانية المتمثلة بالبيئة والسكان والحريات المدنية والسياسية».

ويتحدث الملف الاول من نوعه في قسمه الثالث عن «الاستشراف للمستقبل القريب تحت الظروف القائمة اضافة الى مجموعة من التحليلات للخروج باستخلاصات وتوصيات». ويندرج الملف ضمن سلسلة تقارير التنمية البشرية التي صدرت وتصدر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي.

عملية سطو مسلح في وضح النهار في غزة

■ غزة - اف ب: اعلنت الشرطة الفلسطينية ان لصوصا هاجموا محل صيرفة في وضح النهار امس الاول في مدينة غزة وقتلوا صاحبه وتمكنوا من الفرار.

واوضح المصدر نفسه ان اللصوص هاجموا محل الصيرفي سهيل عيسى سيد (30 عاما) واصابوه اصابات قاتلة بعد ان حاول مقاومتهم.

وقامت الشرطة بملاحقة الجناة الذين استقلوا سيارة مرسيدس وتبادلت معهم اطلاق النار من دون ان تتمكن من القبض عليهم.

وهي المرة الثانية التي تحصل فيها عملية سطو مسلح في قطاع غزة منذ اقامة سلطة الحكم الذاتي في ايار (مايو) 1994.

اتفاق فلسطيني - اسرائيلي حول اراض محتلة في غزة

■ غزة - ق ب: اتفق الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي على ايجاد حل لمشكلة الاراضي التي حاول متطرفون يهود السيطرة عليها في منطقة ام القريص قرب مستوطنة موراج، اليهودية جنوب قطاع غزة، ومنطقة البركة في دير البلح قرب مستوطنة غوش قطيف وسط القطاع. وصرح مصدر امني فلسطيني رفيع المستوى انه عقد مساء امس الاول اجتماع بين الجانبين تم خلاله التباحث في قضية هذه المناطق، حيث تم الاتفاق على انهاء اي حالة من حالات التوتر ومظاهر الاستفزاز التي كانت تسود المنطقتين من جانب المستوطنين (ام القريص والبركة).

واوضح المصدر ان الاتفاق يقضي بفتح الطريق المغلق امام المواطنين في منطقة ام القريص بشكل طبيعي واحقية الزراعة لكل من تثبت ملكيته للاراضي بعد تقديمه الاوراق الثبوتية اللازمة لذلك. من جانبهم ازال المواطنون خيمهم الاحتجاجية التي كانوا نصبوها قبل عدة اسابيع قرب المستوطنة احتجاجا على اجراءات الاغلاق والمصادرة الاسرائيلية ضد اراضيهم في تلك المنطقة. وقد جاء ذلك على خلفية هذا الاتفاق.

جندي اسرائيلي يجرح نفسه تهربا من الخدمة الالزامية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية اسرائيلية عن مثول جندي اسرائيلي امام محكمة عسكرية في هذه الايام بتهمة اطلاق النار على نفسه كي يسرح من الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي.

وجاء في لائحة اتهام قدمت الى محكمة عسكرية في قيادة المنطقة الشمالية بمدينة صفد ان الجندي المتهم في هذه القضية اخذ فجأة قبل بضعة اشهر اثناء خدمته في نقطة حراسة متقدمة للجيش على حدود المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان باطلاق وابل من العيارات النارية من سلاحه باتجاه الاراضي اللبنانية، ثم قام خلال ذلك بصورة متعمدة باطلاق عيار ناري على ركبة ساقه مما ادى الى اصابته بجراح نقل على اثرها للعلاج.

السلطة الفلسطينية اطلقت سراح احد قادة الجهاد الاسلامي

انتهاء اعتصام فلسطيني على اراض برفح يحاول مستوطنون يهود مصادرتها ووفاة شاب من جراء تعرضه للضرب على يد احد افراد الامن الفلسطيني

■ رفح - غزة - اف ب - رويترز: اعلن محافظ منطقة رفح في جنوب قطاع غزة عبد الله ابو سمهدانة امس الاثنين انتهاء اعتصام فلسطيني استمر شهرا على اراض فلسطينية يحاول مستوطنون يهود مصادرتها، في اطار اتفاق ابقى النزاع على الارض مفتوحا.

وقال ابو سمهدانة انه «تم انهاء الاعتصام على اراضي ام القريص في رفح بعد اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ينص على فتح الطريق العام امام حركة المرور الحر».

وتمت صباح امس ازالة خيام الاعتصام التي كانت تاوي مئات المعتصمين، وقام الجيش الاسرائيلي بفتح طريق زراعي كان اغلقه قبل حوالي الشهر عندما بدا مستوطنون يهود من مستوطنة موراج المجاورة بمصادرة مئات الدونمات من اراضي رفح.

واوضح ابو سمهدانة انه «تم الاتفاق على انهاء كافة مظاهر الاعتصام مقابل ازالة اسباب الاعتصام على ان يكون المرور في الطريق الزراعي مرورا حرا على مدار الاربع والعشرين ساعة».

واكد ان «الارض المتنازع عليها هي ارض طابو مسجلة لمالكين محليين» مشيرا الى قرار كانت المحكمة العليا الاسرائيلية اصدرته عام 1993 ويحظر اي اشغال في هذه المنطقة الى ان تبت المحكمة في القضية.

وقال مصدر فلسطيني انه تم التوصل الى الاتفاق خلال اجتماع عقده الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي مساء امس الاول واستمر حتى الساعات الاولى من صباح امس.

وكانت مواجهات عديدة وقعت في منطقة الاعتصام بين الفلسطينيين من جهة والجنود والمستوطنين الاسرائيليين من جهة اخرى ادت الى وفاة فلسطيني ذكر حينها انه اصيب بنوبة قلبية جراء استنشاقه غازا مسيلا للدموع اطلقه جنود اسرائيليون.

واصيب في ذات المواجهات صبي فلسطيني اصم وابكم وهو لا يزال يرقد في احد مستشفيات غزة.

ومن جهة اخرى علم من مصادر في حركة الجهاد الاسلامي امس الاثنين ان الشرطة الفلسطينية اطلقت سراح محمد الهندي احد قادة الحركة السياسيين الذي كانت تعتقله منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وكان الهندي اعتقل خلال حملة اعتقالات طالت اعضاء في الحركة التي تبنت مسؤولية عمليتين انتحاريتين فاشلتين وقعتا في الاول من نيسان (ابريل) خارج مستوطنتين يهوديتين في قطاع غزة.

وقالت المصادر انه «افرج عن الهندي السبت بعد انتهاء التحقيق معه وعدم ثبوت اي تهمة ضده».

وتعتقل السلطة الفلسطينية في سجونها في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي 150 من اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلاميتين حسب ما تؤكد مصادرهما.

وبدأت عائلات واقارب بعض هؤلاء المعتقلين بتنظيم اعتصام اسبوعي قبالة مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة مطالبين باطلاق سراحهم.

وتوفي في مستشفى الشفاء في غزة امس الاثنين فلسطيني كان في حالة غيبوبة من جراء تعرضه للضرب على يد احد افراد جهاز امني فلسطيني.

وقالت مصادر طبية ان ناصر رضوان (28 عاما) وهو من مدينة غزة «لفظ انفاسه الاخيرة بعد ظهر امس».

وكانت الجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ذكرت ان رضوان اصيب بضربة قوية في رأسه الثلاثاء الماضي خلال نزاع مع احد افراد جهاز امن الرئاسة الفلسطينية (القوة 17).

واعلن اللواء عبد الرزاق المجايدة مدير عام الامن الوطني الفلسطيني يوم الخميس اعتقال ثمانية اعضاء من جهاز امن الرئاسة لتورطهم في الاعتداء على رضوان.

وقال المجايدة ان ضابطا برتبة عقيد قد اوقف عن عمله ايضا.

يذكر ان 14 فلسطينيا قضوا نتيجة التعذيب في سجون السلطة الفلسطينية منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في ايار (مايو) عام 1994.

اسرائيل تنتقد تقرير الامين العام للامم المتحدة عن المستوطنات

■ القدس - رويترز: هاجمت اسرائيل امس الاول تقريرا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان ينتقد بناءها مستوطنة جديدة فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال بيان لوزارة الخارجية «سينضم هذا التقرير الى قائمة طويلة من وثائق الامم المتحدة المتحيزة في الصراع العربي الاسرائيلي. ويثبت هذا التقرير مرة اخرى ان الامم المتحدة لا يمكن ان تلعب دورا كوسيط نزيه في عملية السلام».

وجاء في تقرير انان ان بناء اسرائيل مستوطنة هار حوما فوق جبل ابو غنيم بين القدس وبيت لحم المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني «يبدو انه يمثل من وجهة نظر الشعب الفلسطيني اكبر عامل سلبي في انهيار عملية السلام».

واضاف التقرير ان «الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس ردوا بسلسلة من المظاهرات والاحتجاجات».

وكانت جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة في نيسان (ابريل) طلبت من انان اعداد التقرير وطالبت ايضا بوقف البناء في الموقع.

وتبنت الجمعية باغلبية 134 صوتا مقابل ثلاثة اصوات وامتناع 11 دولة عن التصويت قرارا طالب ايضا بوقف كل انشطة الاستيطان الاسرائيلية الاخرى ودعا الى انهاء كل الدعم «للانشطة الاسرائيلية غير الشرعية» في الاراضي المحتلة. وايد تقرير انان وجهة النظر الفلسطينية بان المستوطنة تهدف الى فرض امر واقع على محادثات السلام المستقبلية حول مصير المدينة.

وقال التقرير ان البناء الذي بدأ في 18 آذار (مارس) «يمثل اول تحرك لبناء مستوطنة جديدة تماما في اراض فلسطينية محتلة منذ فرضت الحكومة الاسرائيلية السابقة تجميدا لمثل هذه الانشطة في اطار عملية السلام».

واعلنت البعثة الفلسطينية لدى الامم المتحدة اعتزامها الدعوة الى انعقاد الجلسة الطارئة للجمعية العامة للمنظمة الدولية مرة اخرى. وقالت اسرائيل ان الجلسة الطارئة التي طلبت من انان اعداد التقرير تمثل اهدارا لموارد الامم المتحدة.

واضافت وزارة الخارجية «مجرد عقد الجلسة امر يثير الدهشة بالنظر الى القضايا الكثيرة الخطيرة والمهمة على جدول الاعمال الدولي التي لم تحصل على الاهتمام الذي تستحقه في الامم المتحدة».

وحث البيان دول العالم على رفض التقرير وان تدعو بدلا من ذلك الفلسطينيين الى استئناف المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

(هآرتس): روس لعب دورا اساسيا في عقد اللقاء بين المسؤول الاسرائيلي والفلسطيني

وزير الخارجية الاسرائيلي يلمح الى احتمال تقديم استقالته من الحكومة احتجاجا على التعدي على صلاحياته

■ القدس - من دانييل ستروتوف:

لمح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاثنين الى احتمال تقديم استقالته استنكارا لقيام مسؤولين اخرين «بالتعدي» على صلاحياته وفي مقدمتها المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال ليفي محذرا في مؤتمر صحافي عقد في وزارته ان «الشؤون الخارجية يجب ان تعود الى وزارة الخارجية».

واكد في تلميح الى احتمال استقالته انه يعيش حالة من «التمزق» وانه سيتخذ في الايام القليلة المقبلة «قرارا مهما» مع اشارته الى انه لا يوجه اي انذار.

واضاف «لقد حذرت مرات عديدة من ان صلاحياتي يجب ان تحترم. ولكنني لاحظت، بكل اسف، ان كل وزير يتعدى على مجال الاخر والنتيجة سيئة للغاية».

واكد ليفي انه ينتظر ضمانات من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بهذا الشأن قبل مقابلته.

واعرب ليفي عن اسفه، ولا سيما لعدم اعلامه باللقاء السري الذي عقد في 16 الجاري بين وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون والمسؤول الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن). وقال «ليس لدي اي شيء ضد هذا اللقاء بحد ذاته. وحتى انني اؤيد ان يجتمع شارون مع مسؤولين فلسطينيين اخرين. ولكن كيف يمكن الا يتم اعلامي بذلك؟ انهم يبقونني في جهله لما يجري».

واكد ليفي انه دخل الحكومة قبل عام «من اجل تحقيق تقدم في عملية السلام وتشجيع سياسة اجتماعية عادلة. وللاسف فان عملية السلام مجمدة والمشاكل الاجتماعية لا تزال قائمة. واذا استمر ذلك فليس لدينا من مبرر للبقاء في الحكومة».

وكان مصدر برلماني قد افاد ان وزير الخارجية الاسرائيلي اعتكف في منزله في بيت شيان والغى مشاركته امس الاثنين في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي.

وتعذر على اذاعة الجيش الاسرائيلي التي وافق ليفي على اجراء حديث معها امس الاتصال به هذا الصباح، واعتبرت انه «معتكف» في منزله للتعبير عن استيائه من لقاء سري عقد في 16 حزيران (يونيو) من دون ان يبلغ به، بين وزير البنى التحتية ارييل شارون وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس.

ويعارض ليفي مطالبة شارون المرشح لتولي وزارة المالية، بحق الاطلاع على سير مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

وادى هذا الخلاف الى ارجاء تعديل وزاري كان قد اعلن عنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد دفع وزير المالية دان ميريدور الى الاستقالة مؤخرا.

والتقى نتنياهو وليفي مرتين الاسبوع المنصرم من دون التوصل الى اتفاق رغم حصول وزير الخارجية على ضمانات انه سيبقى رسميا مسؤولا عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وصرح بعض معاوني ليفي انه لن يستقيل بعد هذه القضية لكنه غير مستعد للقاء نتنياهو قبل عرض تشكيلة حكومته بعد تعديلها الى الكنيست. واعلن مكتب شارون من جهته ان الاخير يرغب في لقاء ليفي للبحث في الوضع.

وسعى نتنياهو جاهدا امس الاول لتهدئة الخلافات المتصاعدة داخل حكومته قبل تغيير وزاري متوقع هذا الاسبوع. وقال المتحدث باسم نتنياهو في بيان «جرى رئيس الوزراء والوزير شارون مشاورات. ويعتزم رئيس الوزراء مواصلة سلسلة اجتماعاته غدا مع وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزراء اخرين».

واضاف البيان ان نتنياهو «سيعلن القرارات الخاصة بتشكيل حكومته بعد ان يكمل المشاورات».

ومن جهة اخرى كشفت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان الوسيط الامريكي دنيس روس لعب دورا اساسيا لعقد لقاء مؤخرا بين شارون وابو مازن.

واوضحت (هآرتس) ان محمود عباس قال الجمعة اثناء حفل استقبال في منزل تيمرود نوفيك ان روس اقترح عليه مؤخرا لقاء شارون. واكد بحسب الصحيفة انه وافق على الفور على اللقاء الذي نظمه بعد ذلك النائب العربي الاسرائيلي عبد الوهاب الدراوشة في مزرعة شارون في صحراء النقب.

ونوفيك هو مقرب من رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس وقد اجرى في ما مضى محادثات مع عباس حول التسوية النهائية للمسالة الفلسطينية. وتابعت (هآرتس) ان عباس بدأ محادثاته مع شارون قائلا بلهجة لا تخلو من التهكم: «نحن نعترف لك بالجميل على مساهمتك في عملية السلام لانكم باخراجنا من لبنان (في العام 1982) اتحتم لنا ان يكون لنا مطلق الحرية في تونس وان نختار طريق اوسلو».

واضاف عباس ان الفلسطينيين يتفهمون متطلبات الدولة العبرية الامنية لكنهم يتوقعون منها ان تتفهم تطلعاتهم الوطنية.

من جهته قال شارون انه لا يريد كشف وجهة نظره حول قيام دولة فلسطينية لكنه اعاد محادثه الى احد مقالاته الاخيرة التي يوضح فيه ان اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي تم التوصل اليها في اوسلو في العام 1993 تقود حتما الى قيام مثل هذه الدولة لكن المسالة الوحيدة العالقة تبقى معرفة طبيعتها.

واكد شارون ايضا ان اسرائيل تشترط ان يكون لديها منفذ حر الى وادي الاردن في الضفة الغربية واقر في الوقت نفسه باهمية مسالة المياه بالنسبة للفلسطينيين. الى ذلك اعتبر ابو مازن ان الخلافات الكبرى بينه وبين شارون تتعلق بتقاسم الاراضي اذ ان الوزير الاسرائيلي يصر على احتفاظ اسرائيل بسيطرتها على 60 في المئة من اراضي الضفة الغربية في اطار اي تسوية نهائية.

واشارت (هآرتس) ايضا الى انه من المنتظر ان تستانف قريبا مهمة وساطة امريكية جديدة لتحريك عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية المعطلة منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

ديفيد ليفي يتحدث في المؤتمر الصحافي امس (رويتر)

اليمين واليسار في اسرائيل يستعدان لها

الانتخابات المبكرة هي الأرجح بعد تزايد متاعب نتنياهو

■ القدس - ق ب: اعلن حزبان من اعضاء الائتلاف الحكومي اليميني في اسرائيل انهما بدآ استعدادات وتحضيرات تمهد لتقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة في نفس الوقت الذي تحدثت فيه الانباء عن استقالة محتملة قد يقدم عليها وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي صرح الاحد بانه فقد الثقة كليا برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت تقارير صحافية نشرت امس في اسرائيل ان موعد الانتخابات العامة قد يقدم الى شهر ايار (مايو) من العام المقبل (1998) قبل سنتين من الموعد الاصلي المقرر لهذه الانتخابات في العام (2000).

واشارت التقارير الى تزايد المؤشرات والدلائل على اتجاه تقديم موعد الانتخابات في ظل توالي الازمات السياسية التي تعصف بالحكومة الحالية منذ تشكيلها قبل نحو عام، وفي ضوء ما اعلنته اوساط حركتي «تسوميت» اليمينية بزعامة رفائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة في حكومة نتنياهو و«يسرائيل بعلياه» - حزب المهاجرين الروس - يوم امس من ان قيادات الحركتين وكلتاهما عضو في الائتلاف الحكومي بدات استعدادات وخطوات لتحضير الحركتين لخوض انتخابات عامة مبكرة جديدة.

وقد اصدرت حركة «تسوميت» بيانا رسميا هو الاول من نوعه اكدت فيه نيتها الشروع باستعدادات تمهد للانتخابات البرلمانية المقبلة، ومن المنتظر ان يتخذ مجلس قيادة الحركة في اجتماع سيعقده الاسبوع المقبل في مستوطنة «موراج» بقطاع غزة قرارا يعلن عن اقامة طاقم انتخابي للحركة والعمل على الفور من منطلق الافتراض بان الانتخابات البرلمانية «تقف على الابواب»، حسب ما جاء في بيان «تسوميت».

وكان زعيم الحركة وزير الزراعة والبيئة الحالي رفائيل ايتان قدر في حديث مع مقربين منه قبل ايام بان الحكومة الحالية لن تصمد لوقت طويل، وان هناك احتمالية عالية بتقديم موعد الانتخابات التشريعية في اسرائيل معربا عن اعتقاده ان هذه الانتخابات قد تجري في خريف العام الجاري.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي نقلت تقديرات زعيم حركة «تسوميت» في عددها الصادر امس ان الوزير ايتان ادلى بهذه الاقوال بعد وقت قصير من اجتماع ثنائي مغلق عقده مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واشارت الصحيفة الى ان ايتان قرر تشكيل طاقم انتخابي لحركته سيعين اعضاءه الاسبوع المقبل.

ونسبت للوزير ايتان قوله لمقربين بعد لقائه بنتنياهو انه لم ير قط رئيس الوزراء مضغوطا وقلقا على مصير الائتلاف الحكومي عموما ومصير حزبه (الليكود) بوجه خاص مثلما وجده في اللقاء الاخير معه على الرغم من ان اجتماعهما عقد بعد اجتياز حكومة نتنياهو للتصويت على حجب الثقة عنها في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي اواخر الاسبوع الماضي. واعرب «ايتان» في هذا السياق عن تقديره بان الاغلبية البرلمانية اللازمة لاسقاط رئيس الوزراء نتنياهو وتقديم موعد الانتخابات العامة ستتوفر خلال وقت قصير.

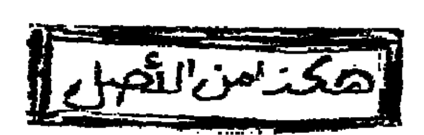
على الصعيد ذاته اعلنت حركة «الطريق الثالث» عن بدء استعدادات من جانبها ايضا لخوض انتخابات عامة مبكرة. وصرح زعيم الحركة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني خلال اجتماع عقدته قيادة الحركة يوم امس الاول في تل ابيب ان حركته قررت بدء التحضيرات والاستعدادات لاجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل.

وقال انه اوعز لرؤساء الهيئة التنظيمية في حزبه لتكثيف وتيرة الاستعدادات لهذا الغرض.

وفي ضوء ازدياد التقديرات بشأن امكانية موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة دعا اعضاء قياديون في حزب العمل الاسرائيلي المعارض زعيم الحزب ايهود باراك لتشكيل طاقم خاص في الحزب يتولى معالجة ومتابعة كل ما يتصل بمتطلبات تقديم موعد الانتخابات العامة.

وقال عضو الكنيست حاييم رامون من قادة العمل والذي كان قدم اقتراحا رسميا البارحة لزعيم الحزب باراك في هذا الخصوص ان على الحزب المبادرة لعقد لقاءات واجراء اتصالات منتظمة مع اعضاء بارزين في الائتلاف الحكومي الحالي بغية اقناعهم بالحاجة الملحة لتقديم موعد الانتخابات التشريعية، حسب تعبيره.

وتأتي هذه التحركات في ظل استمرار التوتر وازمة الثقة العميقة بين وزير الخارجية ديفيد ليفي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.



هكذا من الأصل

الانتخابات الاردنية: الحزب الدستوري يعد قائمة من الف مرشح

تنافس بين اقطاب الحكومات السابقة على كسب الصوت الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

الدور السياسي لرؤساء الحكومات في الاردن، لا ينتهي عادة باستقالة اي حكومة، بل ومن الناحية العملية «يبدأ» هذا الدور وبشكل متألق في الاغلب في اطار «الصراع المنطقي» بين مدارس الحكم ورجاله، الذين يتبنون برامج وطروحات متباينة ومختلفة ازاء العديد من الملفات الوطنية الساخنة.

وعادة ما تبرز هذه الادوار السياسية في المفاصل الهامة للدولة، مثل الانتخابات العامة، وهذا ما يحدث حاليا في الاردن، حيث يلاحظ المراقبون ان رؤساء الحكومات السابقين بدأوا يستعيدون لياقتهم، ويتصارعون فيما بينهم في اطار البرنامج استعدادا للانتخابات التي تشهدها البلاد بعد ثلاثة اشهر.

اما عدد رؤساء الوزارات السابقين والفاعلين الان في عمان فهم خمسة سياسيين عاد احدهم ـ وهو زيد الرفاعي ـ للاضواء فعلا، وشارك في ادارة شؤون الدولة الخارجية، فيما يحتفظ الاربعة الاخرون وهم عبد الكريم الكباريتي، وطاهر المصري، واحمد عبيدات، ومضر بدران ببرامجهم السياسية التي يرى المراقبون انها تتعارض الان مع برنامج حكومة عبد السلام المجالي الحالية بصرف النظر عن شكل وحجم بروز هذا التعارض.

والملاحظ ان نشاط الرؤساء السابقين تزايد على نحو واضح الاسبوع الماضي حيث بدأت وزارة الداخلية باعداد سجلات الانتخابات وبدأت احاديث الانتخابات تسيطر على الاجواء السياسية والشعبية، والملاحظة الاكثر بروزا الان هي كثافة هذه الجهود وزيادة سخونتها في الوقت الذي برز فيه نجم الحزب الدستوري الوسطي الذي يتزعمه عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الحكومة الحالي الذي يعتبر صاحب فكرة لاندماج احزاب الوسط في حزب واحد هو الحزب الدستوري.

الحزب الدستوري اعلن امس انه يعد قائمة طويلة من المرشحين لخوض الانتخابات القادمة، والمعلومات تقول ان القائمة ما بين 800 ـ 1000 مرشح ويعني ذلك ان الحزب جاد فعلا بالسيطرة على البرلمان المقبل، والاستعداد بالتالي لاستلام الحكم.

ولا يخفي عبد الكريم الكباريتي تحركاته التي بدأت علنية باتجاه مخيمات الفلسطينيين في الاردن برفقة وزيره السابق المقرب من حركة فتح كمال ناصر، ويعتقد نظيره طاهر المصري ان الفرصة مهيئة الان امام بروز حزب جماهيري يتبنى المصالح السياسية للفلسطينيين في ظل الدولة الاردنية.

اما احمد عبيدات الذي اكثر من الظهور في قاعة محكمة الدقامسة فيكتفي باللعب السياسي على طريقته الخاصة، وبالقيادة «الرمزية» لمقاومة التطبيع، ويعتقد ان هذه هي الحالة السياسية التي تناسب تفاصيل موقعه كسياسي ورجل حكم بارز اقتضت الظروف ان يعادي معاهدة السلام مع اسرائيل. وبدوره فضل مضر بدران العمل بصمت لكن الكثيرين تساءلوا عن اسباب امتناع حزب المستقبل الوسطي المقرب منه عن المشاركة في ائتلاف الحزب الدستوري.

الكباريتي كان مباشرا وهو ينتقد في اول تصريحاته الصحافية مظاهر «المارونية السياسية» والطروحات اليمينية في حضرة قيادات المخيمات الفلسطينية في الاردن. وذلك في محاولة منه لاكمال «الجزء الناقص» من الصورة الاردنية في حالة تسلم الحزب الدستوري للحكومة لاحقا.

والكباريتي الذي يعادي بالفطرة فكرة مشاركة الاسلاميين في الحكم يرى ان الحفاظ على استقرار «مؤسسة الحكم» في الاردن يقضي التنبه الى اي قوة ايجابية تبرز في الساحة، ومنعها من امتلاك القرار عن طريق الاستقطاب القطبي المتعدد، ويرى كذلك ان وجود قوة قطبية احادية في الحكم تحمل مثل هذا البرنامج المتطرف يعني ـ بالمحصلة ـ حرمان البلاد من اهم ساحات التأثير الاقليمي على مستوى المنطقة، وتحديدا التأثير المرتبط بالعلاقة مع الفلسطينيين.

احمد عبيدات

طاهر المصري

عبد الكريم الكباريتي

ومن هنا يعتقد الكباريتي انه مؤهل ـ دون غيره ـ من رجال الحكم لملء الفراغ الحاصل، وفق قناعاته الذاتية.

اما طاهر المصري فيواجه مشكلة مضاعفة لان جهود الكباريتي في المخيمات، والساحات التي تحرك بها، هي عمليا الساحات المقترحة لمناوراته وهنا قرر المصري ان لا يخوض الانتخابات القادمة، لكن لهجته المعارضة للسلام الحالي مع الاسرائيليين تصاعدت بشكل ملموس وكذلك تحذيراته من طروحات الحزب الدستوري اليمينية المتطرفة.

فكرة المصري بدأت بتنمية البرنامج البديل عن برنامج التطرف امام مؤسسة الحكم، وبديله كان عبارة عن «تجمع» مؤثر للشخصيات المستقلة التي سبق ان امتلكت القرار في الدولة، وتطورت الفكرة باتجاه تجمع للقوى الديمقراطية برفع راية الحقوق العائلة لجميع المواطنين بصرف النظر عن اصولهم ومنابتهم، وكان شريكه بالفكرة الجديدة احمد عبيدات لكن المأزق الذي واجه الثنائي المصري ـ عبيدات تمثل بغياب الوعي العام الذي يؤهلهما لحشد الجماهير وراء تجمع ديمقراطي بهذا الحجم.

وبعد بروز الكباريتي كحالة سياسية جديدة تناور في المخيمات وظهور الحزب الدستوري كقوة حقيقية تهدد «رمزية» المصري، اضطر الاخير للاعتراف بأن «المصطادين في مياهه سيستمرون في العزف على وتر فلسطينيته» في الدولة الاردنية، ولذلك اضطر المصري ويضغوط شخصيات مقربة منه الى التساؤل عن الاسباب التي تمنع وجود صريح لحزب يتبنى مصالح الفلسطينيين في الدولة الاردنية؟ ويمكن القول ان هذا التساؤل يشكل محور تحركات واتصالات المصري في هذه المرحلة.

المسألة، نسبيا، بالنسبة لأحمد عبيدات تختلف، فالرجل لا يهوى الغرق في وحل الانتخابات ولا يحب التجول في الازقة والمخيمات، لكنه يرغب بالحفاظ على مساحته الخاصة كابرز رجالات السياسة في المملكة من خلال تزعم حملة مقاومة التطبيع.

وكان تعبير عبيدات عن موقفه في هذا الاتجاه صارخا ومؤثرا، فقد تبنى قضية الدقامسة كمحام في الوقت الذي قال فيه الحكم كلمته بوضوح في هذه القضية، وفي الوقت الذي اعتقد فيه البعض ان قرارات وتوجهات حكومة المجالي الاخيرة هدفها تهيئة الرأي العام لحكم قاس بحق الدقامسة.

وبدوره بقي مضر بدران يلعب «بالظل» بهدوء وبطريقته الخاصة، خصوصا وان نظيره في مدارس الحكم زيد الرفاعي عاد للاضواء وتهيأ حسب اعتقاد الكثيرين لتشكيل الحكومة القائمة.

«حشد» يدعو الى اصلاحات سياسية ودستورية في الاردن

عمان ـ من منير عبد الرحمن:

اكد حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» المعارض سعيه لاحداث اصلاحات سياسية ودستورية في الاردن بالوسائل السلمية تضمن فصلا فعليا بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لضمان الديمقراطية وصون الحريات.

وشدد بيان أعلن في مؤتمر صحفي اليوم الاثنين في ختام المؤتمر الثالث للحزب على ضرورة انتهاج الاردن سياسة خارجية متوازنة تعزز الاستقلالية وتطور العلاقات العربية سياسيا واقتصاديا مع اعادة النظر في برنامج التصحيح الاقتصادي الذي اعتبره البيان استجابة لاملاءات دولية الحقت اضرارا بمصالح «فئات عريضة من ابناء الشعب».

وجدد الحزب الاردني المعارض في ختام اعماله دعوته الى عقد مؤتمر وطني اردني لاحزاب المعارضة من اجل اسقاط معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية الموقعة في وادي عربة عام 1994 «والشروع في مجابهة التطبيع وتبني القائمة السوداء» في اشارة الى المؤسسات التي تتعامل مع اسرائيل والافراد.

ودعا «حشد» الى وقف التطبيع الرسمي للعلاقات مع الدولة العبرية ووقف المعاهدات او الغاء تأجير الاراضي واتفاقيات المياه، والعمل على تعديل الحدود الدولية مع فلسطين، مع الحث على انسحاب الاردن من اللجنة الرباعية المسؤولة عن بحث قضايا النازحين واللاجئين والتي تضم الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية واسرائيل.

واكد الامين العام للحزب سالم النحاس في رده على سؤال لـ«قدس برس» استعداد «حشد» للمشاركة في الانتخابات النيابية الاردنية للفترة اواخر العام الجاري، مشددا على ضرورة توصل احزاب المعارضة الى ائتلاف وطني معارض يتغلب على الضغوطات التي تواجهها في تحقيق تمثيل جيد في مجلس النواب.

ولم يستبعد النحاس احتمال اتخاذ قرار بمقاطعة الانتخابات في حال حدوث تضييق حكومي على الاحزاب المعارضة او في غياب ائتلاف معارض بحيث يصبح الوصول الى البرلمان «شبه مستحيل» على حد تعبيره.

ودعا النحاس باسم حزبه حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية الاردني «وحدة» والحزب الشيوعي الاردني الى مبادرة لتأسيس تجمع يساري اردني ضمن استقلالية تنظيمية لكل طرف يشكل مركز تأثير شعبي في الحياة الحزبية والسياسية الاردنية. واوضح النحاس ان للمؤتمر العام الثالث لـ«حشد» انتخب قيادة حزبية برئاسته تضم 33 عضوا في اللجنة المركزية بينهم 11 عضوا في المكتب السياسي.

وقد تأسس حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» بموجب قانون الاحزاب الاردني لعام 1992 الذي اقر بموجب توصيات مؤتمر وطني عام، ولا يحظى الحزب بتمثيل في مجلس النواب الحالي.

رغم التحالف التاريخي

خصومة قضائية بين قيادات حزبي التجمع والناصري بسبب مقال هاجم فريدة النقاش

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف حلمي:

في حدث هو الاول من نوعه في مصر، قامت فريدة النقاش القيادية النسائية البارزة في حزب التجمع اليساري المعارض برفع دعوى قضائية على الصحافي الناصري عبد الحليم قنديل بتهمة السب والقذف والخبر الكاذب، وكانت العلاقات بين حزبي التجمع والناصري الحليفين التقليديين قد تعرضت خلال الاسبوعين الماضيين الى ازمة عنيفة بعد قيام عبد الحليم قنديل بمهاجمة فريدة النقاش على صفحات جريدة «العربي» الناطقة باسم الحزب الناصري، متهما المنظمة النسائية التي تترأسها فريدة النقاش بالحصول على تمويل اجنبي مشبوه.

وفي تبريره لهذا الهجوم يقول عبد الحليم قنديل: «لم اكن اقصد فريدة النقاش بالذات ولكن اتحدث عن موجة سادت الاوساط الثقافية والسياسية المصرية، فكل ما يحتاجه المثقف لكي يصبح مليونيرا ان يكون لديه شقة وتلفون ومصدر تمويل اجنبي، تحت دعاوى جمعيات التنوير وحقوق الانسان او حقوق النساء، وهناك من كانوا صغارا واستطاعوا ان يبرزوا في المجتمع ويحصلوا على الاموال، حيث اصبحت مراكز حقوق الانسان في مصر تتكاثر كالفطريات، وهناك من كان لهم تاريخهم النضالي المشرف، وسرعان ما تركوا هذا التاريخ جريا وراء المكاسب المالية ـ حيث التمويل الاجنبي المريب والمفسد، وقد سبق لفريدة النقاش نفسها ان عارضت وبشدة مبدأ الحصول على التمويل الاجنبي في العمل الاهلي».

ويضيف انه «اذا كان الموقف الظاهري يقول ان ما يحدث الان من عمليات تمويل تتم بشكل فوضوي، الا ان الواقع يقول غير ذلك فهي عمليات منظمة جدا ولها مفاتيحها وقوانينها لتنفيذ سياسات بعينها، بل ان التقارير التي يستند اليها الكونغرس لمهاجمة مصر والضغط عليها كلها تكون خارجة من هذه التنظمات، ومثلا هناك تقارير تعدها بعض مراكز حقوق الانسان في مصر تذكر بشكل مبالغ فيه جدا ان الاقباط يتعرضون لعمليات افناء ومذابح متكررة، وهي تقارير تخدم مصالح قوى خارجية تسعى لشق وحدة الشعب المصري».

ويتابع قنديل «اما خلافاتي مع حزب التجمع، فهي ليست المرة الاولى التي اختلف فيها معه، فسبق ان كتبت في جريدة «الدستور» مقالا عن تخاذل حزب التجمع في الدفاع عن قضايا الفلاحين، واذا كانت الاستاذة فريدة النقاش قامت برفع دعوى قضائية، فلترفعها ولتذهب الى اي مكان تريد وحتى الى الجحيم ـ فقط اريد منها ان ترد علي وتقول لي من اين تحصل جمعية «ملتقى الهيئات لتنمية المرأة» ومجلة «الملتقى» على التمويل المادي وما هو حجم هذا التمويل، وما هو سر تراجعها عن مواقفها السابقة الرافضة استخدام التمويل الاجنبي في العمل الاهلي؟».

ويرد حسين عبد الرازق عضو حزب التجمع وزوج فريدة النقاش التي تلازم فراش المرض حاليا، قائلا «عبد الحليم قنديل يفتقر الى اوليات المسؤولية لانه لم يقدم دليلا واحدا على كلامه ولا يراعي التدقيق في المعلومات وبعد ذلك يقول انهبوا الى المحكمة او الجحيم، هذه صفاقة، نحن دخلنا المحاكم ولكن ضد رؤساء جمهورية، كقادة سياسيين دون ارتكاب ما فعله عبد الحليم قنديل من عدم الدقة، فلقد كنا ندخل المحاكم في نضال سياسي» ومنذ اللحظة الاولى كان قرار فريدة وحزب التجمع ان لا تدخل جريدة «العربي» طرفا في النزاع، رغم انها طرف فيه، وذلك حرصا على العلاقات بين الحزبين، وقام الاستاذ خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع بارسال رسالة الى الاستاذ ضياء الدين داود ورد عليه الاستاذ ضياء، بما يؤكد فيه حرصه على العلاقة القوية بين الحزبين، بل ان امينة المرأة بالحزب الناصري عضو ايضا في جمعية «ملتقى الهيئات لتنمية المرأة» التي ترأسها فريدة النقاش وموضع الاتهام من قبل عبد الحليم قنديل ـ لذلك حرصا على العلاقة التاريخية والتقليدية بين الحزبين قمنا برفع الدعوى فقط على عبد الحليم قنديل شخصيا دون التعرض لجريدة «العربي» الناصرية.

من جانبه يقول حامد محمود الامين العام المساعد للحزب الناصري ورئيس مجلس ادارة جريدة «العربي» ان «الموضوع يتعلق بان عبد الحليم قنديل الكاتب في الجريدة كتب كلاما لا يرضى عنه حزب التجمع، وكان هناك نوع من العتاب وهذا وارد بين الاشقاء، ولكن قيادة الحزب ليس لها شأن بهذا الموضوع وهنا كاتب يعبر عن رأيه وليس رأي الحزب وهو موضوع خلاف

فريدة النقاش

شخصي ليس له ادنى تأثير على العلاقة التاريخية بين الحزبين، لان حزب التجمع هو اقرب الاحزاب لنا بحكم اشياء كثيرة بينها التابع التاريخية، حيث كان الناصريون يجدون في حزب التجمع مجالا لنشاطهم في بداية حركة التعددية الحزبية الى ان قام الحزب الناصري، واعتقد ان بعض الناصريين ما زالوا في حزب التجمع لانهم ارتبطوا بوجودهم في هذا المكان، لذلك اعتبر ان اختلاف الرأي في بعض القضايا وارد لان كل حزب له توجهاته لكن ذلك لا يفسد العلاقة المتميزة بين الحزبين».

ويضيف حامد محمود ان «القضية تم رفعها على عبد الحليم قنديل شخصيا وليست جريدة «العربي» طرفا فيها وبالتالي نحن نتمنى ان ينتهي هذا الموضوع ولا تحدث مثل هذه الحساسيات ولكن في نفس الوقت لا نستطيع ان نلزم اياً من الطرفين ان يوقف الخصومة عند حد معين، ونحن نتعامل معه على اساس انه خلاف شخصي وليس هناك اي اتجاه لان نتدخل في هذا الموضوع». وعن موقف الحزب يقول حامد محمود ان «قنديل كاتب في جريدة الحزب وعضو به ايضا، وهو يعبر عن رأيه ومسؤول عن ما يكتبه وهو لم يرتكب خطأ حزبيا حتى نحاسبه عليه، وان كان سبق له وحاول شن الهجوم على بعض قيادات التجمع من خلال عموده في جريدة «العربي»، ووجدنا ان هذا ليس من المصلحة ان تصعد الخلاف بين الحزبين، فقام بنشر رأيه في جريدة «الدستور»، وعلى هذا الاساس ليس لنا دخل مباشر فيما يكتبه، فكيف نتحدث عن حرية الرأي والصحافة ثم نقوم بالزام كتابنا بكتابة ما نريده وعبد الحليم قنديل كاتب له رؤيته ووزنه ويتحمل مسؤولية نفسه فقط، وقد نقوم بعملية النصح له فقط لكن حجر الرأي لا يجوز».

وحول تأثير ذلك على العلاقة بين الحزبين يقول حامد محمود ان «العلاقات الحزبية قائمة على مستواها العالي ولم يحدث اي تأثر بهذه العملية وبالتالي نحن حريصون على ان لا نعطي فرصة لهذا الموضوع الشخصي ان يخرج عن حجمه كما ان الحزبين بينهما مساحة مشتركة كبيرة في الكثير من القضايا».

ويعلق خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع قائلا «ان هناك شخص يدعي عبد الحليم قنديل هاجم السيدة فريدة النقاش وعلى اي الاحوال فان السيدة فريدة قامت برفع دعوى سب وقذف، وهذا لن يؤثر على العلاقة بين الحزبين لانها علاقة مشتركة تحكمها ظروف العمل في مواقف متقاربة ـ ولقد ارسلت رسالة للاستاذ ضياء الدين داود واكدت له ان هذا لن يؤثر على العلاقة الحزبية وان كان لا يوجد لدي تفسير لما حدث من قبل عبد الحليم قنديل، وعلى كل حال فالامر الان متروك للقضاء».

استمرار التعتيم على اتهام الاخوان باثارة الفتنة الطائفية

هيكل يمتدح علي عبد الله صالح ويهاجم اضطهاد الصحافيين في اليمن والأردن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والأخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان واستقباله هيربرت اليسون رئيس شركة بيرلينس البريطانية، وزيارة مبارك بعد أيام لمشروع توشكى وتفقد العمل فيه، وفوز النادي الاسماعيلي على الزمالك وتعادل الاهلي، وعض تايسون اذني منافسه هوليفيلد. وتقديم تسهيلات واسعة لتركيب التليفونات في المنازل او التنازل عنها وسحب مشروع مستشفى الاقصر من شركة المقاولين العرب لتأخرها في تسليمه واسناده لشركة اخرى واستمرار وزارة الصحة في تسعير الأدوية، وأوائل الشهادة الاعدادية وتعيين قائدين جديدين للصاعقة والمظلات واحباط محاولة لتهريب الاثار في الخارج وجوائز الدولة التقديرية، ونفي وزير المالية وجود أي اتجاه لتخفيض الجمارك على السيارات في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وقال ان ذلك لن يحدث أبدا لحماية صناعة السيارات في مصر وان الذين يؤجلون شراء سيارات جديدة انتظارا للتخفيضات سيطول انتظارهم الى ما لا نهاية، ويأتي كلام الوزير ردا على حالة الركود في سوق السيارات انتظارا للتخفيضات على الجمارك.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن قضايا داخلية متنوعة وردود «مايو» على المعارضين والقبض على حمدين صباحي وتعذيبه وبعض القضايا العربية.

مساعدات وايجارات

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على المعارضين فانتقدتهم بسبب طريقة معالجتهم قضية المعونة الأمريكية وتوصية لجنة فرعية في الكونغرس قطعها، واستغلال الحادث في التنديد بالوضع الاقتصادي السيئ والفساد والسرقات، والاعتماد على المعونات الخارجية. فقالت «مايو» ردا عليهم: «لا يمكن أبدا ان يكون قرار سلبي في احدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي سببا في ان تهتز الثقة في اقتصادنا ـ وفي سياسة الاصلاح الاقتصادي التي نطبقها بنجاح تحسد عليه من كافة المؤسسات المالية والاقتصادية والدولية، نحن نعرف ـ كما قال الرئيس مبارك ـ ان المعونة الامريكية لن تستمر للأبد، وانه سيأتي يوم ان عاجلا أو آجلا يتم فيه توقف المعونة ـ ومن ثم فنحن نسابق الزمن في الاصلاح الاقتصادي ـ وفي مضاعفة الاستثمار واقامة المشروعات الصغيرة والعملاقة على أرض مصر ـ وتعمل على تحقيق التنمية الاستراتيجية بعيدة المدى من خلال مشروعات توشكى وتنمية سيناء ـ والصعيد والساحل الشمالي ـ الخ. ولقد حققت مصر انجازات فعلية في مجالات الاصلاح الاقتصادي ـ أبهرت المتابعين لما يحدث على أرضنا. ان كل هذه الشواهد تؤكد ان مصر تعيش مرحلة التفاؤل الكبير، وتسير بخطى ثابتة نحو تحقيق النهضة الاقتصادية التي كنا نحلم بها ـ وان دعاوى الاحباط واليأس التي درجت عليها أقلام المعارضة لن تفت في عضد المسيرة الاصلاحية ـ ويبقى أمامنا العمل على زيادة الانتاج ومضاعفة التصدير لتظل مصر في مكانتها اللائقة لها بين الدول ـ وليس خافيا ان مصر أعدت استراتيجية شاملة لتنمية الصادرات تعتمد على زيادة الصادرات غير التقليدية، هذه هي صورة مصر المتفائلة ـ مصر الناهضة ـ وهي أبعد ما تكون عن الصورة القاتمة التي تسعى صحف المعارضة ان تقدمها لتحجب الانجازات الكبيرة التي تحققت والانجازات الأكبر التي ما زلنا نحلم بها».

ثم هاجمت «مايو» أحزاب الناصري والعمل والتجمع وصحفها وهي على التوالي، «العربي» و«الشعب» و«الاهالي» واتهمتها بالعمل لاثارة المستأجرين ضد الملاك والنظام وترفض قول الحقيقة عن جهود الحكومة لحل الأزمة.

امام وحمدين

ومن حيث لا تحتسب تلقت الحكومة اشادة بها من معارض ناصري هو الناقد الأدبي أسامة عفيفي في «الاسبوع»، حيث أشاد بقيام القناة الثالثة بالتليفزيون اذاعة الحفل الذي اقامته المنظمة المصرية لحقوق الانسان للشيخ امام على مسرح العرائس، واذاعة اغانيه وموسيقاه بعد ان كانت ممنوعة لأكثر من ربع قرن، بل وتم اجراء احاديث مع الفنانين والشعراء الذين شاركوا في الحفل الذي اكتظ بالشباب المتحمس.

وكان عادل حسين الأمين العام لحزب العمل المعارض قد أشاد في مقال له بـ«الشعب» يوم الجمعة الماضي بالتغيير الذي طرأ على برامج التليفزيون واستضافته المعارضين واثارة قضايا كان يتجنب مجرد الحديث عنها ـ وهذا صحيح.

لكن هذا النظام الذي يتطور باستمرار في مجالات معينة خاصة بحرية الرأي والمعارضة نراه في مجالات أخرى يفسد حسناته، ويكشف عن انيابه دون ان تكون هناك أية ضرورات لذلك مثلما فعل مع السياسي والصحافي حمدين صباحي وضربه وحلق شعر رأسه واهانته، بتهمة تحريض الفلاحين المستأجرين ضد القانون الجديد الذي قالت عنه نجوى طنطاوي الصحافية بـ«الاسبوع»: «منتهى القسوة ـ ان تطلب من الذبيح ان يكتم صرخاته، فالفرخة يتفرفر عند ذبحها فكيف نطلب من البني آدم ان نذبحه دون فرفرة ودون صراخ. الذبح بهذه الطريقة يتم حاليا مع الفلاحين هؤلاء يتم ذبحهم واقتلاعهم من جذورهم، مليون يعولون 3 ملايين، عليهم ان يبحثوا عن وطن آخر واحذروا الاقتراب من هذه المنطقة لأن تهمة التآمر ومعاداة النظام واثارة الرأي العام جاهزة، فعلى الجميع ان يتركوا الذبيح يلقى مصيره والا تحول الجميع الى ذبائح وما يحدث مع الفلاحين يحدث أيضا مع العمال الذين يتم فصلهم».

وفي نفس الصفحة الثانية كتب خالد الدخيل وهو من محرري الجريدة عن الخطورة التي أحس بها البعض بعد ان سمعوا وشاهدوا حمدين يخطب في المؤتمر الذي نظمه حزب العمل، وقال: «هذا الخطر أحس به البعض عندما وقف في مؤتمر حزب العمل المنعقد من أجل قانون المالك والمستأجر ومصالح الفلاحين ونزع فتيل العنف. لم يشرح لهم أبعاد القانون ولا ضرورة اصدار بيان ولا تكثيف الاجتماعات الحزبية. فقط قال لهم: ليحمل كل منكم يافطة سوداء كبيرة مكتوبا عليها: يسقط القانون الجائر، ويعد كل ظهر جمعة يرفعها ويقف على الطريق ـ لا تفعلوا أكثر من ذلك واذا لم يسقط القانون فهاتوا أولادكم ونساءكم وتعالوا الى ميدان التحرير واجلسوا هناك ـ فقط».

وقال لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في «الاسبوع» أيضا: «قالوا لحمدين من حقك ان تعارض، ان تتكلم وان تهاجم وتنتقد ـ وصدر قانون مريب ينحاز الى صف الملاك ضد مصالح ملايين العمال الزراعيين ـ ولأن القانون ليس منزلا من عند الله، فقد ذهب الفتى يتصفح أدبيات وضعوها واقسموا بالله ان يحترموها وملأوا حياتنا ضجيجا عن الحرية السابقة، ليس كفتها حرية، حقك مكفول وصوتك لا بد ان يصدر من رأسك فلست لسانا لأحد، الوطنية ليست وقفا على الموافقين والمهللين والسعداء فالمعارضون أيضا وطنيون، لهم كل حقوق المواطنة، ولأن ذنب السلطة لم يعو والحية لم ترسل جرسا ذهب الفتى ليقول رأيا في قانون ظالم يريد زيادة في الغنى مع اتساع الفقر. خطيئته انه لم ينتبه لأن مدينتنا لم تصل بعد الى حضارة الغابة».

أخيرا تناول قضية حمدين محمود بكري، فقال مخاطبا السلطة: «اختلفوا معه كما تشاءون، لكن تعذيبكم له او اعتداءكم عليه ـ صدقوني ـ اضعف من موقفكم كثيرا وجعلكم تبدون كالمرتكبين لجريمة ولا تدرون كيف تتخلصون من آثارها فأنتم أول من يدرك ان قانون العلاقة بين المالك والمستأجر ـ هذا القانون الخطر ـ سوف تكون له تأثيراته وتداعياته فهل استكثرتم على نفر من المواطنين الاحرار ان يرفعوا أصواتهم مطالبين بالتريث في التطبيق او البحث عن حلول تصون وحدة الوطن وأمنه خاصة ان بعض الأحداث التي جرت بين عدد من الملاك والمستأجرين بعثت لنا برسالة خطر عما يمكن ان يشهده المجتمع اذا ما تركت الأوضاع تسير دون ضابط أو رابط».

المهم ان صحف الحكومة وصحافييها وكتابها سرعان ما أغمضوا عيونهم وسدوا آذانهم عما رأوه وسمعوه عن زميلهم عضو النقابة.

ديب وضرب

واذا كان حمدين صباحي حصل على التعاطف معه واستنكار ما تعرض له من ضرب في السجن، فان غيره تعرضوا للشماتة لما حدث لهم، ومنهم رئيس جامعة الزقازيق الدكتور محمد الشاعر الذي أبدى فاروق أباظة في «الاسبوع» شماتته لما تعرض له على أيدي العاملين بالجامعة الذين تظاهروا احتجاجا على الغائه الحوافز فقال: «وهذا هو السبب وراء الاضطرابات التي حدثت بداخل جامعة الزقازيق اما بطلها فهو رئيسها الدكتور محمد الشاعر ونتذكر كيف أعاده رئيس الوزراء على نفس الطائرة التي نقلته الى سويسرا ضمن وفد جامعي بعد ما ترك الامتحانات معقودة وفضل ان يستمتع بالنسمات الرقيقة على شاطئ بحيرة ليمان في جنيف لقد تعرض الرجل للضرب المبرح من العاملين في الجامعة بعد ان عاملهم بطرف أنفه ومنع عنهم الحوافز الحقيقة تقول ان ممارسات د. الشاعر وقراراته الظالمة طوال سنوات تولى فيها رئاسة الجامعة نتجت عنها تراكمات تعملها العيون والاساتذة والادارة، والسؤال الذي يردده الشراقوة وأنا منهم متى يستقيل المسؤول حفاظا على كرامة وكبرياء المنصب وخاصة بعد ان يجري ضربه علنا وعلى رؤوس الاشهاد، أليس من الأفضل لهذا الرجل ان يحمل عصاه ويرحل بعد ان أصبحت الفضيحة بجلاجل!!».

وكان الدكتور الشافعي بشير عبر عن سعادته في «الشعب» يوم الجمعة الماضي لتعرض الدكتور الشاعر للرجم بالحجارة من العاملين واصابته واعتبر ذلك جزاء وفاقا لافاعيله وشروره، بينما كتب قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان يوم السبت في «الاهرام» و«أكتوبر» مستنكرا ما حدث واعتبره اهانة لسلطة الدولة ورمزها ودليلا على تفشي البلطجة وحمل العراق واعوانه المسؤولية.

ومن رئيس جامعة الزقازيق الى محامي الجاسوس الاسرائيلي فريد الديب الذي أرسل يستغيث بالمنظمات الدولية لما يتعرض له وجاء مندوب من لجنة المحامين الامريكيين لحقوق الانسان الى القاهرة وقابل عبد العزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة ونائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان والعضو المؤسس في جماعة تنمية الديمقراطية. وقال عبد العزيز في حديث له أجراه معه سليم عزوز في «الاحرار» ان النقابة لم تطلب مساءلة الديب لأنه قبل الدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام، وانما لأنه أدلى بتصريحات صحافية اتهم فيها أجهزة الأمن المصرية بأنها لفقت الاتهامات وقال عبد العزيز انه حرص على ان يوضح للمندوب الامريكي ان أمريكا هي التي تنتهك حقوق الانسان بسكوتها عما فعلته اسرائيل مع الأسرى المصريين، وما تفعله مع الفلسطينيين واباحة المحكمة الاسرائيلية عملية تعذيبهم، واضاف: «الذي يتكلم عن حقوق الانسان نحن لأننا ضحايا وليس انتم، وليس الأمريكان الذين يأتون ليعلمونا تقاليد المحاماة وحق الدفاع، وانا اقول لك هذا الكلام لأنني لا اتصور أبدا انك تهز طولك وتأتي لمصر من نفسك.. تقدر تذهب لاسرائيل؟».

وعبد العزيز محمد عضو في الهيئة العليا لحزب الوفد.

تليفزيون وصحافة

ومن المعاداة الى التليفزيون والصحافة حيث أشار أحمد بهجت في بابه اليومي بـ«الاهرام» ـ صندوق الدنيا ـ الى الحوار الذي دار بين سعد الدين وهبة ولطفي الخولي في برنامج «بدون رقابة» على القناة الاولى في التليفزيون، عن التطبيع مع اسرائيل وأوسلو ومدريد وكوبنهاغن، وأشاد به وان كان لم يعجبه ان معد البرنامج ومقدمه لم يتدخل عندما كان لطفي وسعد يتكلمان في نفس الوقت.

بينما هاجم أسامة أيوب في الاسبوع زميلنا سمير رجب دون ان يذكر اسمه واتهمه بأنه منع معظم محرري دار التحرير من الذهاب لانتخاب نقيب الصحافيين بسبب خصومته الشخصية مع مكرم محمد أحمد، وقال أسامة: «الا ان هذه الصورة المشرقة، لم تخل من بقعة سوداء في الثوب الصحافي الناصع البياض ـ سرعان ما لازال الوعي الصحافي آثارها ـ أحدثها من لم يستطع الارتفاع فوق رغبة ذاتية وطموح شخصي، رغم انه قال انه سيلتزم بما تقتضيه مصلحة المهنة والنقابة وما صدق، ووعد فأخلف وخرج عن الصف الصحافي الواحد، وأصاب الجميع بالاستياء. فعندما يمارس أحد رؤساء المؤسسات الصحافية القومية سلطته المطلقة ـ التي هي بلا حدود ـ في منع الصحافيين بمؤسسته من المشاركة في انتخاب نقيبهم بهدف افشال الجمعية العمومية في اكمال نصابها القانوني اللازم لاجراء الانتخابات، فان هذا المسلك يكون منافيا للمسؤولية القيادية، وهو بنفس الدرجة عدوان على المهنة والنقابة معا في ظرف بالغ الخطورة».

الاخوان والاقباط والهام

وبالنسبة لاتهام الاخوان المسلمين بأنهم حرضوا على الهجوم ضد منزل القسيس في قرية جريس بأشمون بمحافظة المنوفية والذي اعادت النشر عنه يوم الاحد «وطني» و«روز اليوسف» فقط، فيما تجاهلته الصحف الصادرة يوم الاثنين تماما، فلم تشر اليه حتى في صفحات الحوادث، ولو من باب آخر اخبار التحقيقات التي تجريها النيابة مع المقبوض عليهم، ولا نعرف من الذي أوحى لـ«روز اليوسف» و«وطني» بالنشر.

وفي نفس الوقت فقد انفردت «الاهرام» دون غيرها بنشر خبر في صفحة الحوادث عن الدعوى القضائية التي رفعها المحامي نجيب نصيف ضد مرشد جماعة الاخوان المسلمين مصطفى مشهور وستنظرها في الأول من أيلول (سبتمبر) المقبل محكمة جنح عين شمس في القاهرة يطالبه فيها بتعويض عشرة ملايين جنيه وجاء في الخبر: ملحاولته اثارة الفتنة الطائفية فيما جاء على لسانه بصحيفة «الاهرام ويكلي» يوم 3 نيسان (ابريل) الماضي من تحييد فرض الجزية على الاقباط واعفائهم من العمل بالقوات المسلحة وطالب المحامي بالزام مشهور بتعويض مدني قدره عشرة ملايين جنيه تودع تحت تصرف فضيلة شيخ الازهر بصفته رئيس أعلى جهة اسلامية شرعية في مصر للانفاق منها على الأوجه الشرعية سواء للازهر او الكنيسة القبطية، واستند المحامي في الدعوى التي اقامها الى ان الدين الاسلامي واحكام الشريعة لا تفرق بين الناس فجميعهم يتساوون في نظر الاسلام دون النظر الى الجنس او الدين، وأكد نجيب نصيف ان ما جاء على لسان المرشد يشكل فتنة وطنية وليس فتنة طائفية، وان المعلومات التي ذكرها مشهور لا يدعمها دليل ويكتبها التاريخ».

ولا نعرف ان كان نشر «الاهرام» مقدمة لقيامها باستئناف حملتها ضد الاخوان والتي قامت بها مرتين نقلا عن مصدر أمني، ومنها الحديث عن زواج الدكتور الشيخ والداعية المشهور يوسف القرضاوي من جزائرية وطلاقها منه؟ علينا الانتظار غدا لنعرف، أم ان الامر لا يعدو مجرد نشر صحافي لخبر عادي، كما لوحظ استمرار الصمت الذي تم فرضه على التحقيقات، مع راعي الغنم الصغير الذي حاول اغتيال الفنانة الهام شاهين، التي أدلت بأحاديث لم تتطرق فيها الى القضية وانما الى نفي انها ستتزوج من رجل أعمال لبناني.

الرسول

ولوحظ أيضا ان الصحف الصادرة أمس تجاهلت ما قامت به مستوطنة يهودية من لصق رسم فيه اهانة للرسول صلى الله عليه وسلم عن خنزير فوق رأسه غترة فلسطينية ومكتوب عليها محمد باستثناء «الوفد» و«الاسبوع» اللتين أبرزتا الخبر في صفحتيهما الاوليين بعناوين بارزة ونشر الرسم، واكتفت «الاهرام المسائي» بنشر خبر في الصفحة الثانية وصورة الاسرائيلية التي ضبطت توزع الملصق، كما نشرت «الاحرار» عن الموضوع دون نشر الملصق.

هيكل وصالح والملك

والى القضايا العربية، حيث أشاد الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل في «الاهرام» بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وانتقد أوضاع الصحافة في اليمن والاردن. وجاء ذلك في مقال نشرته «الاهرام» بعنوان «هذه أسبابي لعدم قبول الاوسمة» رد فيه على مقال لمفيد فوزي في جريدة «العالم اليوم» عن عدم قبول هيكل الوسام الممنوح له من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح واعتذاره عنه لانه يرفض مبدأ قبول الأوسمة. وقال هيكل: «أريد بادئ ذي بدء ان تعرف انني اشعر بالحرج لان اعلان موقفي مجددا في موضوع الأوسمة جرى مع اليمن، ذلك لأن شعبها بالذات له بالتاريخ دور مميز في التكوين العربي الانساني والحضاري، كما ان حياته في الزمن الراهن مشهد من أنبل المشاهد في حياة اي شعب اذ يحاول قهر التخلف وتعويض الزمن الضائع. ومنذ ثورة اليمن سنة 1962 وأنا اعتبر ذلك البلد قضية قريبة الى قلبي وعقلي وأملي في المستقبل العربي. وفي نفس الوقت فان الرئيس علي عبد الله صالح صديق عزيز، وهو في رأيي صانع وحدة اليمن في العصر الحديث، وليس في وسع أحد ان يأخذ منه هذا الدور مهما كانت أحوال السياسة وظروفها. هل احتاج الى تذكيرك بان موقف أية دولة من الصحافة يتبدى أولا في موقفها من صحافتها الوطنية؟ قبل ان يتبدى مع الصحافة في العالم الأوسع، فاذا لم تكن لدى الأنظمة سعة الصدر الكافية من صحافتها الوطنية ـ اذن فان موقفها من الصحافات الأخرى خارج سلطة ولايتها هو نوع من العلاقات العامة؟ وهل احتاج الى تذكيرك بأن كل صحافات العالم الثالث، والعالم العربي ضمنه، تواجه الآن ظروفا تعرفها أكثر مني؟ أسألك هل سمعت عن قانون الصحافة الجديد في الاردن وما يحدث للصحافيين هناك مما استغربه من الملك حسين، وما أعرفه عن ذكائه ومرونته الهائلة في التعامل مع الطوارئ والاخطار؟ أسألك هل سمعت ان محكمة في صنعاء حكمت بجلد اثنين من الصحافيين اليمنيين؟ نعم الجلد. مئة جلدة لكل واحد منهما، وهل تتصور أنني كصحافي ـ على فرض القبول بمبدأ الأوسمة ـ أملك قبول وسام يمني في وقت يصدر فيه الحكم ـ الآن على مشارف القرن الحادي والعشرين ـ بجلد الصحافيين؟! سوف تذكرني، ولم أنس، بأن الرئيس «علي عبد الله صالح» لم يصدق على الحكم، وهذا لا ينقض دعواي ولكنه يؤيدها ـ بمعنى ان الرئيس اليمني ـ وانا اتوجه له بالشكر هنا ـ يتصرف كحاكم وحكومة، لكن الدولة كتجسيد شرعي للارادة الوطنية لم يظهر دورها المؤسس المتكامل بعد».

الدوحة والقمة

ومن مقال هيكل في «الاهرام» الى تعليق «الاهرام المسائي» بعنوان «امريكا ومؤتمر الدوحة» ردا على تصريح لمسؤول امريكي بأن غياب اسرائيل عن المؤتمر غير وارد فقالت «المسائي» معلقة عليه: «يعني ذلك ان واشنطن تقولها صريحة للجميع: المؤتمر الاقتصادي في الدوحة سيعقد رغم معارضة دول عربية كبرى وستحضره اسرائيل، وانه تم الترتيب أساسا لمثل هذا المؤتمر من أجل اسرائيل وليس من أجل اي طرف آخر او لأية أهداف أخرى. هذا هو لسان حال الادارة الامريكية الآن بلا خجل او مواربة، وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على ان جميع الدول العربية التي تتحفظ على عقد المؤتمر لم يجانبها الصواب في مثل هذا الموقف والغريب ان امريكا تفعل ذلك على صعيد العلاقات العربية ـ الاسرائيلية، بينما هي تفرض حظرا اقتصاديا على الشركات الامريكية والاوروبية التي يمكن ان تفكر في التعاون مع ايران. فلماذا هي توظف ورقة الاقتصاد في حالة ايران بطريقة ما وتستخدمها في حالة العرب ـ اسرائيل بطريقة مختلفة؟!».

اعتذار نتنياهو لم يؤد الى اسكات غضبهم

الفلسطينيون يتهمون مسؤولين حكوميين اسرائيليين بالمساهمة في عملية توزيع «منشور الخنزير» بالخليل

■ مرة اخرى يحوم حول الخليل خطر الانفجار، وهذه المرة على خلفية دينية، ان منشور الخنزير الذي يسخر من النبي محمد اثار في انحاء المدينة صيحات الانتقام ودعوة للمواجهة مع المستوطنين من اجل كرامة الاسلام.

وقال د. يعقوب شاهين، رئيس مكتب الاعلام الفلسطيني في الخليل امس هذه المرة لا تقتصر مواجهتكم على عرفات او رئيس بلدية الخليل بل على مليار ونصف مسلم يعيشون في انحاء العالم، هذا المنشور اشد خطورة من قنبلة بيد انتحاري.

في صباح يوم امس عززت قوات الجيش وجودها في المدينة تحسبا ليوم عنيف، وكان يخشى ان يؤدي المنشور الى موجة عنف جديدة على غرار احداث النفق، تمتد الى كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة وشاركت فيها ايضا الحركة الاسلامية في داخل اسرائيل. وقام ضباط الادارة المدنية وكبار ضباط الجيش بفتح حوار مع القادة الفلسطينيين في الخليل وحاولوا تهدئة النفوس، واجرى راديو صوت اسرائيل بالعربية امس لقاء مع العقيد باروخ نيغر رئيس هيئة الارتباط المدني في الخليل شجب فيه المنشور بشدة وقال ان المرأة التي وزعته ليست من سكان الخليل او كريات اربع ووعد بأن سلطة القانون ستعالج هذه الظاهرة بمنتهى الصرامة، ودعا العقيد نيغر السكان الى عدم الانجرار نحو العنف الذي قد يفاقم من حدة المواجهات.

وفي اجهزة الامن يخشون من ان لا تؤدي لقاءات الضباط الى سيادة الهدوء، واوصوا رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بان يتصل مع رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة للاعراب عن استنكاره لهذا المنشور.

«انا اشجب هذا المنشور» قال رئيس الحكومة «وهذا يتعارض مع مبادئنا كيهود ويعارض التقدير والاحترام الذي نكنه للدين الاسلامي والنبي محمد مثل كل الاديان الاخرى، انه عمل خطير، انا آسف على هذا المنشور المهين، سنبذل قدر المستطاع لتقديم المسؤولين الى المحاكمة، نسعى للسلام مع جيراننا ويجب الا تمس هذه الافعال بهذا النيل».

لقد حققت المكالمة الهاتفية هدفها، اقتنع النتشة من صدق اقوال رئيس الحكومة، وفورا، بعد ان انهى الحديث مع نتنياهو اتصل مع عرفات واطلعه على مضمونها.

قال النتشة «ان عرفات غاضب جدا على المنشور، قال لي اصغي لي، لكنه لم يرده»، واستجاب النتشة لطلب نتنياهو ونشر اعتذاره مما ادى الى تهدئة سكان الخليل قليلا، ولكن غضبهم كان شديدا الى درجة انه كان من الصعب عليهم اخفاؤه.

لم يصدق رئيس البلدية ان الحديث لا يدور عن استفزاز مقصود من قبل المستوطنين، ولم يساعد في ذلك بيان المستوطنة اليهودية، الذي اعلن فيه المستوطنون عدم صلتهم بالمنشور واستنكارهم له، «لدينا افادات من مواطنين شاهدوا جنود الجيش وهم يحرسون هذه المرأة اثناء الصاق المنشورات»، قال النتشة واضاف «انا اعرف انها ليست من الخليل ولكن المستوطنين يستوعبون داخلهم كل المتطرفين ومثيري المشاكل ومنهم هذه المرأة».

ويضيف الشيخ عطا المحتسب قاضي الخليل: «ان هذا المنشور دليل على ان الصراع بيننا ليس على الارض وحسب وليس على المياه وعلى ابو غنيم فقط، انه صراع ديني، تاريخي، وانا اخشى ان يقرب هذا المنشور من لحظة الانفجار».

اما الشيخ ابراهيم احد كبار رجال الدين في المدينة والمعروف باعتدال مواقفه فقال: «انتم تستطيعون اللعب معنا بشتى الطرق، ولكن لطفا، احترموا المس بمشاعرنا الدينية، تصوروا لو اننا زرعنا مثل هذا المنشور عن الدين اليهودي».

واعرب د. يعقوب شاهين عن قناعته بان تتيانا سوسكين لم تعمل لوحدها وقال «من اجل اعداد مثل هذا المنشور يجب ان يتعاون عدد كبير من الاشخاص اذ تحتاج هذه العملية الى شخص وخبراء يساعدونه على ترجمة الصيغة الى العربية وطبعها، ومن اجل توزيع هذه الكمية الكبيرة من المنشورات ثمة ضرورة لمساعدة الكثير من الناس، لقد وجدنا منشورات كهذه في كل انحاء المدينة، وكذلك في حلحول المجاورة، لدينا افادات تؤكد ان الجنود ساعدوا في الصاق المنشورات، وهذا اثبات بأن العملية نفذت من قبل مجموعة كاملة، انها عملية مقصودة من قبل مسؤولين اسرائيليين كبار من ضمنهم وزراء في الحكومة يؤيدون المستوطنين».

كذلك داخل الخط الاخضر ساد غضب شديد، ويقول مراسلنا فايز عباس ان المسلمين في جميع انحاء البلاد تظاهروا امس في الخليل والمثلث، ورفع المتظاهرون لافتات تشجب المنشور وموزعيه ودعوا الى الدفاع عن كرامة النبي محمد، وبعث عضو الكنيست عبد الملك دهامشة «الحزب الديمقراطي» برقيات عاجلة الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع وطالب العمل بصرامة ضد موزعي المنشور، وتوجه الشيخ عبد الله نمر درويش الى رئيس الدولة واعضاء الكنيست بطلب العمل ضد المتطرفين، وبعث المنشور نفسه الى سفيري الاردن ومصر لدى اسرائيل من اجل اطلاعهما على خطورة الوضع.

وقال الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية: «هذا المنشور هو الشرارة التي ستشعل المنطقة كلها، ستكون هناك ردود فعل عنيفة من قبل المسلمين، من المعروف في تاريخ المسلمين ان كل من يمس بالنبي محمد ستكون نهايته مرة وقاسية».

وحتى كتابة هذه السطور لم تلق الحجارة في الخليل ولا الزجاجات الحارقة، ولكن ليس هناك اوهام عند احد، في مساء امس كان يجب ان يجري لقاء طارئ يجمع قادة المنظمات في الخليل، وانتظر السكان بفارغ الصبر نتائج اللقاء، وكان من الواضح للجميع ان هدوء امس هو الهدوء الذي يسبق العاصفة.

وشجب رئيس الدولة عيزر وايزمن امس بشدة المنشور في الخليل، وحذر من تكرار مثل هذه الاحداث، وكذلك انضم الحاخامان الاكبر يسرائيل لاو والياهو دورون الى المستنكرين، وقال الحاخام لاو: «ان الشخص العاقل لا يمكن ان يصمت ازاء هذا المس بالقيم الدينية المقدسة، انا اشجب بشدة هذه الظاهرة، خاصة وان الخنزير معروف انه تعبير لكل ما هو حقير بالنسبة للاسلام واليهود، واستخدام هذا التعبير المهين يزيد من الاستقطاب القائم بين الشعوب ويضع المعتقدات الدينية في موقع السخرية والاهانة، الامر الذي لا يمكن التسليم به بأي حال من الاحوال».

اما على صعيد المستوطنين فقد اثيرت المشاعر يوم امس في المستوطنة اليهودية، ليس فقط بسبب المنشور بل بسبب اعتذار رئيس الحكومة امام رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة.

وقال الناطق باسم المستوطنة اليهودية في الخليل نوعام ارنون انه اذا وجد رئيس الحكومة انه من المناسب الاعتذار امام النتشة على منشور غبي وسخيف كهذا فاني استطيع ان اجد له اكثر من سبب كي يعتذر امامنا عن اعمال التحريض التي تصدر عنهم في المساجد وعلى الهجمات القاتلة التي يشنها العرب ضدنا.

ومع ذلك فان مستوطني الخليل يشجبون هذا المنشور، ويقول ارنون «هذه الفتاة ليست منا ولا احد يعرفها، ليس لنا اي صلة بهذا العمل الغبي والاستفزازي، هذه الاعمال تذكرني باعمال ابيشاي ربيبي».

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/6/30



بيبي نتنياهو
عيزر وايزمن

لسيطرتها عليها بصورة غير مباشرة

اسرائيل لا تحتاج لاعادة احتلال المدن الفلسطينية في حال تدهور الوضع الامني

■ فيض الانباء التي تتردد في الآونة الاخيرة حول تعزيز قوات جيش الدفاع في المناطق ونصب الدبابات في الاماكن الحساسة من الضفة وغزة لم يثر انفعالا وتأثرا مميزا في اوساط الجمهور الفلسطيني.

صحيح ان هناك من حذروا من تجدد العدوانية الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية للمرة (كما قال الطيب عبد الرحيم امين سر السلطة الفلسطينية)، كما كان هناك من هددوا مثل ابو العلاء رئيس البرلمان الفلسطيني بأنه ان دخل الجنود الاسرائيليون الى المدن العربية فلن يخرجوا منها احياء، ولكن في نهاية المطاف ليس هناك جزع كبير في المناطق من امكانية ان يؤدي اندلاع احداث العنف الى اعادة احتلال المناطق في الضفة وغزة التي كانت اسرائيل قد جلت عنهما، وهل يعقل ان يهدد جيش الدفاع بدخول المناطق الفلسطينية ولا يثير ذلك اكتراث الفلسطينيين؟

الجواب على ذلك هو ان السلطة الفلسطينية تعرف مثلها مثل اسرائيل بانه ليست هناك امكانية لاعادة الدولاب الى الوراء، وان دولة اسرائيل غير قادرة على اعادة احتلال المناطق والسيطرة عليها مرة اخرى وعلى السكان الفلسطينيين.

في عام 1967 اقامت دولة اسرائيل بسهولة حكما عسكريا على مليون عربي فلسطيني في المناطق، حيث كان هؤلاء تحت صدمة شلتهم بعد الهزيمة الشاملة لكل الجيوش العربية، اما الان فقد تغيرت الظروف كليا، اذ يجري الحديث عن سكان فلسطينيين في المناطق يزيدون بثلاثة اضعاف عما كان في تلك الحين ولديهم حكما ذاتيا محدودا مع قاعدة تحتية عسكرية تبلغ 50 الف حامل سلاح منظمين لن يفروا او ينسحبوا اذا ما هاجمت اسرائيل.

واحد اسباب عدم الفرار هي انه ليس هناك مكان يفرون اليه.

وان تطلب الامر لمنظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين 20 سنة تقريبا الى ان اندلعت الانتفاضة الشعبية في عام 1987 فمن الممكن الافتراض بأن العصيان المدني الفلسطيني المسلح الذي سرعان ما سيحول المدن الفلسطينية الى مصيدة موت لجيش الدفاع ولكل تواجد اسرائيلي اخر هناك لن يحتاج الى اكثر من دقيقتين وخصوصا ان هناك في الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية خططا احتياطية لمثل هذه الامكانية.

تعزيز قوات جيش الدفاع في المناطق ونصب الدبابات في النقاط الحساسة تهدف اذا الى اثارة انطباع الفلسطينيين اكثر من اي شيء اخر، اي انها تندرج في اطار الحرب السيكولوجية النفسية، وربما من اجل الاقتحام لمرة واحدة من اجل انقاذ مجموعة اسرائيلية وقعت في مأزق في مكان مثل قبر يوسف في نابلس وليس اكثر من ذلك.

في اوساط الفلسطينيين يدركون بناء على ذلك بان عهد الاحتلال المباشر قد انتهى، وان فترة جديدة قد بدأت، هي فترة تنازلت فيها اسرائيل عن الحكم المباشر على السكان الفلسطينيين لسبب بسيط وهو انه من المريح لها اكثر ان تبقي الوضع على صورته الحالية، حيث تشد اسرائيل بخناق السلطة الفلسطينية ويكون بامكانها ان تخنقها في كل لحظة.

بكلمات اخرى فان دولة اسرائيل لا تحتاج الى اعادة احتلال نابلس وغزة وطولكرم وبيت لحم لانها تستطيع ببساطة ان تقطع التيار الكهربائي وتقطع خطوط الهاتف عنها، وعرقلة امدادات المياه واتخاذ سلسلة طويلة من العقوبات ضدها، كل المواد الخام المستوردة والاحتياجات الاساسية للمناطق ترتبط برغبة اسرائيل، وكل حركة السكان والبضائع من المناطق واليها تمر عبر اسرائيل وهي تحتاج الى تصريح منها.

باختصار كل شبكة الحياة اليومية في المناطق الفلسطينية تتعلق باسرائيل وترتبط بها، هذا الوضع الذي يطلقون عليه في المناطق احيانا الاحتلال الالتفافي (اي غير المباشر)، وهناك في الاونة الاخيرة المزيد من الناطقين الفلسطينيين الذين يتعاملون معه ببغضاء ونفور يعادل معاملتهم للاحتلال المباشر والتام.

وبعد ثلاث سنوات تقريبا من بدء عمل المدن الفلسطينية يتضح للفلسطينيين ان وسائل القمع التي بقيت بيد اسرائيل لم تتقلص بعد اخلاء المدن الفلسطينية بل انها قد زادت، وذلك لان الحكم الاسرائيلي لم يعد يشكل السيادة على المناطق وهو بالتالي ليس مسؤولا عن سلامة وامن السكان الفلسطينيين، وبامكانه ان يفرض عليهم عقوبات جماعية بدرجة اقل من التردد مما كان عليه في الماضي، وهذا الامر يطبق في مرات كثيرة من خلال سياسة الاغلاق وتقييدات الحركة المفروضة.

دولة اسرائيل لا تحتاج اذا الى الدبابات ولا الى التعزيزات من اجل اعادة احتلال المدن الفلسطينية، ويكفيها الاحتلال غير المباشر الالتفافي الحالي الذي يوفر لها جملة من وسائل القمع والعقاب.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/6/30

برنامج «قصة شخصية» لم يكشف كافة الحقائق عن نفوذ سارة نتنياهو

■ شاهد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس مع زوجته سارة برنامج «قصة شخصية» الذي بث في القناة التلفزيونية الاولى.

وقال مقربو عائلة نتنياهو، فور انتهاء المقابلة، ان سارة اجتازت هذا الاسبوع لحظات قاسية ومؤلمة في اعقاب تسريب مضمون المقابلة التي جرت معها من قبل عناصر معينة في التلفزيون.

وقالت المصادر ان رئيس الحكومة وقف الى جانب زوجته في هذه اللحظات الصعبة مثلما هي تقف الى جانبه في لحظاته الصعبة، وقالوا ان الزوجين يساند كل منهما الاخر واضافوا ان رئيس الحكومة قال لمقربيه ان سارة «اثيرت عاطفيا وان الرجل القوي جدا ينهار في مثل هذه الظروف وخاصة حين تأتي هذه الامور بعد سنة كاملة من التشهير دون توقف».

وكانت سارة نتنياهو قد قالت اثناء المقابلة انها تسأل نفسها اكثر من مرة في اليوم، «لماذا احتاج كل ذلك»، ومع ذلك قالت «ثمة الكثير من المهام التي يستطيع بيبي فقط القيام بها».

وقالت زوجة رئيس الحكومة ايضا ان الامور التي تكتب عنها في الصحف لا اساس لها من الصحة، واضافت ان «مقربين سابقين ساهموا في التشهير، هناك اشخاص يدعون وسائل الاعلام للتعبير عن مرارتهم. ثمة هنا محاولات للمس برئيس الحكومة من خلالي، وهي الطريقة الاسهل لاهانة رئيس الحكومة والحاق الضرر به».

وفي جواب على سؤال نفت سارة نتنياهو الاشاعات بشأن الاتفاق الذي وقع بينها وبين زوجها، وقالت «من رأى الاتفاق فليحضره لي، اكاد اكون فضولية. كل نساء رؤساء حكومة اسرائيل ورؤساء الدولة سافرن وازواجهن الى خارج البلاد، هل طرحت اسئلة بشأنهن. انني اسأل كل هؤلاء الذين يثيرهم المس بشرف الانسان، اين كنتم طوال السنة الماضية حين مسوا بي وبابني».

وتعقيبا على المقابلة التلفزيونية وصل امس زوج سارة نتنياهو السابق دورون نويبرغر الى استوديوهات القناة الاولى ونفى ادعاءات سارة نتنياهو انه اعتاد التقاط صور لها سرا.

وقالت نعمي بن تسور خبيرة لغة الجسد التي شاهدت المقابلة امس ان لغة جسد سارة نتنياهو عكست توترا شديدا في محاولة لاظهار الود واللطف وفي محاولة للتهرب من الاجابة على اسئلة صعبة. وقالت بن تسور ان «ابتسامة سارة المتكررة جاءت لاخفاء المشاعر الحقيقية. لقد تكررت هذه الابتسامة عشرات المرات في المقابلة وفي الكثير من الاحيان تناقضت بصورة واضحة تماما مع التلميحات اللفظية التي صدرت في نفس الوقت».

«ورغم انها نجحت مرارا في السيطرة على الابتسامة امام الاسئلة الصعبة والمخجلة الا انها اظهرت بالمقابل الكثير من علامات التوتر الاخرى، غير الارادية: التنفس القصير والسريع الذي يدل على توتر شديد، تحريك الرأس من جانب الى اخر بدون صلة بالمضمون، حركات الايدي المكثفة، وفي الوقت الذي تكون فيه الابتسامة الحقيقية النابعة من القلب مصحوبة باعين مشعة مبتسمة فقد برز لدى سارة نتنياهو البرود في العينين وكانت تخفض بصرها بين الحين والاخر، وتبتعد عن النظر في اعين مقدمة البرنامج، ولقد برز غض البصر على وجه الخصوص في الاسئلة الحساسة جدا عن الاتفاق الذي يقال انه وقع بينها وبين زوجها وعن محاولاتها منع تعيين ليمور ليفنات وزيرة في الحكومة، من الصعب منع انطلاق المشاعر بأي ثمن طوال الوقت في حالة اجراء مقابلة امام عدسات التلفزيون وكذلك من الصعب ضبط النفس والظهور بمظهر مريح، لذلك لا عجب ان تكون ردود الفعل الحقيقية قد ظهرت في المقاطع التي لم تبث في البرنامج».

وتحت عنوان كذب متفق عليه يقول مائير سينتسر تعقيبا على المقابلة التلفزيونية التي اجرتها ياعل دايان مع سارة نتنياهو انه على خلفية ظهور سارة نتنياهو على شاشة التلفزيون يبرز الى مركز الاهتمام قرار حذف بعض المقاطع من المقابلة الحقيقية.

ومن الممكن ان نفهم من كل ما تسرب عبر وسائل الاعلام في الايام الاخيرة ان السيدة نتنياهو احضرت معها وعاء قمامة لقيه الى استوديوهات برنامج «قصة شخصية». وحقيقة حذف كل هذه المقاطع يجعل من ادارة القناة الاولى شريكا كاملا في اخفاء الحقيقة والتستر عليها.

ومجرد محاولة الحذف فان مسؤولي القناة الاولى يساهمون في لعبة تتعارض مع عالم الصحافة، لعبة تصميم الشخصيات والترويج للبيع وهي اللعبة التي يختص بها ارثور فينكلشتاين، وعلى افتراض ان الاقوال التي صدرت عن سارة نتنياهو اثناء تسجيل البرنامج قد اساءت الى شخصيات هامة فانه كان من الافضل لادارة سلطة التلفزيون الامتناع عن بث المقابلة كلها، فاما ان تعرض الحقيقة كاملة امام جمهور المشاهدين او ان تنضم الى المكتب الذي يروج الدعاية والاكاذيب البيضاء. لقد اختار مسؤولو القناة الاولى امس الخيار الثاني.

ولما كان قرار التلفزيون قد صدر وانتهى فانه يجب محاكمة ما بث امس كما لو انه الحقيقة بكاملها. واذا كان الامر كذلك فان السيدة نتنياهو تكون قد قامت بعمل اعلامي ناجح وصمدت بصلابة وشرف امام الاسئلة القاسية التي وجهتها ياعل دايان. لقد رسمت زوجة القائد الوطني لنفسها شخصية امرأة متزنة، تأخذ بالحسبان الكراهية التقليدية التي تكنها وسائل الاعلام ضد زوجها وضدها وهي تحاول مواجهة هذا العبء الثقيل.

لقد اخفت نتنياهو في داخلها، في المقابلة التي ابدع التلفزيون في حذف اهم مقاطعها، الكثير من مزايا الحوار العلني التي يتمتع به زوجها والتي تتلخص في الهجوم على المعسكر المعارض، والتلميحات الفظة تجاه الصحافة اليسارية، والدفاع عن نفسه من هذه الهجمات وغيرها بواسطة النفي المطلق، وتكرولديها.

وكما هو واضح، كان من شأن كل شيء ان يكون جيدا وجميلا لو لم يحاول رجال القناة الاولى ترويج حقيقة اخرى، بديلة لما جرى في المقابلة الحقيقية، وهذا هو السبب الذي جعلني انظر الى برنامج يوم امس بوصفه فضيحة مخجلة. لا يجب بث شيء يعرف الجميع انه لا يعبر عن الحقيقة.

وماذا عن المربية؟

لقد سمعت من كوتي كيسا تصريحات سارة نتنياهو، هذا الامر يمس بقدرتي على كسب الرزق، هذا ما اعلنته تانيا شاو مربية اطفال رئيس الحكومة سابقا التي تدرس هذه الايام امكانية اصدار كتاب عن شخصية سارة.

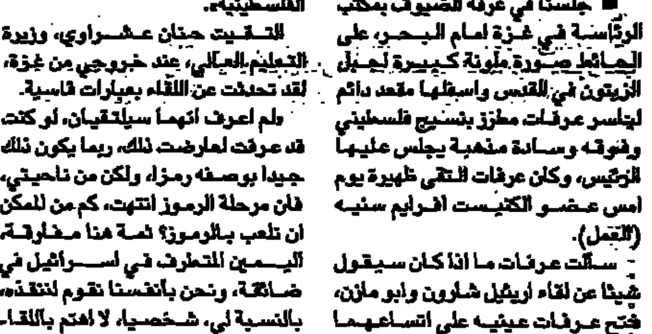
وتكشف المربية، التي تدرس امكانية ان تطلق على كتابها عنوان «ذكريات مؤلمة لمربية»، النقاب عن ان شخصيات هامة ووسائل اعلان مختلفة في العالم توجهوا اليها بطلب كتابة الكتاب.

وقال موشي زينغل محامي تانيا شاو امس انه سيحافظ على بند السرية كي لا تدعي زوجة رئيس الحكومة بأن المربية خرقت الاتفاق بينهما. ويذكر ان تانيا قدمت دعوى ضد سارة من اجل دفع اجر عمل وتعويضات بمبلغ 150 الف شيكل.

عدنا كرمين
(معاريف) 1997/6/30

عشراوي تندد بعقده وترفض الاجتماع مع اليمين الاسرائيلي

شارون وافق على لقاء ابو مازن لتسهيل انضمامه الى المجلس الوزاري المصغر



■ جلسنا في غرفة الضيوف بمكتب الرئاسة في غزة امام البحر، على الحائط صورة ملونة كبيرة لجبل الزيتون في القدس واسفلها مقعد دائم لياسر عرفات مطرز بتسريح فلسطيني وفوقه وسادة مذهبة يجلس عليها الرئيس، وكان عرفات التقى ظهيرة يوم امس عضو الكنيست افرايم سنيه (العمل).

- سألت عرفات ما اذا كان سيقول شيئا عن لقاء ارييل شارون وابو مازن، فتح عرفات عينيه على اتساعهما وارتسمت على شفتيه ابتسامته المعهودة، ابتسامة الشخص الذي شاهد في حياته كل شيء.
- «هذه خطوة...» قال وصمت.
- «كيف ذلك» قلت. «شارون التقى مع ابو مازن ولكن ما زال يصفك كمجرم حرب».
- تردد عرفات للحظة، ابتسم، «مجرم حرب؟ ليس في الآونة الاخيرة».
- اكد عرفات انه علم بأمر اللقاء سلفا ووافق عليه.
- هل كانت هناك نتائج للقاء؟ سألت.
- «انا لا اتحدث عن ذلك» قال عرفات.
- لكن رفاقه تحدثوا. فقد قال نبيل شعث، وزير التخطيط في السلطة ان ابا مازن كان ابدى اهتمامه منذ فترة طويلة بلقاء شارون غير ان الاخير رفض، واضاف «الان ولما اراد الدخول الى المجلس الوزاري المصغر وافق على اللقاء. ان جسر دخوله للمجلس الوزاري الاسرائيلي يمر عبر السلطة الفلسطينية».
- «من ناحية تكتيكية ربما يكون ذلك انتصارا لشارون» قال سفيان ابو زيادة المسؤول الملف الاسرائيلي في السلطة، «ولكن من ناحية استراتيجية فان هذا انتصار لنا، انه يبيع الرأي العام الاسرائيلي للمسيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية».

التقيت حنان عشراوي، وزيرة التعليم العالي، عند خروجي من غزة، لقد تحدثت عن اللقاء بعبارات قاسية.

«لم اعرف انهما سيلتقيان، لو كنت قد عرفت لعارضت ذلك، ربما يكون ذلك جيدا بوصفه رمزا، ولكن من ناحيتي، فان مرحلة الرموز انتهت، كم من الممكن ان نلعب بالرموز؟ ثمة هنا مفارقة. اليمين المتطرف في اسرائيل في ضائقة، ونحن بأنفسنا نقوم لننقذه، بالنسبة لي، شخصيا، لا اهتم باللقاء مع الاسرائيليين اليمينيين اذا لم يكن ثمة مضمون لهذه اللقاءات».

تحدثت عشراوي بقلق شديد عن الانخفاض في دعم المسيرة وسط سكان المناطق، حيث انخفض الدعم للسلطة الى 30 بالمئة، وعرفات ما زال مقبولا ولكن مكانته آخذة بالضعف.

في ليلة السبت بعد وقت قصير من قيام القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي باعلان نبأ لقاء شارون - ابو مازن كان ابو مازن ضيف نمرود نوفيك، مستشار بيريس سابقا، في بيته في رعنانا، واضافة الى ابي مازن وابنه كان هناك محمد دحلان وحسن عصفور من الجانب الفلسطيني والسفير مارتن انديك من جانب الولايات المتحدة، ومن الجانب الاسرائيلي بيريس، بيلين، رامون، سنيه، وموشيه تيلوميم.

لقد فوجئ ابو مازن من سماع ان النبأ عن اللقاء تسرب في وسائل الاعلام، وقال ان شارون عرض خارطته للانسحاب خلال اللقاء ولكن «لا فرصة لتطبيقها». في الوقت ذاته ذكر انه عرض على عرفات خطة من ثلاث نقاط لانقاذ المسيرة وهي زيادة التعاون في مكافحة الارهاب، تجميد المستوطنات وتعاون اسرائيلي مصري واردني في جهود رباعية لانقاذ الاقتصاد الفلسطيني.

وخلال لقائنا في مكتب الرئيس الفلسطيني قال عرفات انه وافق على «نقطة واحدة» واشار الى انه امر باستئناف المباحثات فورا حول موضوع الارهاب بين الممثلين الفلسطينيين والامريكيين والاسرائيليين.

حتى ظهر امس كان عرفات متعبا، صامتا، شارد الذهن يفضل ان يتم ترجمة كل كلمة تقال له بالانكليزية الى اللغة العربية، قال رجاله ان صحته في الايام الاخيرة ليست على ما يرام، فقط قدماه كانتا تتراقصان بوتيرة سريعة كما لو انه يرقص رقصة السامبا، ولما كفتا عن الرقص بدأت ساقاه تنفرجان وتنضمان كرقصة الدبكة.

اقترح نبيل شعث على سنيه ان يركز حزب العمل على موضوعين: الاول: احصلوا على اغلبية لسياستكم وسط الرأي العام في اسرائيل، ثانيا اقنعوا الرأي العام الصهيوني في امريكا. ما نراه اليوم في الكونغرس الامريكي هو محاولة لعرقلة اتفاقيات اوسلو بواسطة اتهام الفلسطينيين بذلك، وجزء من هذا الفشل ينبع من نجاح نتنياهو في تقويض المسيرة في امريكا، انها لعبتكم اكثر منها لعبتنا.

اقترح سنيه على عرفات ان يلتقي مع قادة اليهود في امريكا.

لم لا، قال عرفات، ولكن قدميه كانتا في اماكن اخرى.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/6/30

ليفي
نتنياهو
(يديعوت احرونوت)

احتال على مصارف عربية وتبرع لحملة كلينتون وعمل مستشارا لحكومة تشيلر

تمرز متهم باطلاع الموساد و«سي. آي. ايه» على اسرار العلاقات بين سورية ولبنان

■ عندما يدور الحديث عن روجيه تمرز يصعب ان تعرف بالضبط من اين تبدأ حكايته. قبل ايام معدودة نشرت صحف بيروت نبأ قصيرا مفاده ان تامراز قد خرج من سجنه في جورجيا ولذلك لن يكون بامكان حكومة لبنان ان تطالب بتسليمه، وهناك امر اعتقال بحق تمرز صدر في لبنان عام 1989 عندما كان مديرا لاحد البنوك الكبرى في الدولة ويثبت بأنه سرق 200 مليون دولار من البنك قبل ان تختفي آثاره، وتوجد للبنان ذريعتان للمطالبة بتسليمه وكلتاهما تتعلقان بالتعاون مع جهتين اجنبيتين الاولى هي دولة العدو اسرائيل التي يشتبه بان تمرز قد قام باعطائها معلومات استخبارية متنوعة، اما الجهة الثانية فهي وكالة الاستخبارات الامريكية (سي. آي. ايه) التي اوصل لها تامراز بناء على الشبهات معلومات سياسية هامة حول علاقات لبنان مع سورية.

- ويشكون في سي. اي. ايه من ان المعلومات التي وصلتهم عن طريق تمرز لم تكن صحيحة، وكانت حكومة لبنان طالبت مساعدة الانتربول (البوليس الدولي) في اقتفاء اثر تمرز واعتقاله كما ان حكومة الاردن التي حوكم غيابيا فيها تقوم بالبحث عنه ايضا. ويبدو ان الادارة الامريكية ستضطر لسماع ما لديه ليرويه بعد ان تبرع للحملة الانتخابية التي خاضها كلينتون في 1996 وللحزب الديمقراطي ولاعضاء الكونغرس ومن بينهم من اشتهروا بتأييدهم لاسرائيل. ويذكر ان ادارة ولاية جورجيا دون غيرها قررت بانها لا تحتاج تمرز.

- روجيه تمرز الذي يحمل الجنسية الامريكية من اصول لبنانية وكان قد ولد تحت اسم روجر تامرازيان وفي عام 1973 اسس بنكا مع احد اثرياء السعودية للشيخ كمال ادهم شقيق زوجة الملك فيصل المتوفى واحد قادة المخابرات السعودية الذي عرف بصلاته بـ «سي. اي. ايه» وهناك شريك اخر له هو ابن صفه في مدرسة ادارة الاعمال في جامعة هارفارد غيث فرعون الذي كان احد الشخصيات المركزية في سقوط البنك الدولي للتجارة والاعتماد (BCCI) الذي بلغت خسارته 12 مليار دولار.

وكان تمرز عرض في عام 1991 شراء اسهم (BCCI) واعادة احياء البنك الذي اشتبه مدراؤه بالاحتيال على المساهمين وتبييض اموال المخدرات وابدى شركاء تمرز السعوديون استعدادهم لدفع 90 سنتا لكل دولار من اسهم البنك الا ان البنك الفيدرالي الامريكي سرعان ما ادرك بأن هذه محاولة جديدة للنصب.

وغرم تمرز من قبل البنك بـ 37 مليون دولار غير انه لم يقم بدفعها.

وفي هذه الاثناء نسيت هذه القضية الى ان ظهر الفصل التركي في حياة تمرز. هذا الفصل معروف اكثر كقضية انبوب النفط القفقازي. وتعتبر شركة النفط «تامويل» المسماة على اسم تامراز فرعا لشركة «كابيتال اويل ليمتد» التي كانت تملك مصنع الميثانول الاكبر في العالم الذي يقع في جبيل بالسعودية، وفي السبعينيات باعت الشركة مصنعها لشركة يابانية وفي المقابل اشترت شركة «اموكو ايطاليا» وهي شركة فرعية تابعة لستاندرد اويل التي تعتبر بناء على تقاريرها ثاني اكبر شركة خاصة للنفط من حيث الحجم في ايطاليا وتشمل نشاطاتها دولا مثل هنغاريا، المانيا، فرنسا وتركيا بطبيعة الحال.

وفي عام 1995 تم تقديم تمرز الى تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية في حينه وهو يحمل العرض التالي: نقل انبوب النفط من باكو في اذربيجان الى ميناء جيهان في تركيا، وكانت العلاقة مع تشيلر نشأت بواسطة اوزر تشيلر زوجها الذي اشتبه بانه استغل منصبه ومكانته وحصل على رشوة مقابل الوساطة ويذكر ان التحقيق مع الزوجين تشيلر حول اختفاء ستة ملايين ونصف مليون دولار من اموال صندوق سري اقامته تشيلر عندما كانت رئيسة للوزراء توقف بعد ان وافقت تشيلر على ضم حزبها الى حزب نجم الدين اربكان من اجل اقامة ائتلاف حكومي يشارك فيه حزب اسلامي للمرة الاولى في تركيا منذ عهد اتاتورك.

تمرز تحول الى مستشار لحكومة تركيا لشؤون انبوب النفط وحسب المصادر التركية حصل مقابل خدماته هذه على نصف مليون دولار وفتح مكتب رئيس الوزراء امامه ابوابا اقتصادية كثيرة كما ساعدت تمرز حقيقة ان توماس كريستوفر ابن وورن كريستوفر قد رافقه في قسم من زياراته.

وقد وجد مسؤولون وخبراء اقتصاديون اتراك صعوبة في استيعاب سبب موافقة تانسو تشيلر على مرور انبوب النفط عبر اقليم ناغورنو كاراباخ، ذلك الجيب الارمني في اذربيجان خصوصا وان هذه المصادقة تعتبر بمثابة اعتراف باستقلالية هذا الجيب وذلك خلافا لموقف تركيا الرسمي، ويضعف الافتراض كما تقول مصادر تركية بأن التعهد بان يوفر انبوب النفط فرص عمل لعشرين الف مواطن تركي كان قد اخذ بالحسبان في مقابل تلك السياسة المتجاوزة. ويحتمل ان يكمن السبب في بعض الجيوب الخاصة.

ولكن اقتراح تمرير انبوب النفط لم يكن ليتحقق بدون اسناد الادارة الامريكية وهذا التأييد كان مطلوبا ليس للاغراض التموينية فقط بل من اجل التغلب على معارضة روسيا للمشروع التي اصرت على ان يمر من اراضيها حتى تتمكن من السيطرة وجني فوائد من كل برميل نفط يغادر القفقاز.

صحيح ان الولايات المتحدة بحثت عن طريقة لتفكيك الاحتكار الروسي لمرور النفط القفقازي، ولكن ذلك لم يكن من خلال تمرز.

تمرز توجه الى شيل مسلين المسؤولة عن الشؤون الروسية - الاوكرانية والقفقاز في مجلس الامن القومي الامريكي وسعى لاقناعها باهمية المشروع. مسلين اعتقدت بأن المشروع غير قابل للتحقيق، والاخطر من ذلك اعتقدت بأن تمرز ليس بالشخصية التي يمكنها تنفيذ مشروع كهذا وحتى ان كان بامكانه ان يحقق المشروع فليس هو بالشخص الملائم لان تعقد معه الحكومة الامريكية صفقات واعمالا تجارية. تمرز لم يتنازل وتوجه الى عدد من اصدقائه في سي. اي. ايه. من اجل ان يقدموا تقريرا ايجابيا عنه لمجلس الامن القومي.

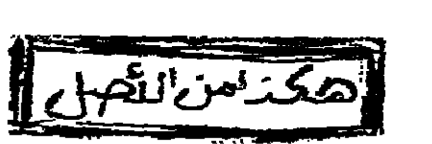
هذا التوجه ترافق مع تبرع سخي للحزب الديمقراطي ولحملة كلينتون الانتخابية الذي سعى تمرز للالتقاء به. وبناء على تقارير اللجنة المركزية للانتخابات تبرع تمرز بـ 250 الف دولار، مسلين التي اصرت على رفض مشروع تمرز اكتشفت انه قد التف عليها من خلال دون باولر رئيس اللجنة القومية الديمقراطية الذي حرص على قيام سي. اي. ايه بارسال تقرير استخباري جديد حول تمرز وترتيب لقاءاته الستة مع الرئيس كلينتون.

في الكونغرس الامريكي نشبت جلبه حول كيفية نجاح باولر باقناع سي. اي. ايه بارسال تقرير لطرف خارجي حول احد وكلائه السابقين وطالب الكونغرس بالتحقيق حول ذلك مع انتوني ليك الذي كان مرشحا لرئاسة «سي. اي. ايه» غير ان ليك اعلن بانه قد سحب ترشيحه لانه لم يرغب باعطاء معلومات حول العلاقة بين «سي. اي. ايه» وتمرز وبناء على تقارير امريكية لم يكن تمرز عميلا لـ «سي. اي. ايه» فقط بل انه كان قد شغل عملاء للوكالة في شركته بعد خروجه.

لقد ساعدت تبرعات تمرز للحزب الجمهوري في تسهيل مهمته، وفي مأدبة تبرع شارك بها كلينتون نجح تمرز بالتحدث مع الرئيس، وفي نفس اللحظة امر الرئيس مستشاره توماس مكلارتي بمواصلة متابعة الموضوع وطالب المختص بشؤون وزارة الطاقة الامريكية بفحص امكانية تسمح للحكومة الامريكية بتأييد اقتراح تمرز، وفي نهاية المطاف نزل المشروع عن جدول الاعمال والان يسعى عضو هيئة المحلفين الفيدرالية بفحص امكانية حدوث رشوة مقابل تقديم خدمة لم تتحقق في النهاية ولا يزال تمرز يواصل التجوال واستخدام صلاته وقدرته على الاقناع وافادت اطراف اسرائيلية بانها سمعت اسم هذا الشخص الا انها نفت ان تكون قد عقدت معه صلات ما.

وبالنسبة لاتهامات لبنان للتمرز بالتعاون مع اسرائيل لم يكن لدى احد استعداد للرد على ذلك، وان ظهر تمرز امام الكونغرس سيكون بالامكان في حينه ان نعرف شيئا عن الفصل الاسرائيلي في مغامرات رجل الاعمال هذا.

تسفي بارئيل
(هآرتس) 1997/6/30



في أربعين سعد الله ونوس:

وعي تاريخي مركب والتزام بقضية الحرية كقيمة عليا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في الذكرى الاربعين على وفاة المسرحي سعد الله ونوس يتأكد حجم الخسارة التي اصيبت بها الثقافة العربية برحيل هذا الكاتب الكبير. هنا اراء في سعد الله ونوس كاتبا وفنانا وموقفا يدلي بها الى «القدس العربي» مثقفون وفنانون سوريون وعرب عرفوا نتاج وحياة الراحل الكبير:

سعد الله ونوس والسلطة

سعد الله ونوس مفكر اصلا، وفي قولي انه مفكر ضرب من تحصيل الحاصل، ذلك انه لا يضيف جديدا، لان سعد الله ونوس بوصفه مبدعا، هو مفكر بالضرورة. بل قل كل نمط ابداعي مهما كان شكله ينطوي بداخله على فكرة قابعة خلف طريقة التعبير باللغة.

وانما نقصد الى استحضار الافكار ذاتها التي اراد سعد الله ان يقدمها عبر شخوص مسرحياته، الافكار التي شكلت الهدف الاساسي الذي سعى اليه المبدع وعندي ان سعد الله ينطلق اساسا من العالم كما يجب ان يكون عبر الكشف عما هو كائن. ذلك انه ينتمي الى عصر الالتزام في الادب، وخياراته، محكومة بمفهوم الالتزام حتى اللحظة الاخيرة من نشاطه الابداعي.

يحيل مفهوم الالتزام الى مفهوم الانحياز بكل ما يتضمنه مفهوم الانحياز من نظرة الى العالم والمجتمع والتاريخ والانسان، وخيار سعد الله الحر بالماركسية عموما، حدد ولا شك موقفه من الواقع المعيش عربيا. غير ان حضور الماركسية في نص مسرحي يختلف كثيرا عن حضور الماركسية في نص او برنامج سياسي او في فكر مجرد نظري. فمفهوم الصراع الطبقي او السياسي او القيمي يظهر عند سعد الله عبر اناس يضجون بالحياة يحركهم سعد الله ونوس بما يخدم الفكرة المسبقة التي انطلق منها اساسا.

لم يترك سعد الله مشكلة من مشكلات العرب المعاصرة الا وقدم فيها نصا: مشكلة الصراع بين القديم والجديد، مشكلة الفقر، مشكلة السلطة، مشكلة فلسطين، مشكلة الهزيمة، مشكلة الانفتاح والتبعية والخراب الذي يولداه، مشكلة المثقف وموقفه من احداث مجتمعه ووطنه، مشكلة التمرد.

خيط يربط «قصد الدم» و«حفلة سمر» و«الملك هو الملك» و«الفيل يا ملك الزمان» و«سهرة مع ابي خليل القباني» و«يوم من هذا الزمان» و«منمنمات تاريخية» الخ.

حتى ليبدو لي ان مسرح سعد الله لم يكن الا في خدمة مشروع فكري يسعى الى نشره.

تبدو السلطة عند سعد الله ونوس بما هي سلطة مختزنة مشكلة المشكلات. تختزل السلطة بعامة وعند صاحب «الملك هو الملك» جملة العلاقات المتعددة داخل المجتمع. انها تتدخل الى ادق تفاصيل حياتنا، وتعكس هشاشة واقعنا، وتبرز تناسب القوى الاجتماعية، وتفسر جملة الانهيارات التي حصلت.

في مشكلة السلطة يكثف سعد الله ونوس موقفه من الفكري على نحو واضح ومباشر احيانا.

واذا كانت السلطة السياسية اجلى مظهر للسلطة، فان اشكال السلطة التي هي تعبير عن الاكراه كثيرة جدا.

في «الملك هو الملك» يقبض سعد الله على جوهر السلطة، وعلى ماهيتها الاكراهية، كانما اراد ان يعطيها حدها النهائي. انها لعبة السيطرة. وفي «الفيل يا ملك الزمان» يكشف سعد الله عن تلك العلاقة العجيبة اللا معقولة بين الحاكم والمحكوم. فلقد وصل المحكوم الى درجة الخضوع المطلق، وفي «يوم من هذا الزمان» يعري المؤلف ضحية السلطة، وكان قبلا قد كشف في «حفلة سمر» عن هشاشتها وزيفها الايديولوجي.

واخيرا في «المنمنمات» يضع يده على العلاقة بسلطة الغازي.

سعد الله وهو يعري السلطة، فانما يعري المجتمع كله، الحاكم والمحكوم بآن معا، ليست هناك نهايات سعيدة عند سعد الله ونوس، لا بسبب نزعة تشاؤمية من العالم. فالمتشائم لا يعري العالم، بل يقف مكتوف الايدي، ولا يندرج في هموم البشر. ان سعد الله وهو يعري لا معقولية السلطة فانه يسعى الى ان يضعها عارية امام اولئك المغتنين بنارها، لا يريد تنفيسا عن احد بل خلق احساس بهول الجريمة والخطر. فالخراب الذي عرضه في معظم مسرحياته ناقوس خطر، وقل هو غناء عصافير على سرير النائمين اذا ما حورنا شعر درويش قليلا.

لقد رأى فاروق رجلا كان يغطي الزبد فمه، كانه يريد ان يجر وكان يصرخ: الموت ولا التعريص مع دولة هذه الايام. ونجاة تردد القول: نعم الموت ولا التعريص مع دولة هذه الايام.

د. احمد برقاوي

رئيس شعبة الفلسفة في كلية الاداب، جامعة دمشق. له مجموعة من الدراسات والمؤلفات الفلسفية والنقدية.

أبعاد فنية في مسرح ونوس

وقعت اعمال سعد الله ونوس المسرحية في فخ (النبالة الفنية) التي ما عادت تتمتع كثيرا باهتمام الجماهير، بالرغم من ان جميع اعمال سعد الله كتبت من اجل تحفيز وعي الجماهير وخلق حالة تنويرية فيها، ورفع مستوى التنوير العقلي الى ما يعادل المأساة الاجتماعية والسياسية العربية، والتي تزداد حدة يوما فيوما.

ان العمارة التي بناها سعد الله ونوس في حياته الفنية، التي انقسمت الى مرحلتين هي من العمارة الجادة والمتينة البنيان، لكنها لم تستطع حتى الان ان ترقى في عروضها على الخشبة الى مستوى اهميتها التاريخية في مسار المسرح العربي، باستثناء عروض قليلة بذل فيها الاخراج جهده الفائق لتحويل (الفكري) الى (فني).

وهذا معناه ان (العنصر النظري الفكري) في مسرح سعد لله بحاجة الى معادل عملي تنفيذي من (العنصر الدرامي الفني) كي يتحقق الهدف الذي كان حلم سعد الله منذ البداية، الا وهو خلق مسرح شعبي حقيقي وليس بناء مسرح شعبوي كما السائد في معظم الحياة المسرحية العربية.

لقد بذل سعد الله جهده المتميز في التنقيب التاريخي الجمعي لمسار اليأس العربي وانحراف الانظمة عن الحق والخير وخذلان طموحات الناس، واضعا بناء الشخصية المسرحية الفردية في المقام الثاني، لذا فقد كرس سعد الله ابداعه المسرحي للقضية الكلية، ومن هنا تأتي صعوبة الفريق المسرحي وعلى رأسه المخرج في اظهار العمل كما يجب له ان يكون.

ان مسرح سعد الله ونوس الذي اتسم بالخلاقية فكرية عالية المستوى لها علاقة وثيقة بمنظومته العقلية الشديدة التماسك، وهو مسرح نحتاج اليه كلما اشتدت علينا وطأة الاسترخاء والاستسلام والتفاهة.

وليد اخلاصي
كاتب مسرحي وناقد

مسرح سعد الله ونوس وقضايا فكرية

كان سعد الله ونوس رجل فكر وصاحب مشروع متكامل يندرج في مسار المشروع التنويري الذي حمله رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي ومن تبعهما من رواد النهضة العربية، اما المسرح فلم يكن بالنسبة لسعد الله الا الاداة التي لجأ اليها للتعبير عن هذا المشروع وما يحتويه من قضايا وهموم، واختيار سعد للمسرح لم يكن اختيارا عشوائيا بل كان اختيارا واعيا نبع من قناعة تولدت لديه منذ وقت مبكر بان هذا الشكل من اشكال التعبير الفني يوفر اكثر من غيره، فسحة للتدرب على الاصغاء وتجاوز المونولوغ الى حوار يتبادل فيه الناس الافكار، وتبادل الافكار وحده الذي يفضي الى المستقبل كما كان سعد يردد باستمرار.

ان الحديث عن مشروع سعد الله الفكري يتطلب القيام بدراسات وابحاث مطولة تحلل نتاجه المسرحي في ضوء القيم التي تبناها ودافع عنها طوال حياته، قيم العقلانية والعلمانية والحرية والديمقراطية والتقدم، ويودي في اطار هذه الشهادة ان اركز على النقاط التالية:

ـ لقد كان سعد الله مثقفا وطنيا جمع بين الفكر والممارسة، وشدد على اهمية تعميق التلاحم بين الواقع واسئلة الثقافة وضرورة البدء من اسئلة الواقع بدلا من تغييب الواقع في اشكاليات ثقافية زائفة، ومع انه قد شهدنا كل مكانة المثقف وتهميشه المتزايد في الحياة العربية، الا انه بقي مصرا على ان للمثقف النقدي العربي مسؤولية كبيرة تجاه مجتمعه، وان هذه المسؤولية تفرض عليه ان يتورط في الكفاح من اجل الكرامة والحرية.

ـ واعتقد سعد الله ان الوعي التاريخي المركب، المحلي والكوني، هو مقوم جوهري لكل ثقافة وطنية واساس مكين لاي مشروع يطمح الى نهضة فعليه. وخلافا لعدد كبير من المثقفين العرب الذي وقعوا في السنوات الاخيرة، اسرى اشكالية العلاقة بين التراث والعصر، رأى سعد ان تاريخنا هو بالضبط تراثنا، وان هذا التاريخ لم يكتب بعد، وكتابته تقتضي منهجا علميا ينحي سطوة المقدس والتخيلات ودواعي الايديولوجيا التعبوية، وفي مسرحيته المتميزة (منمنمات تاريخية) حاول سعد ان يطبق هذا المنهج في تعامله مع فصل من فصول تاريخنا العربي، فابرز لنا وجها اخر لم تكن نعرفه في شخصية ابن خلدون، مبينا من جهة تهافت «المثقف التقني» غير المتورط في الكفاح، ومثبتا من جهة اخرى، ان النظام الخلدوني المغلق (ادوار الدول) يقصي الامل، وبنثريته تحبط الفعل الانساني الحر. وفي موقفه هذا كان سعد الله وفيا لمعلمه طه حسين الذي نقل النظرة الى التراث من الحيز المقدس الى الحيز التاريخي.

ـ لقد انشغل سعد الله بالسؤال الذي كان في مركز تفكير رواد النهضة العربية ودعاة التنوير الاوائل، وهو: كيف نحدث مجتمعنا؟ وقد اعجب سعد، اعجابا شديدا، باولئك الرواد واراد وصول ما انقطع في مسارهم لاعتبارات عديدة، من اهمها: ادراكهم ان الضرورة التاريخية تفرض علينا كعرب، ان نعطي لحداثتنا وعيا مزدوجا، وعي حداثة الغرب ووعي واقعنا.

ومن خلال هذا الوعي المزدوج تبدع مفهومنا الخاص للحداثة، تعاملهم مع التحديث بوصفه عملية شاملة ومترابطة تطاول كل بنى المجتمع السياسية والاجتماعية والفكرية، ايمانهم بوحدة الثقافة الانسانية التي لا تلغي الخصوصية الوطنية بل تثريها وتوسع افاقها، وبعزمه السير على خطا اسلافه من النهضويين والتنويريين العرب، اصطدم سعد بسؤال: لماذا اخفق ذلك الرعيل الاول وبقيت اسئلة النهضة العربية معلقة؟ فكان جوابه ان تفسير ذلك لن نجده في حقل الثقافة والفكر، بل علينا ان نبحث عنه في الحقل الاجتماعي ـ السياسي عبر تتبع الصيرورة الاجتماعية والسياسية منذ اواخر القرن التاسع عشر الى اواسط هذا القرن وادراك خطورة الانقطاعات التي احدثتها الثورات التي شهدتها البلدان العربية بعد ذلك التاريخ، فثورة يوليو في مصر على سبيل المثال حققت ـ كما لاحظ سعد ـ مكاسب عظيمة ولكنها وبسبب ضيق افقها وتغييبها الشعب ومصادرتها العمل السياسي قد امتنعت عن الافادة من مشروع طه حسين حتى وهي تقاتل سيد قطب، فانتجت حداثة برانية مناهضة لفكرة التحديث المقيقي، وهو ما فتح لاحقا ابواب التبعية الكاملة للغرب.

وعليه فان المطلوب اليوم ـ كما كان يرى سعد ـ هو استدراك الانقطاعات، التي اكثرت لدينا البدايات ومنعتنا من مراكمة ثقافية ديناميية وفعالة، والسعي من اجل احياء رسالة التنوير، ليس في البحث عن اجوبة لاسئلة الحاضر في نتاجات رواد النهضة الاوائل وانما في اعلاء شان القيم التي تبنوها واستلهام منهجهم في طرح الاسئلة الجذرية وشجاعة مواجهة هذه الاسئلة ضمن سياقها الاجتماعي وعلاقتها العضوية بالواقع. وهذا هو بالضبط ما فعله سعد الله ونوس.

د. ماهر الشريف
باحث ومفكر

اطلالة على «حفلة سمر من اجل 5 حزيران»

لي ابنة وحيدة اخذت اسمها من عنوان مسرحية سعد الله ونوس وسميتها سمر، وكان ذلك باقتراح من الاب الياس زحلاوي ـ المؤلف والمترجم المعروف ـ الذي كان معجبا بالعرض المسرحي لحفلة سمر من اجل 5 حزيران عندما قدمت في دمشق، وقبل ان تقدم المسرحية في دمشق عرضت في بيروت قبل ذلك بعام ولهذا الموضوع قصة احب ان ارويها.

كان سعد الله قلقا ومتوترا حين فتح لي الباب ـ كان ذلك في اوائل العام 1970، وكنا قد تعاقدنا مع جمعية ثقافية فلسطينية لتقديم مسرحية حفلة سمر من اجل 5 حزيران في بيروت لمدة اسبوعين، وكانت المسرحية وقتها ممنوعة في سورية، وكنا قد اخترنا الممثلين واجرينا البروفات الكاملة عليها، وقمنا بالتجهيزات الفنية اللازمة لها.

وحين اقترب موعد العرض تقدمت الجمعية بطلب اذن جماعي للسماح بسفر الفرقة الى لبنان لتقديم العرض ولكن الجهات الامنية رفضت اعطاء الاذن.

فهمت سر قلق وتوتر سعد الله بعدما اخبرني بما جرى مع الجمعية التي وقعت في ورطة. فقد حجزت صالة العرض في بيروت، ووزعت الملصقات في الشوارع محددة موعد بدء العرض، وبيعت التذاكر.

كان هناك حل وحيد، وهو ان يتقدم كل فرد مشارك بالمسرحية بطلب اذن شخصي له بالسماح بسفره الى لبنان. ولكن حتى الحل كان هناك اشكال امامه، فقد هدد المسؤول الامني الفرقة في حال لو قدمت العرض: (اذا كانوا رجال يقدموا العرض في لبنان). هذا ما قاله لي سعد الله نقلا عن مندوب الجمعية.

كان الوقت ليلا واستمر نقاشنا، انا وسعد الله، ساعات مطولة حول الحلول الممكنة. ووصلنا الى نتيجة اخيرة، يجب ان نطلع كل افراد الفرقة على ما حصل، وان ننقل لهم موقف الامن من محاولة عرض المسرحية في لبنان وتهديدهم للمشاركين فيه، حتى لو ادى هذا الى ايقاف العرض، فلا يجب ان نعرض اي فنان مشارك للخطر الذي بدا واضحا.

وكانت المفاجأة الكبيرة في اليوم التالي حين اجتمعت انا وسعد الله مع اعضاء الفرقة وكان عددهم حوالي الثلاثين. الجميع. الجميع دون استثناء اصروا على السفر بشكل افرادي لتقديم العرض في موعده المحدد.

سافر كل واحد من اعضاء الفرقة لوحده. واذكر هنا حادثة لها اهميتها. كان من بين اعضاء الفرقة ممثل فلسطيني وكان لا يستطيع السفر حتى بشكل افرادي ولكنه اصر ايضا على الذهاب. سافر ونزل قبل الحدود ومشى برا عدة كيلومترات حتى اصبح داخل لبنان ثم اكمل طريقه الى بيروت، وهناك تجمع افراد الفرقة وقدموا العرض في موعده المحدد.

كنا في دمشق نتابع اخبار عروض لبنان الناجحة، اذ كنت انا وسعد الله الوحيدين اللذين لم يسافرا مع الفرقة، فقد كان سعد الله مرتبطا ببعض الاعمال وكنت انا اؤدي الخدمة الالزامية. لحظات لا تنسى بالنسبة لي ولسعد الله.

وفي اوائل العام 1971 اتصل بي سعد الله يبشرني بانه قد سمح بعرض المسرحية هنا في سورية، وكانت الفرحة كبيرة، وكان مهرجان دمشق الثالث للفنون المسرحية على الابواب، فسارعنا الى اعادة التدريبات وتجهيز العرض المسرحي لتقديمه في المهرجان.

وفي الليلة الاولى للعرض فوجئنا بحجم المشاركة والتعاطف والتأييد من قبل جمهور العرض. انتهى العرض ودوت الصالة بعواطفها تجاه العمل. كان الجمهور بحاجة الى ان يسمع قولا صريحا ونظيفا وجريئا حول هزيمتنا في 5 حزيران.

دخل بعدها ضيوف المهرجان خلف الكواليس ليهنئونا على نجاح العرض، وكان من بينهم الاستاذ محمود امين العالم الذي قال لنا ـ وبحضور وزير الثقافة السوري وقتها ـ قال بالحرف الواحد (دا انتو اساتذة بالنسبة النا). قد يكون وقتها بالغ في التعبير عن اعجابه بالعرض المسرحي ولكن فرحة واحتفاءه بالعرض كان صادقا.

واذكر ان سعد الله ابتسم وقتها بسعادة حقيقية. ورأيته بعد ذلك يبتسم في مرضه ونحن نحكي عن تلك الايام الجميلة. واعتقد انه ما زال يبتسم حتى الان.

1997/6/19

علاء الدين كوكش

علاء الدين كوكش: مخرج تلفزيوني ومسرحي اخرج لسعد الله على المسرح ايضا: الفيل يا ملك الزمان. وقد قدمت في مهرجان دمشق الاول للفنون المسرحية في عام 1969



سعد الله ونوس

قال سعد الله:

في المسرح:
المسرح علامة المدينة والديمقراطية، ونحن بحاجة اليه لانه يعيد احساسنا بالجماعة ويتيح لنا امكانية الخروج من القوقعة الفردية التي همشتنا وعزلتنا ووضعنا فيها.

في المثقف:
المثقف ان لم يكن شديد الصفاء، وصادقا مع نفسه لا يغفل عن مراجعة مواقفه وافكاره، يمكن ان يتحول ببساطة الى كاتب تلقيني يقمع القارىء ويسد نوافذ الحوار ويسلك مسلكا بحيث ان ما يقوله او ما يكتبه هو الحق المطلق ولا ينبغي مناقشته او مقاربته بالحوار والنقد.

في المسرح والتاريخ:
حين اعود الى الماضي فهي محاولة لان اقوم بقراءة مزدوجة لا للتراث ولا من اجل اعطاء هوية تراثية مسرحية، انما احاول ان اقوم بقراءة مزدوجة للتاريخ العربي من جهة وللراهن من جهة ثانية. قراءتي للتاريخ العربي هي قراءة نقدية. وقراءتي للراهن هي ايضا محاولة للقراءة النقدية واترك للمرء خلق مفاصل الربط والاتصال بين التاريخ والراهن.

في الموت:
الموت ليس نفيا تاما للحياة، انه تحول من تحولات الحياة بالمعنى الوجودي والحياتي، بالمعنى الكوني، ليكن، انا الان حي، حي في هيئة وعي وجسد، غدا قد اكون حيا في هيئة خضرة، وزهرة وعبق من هذا الكون الجميل الذي اتيح لي ان اكون جزءا منه.

في المرأة:
لو اردت استعارة صورة من الميثولوجيا حول بدء التكوين لقلت ان القصة الاصلية للتكوين قبل ان ينالها تحريف الطفيليين والذكور والمستبدين يمكن سردها على النحو التالي:

في البدء تناول الاله قبضة الصلصال، ونفخ فيها، وشكل المرأة ثم سحب منها ضلعا وشكل منه رجلا، وبهذا المعنى فهي الكائن الاكثر قربا من الطبيعة، والعلاقة بينها وبين الطبيعة ليست احترابية كما اوانها الرجل ان تكون، ومن هنا فهي الاقوى لا بمعنى القوة العضلية وانما بمعنى القوة الانسانية الوجودية وهي الاكثر تحملا والاقدر على البناء.

جابر عصفور يتهم الجامعات الاقليمية بالتميز:

جوائز الدولة في مصر اعلان عن الفقر الثقافي العام!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

اعلنت جوائز الدولة في مصر وتم حجب 12 جائزة دفعة واحدة، جائزتان تقديريتان، وعشر جوائز تشجيعية، من مجموع 24 جائزة. وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها حجب كل هذا العدد من الجوائز، منذ انشاء جوائز الدولة في مصر عام 1958، فلم يجد اعضاء المجلس الاعلى للثقافة ـ 50 عضوا ـ ديوان شعر او مسرحية او رواية او مجموعة قصصية او كتابا في الفلسفة او القانون يستأهل الفوز بجائزة الدولة التشجيعية لعام 1996، كما لم يجد الاعضاء في فرع التاريخ كتابا من المتقدمين يرقى الى مستوى الفوز بجائزة تشجيعية، فرأت اللجنة ان تستغل الرخصة التي سمح بها القانون، في قيام اللجنة بنفسها بترشيح اي عمل آخر طالما ان الاعمال المقدمة تم رفضها، فقامت اللجنة باعطاء الجائزة للكاتب والسياسي احمد حمروش ـ فوق السبعين ـ وهي جائزة تشجيعية، عن كتابه «قصة ثورة يوليو»، في حين لم تستخدم اللجان الاخرى التي قامت بفحص الاعمال المتقدمة في فروع: الفولكلور، الشعر، الاجتماع، الجغرافيا، الاثار، التربية وعلم نفس، الفلسفة، المالية العامة، القانون العام، القانون الجنائي، نفس الرخصة التي سمح بها القانون للقوم هي بالترشيح، طالما ان الاعمال المقدمة لم ترق الى المستوى المطلوب. وكذلك الحال بالنسبة لجوائز الدولة التقديرية، التي لم يسمح القانون لها بالترشيح كما الحال مع الجوائز التشجيعية، هذا في الوقت الذي تقوم فيه عشرون جهة بالترشيح لجوائز الدولة التقديرية، على رأسها مجالس الجامعات المصرية، وعدد من الجمعيات الاهلية التي تجاوزها تاريخ انشاء الجائزة، كما الحال مع جمعية محبي الفنون الجميلة، وجمعية الادباء، في الوقت الذي غيب فيه القانون اتحاد الكتاب من قائمة جهات الترشيح لهذه الجائزة التي تحمل اسم الدولة في مصر. وكذلك الحال بالنسبة لبعض النقابات كما الحال مع المهن التمثيلية، والمهن السينمائية، والمهن الموسيقية، والتشكيليين في الوقت الذي تغيب فيه نقابة الصحافيين عن الترشيح لهذه الجائزة. الامر الذي يتطلب ضرورة الافراج عن قانون جوائز الدولة في مصر الذي يرقد في مجلس الشعب ـ البرلمان المصري ـ منذ اكثر من خمس سنوات، والذي يتطلب تعديلا، ليس في قيمة الجوائز المالية فحسب بل في تنقية جهات الترشيح وزيادة عددها لاتاحة الفرصة لاكبر عدد من المثقفين في الفوز بهذه الجائزة.

لكن هل يعني حجب كل هذه الجوائز ـ هو دليل فقر الثقافة المصرية خلال عام 1996، وعدم انتاجها بمؤلفات ترقى من وجهة نظر لجان الفحص على الفوز بواحدة من الجوائز الـ12 التي تم حجبها؟

يجيب د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ مؤكدا ان حجب هذا العدد من الجوائز دليل صحي في نهاية الامر، ولا خلاف ان هناك دلالة سلبية لحجب الجوائز، تكمن في ان الجهات المرشحة تترك ناسا تستحق الفوز بالجائزة، وترشح ناسا اخرين لا تستحقها بالتأكيد. واليس محزنا الا تعلن اي جهة من جهات الترشيح العشرين عن ترشيح د. عبد الرحمن بدوي ومحمود امين العالم وحسن حنفي وعاطف العراقي لنيل جائزة الدولة التقديرية.

اما الدلالة الايجابية في عملية الحجب، فهي دليل على ان اعضاء المجلس الاعلى للثقافة اصبحوا اكثر حرصا على القيمة الادبية لهذه الجائزة، والا يفوز بها الا من يستحقها.

الظاهرة الاخرى في جوائز هذا العام هي عدم فوز اي سيدة باية جائزة ـ تقديرية او تشجيعية ـ وهو ما يلفت اليه النظر د. جابر عصفور، مشيرا على ضرورة وضع هذا الامر في الاعتبار خاصة ان كثيرات من المثقفات المصريات يستحققن هذه الجائزة فهل يجري ذلك في ظل التعصب الغريب الذي تقوم به الجامعات الاقليمية في مصر لابنائها، بغض النظر عن الانجاز المتميز الذي يحدث تأثيرا عميقا وجذريا وشاملا في الثقافة المصرية ويتجاوزها الى الثقافة العربية والانسانية.

ولعل دلائل الفقر هذا العام تنبه الجهات المرشحة بهذا الامر كي تضعها في الاعتبار في الاعوام القادمة.

«ما لا تعرفه عن ثورة يوليو» للطفي عبد القادر

القاهرة ـ من اشرف شادي:

يرى اعلامي مصري شغل مناصب رسمية ابان حكم جمال عبد الناصر ويعده ان الرئيس الاسبق كان داعية سلام وان شعاره الشهير ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة دليل على ذلك.

ولطفي عبد القادر مؤلف (ما لا تعرفه عن ثورة يوليو) هو كما يقدم نفسه في الكتاب اعلامي مصري تدرج في مناصب اذاعية واعلامية حتى شغل منصب وكيل اول وزارة الاعلام ومستشار الوزير وتولى مهام الاعلام في رئاسة الجمهورية بين عامي 1971 و1974 وعمل مستشارا صحفيا بسفارة مصر في لبنان.

ويقول المؤلف في كتابه الذي نشرته «مكتبة مدبولي» ان عبد الناصر «لم يكن داعية حرب وانما كان يسعى لخلق شخصية مستقلة لمصر، لكن الشرق والغرب متحالفا للتخلص منه ولجأ لعبة القط والفار ـ يتعاديان ظاهريا ويتصارعان لاخفاء تحالفهما».

وانطلاقا من هذه الرؤيه يمضي في تحليل سياسات عبد الناصر تجاه اسرائيل حتى وفاته في ايلول (سبتمبر) عام 1970 منتهيا الى انه «لو قدر لعبد الناصر ان يعيش لفعل ما فعله (خلفه انور) السادات» بابرام معاهدة السلام مع اسرائيل.

وهو يرى ان عبد الناصر ادرك حقيقة تحالف الشرق والغرب ضده «وكان ذلك يوم ان رفض الاتحاد السوفيتي مده بالاسلحة الهجومية بعد محنة هزيمة حزيران (يونيو) 1967». وهنا «ادرك عبد الناصر ان العرب وحدها لن تحل نزاع الشرق الاوسط ولكن لا بد من عمل سياسي اساسه الحوار والتفاوض ولكن يمكن القيام بحرب محدودة لاحراز نصر في التحرك السياسي والدبلوماسي».

ويضيف «من هذا اطلق عبد الناصر شعاره القائل ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة لينطبق فقط على حالة هزيمة حزيران (يونيو) وليس لينطبق على النزاع برمته».

ويشير الى ان هذا هو الخطأ الذي وقع فيه الناصريون عندما اتهموا الرئيس السابق انور السادات بالخيانة عندما حمل لواء الحل السياسي «لانه لو قدر لعبد الناصر ان يعيش لفعل ما فعله السادات».

ويستطرد عبد القادر قائلا «لا بد ان نسجل لعبد الناصر هنا انه في كل مباحثاته مع العرب ومع الروس والامريكان في اعقاب نكسة حزيران (يونيو) كان لا ينكر اهمية السعي للحل السلمي للخروج من الازمة».

والكاتب الذي يؤسس ارائه على ارضية ان عبد الناصر كان ضحية لتحالف بين الشرق والغرب يقر بانه «لم تظهر حتى الان وثيقة واحدة تؤكد تحالف الشرق والغرب بهدف التخلص من عبد الناصر نهائيا في عدوان 1967».



قصص

لهاث أدعية

سهام جبار *

■ شمعتان امتصتا سحر الاعين المنبثقة من الظلام. كان سحر الاعين مخيفا يرمق الظلام باشعاعات درب ملتو. درب من مغارة طويلة لا بد من ركض فيها. ركض طويل لمثلومة لا تلتفت الى الخوف. جدار اسود منكفىء في وجه المغارة، والاعين في الوجه سود عاليات الحاجبين، تنفث سرا يتربص بمثلومة قادمة لا تلتفت الى الخوف. الاشارات الكونية والذبذبات الخفية شكلتها. لم تشأ هي الركض، انما شاءها الركض الطويل. تقول للوجه: ما تبغي؟ يقول الوجه ضحكه. الضحك الذي يندفع منه الركض خائفا. تلتف حول العنق. طويلة يداها، من المغارة الى المغارة، كان تحيني. لذا جعلت الدرب ملتويا، والجدار مظلما، والوصول حبها. وعندما يتخلص الركض من مداه يكون وقوفا في فوهة المغارة. كانت ادعية تتلى، وسر ملفوفا في كلمات، وصمت يتظلم.

لا يستدعيني حليبها القديم، ولم امتص قلبها بين اسناني حين ادلت الي بثدي انوثة. وحين تضرب في الظلمة جسدي كنت قد اتقنت ركض اقدامي في المكان الذي سمحت به الاصرة. تحف العيون المدورة على الجانبين. ويرسم نفسه للمكان: جانبان وركض بينهما. فطمت قلبي وعلمته. جررت اوصال شعرها في الظلام. ابعدتها بمدى لاطمئن الدهليز الضيق الذي اخرج بصرتي فيه لاهثة. ومن تل وفوانيس تبحث عني سرقت جسدي من الرؤية وخبأت معطفي في الثقوب وهربت. قاماتهم خاوية وهواء تار ينبث من اجسادهم، يصفع قفاي بطلقته العسيرة على الفهم. فلماذا التفت الى النهار؟ ألأبكي القتيلة التي لم تنفذ من الطلقة؟

هل كان غير ان تتلى ادعية، والسر ملفوف في كلمات. لاستخرجه الطلقة من قشرته، فقط تصيب. تصيب قبل ابوة مفقودة السائل، قبل غموض يفتح ظلماته على الجسد. الكف الطويلة تملأ عبر المغارة الى لحم صدري، تشق ادعية وتحرق صورة تحملها الكف الى الباب.

الباب جدار اسود. واكون وحدي. انسخلت ام رجع اصوات وقامات يسترنني من الوميض؟ ضحكاتها ترن ويبتعدون. عيناها السوداوان عاليتا الحاجبين تؤويان. انطواء في السر واسراء بمعرفة..

يجمعني في الصلب، ويحفظني في الادعية.

اسراب رجال. قامات طائرة ومنغرزة، هم الذين مضوا.. وهي التي مضت. وانا شخصت الى وصولي.

الوصول الذي اراه وافعله.. كان ضوءا يحوطني. مزاريب ستجري، وصنابير تتفتح وماء. يعوزني الماء لاحيط بالضوء واشف في مدينة اخرى. مدينة منبسطة وسلالم تنعطف وترتقي. معراج يوصل الى مساقط مياه. اتولد هنا وادنو لأناى عن هناك. اتقصى رشد ماء يسري مع حباب الضوء، واسير واحدة مرضية. نامية من دورة سرية. مأذونة بالنقاوة، معراة بالوضوء، حالة لاخرج عن غنيمة جسدي، ابحث عمن ارسلني لارسلني اليه.

كل ذلك الذي مضى انسفح ليهبط عن المدينة المرتقية. كل ذلك الذي لطم القتيلة كان يدفع الى الوصول. الباب السوداء تنجو منها الكف وتخرج من المغارة، بينما اصل خارج الوصول. وانتزع قبل الركض والدروب الملتوية. اعرج بلا ظلمات. وامتد الى حبيب. واصنع نفسي. قامتي وعينيّ وقلبي. وأسير، راضية هنيئة، في تلكم المدينة.

* كاتبة من العراق

شهادة

الساكن والمسكون: بين الواقع واسفار الروح

أسعد عرابي *

تتجول الموضوعات منذ الستينات بين زخم المدينة المسكونة بالخيال السحري، المتناسخ عن اللاوعي الجمعي الحضري، وبين ساكنها الممسوس بنفس هاجس الاسطورة الوجودية التي يتجاوز الانفعال فيها جمود الآني، يحتل الاشخاص مواقع ابدية تأملية، مما قاد صياغاتهم في الاشهر الاخيرة الى رحاب همجية التشخيصية المحدثة، التي انبثقت من المساحة المأزومة التي فاتت التعبيرية والكوبرا وغيرها والتي ترتبط بحرارة تفجير المدن والبيئة، واقتلاع الساكن من المسكون كما يحصل في طقوس تهجيرات الجنوب اللبناني، تماما كما تخرج السلحفاة من درعها المعماري.

ترسم تجارب العقود الثلاثة الاخيرة تراوحا بين العمارة الموسيقية من جهة، والتكوينات التنظيمية (التي تستبطن مبين الذاكرة الحضرية الشرقية) من جهة اخرى، تتجسد هذه المراوحة بحديها التجريدي والتمثيلي من خلال جهيمة، تتباين فيها درجات حضور وغياب الدلالة الحضرية، خاصة وانها تتطابق مع تشريح الفراغ المتعامد، يبدو موقع الشكل غالبا اشد اهمية من صيغة الشكل نفسه، وتؤكد الطبيعة التجريدية لهذه الخرائط تعسف الحدود النظرية الحادة بين المرحلتين كما تكشف البرازخ المتوسطة تداخلهما او تزامنهما، كالحالة التي تمثل فيها الاولى شريحة من الثانية، اما المرحلة الراهنة فتنحاز الى صبوات «التشخيصية المحدثة» وبحثها عن المواطن المأزومة في الاشكال السحرية البكر، والتي لم يستنفدها التعبيريون ولا جماعة «الكوبرا» او غيرهم، لعلها محاولة حثيثة في استرجاع براءة التواصل مع نواظم الكون والغرائز التشكيلية الاولى في التصوير.

يحتل «الباب» دورا اساسيا في تخطيط الفراغ داعيا المشاهد الى عبور عتبة المرئي الى مساحة الاسطورة والحلم، تتزلق هذه السياحة عبر ثلاثة ابواب: باب سور المدينة وباب الحارة وباب الدار، يعتلي السلم درجات الفلك الاعلى وكأنه يعتلي ذاته، متجاوزا الباب الى قبة السماء، ثم يتطهر الاثنان (الباب والسلم) من وظائفهما المعمارية البهيمية وينقلبان الى اشارات معراجية.

تنبثق لغة تشكيلية من بواطن المادة الاثرية، تتوالد من تبصيمات وتضاريس جدران الارضية، اما اللوحة فتمتلك قياس الباب والجدار معا.

يشبه المصور منقب الآثار، يتحسس بغرائز فراشيه وصباغاته طرق الثالة احجبة النسيان التي تغشى تلوثات الارضية، يكشف في طبقاتها الدفينة عن هياكل مدن طوباوية تتجاوز في شموليتها خصائص مدن الطفولة (صيدا ودمشق وبيروت). لا تنفصل مدلالتها الاثرية عن مشيمتها المتغضنة البكر، مترجمة ما كان يجري بفعل الزمن على جدران الحاضرة الغارية، وما عانقته من خدوش والآم ومن اشارات محق ومحت الغاء، اما الحاجة الى استخدام المواد الهشة المتفسخة (من مثال ورق البردي والارش اليدوي وركام عجائن الزيت المعمرة الخ) فترد من خصائص المدينة المتداعية نفسها، التي تذكر بجحافل المدن العربية المدفونة مع اساطيرها تحت الاسمنت، تهدد حربيا بالتدمير والتعمير من جسدها المثخن بالجراح، وتجتاحها سنابك التنظيم العشوائي، تتآكل وتجز من الوريد الى الوريد، على مرأى ومسمع ساكنيها.

تطبع هذه الشهادة المريرة حساسية وسم المدينة المحفورة في جدار اللوحة - الذاكرة، مدينة ملفعة بالسواد، تسكن سباكنها، تعلقه بهندستها ثم تهاجر معه الى الابدية، تتكثف اقدار عزلتها من اللمحات العناصر التعويذية خاصة النقط الاسود الذي يتربص في اعلى الاسقف تتمدد هيئته على قياس نسبي فيبدو اكبر حجما لعظم دوره في التأليف.

تخطر في جنبات الطوابق المعمارية شخوص مؤنثة مستسلمة لقدرها المحتوم مثلها مثل عرائس مسرح الظل، تتوالد سماتها من تعامدات الشبكة التنظيمية، ملتحمة بمداخلها المقوسة وبواباتها المعتمة ومشربياتها ومداخنها وسلالها الخ. يتحلق بأسى غامض حول المقامات والاضرحة، يتبادلن عزلتهن، كل واحدة ساهمة في هندسة انفصامها عن الاخرى خاصة وان حدود الهامات مقطوعة بفواصل حادة متدانية ومتنائية في آن، كائنات تأملية، لا تتمسك بمواصفاتها الانثوية لانها قريبة من المسوخ المختلفة الهجينة المختومة بغول مكبوت وتحبيب مخنوق لعواطفها لا تعرف الاعراس والمآتم، الدموع والزغاريد لانها مصمتة بحياد مريب، تتسلخ في استلابها المطلق عن سياق الوقائع الاجتماعية وما يشوبها من نميمة وشماتة، [illegible] ونفاق، اما حدة التعبير [illegible] وتمزقاته [illegible] رصد شهادات الواقع [illegible] الخصوصية [illegible] الاخلاقية.

تسكن هذه المدن سكانها بما تحمل عبارة «مسكون» من ريبة وتوجس وتطير، تشيع فيها رغم ذلك غبطة مسكنية تجمع في دعتها الساكن والمسكون، اما شدة الترحال عن هذه الثنائية فلا يعادله الا قوة النكوص.

تبدو العمارة ملاذا للانسان، لا ينفصل رسمه عن هندساتها، فاذا ما غاب عنها خلف اشواقه في حنايا جدرانها ومنافذها، تتأنسن النافذة، يتشخص الباب والدرج الذي يغور فيه، اما القطة السوداء فتبدو كائنا مسكونا بارواح المدينة مثلها مثل طائر العنقاء الذي يشق ابراجها محلقا في غربتها الحلمية، يخفق مع اجنحة الخطوط الجامحة قبل ان يبتلعه شفق الليل المحتقن بالازرق النيلي.

تصالح الخدوش التي تحزها الفرشاة في ثنايا جدار الارضية بين طبائع المولد المتنافرة، فيتلون الخط بالتباسات هذا الطلاق - الزواج التقني، ثم يمارس تمرده وعصيانه لحدود حقول المساحات اللونية سابقا اللوحة بايحاء متوسط بين التخطيط الانفعالي السريع والتنغيم الصباغي المتروي، او بين التخطيط المزق والايقاع المتهادي في تعامدات الشبكة الشطرنجية، يقود هذا التراوح بشكل او بآخر الى لقاحات التجريد والتمثيل وتدرجات غيبوبة الدلالة وصحوها، اما القراءة البصرية فتقع بين الشك واليقين. تتقشع المدينة بالتالي من وهم السراب لتتجلى فيها السطوعات المقامية اللونية المتأججة بالشمس والبركان.

يداهم الرسم بالاسود جغرافية الارضية الحافلة بالعجائن الغائرة والنافرة، الكتيمة منها والشفافة والمزدانة بانواع الانسجة البصرية والحبيبات، فيتلون بملمسها الخشن وصباغاتها التي تنحت جدار الفراغ، ثم تتتالى صراعات الخط واللون، ومصادفاتهما الحبرية والغرافيكية، ضمن تراكب توليفي متحول بحيث تسلك لمسات الفرشاة سلوكا تشكيليا يتنامى فيه دور اللون الاسود المصبوغ بالوان الجمر والصقيع، ويتراشح في تهشيرات خطوطه وسيلاناته الشفافة من النور ومع النار. لقد استعاد الاسود طغيانه (الذي كان مهيمنا على تجارب سنوات الستين حيث كان يلفح المدينة ونساءها بنفس الحجاب الليلي)، وذلك اثر غلبة الالوان الساطعة على محطة التجريد السابقة، وقد احتاج الحاق الاسود انذاك بقزحية هذه المقامات الى مراجعة اداءاته الضوئية المتعددة، وذلك بانتهاله لحرارة وبرودة الجدار الداخلي المتوهج، بحيث يحاصر الاسود اجزاء منه فيأخذ دور الارضية او دور اوعية الفراغ الفلكي القاتم الذي تترصع فيه شظايا من اللون المقزح، قد تعود هذه التقنية الى الاستعارة من علاقة فواصل الرصاص الاسود التي تقسم «الزجاج المعشق» والذي استغرقه البحث في الثمانينات في باريس.

تتحالف الخطوط البيضاء احيانا مع السوداء لترسم الحدود الجانبية للكائنات الادمية او المعمارية، فتطوق الرؤوس باهلة سديمية قد ترجع بدورها الى الاستلهام اللاواعي من المنمنمات والايقونات المحلية.

تحمل سلالم اللون الاسود مع اصدائه ما تحمله العمارة الافقية - الخاصة بالموسيقى الشرقية - من طابع الغبطة والمواجيد الحنونة، اكثر من ايحائها المباشر بحزن قاهر.

اذا كانت كل مرحلة تعاني نكوصا الى مراحل اسبق فهي تجتمع حول التأليف الشطرنجي للفراغ، بحيث تبدو هيكليته مخططا طوبوغرافيا تتشكل خرائطه من وحدات متلاصقة تتوغل في الطرفين مما يسمح بمراجعة ترتيبها واحكام علاقتها بالمركز عن طريق القص والاضافة، القلب او تغيير الاتجاه، قد تغطي بعض من هذه الوحدات فتقتصر المعالجة على القسم الظاهر منها، وذلك قبل ان تتوحد مع الايقاع الشامل للخطوط والكتل وتوزيعات الظل والنور والوانهما، سعيا وراء تهوية بصرية تكفل استمرار شهيق وزفير العين، تشيد اللوحة بالنتيجة مثل «الجدار» بحيث يرتصف المدماك الى جانب الاخر عموديا او افقيا، كما ترتصف الحالات الوجدانية في ديمومة زمانية متتابعة، تخضع «القافية البصرية» مع جاراتها الى انماط من التواصل والانفصال في آن واحد، ثم يتوقف العمل عند محطة توحي بعدم الاكتمال، تتابع اللوحة صيرورتها دون ان تحسم الصراع بين الخطوط (السالبة والموجبة) والمادة الصباغية (العجيبة والشفافة). يبتدئ العمل بتأن حذر ثم يتسارع حتى يبلغ اخطار ومخامرات الصدفة الانفعالية التي تتقدم في مسار خطر لا يقبل التراجع، تفاقل الفرشاة التكوين باختزالات متلاحقة، حتى تنقلب بصرية الفراغ الى حدث تشكيلي صاعق.

كلما امتدت الوحدات خارج اللوحة المركزية كلما زحفت عن موقعها المادي الى الهامش المطلق، وما ان يهاجر الرسم من هامش الى اخر حتى تتحقق تراتبية للمكان وخلاصه من مماثلة المكان المحسوس.

درجت في السنوات الاخيرة على التصوير على طاولة واطئة افقية حتى يتهيأ للاشعة الصباحية الزرقاء ان تغمرها مع اللوحة، معلنة بطيعها اللوني ولادة يوم جديد وهزيع ليلة راحلة، تتحول صورة المدينة بين ازرعة هذا الزمان النسبي من ذاكرة الاشياء الى كينونتها الباطنة وتصور اللوحة مفهوم المدينة الغاربة وليس المدينة بعينها واحوالها المعمارية، تسعى شعيرات الفرشاة في ذرات جدار الارضية - مثل لسان حيوان اكل النمل - بحثا عن تراكمات المتذكر والمنسي. تتقدم تجربة التصوير في هذا المقام في ساحة «الوجود» حتى تشارف «العدم» تبدأ من فناء الموضوع وتنتهي بحريق الذات في الحيز التنزيهي، تخنق الخطوط الكالحة انفاس الصباغات المتوهجة حتى تقترب من درجة محقها، فيفترس الضد ضده، (يتهش الاسود الابيض ويتقلب الحار على البارد ويتسرب الخط في قنوات المادة والعكس بالعكس) ولا يبقى منه الا النتر اليسير، كثيرا ما يفترش اللون مثاله يدخل الاسود في ارحام الاسود ويلج الابيض في بواطن الابيض ويغوص الاحمر في اوقيانوس الاحمر وهكذا. تتصدى مثل هذه المسالك - المتنازعة البقاء والفناء - الى مغامرة «الوجود والعدم» والى فناء هذا الفناء بحيث يتعادل عماء الاسود مع عماء الابيض، فتخمة النور لا تقل عتمة عن الدياجير المطلقة - الا تشارف هذه المغامرة الفنائية في اللوحة التجربة الوجودية المعاشة؟

خاصة يتجاوزها حدود الآني الى حافة السقوط في مهاوي الابدية؟ يمتد الزمن النسبي في هذه الحالة، وتتمطى احداثه التشكيلية حتى يبلغ ديمومة الغبطة المديدة، المتجلية في انتشار اللون الواحد وتهشه لاوصال بقية الالوان والانسجة والدلالات من اشخاص وعمائر وسواهم.

الا يمكننا في هذا المقام استعارة «كوجيتو» ديكارت ليصبح: «انا اصور، اذن انا موجود» طالما ان شمولية تعانق التجربة الوجودية في الشكل واللون او ممارسة الوجود والعدم من خلال الفراغ والصباغة، وبحيث تبدو اللوحة وطقوس انجازها كل مرة وكأنها وصية اخيرة.



اسعد عرابي

كيف تتحول مادة الواقع الى كائنات تشكيلية

تروي اسطورة يابانية قصة الرسام الذي صور بابا في لوحته ودخل فيه ولم يخرج منه ابدا: اشارة رمزية الى السياحة في اللوحة بدلا من عادة تأملها عن كثب، تبدو نافذة اللوحة - في الحالة هذه - اشبه بالصدفة المفتوحة على اسرار الاوقيانوس، او بوابة المحراب الذي تعرج منه الارواح، يمثل هذا «العبور» الروحي، الهجرة عن الواقع الى الحلم، تماما كما صورها خيال الرومي باستعارته صورة الفراشة التي تسعى بالغريزة خلف اشعة النور ولهيب النار قبل ان تحترق بالسنته.

لا شك بان قوة التواصل في اللوحة تفترض طواعية مسالكها الشطحية، فالصورة الرمزية تشير الى اقتحام المشاهد المرهف حرائق اللون والخط ضمن علاقة: تجل واتحاد، وسياحة فنائية.

يحفظ تاريخ الفن وصية نيكولا دو ستائيل الاخيرة قبل اقدامه على الانتحار مجابها بصرخته: «عدوا التصوير يتحدث عن نفسه» النقد الديكارتي الذي درج على اختزال التساؤلات الوجودية التي تطرحها اللوحة الى اطروحات يقينية لا يعتورها الشك، وبما يتناقض مع حالة «الحيرة» التي طبعت خاصة حساسية «التشخيصية المحدثة» التي تنتمي اليها تجارب المعرض، يستعيد هذا التيار (الذي طوى شتى انواع التجريد الغنائي والهندسي) ميراث دوستائيل الروحي الذي تتطابق فيه طقوس التصوير مع طقوس البحث عن الحقيقة المضمرة في مصادفات المادة وتفاعلاتها الغريزية، لعل هذا ما يشرح: التوقف المباغت في اللوحة، (عند نقطة غير مكتملة)، ذلك ان الولادة الكاملة لا تخلو من التنميط والاسلبة التي تتناقض مع مغامرة التقدم المخاطر في سياق الشكل العضوي للوحة: تتموضع هذه التجارب في برزخ متوسط بين الشك واليقين، تتداخل في صيرورة الشكل المرتعش: الاطروحة البصرية وتمسكها: من تدمير وبناء، وفناء وبقاء الخ.

يتحالف المعرض - بالنتيجة - مع امثال دوستائيل (رووساورا وكلين) التي تجعل عقيدتهم من الحرقة الدرامية الخاطفة غبطة تشكيلية مستديمة، ومن عبثية الوقائع اليومية تواصلا كونيا مع النواظم الايقاعية والنغمية الشمولية، فاذا كان الواقع حزانا محتقنا في انفعال اللوحة، فان اسفارها الروحية ابعد ما تكون - في تجلياتها - عنه.

* فنان تشكيلي وباحث من سورية، يقيم في باريس

بطاقة

الشهادات:

1987 دكتوراه دولة في علم الجمال والفن - من جامعة السوربون الاولى - باريس.

1983 دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة (قسم التصوير) - باريس.

المعارض الشخصية:

1997 غاليري [illegible] - بيروت

1996 غاليري [illegible] - باستيا - كورسيكا

1995 - 94 غاليري السيد - دمشق

1993 غاليري 50 × 70 - بيروت

1990 - 91 غاليري [illegible] - باريس

1992 صالة المركز الثقافي الجزائري - باريس

1988 معهد العالم العربي - باريس

1985 غاليري مكتبة اسطار - باريس

1983 غاليري فوروم [illegible] آرت - روما

1981 غاليري اسطا - باريس

1974 غاليري كونتمبوران - بيروت

غاليري اورنينا - دمشق

1996 بينالي الفن التشكيلي - باريس

شارك في عدد كبير من المعارض الجماعية في اوروبا والعالم العربي.

«أكاديمية أرخميدس» لعبد السلام الطويل:

حكاية المعادلة المستحيلة

فاطمة وإياو *

■ الحديث عن كتابة الكاتب عبد السلام الطويل، يأخذنا بالضرورة الى ملاحظة هامة تتراءى لنا من خلال الطابع الموحد الذي تتخذه هذه الكتابة، فرغم التوجهات والمواضيع المتنوعة والمتناقضة في بعض الاحيان، تبقى اللحظة المعاشة في ادق تفاصيلها هي المحور الرئيسي للكتابة السردية عنده في جانبيها القصصي والروائي.

بعد المجموعة القصصية «مدائن الشمس» تأتي رواية «اكاديمية ارخميدس» الصادرة في طنجة عن «منشورات سليكي اخوان» لتعزيز رصيد هذا الكاتب الجديد والمتجدد في نفس الآن.

تقرأ عبد السلام الطويل قصاصا في «مدائن الشمس»، روائيا في «اكاديمية ارخميدس» فتحس نكهة خاصة ومتميزة، وتجد نفسك امام موهبة تتميز بالاصالة والتفرد، وهو ما يوحي بمولد روائي وقصاص متمكن من حبكته القصصية وتكنيكه الروائي الرائع.

قد يبدو الحدث او توالي الاحداث في رواية «اكاديمية ارخميدس» مجرد سلسلة احداث يومية متعاقبة عن حياة طالب في مؤسسة تربوية.. لكن التأمل في الحدث والشخوص، والتمعن في الوصف، والغوص في الشكل التعبيري، يضعنا امام نص يطفح بامكانات هائلة من الدقة والثراء اللغوي، وتلمس حينئذ ان حكاية الطالب في المؤسسة ما هي الا رؤية ابداعية ومختلفة لواقع مبتذل ومكرور يتسم بالانهزامية والسلبية للكائن البشري.

ان اية قراءة لنص روائي، لا يمكنها ان تغفل مستوى الفضاء في النص، ورغم اختلاف النقاد في تعريفهم للفضاء ومقاربتهم له، الا انهم اولوا جميعا اهتماما خاصا لهذا الجانب، باعتبار اهميته في الحبكة القصصية او الروائية.. الفضاء زمانا ومكانا او جغرافية كما تذهب «جوليا كريستيفا» هو ما يؤسس النص، فجوليا كريستيفا مثلا تربطه بالطابع الثقافي العام الغالب على النص، وقد يكون مصطلح الفضاء يعني بصفة مطلقة، فضاء لسرد الاحداث بكل ما يعنيه هذا السرد من طريقة الكتابة وظروفها. وبعودتنا الى «اكاديمية ارخميدس» نقف عند فضاء محدد في المكان لكنه (لا نهائي) في كل التعقيدات التي يمكن ان تكون طابعا للاحداث والشخوص المتواجدة فيه، ان الفضاء هنا يتخذ طابعا رؤيويا.

ينتقل الكاتب عبر فصول الرواية، وفي كل فصل يهيمن المكان ويتجدد في كل مرة وصف لهذا الفضاء المكاني، ليظل المكان / المؤسسة حاضرا بقوة. هل كان هذا الفضاء المكاني مجرد مسرح للاحداث؟ ام انه رؤية وموقف؟ يتضح من خلال الحوارات ان هذا الفضاء كان واقعا مهيمنا اقحم فيه الراوي دون ارادة منه، انه الواقع الذي لا يختاره الانسان / البطل.. غير ان هذا الاخير لم يستسلم بل ظل مقاوما ولو بنظرات السخط والاحتقار والتهكم، ليختار اخيرا الهروب من هذا الفضاء المظلم، انه الفر الذي لا يعني هنا الهزيمة، انه هروب من واقع اصبح يهدد البطل في ادميته، ليصير فيه مجرد «بغل» هرب كي ينقذ ما تبقى من انسانيته.

يمكن ان نلاحظ كذلك، ان الكتابة الروائية عند عبد السلام الطويل تتسم بالوصف الدقيق وبمحاولته التركيز على الواقع حيث تتعاقب الاحداث، وكذا على البيئة المحيطة بالشخوص، انه لا يبرح المكان الا اذا خلق معه حميمية خاصة، يطبعها التجاذب، الانفعال، او التنفور والتباعد، انه الفضاء الذي يخيم على مخيلة البطل وعلى واقعه، فهو مكان ليس ككل الامكنة انه حاضر وواقع تتبلور فيه الامكانات المستقبلية.. انه استشراف لما هو آت، والذي يبقى مجهولا حتى نهاية الرواية.

لماذا التركيز اذن على الفضاء المكاني؟

ليس المكان، مكانا او حيزا عاديا، بل هو مسرح بنيت خشبته، واستعيرت ديكوراته من الواقع، انه غير متخيل فهو مكان واقعي، وبالتالي فهو زمان واقعي، الراوي / البطل هنا يحكي.. يتتبع احداثا وقعت او هي ممكنة الوقوع في هذا الزمان / المكان المتشي باحداث مؤسفة ومخجلة. فالنص يظل واقعة شاهدة على ادمية الانسان التي لم تعد موجودة، لقد اصبح الناس مجرد «بغال» او هم نوع من الدواب يمكن فقط ترتيبهم تبعا لاعمالهم الشاقة، لم تعد لمراتبهم الادمية معنى في هذا الفضاء الليلي الحالك.

«اكاديمية ارخميدس» ليست الا صورة لواقع بعض المؤسسات التربوية، والتي اصبحت فضاء مغلقا وسجنا موحشا تجرب فيه كل انواع الاستفزاز والتعذيب النفسي [illegible] داخل مثل

من اجل تدميره نفسيا.

لقد وفق الكاتب في وصف الحالة الشعورية والضغوطات النفسية التي يعاني منها البطل، فجاء وصفه واضحا يتميز بالدقة والصفاء وهو ما يوحي بان المؤلف يمتلك رؤية واضحة ونادرة في زمن غلبت عليه الضبابية. وهو ما انعكس بشكل مباشر على اسلوبه الذي اتسم بالمباشرة، والوضوح، بعيدا عن التعقيد، والاغراق في الغموض. وهي سمات بعض الكتابات المعاصرة حيث يطبعها التشويش والاضطراب في الرؤية عند مؤلفيها.

من المعروف أن الابداع الروائي تحكمه ثنائيتان ضديتان هما الداخلي / والخارجي في الرواية، ويقصد بما هو خارجي الاحداث المتوالية عبر زمان ومكان محددين، واما الداخلي فهو هذه الشحنات الفنية والوجدانية التي تكمل المشهد الدرامي، ليصبح الحكي كتابة رؤيوية حالمة استبطانية، دون ان تفقد حيوية القراءات المتعددة والمنفتحة على تأويلات شتى، أهم ما يميزها الصيغة اللامتناهية.. من هنا يمكن القول ان «اكاديمية ارخميدس» تنتسب لما يكن تسميته بنمط الرواية الجديدة، حيث تغدو الرواية تيارا.. يبحث في نفسية الشخوص، ويترك لها حرية التعبير عن ما يختلج بدواخلها، من صراعات واحباطات والام وايضا آمال ورؤى تتجدد مع تجدد الحلم بواقع افضل.

هكذا تصبح الرواية نابضة بالحياة، لانها تعبر بشكل صادق، وبوعي عميق عن جانب من حياة الانسان في صراعه مع الواقع ومع المتحكمين في زمام هذا الواقع.. المسؤولون في المؤسسة التي لا ترمز سوى للحياة / المجتمع بشكل عام. اسلوب الرواية جاء متميزا بالدقة وعدم اغفاله للتفاصيل، كما ان المؤلف كان دقيقا في رسم شخصيات روايته، حي وصفهم بتركيز بالغ، واصبغ على بعض الشخوص خاصة المسؤولين في المؤسسة وصفا كاريكاتوريا، وهو ما يوحي بالجانب الفني التشكيلي الذي يؤثر بالضرورة على لغة الكاتب والتي ستتاح دون شك من هذ الثقافة البصرية لتضفي طابع المشاهدة الحقيقية على قراءتنا للرواية. من هنا يصبح عامل تداخل الفنون عاملا مساهما في انتاج ابداع متميز.. لم تعد هناك حدود بين الاجناس الادبية والفنون التشكيلية. انها الكتابة الحداثية بامتياز، ذات البعد الفني الراقي والرؤية الاصيلة.

عبد السلام الطويل، اسم قد يبدو جديدا في عالم الابداع الروائي والسردي بشكل عام بالمغرب، غير ان المتعة والاندهاش الذين تحققهما لنا القراءة المتأنية لاعماله، يبددان عندنا هذه النظرة، وهو ما يجعلنا في مواجهة عصية وشيقة في نفس الوقت مع نصوص روائية تتميز بالابداعية والاصالة.. وايضا بحداثية اللغة التفرد.

ان الجرأة التي تتسم بها كتابات عبد السلام الطويل السردية تنبئ عن ميلاد صوت جديد يؤثث المشهد السردي بالمغرب، ويضيف اسهاماته الى الابداعات المغربية لوصل ما يجب ان لا ينقطع بين جيل الرواد والجيل الجديد من الكتاب الروائيين الشباب.

ويمكن القول ان «اكاديمية ارخميدس» جاءت لتعلن عن ولادة صوت جديد في عالم الكتابة السردية بالمغرب، متمكن من ادواته التعبيرية، فبين «مدائن الشمس» و«اكاديمية ارخميدس» هناك خيط خفي يربط بين الفضاءين والذي يتجلى في العلاقة التي تجمع الروائي بالامكنة، بالشخوص، وايضا بالاشياء. هذه العلاقة تحكمها احاسيس مختلفة ومتناقضة، فمن الحميمية والتوحد الى الغربة والعزلة. فهي امكنة تتوحد كلها في تعذيب الانسان المعاصر وقهره وتحقيره.. «اكاديمية ارخميدس» فضاء آخر لممارسة صنوف مغايرة من التعذيب والمهانة، حيث العبثية واللاجدوى.

من باب الفحص.. الى المؤسسة دائما هناك الضياع الذي يلف البطل هذا الكائن المنبوذ والمعزول والمشبوه، «اكاديمية ارخميدس» ووجود البطل داخل المؤسسة خطأ غير ان الكاتب يترك لبطله افقا رغم ضيقه لممارسة بعض حقوقه الانسانية، والاحتفاظ باستقلاليته، انه انسان حر لانه لا يتوانى عن الاعلان عن موقفه المتمثل في الوقوف في وجه قوى الشر والاذلال.. انه بطل سلسلة «اللاءات» حتى وان كان مصيره ومستقبله في يد طغاة المؤسسة.

اخيرا يمكن ان نشير الى ان رواية «اكاديمية ارخميدس» طبعت في اخراج فني جميل، تقع في 123 صفحة.. زين غلافها بتصميم للكاتب مؤلف الرواية نفسه، حيث الحرف رمز الكتابة والاستمرارية، والغلاف ايضا يمثل ابعاد النص، وهو في النهاية صياغة اخرى لعنوان الرواية كلوحة تشكيلية في اخراج فني رائع ينم عن ثقافة بصرية للكاتب عبد السلام الطويل، ليغدو الكاتب متعدد المواهب هو الكاتب الحقيقي في عصرنا الحالي حيث انسلت الحواجز بين الاتجاهات الفنية الحديثة والاجناس الادبية.

* كاتبة من المغرب



فسيفساء اللوز والتمر لمحمد خلداوي (القدس العربي)

الصورة الفوتوغرافية: حفريات الذاكرة

الرباط - «القدس العربي» - من محمد آيت لعميم:

نظمت الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي المعرض الوطني الثامن للصور الفوتوغرافية بمدينة مكناس من 16 الى 1997/5/25.

وقد كان عدد المشاركين خمسين مصورا من ست عشرة مدينة، وقد توصلت الجمعية بمئتين وتسع وثلاثين صورة، عرض منها خمسون، وقد كان عدد العارضين اثنين وعشرين.

وبالموازاة مع المعرض اقيمت ندوة حول محفريات في الذاكرة البصرية المغربية 1900 الى 1950، وشارك فيها مجموعة من الفعاليات الثقافية: عبد الرحمن بن زيدان ومليم العروسي ونور الدين الزاهي وعبد الكريم الشيكر وعبد الرحيم كمال.

ولقد فاز بجائزة المعرض الدولي كل من: مولاي عبد الله العلوي (مراكش) في الموضوع الحر اما في موضوع الطبيعة فقد كان من نصيب بن كيوان (فاس)، وفي الروبورتاج فاز الومني (اليوسوفية).

في حين اعطيت التشجيعات لخمسة مصورين منهم اثنان من مدينة مراكش.

ومن بينهم المصور الشاب محمد خلداوي الذي عرض لاول مرة واختير من بين الفائزين من مواليد مدينة سلا عام 1959، تلقى تعليمه بمدينة مراكش، وساهم في عدة انشطة ثقافية، كان عضوا نشيطا في جمعية نادي الهواة للمسرح بالحي الحسني بمراكش، وقد شق طريقه في ميدان التصوير الفوتوغرافي منذ خمس سنوات خلت، يراوح في عمله بين الاشتغال على التصوير بالابيض والاسود، والالوان، والصور الشفافة. ساعيا وراء تطوير آليات اشتغاله، ويجتهد في اضفاء الحركية داخل الصورة، حتى لا تظل الصورة تحصيل حاصل، عمله الفوتوغرافي يتوجه اساسا نحو الاشتغال على الموضوعات، خاصة الطبيعة ومن مشاريعه التي يشتغل عليها الان، هي تصوير ابواب مدينة مراكش العتيقة، وهذا الانشغال يندرج ضمن توجهه التاريخي، خاصة وان التقاط الصور لهذه المعالم الاثرية هو في عمقه مرتبط بالهوية، وايضا برصد التحولات والتغييرات التي تعتري جسد المدينة.

«طريق البغاة.. المرأة في عصر الديمقراطية»: إعادة اصدار بعد 48 عاما

■ بيروت - رويتر: يقول المفكر المصري الراحل اسماعيل مظهر في كتاب له اعادت (دار الجديد) اللبنانية نشره ان تاريخ الرجل مع المرأة هو تاريخ من الظلم وان بعض رجال الدين يستغلون مراكزهم لترسيخ ظلم المرأة.

كتاب مظهر الذي حمل عنوانا مركبا هو «طريق البغاة.. المرأة في عصر الديمقراطية.. بحث حر في تأييد حقوق المرأة» كان صدر عن مكتبة «النهضة» المصرية في القاهرة سنة 1949 واعادت «دار الجديد» نشره في نطاق اعادة نشر كتب مهمة صدرت سابقا.

ومظهر الذي كان رئيس تحرير مجلة «المقتطف» في القاهرة عند صدور الكتاب يشكل امتدادا لنظرة تحررية في هذا المجال قد يكون الراحل قاسم امين ابرز رموزها السابقين.

يلخص مظهر موقفه فيقول «ان معاملة الرجل المرأة كانت سببا في ان ترتد كائنا ضعيفا مترهلا.. بل في اكثر الحالات وعند الاغلب الاعظم من طبقات المجتمع لا تعتبر المرأة الا كائنا من شأنه ان يلبي نداء الجنس «نحن الرجال قد رمينا النساء بادوائنا وانسلنا لمتقول لهن في النهاية انتن خلقا ادنى».

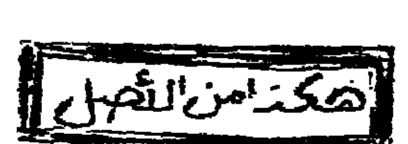
الفصل السادس من الكتاب يعكس مدى التأثر بنظرية النشوء والارتقاء التي حملت المقتطف لواءها فكان ذلك سببا من اسباب لجوء يعقوب صروف وفارس نمر بالمجلة الى مصر.

قال مظهر «عمد رجال الدين في كل زمان الى ما يسلحهم به الدين من سلطة لتكون برهانهم القاطع في مجال الرأي، وعمدوا الى جانب ذلك الى تصوير الدين بانه ذلك الشيء الجامد الصلب الذي لا يساير الزمن ولا يخضع لمقتضى ما تخضع له الاحياء من التطور والنشوء». وهو يرى أن رجال الدين «يشعرون الناس بان من طبيعة الدين التخلف اذا ما جد السير بالجماعات الانسانية نحو اهداف جديدة او نظامات تحتمها عوامل من التطور».

ويصل الى القول أن رجال الدين «يريدون ان يقولوا ان العقل ينبغي ان يقيد بالنقل تقييدا وان يخضع لما فسرت به النصوص في زمان لو اننا ارتددنا اليه الان ورجعنا الى ما كان فيه.. لفقدنا في وسط هذا العالم الذي تمثله مدنية القرن العشرين كل حق لنا في ان نوجد او يكون لنا كيان اجتماعي او سياسي».

واضاف «في صميم الرسالات الدينية اعتراف ضمني بحقيقة التطور والا لكان في انكار ذلك نكران صريح لما للدين من القوة الارتقائية اي للقوة التطورية».

واشار الى تجربة المسيحيين في الغرب الذين وضعوا حدودا لسيطرة الكنيسة التي كانت تقول انها تستمد سلطتها من الله. ورأى ان الهزائم التي لحقت بالتقاليد اللاهوتية في وجه العلم «لم تنتج الا خيرا.. خيرا للمجتمع وخيرا للكنيسة».



المطرب الاردني بشار السرحان:

احاول الجمع ما بين التراث والاصالة!

عمان - «القدس العربي»:

لغاية اليوم، يبدو اسم المطرب الشاب بشار السرحان، مدعاة للتأمل، فهو خلال فترة قصيرة، اصبح يعمل بكل اجتهاد من اجل المحافظة على صوته.

غنى اغنية بسيطة بعنوان «سيرة حبي» سرعان ما احبها الجمهور وتغنت بها المجالس، حتى الفنانات في سورية ولبنان، ثم غنى «لا تهجري».. واصدر مؤخرا البومه الغنائي الجديد بعنوان «اطوي الزمان».. وهو عموما فنان متوقد دائما، تراثي الجذور في فنه، رشيق كالظباء في ادائه، شفاف كحبات الندى حينما نسمعه، خصوصي الصوت في انشاده، تلقائي لا يفتعل نفسه، موهوب، كيف لا وهو ابن البادية التي ما فتئت تخرج من رحمها عبق الاصالة والوداعة، والسرحان استطاع خلال مساحة صوته القوية والشجية ان يغدو علامة مميزة في مجال الغناء البدوي على مستوى الاردن والبلاد العربية.

«القدس العربي» التقت الفنان بشار السرحان وحاورته:

■ من هو الفنان بشار السرحان؟

■ اسمي بشار احمد عبد العزيز السرحان من مواليد مدينة إربد عام 1980، وسكان محافظة المفرق في قرية تدعى مغير السرحان.

■ كيف بدأت حياتك الفنية؟

■ هي موهبة ربانية اولا، في البدايات كنت احس ان صوتي جميل وكانت لدي رغبة جامحة في تعلم تقاسيم العزف على آلة العود، وحينئذ كان شقيقي محمد يجيد العزف على هذه الالة وبدأ يعلمني اساسيات العزف عليها، وبالممارسة والرغبة الاكيدة اصبحت اعزف بعض الاغاني الشعبية والمقطوعات لبعض الفنانين سماعيا.

وقد ساعدني كثيرا اخي الشاعر فيصل السرحان الذي بدوره رعى بدايتي وبعثني عند استاذ متخصص في آلة العود ودرست على يديه اصول العزف واساسيات النوتة الموسيقية وكيفية التحكم بطبقات صوتي والمقامات الغنائية المختلفة وما زلت متابعا. بعدها قمت بتسجيل اول اغنية لي وهي «سيرة حبي» وصورتها بطريقة الفيديو كليب مع المخرج الاستاذ «حسين دعيبس» ولاقت انتشارا واسعا من خلال شاشة التلفزيون الاردني في برنامج يسعد صباحك، وبعدها قمت بتصوير اغنية اخرى هي «لا تهجري» من كلمات فيصل والحاني انا ولاقت هذه الاغنية نجاحا كبيرا مما بعث في نفسي الاستمرار وتقديم كل ما هو اجمل وارقى.

■ بعد نجاح اغنيتك الاخيرة «لا تهجري» ما هو جديدك الفني؟

■ انتهيت مؤخرا من وضع اللمسات الاخيرة لألبومي الثاني والجديد الذي يحمل عنوان «الصدمة» والمكون من سبعة اغاني، مع العلم ان احدى المؤسسات الفنية في السعودية قد انتجته لحسابها وسيطرح ايضا في الاسواق الخليجية نهاية هذا الشهر والتوزيع الموسيقي للاستاذ والموسيقار «ايمن عبد الله»، والان احضر مع المخرج التلفزيوني حسين دعيبس لتصوير اغنيتي الثانية بعد اغنية لا تهجري من هذا الالبوم وهي بعنوان «اطوي صفحات» بطريقة الفيديو كليب، اتوقع لها نجاحا كبيرا لانها مختلفة بالمضمون واللحن والتوزيع الموسيقي.

■ ما هو اكثر ما يفرحك؟

■ شيئان اولهما وانا ارى نفسي بعيون محبيني ومشجعي وثانيهما عندما ارى نفسي على شاشات قنوات التلفزة العربية الاخرى، والكم الهائل من الرسائل الذي يصلني من محبي فني.

■ هل صحيح ان التراث هو القاعدة الاساسية في نجاح العمل الفني تحديدا؟

■ تماما، لانه لا حداثة في رأيي من خارج التراث، ولا تغييرا من خارج التراث ايضا، فكل مستورد بصورته الكاملة لا يمثل اصالة ولا ابداع، فالاصالة دوما تنبع من التراث الذي يجب ان يتلاءم ومتطلبات العصر الجديد، بحيث لا تكون هناك فجوة بين الحاضر والماضي، بل تطوير لهذا الماضي لايجاد صيغة مستقبلية متطورة تنهض بالعمل الفني، والفن اذا ما اريد له الاستمرارية والحضور الدائم يجب ان يكون مستندا على قاعدة معينة تتعدد فيها صنوف الابداع الفني والتراث هنا يمثل هذه القاعدة، وانا احاول جاهدا ومن خلال هذا المبدأ ان اكون مشروع نجم لسنوات معدودة فقط، واني مشروع فنان يجمع بين الاصالة والحداثة والابداع يستمر طويلا في افئدة وفكر جمهوره ومحبيه.

■ (القدس العربي) ما هو رأيك باسلوب التصوير بطريقة الفيديو كليب لكثير من الاغاني؟

■ هذا يندرج تحت ما يسمى بالحداثة في اسلوب انتشار الاغنية، خصوصا ونحن نعيش ثورة اتصالات هائلة جعلت العالم قرية صغيرة في قربه من بعضه البعض، واسلوب الفيديو كليب جيد شريطة ان يوظف محتوى الاغنية نفسها فيما يؤخذ لها من لقطات ليخدم مضمونها وليؤدي رسالة واضحة ومفهومة تساعد على نجاح الاغنية نفسها بالاضافة لمقومات النجاح الاخرى، وهذا الاسلوب ساعد كثيرا على انتشار الاغنية بسرعة هائلة في ظل هذا الحجم الكبير من القنوات التلفزيونية والفضائية.



الفنان بشار السرحان

التقاه: حسين دعسة

في ذكرى حرب تشرين:

عرض اوبرا عايده 1997 في معبد حتشبسوت

القاهرة - «القدس العربي» - من نادر ناشد:

يجري العمل على قدم وساق استعدادا لعرض اوبرا «عايدة» امام معبد حتشبسوت بالاقصر - العرض يقدم في الاقصر للمرة الثانية.

المرة الاولى كانت عام 1994، رغم تقديمه في مصر لاول مرة منذ 125 عام وبعدها تم عرضه في كل دول العالم - يقول د. ناصر الانصاري رئيس المركز الثقافي القومي (الأوبرا) ان اوبرا عايدة سوف تقدم تحت رعاية السيدة سوزان مبارك.

وتعتبر من اعظم الروائع الاوبرالية للقرن 19 قد كتبت تمجيدا لمصر وثقافتها وحضارتها الخالدة. لذلك كان من المناسب ان نقدمها في منطقة تمثل قلب تراثنا القديم وهي ارض الفراعنة - حيث تعرض في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في البر الغربي للاقصر بمنطقة الدير البحري وامام معبد الملكة حتشبسوت.

واضاف الانصاري ان المسرح سيكون امام المعبد وستبنى منصة في الهواء الطلق ويتسع المكان لاكثر من خمسة الاف مشاهد، وسوف يكون من الممكن فك المسرح والمنطقة لتصور منطقة للمعبد الى طبيعتها الاولى بعد انتهاء عرض الاوبرا - وقد تم اختيار هذا المكان بعد استشارة الاثريين وعلى رأسهم الدكتور علي حسن امين عام المجلس الاعلى للاثار، وتأكدنا ان منطقة المعبد لن تتأثر بالمؤثرات الصوتية والضوئية للعروض - اشار الانصاري الى ان انطيوكو لنيللو، سيقوم بتصميم واخراج الأوبرا - وسوف تؤدي دور عايدة بالتناوب مغنية الاوبرا المعروفة بريل ميلو ومعها ويلهلمينا فيرنانديز التي سبق ان قامت بدور اوبرا عايدة عام 1994 كما يتناوب جيوسبل جياكومين دولتر فراكاو ادواردو رادامس - وتجسد كل من بروتو باجليوستي ولودميلا شخصية ايزس - ويؤدي رضا الوكيل ومعه يون لدجياتوتلي دور رانيس - اما دور الملك فيؤديه كونستانتين مع رضا الوكيل وتامر توفيق وجورج ونيس ويلعب محمد ابو الخير دور الرسول وتؤدي دور الكاهن جيهان فايد.

واضاف الدكتور ناصر الانصاري ان مخرج العرض سوف يصمم كذلك الديكور وخشبة المسرح ويتولى التنفيذ الشركة العالمية للعروض في الهواء الطلق - واكد ان الأوبرا عايدة 97 بالاقصر سوف تحقق فوائد عديدة على المستوى السياحي والتضامني والاقتصادي والسياسي بالاضافة الى انها سوف تؤكد جو الامان والامن الذي تعيشه مصر ومكانتها الحضارية بين الدول.

معرض لفنانين عراقيين من اجيال مختلفة في لندن:

أطفال العراق مبدعوه غدا وهذا قوس قزح لهم!

لندن - «القدس العربي»:

يقيم المنتدى التعليمي الثقافي العربي في بريطانيا معرض لوحات فنية عراقية يضم 70 عملا لفنانين عراقيين من اجيال مختلفة بينهم اسماعيل الشيخلي ونوري الراوي ونزيهة سليم وخضير الشكرجي وعامر العبيدي وفاروق حسن وشوكت الالوسي وعلاء شبلي واكرم الهاشمي وبهيجة الحكيم وهاشم حنون وضياء الخزاعي ومحمد مهر الدين.

ويقدم المعرض عينات من تجارب الفنانين داخل العراق سواء من جيل الرواد او الجيل الثاني او جيل الشباب، وهو يطمح الى القاء الضوء على تجارب هؤلاء الذين يقاومون الحصار بالابداع، كما يهدف الى تقديم مساعدة متواضعة الى اطفال العراق الذين حرمهم الحصار من الخبز والدواء والكتب والدفاتر والاقلام الملونة.

وفي كلمة تقديم المعرض جاء: «ان العراق يكمن في مخزونه الحضاري والبشري وليس في مخزون النفط الاحتياطي لديه. واطفال العراق اليوم هم مبدعوه غدا، ومن حقهم ان يرسموا قوس قزح، وان يبعدوا كأس الامية عن شفاههم فيما لو استمر الحصار، ومن حقهم علينا ان نرفع الصوت عاليا في وجه هذا العالم الذي تحجر قلبه واغمي على ضميره».

لقد مر ما يزيد على خمسين عاما على بداية ظهور المفاهيم العصرية في الفن التشكيلي العراقي وهي المفاهيم التي اتاحت له الخروج على قواعد التسجيل الوثائقي والتزيين والتقاليد المتوارثة في الفنون التطبيقية، عندما تأسست جمعية اصدقاء الفن واقامت اول معارضها ببغداد عام 1941. يومذاك قدم رواد الفن التشكيلي العراقي (اكرم شكري، حافظ الدروبي، جواد سليم، فائق حسن وغيرهم) تجاربهم المبكرة التي طرحت اسئلة مثيرة وسمت مجمل الفن التشكيلي العراقي بملامحها اذ لا تزال قضايا استلهام التراث والهوية الوطنية واستحضار عناصر البيئة المحلية في مقدم اهتمام الفنان العراقي.

غير ان اهم ما حققه الرواد هو وصل الفن العراقي المعاصر بروافد حضارية غنية ومؤثرة تمثلت بحضارة وادي الرافدين ومدرسة بغداد، وهي الروافد التي اعطت الفن العراقي زخمه الروحي والبصري وهذا ما يجعلنا الان نتجاوز السنوات الخمسين الى خمسة الاف سنة قبل الميلاد لنقف عند مهد الحضارة حيث تلفت الانسان لاول مرة باحثا عن الخير والجمال».

يفتح المعرض ابوابه امام الجمهور من 1 - 5 تموز (يوليو) من الحادية عشرة صباحا وحتى السابعة مساء، وذلك في:

Exhibition room,
Fulham Library,
Fulham Rd,
London SW6



لوحة للفنان حسن (القدس العربي)

رحلة الى عمق 20 الف فرسخ في نفس مايكل كين:

استمتع بأدواري ويعجبني ان أفقد اعصابي!

نيويورك - من فرزيير مور:

«طبق اليوم هو حساء لحم البقر مع الشعير. احب حساء لحم البقر مع الشعير. الطريف ان المرء يفكر ان هذا طبق بريطاني غير انك لا تجده الا في امريكا».

هكذا بدأ مايكل كين (64 عاما) حديثه على مائدة غداء جمعتنا معه بمناسبة اطلاق مسلسله التلفزيوني الصغير "20,000 Leagues Under The Sea" الذي بدأ عرضه في منتصف شهر ايار (مايو) الماضي. انه لبق الى حد يمكنك ان تتخيله، ولكنه في نفس الوقت «مترووش» الى ابعد حد.

ولكنه بعد ان يطلب حساءه والعجة والقهوة الغالية من السكر في مطعمه في الضاحية الغربية، يبدو ان عنده المزيد من القول في الطعام والمطاعم:

«اعتقد انه ينبغي ان اضع هذا الطبق في احد مطاعمي الانكليزية. اعتقد انني خضت عمل المطاعم لكي اجعل عمل السينما يبدو سهلا ونزيها. واذا كنت تعتقد ان للممثلين مزاجيون وعصبيون، حاول ان تتعامل مع الطهاة. بالله».

ويعلن كين بسرور انه بات في نهاية حملة عالمية دامت 14 شهرا ليضيف اربعة افلام الى 80 فيلما سبق وان مثل فيها.

بدأت الجولة في ميامي لتصوير "Blood And Wine"، ثم انتقل الى "20,000 Leagues". انه الان في منهاتن لتصوير فيلم كوميدي مع ماغي وجيمس سبيدر. وعن هذا الفيلم الاخير قال كين:

في اللحظة الحاضرة اسمه "United Winter Project" واعتقد انه ليس اسما جذابا. تعشينا معا الليلة الماضية وحاولنا ان نعثر على اسم جديد، ويضيف:

«ثم استيقظت فجأة هذا الصباح وصرخت وجدتها، ثم عدت الى النوم ونسيته. ومنذ تلك الوقت وانا احك رأسي محاولا ان اتذكر ما هو الاسم الذي وجدته».

على كل حال، ماذا يعرف مايكل عن اسماء وعناوين الافلام؟ قبل ثلاثة عقود هل كانت له شكوكه حول اسم "The Ipcress Files"؟

- «فكرت فيه كثيرا». من الصعب القول.

ومع ذلك، فان للمحتال الصغير الذي تحول الى العميل السري هاري بالمر في تلك الفيلم، واصبح جيمس بوند للمثقفين، ورسخ مكانته كصديق القادرين على التفكير، حقق للفيلم نجاحا منقطع النظير.

لم يجد كين مشكلة في اسم فيلمه الجديد المقتبس من رواية بنفس الاسم لجول فيرن، وهي تروي قصة غواصة مستقبلية تدعى «نوتيلوس» وقصة العبقري الغامض الذي بنى الغواصة ليعيش فيها لانه يرفض العالم السطحي.

ويلعب كين دور هذا العبقري المستكشف «الكابتن نيمو». ويقول عنه الممثل: انه انسان مستاء من العالم ومليء بالحقد ولكنه صاحب رؤى وساخط جدا. شخصية متكاملة تماما.

ويعتقد كين ان نيمو شخص مجازي يرمز الينا جميعا. ان كل شخص منا له جوانب في حياته يريد ان يرفضها واشياء يبحث عنها، اي اطلنتيس. كلنا نبحث عن الفردوس.

ولسوء الحظ ان المجاز البديل الاخر الذي سيلازم المشاهدين يتعلق بصلاحية او عدم صلاحية وجدارة المسلسل نفسه. فهذا «العشرين الف فرسخ» مركبة ترشح ماء والنص مبتل والممثلون فيه (بمن فيهم باتريك دمبسي وبرايان ومايا سارة) يقدمون لنا اداء مبللا».

كين وحده يستحق المشاهدة، وهو وحده الذي يبدو انه يستمتع بدوره. ولعله استمتع بالدور فعلا.

يقول كين: «في دور نيمو كنت استطيع ان افقد اعصابي، استطيع ان اثور بين وقت واخر، وقد اعجبني ذلك. عادة اؤدي ادوارا طبيعية لا تشاهد فيها الممثل بل ترى فقط الشخص الذي يجري تمثيل دوره. انني اصبو الى الكمال دائما».

«كثيرون من الممثلين هم اشبه بالصورة. الصور تقول لك: «انظر الي». الا انني ارى نفسي كمرآة. انظر الى نفسك. اريد ان تكون مثلي».

«انني لم اعتمد على مظهري ابدا، الامر الذي يساعدني كثيرا مع تقدمي بالسن».

لقد تأخر كين كثيرا عن موعد مقابلته الثانية مع احدى الصحافيين، وهو يستعد للتوديع بحرارة والمثيا الحلوى او القهوة، ولكنه يقدم لك اخر كلامه:

«منذ وقت طويل تطلعت الى المرآة وراينني السؤال لنفسي: بهذا الوجه، الاجدر بك ان تتعلم التمثيل».

الممثل البريطاني مايكل كين في دور الكابتن نيمو في المسلسل التلفزيوني "20,000 فرسخ تحت سطح البحر" المقتبس من رواية جول فيرن بنفس الاسم.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 ايطاليا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,30 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 للمسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، سوزان نجم وايمن زيدان، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج لاطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل الخليجي، متى ترى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 عالم الرياضة - اعادة، 16,05 المسلسل العربي - الشقيقات، ثناء دبس وخالد تاجا ويسلم كوسا، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج لابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج الواقع وللعقول، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 21,35 الفيلم العربي - ابدا لن اعود، نادية لطفي وعماد حمدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,30 المسلسل الخليجي - اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني بيئية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن للخلود، 6,30 اغنية بيئية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,25 مسلسل ضيعة محروس، 11,50 منوعة: ليالي تونس، 12,30 «المنظار» (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مباحث، 14,30 مسلسل: رغبات (42/25)، 15,20 وثائقي، 16,00 مسلسل: الضحايا، 16,50 صور متحركة، 17,15 صور متحركة، 17,40 الى قديم الزمان، 18,00 مسلسلة ضيعة محروس، 18,30 النشرة النسائية، 18,45 وثائقي، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: الشباب يعود يوما (12/11)، 21,30 ملف، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب القوى، 23,30 اخر الانباء، 23,45 حفل الفنان، 1,115 القرآن الكريم، 1,22 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

4,00 فيلم نهارك سعيد (منير مراد وسعاد ثروت)، 6,00 فيلم حياة وامل، 8,00 فيلم موال (صباح ووحيد جلال)، 10,00 فيلم ابناء الليل، 12,00 فيلم الاثارة مشاغبون في البحرية، 14,00 الفيلم الكوميدي ماشود قلب الاسد (عبد السلام النابلسي وزهرة العلا)، 16,00 فيلم يا سلام على الحب (فهد بلان ونهلة سلامة)، 18,00 فيلم لعبة النساء (ماجدة طور وشوقي متى)، 20,00 ليام عذاب الامهات (امال عفيش واكرم الاحمر)، 22,00 فيلم عروس البحر (وليد توفيق ورغدة).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (3)، 11,00 منوعات غنائية، 11,30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري - ماما نور، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري - رجال في المصيدة، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج حوار مع هيكل (4)، 20,00 مسلسل سوري - طرابيش، 21,00 برنامج بدون رقيب - مستقبل العلاقات العربية، 22,00 برنامج في سكون الليل 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل - رجال في المصيدة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 2,00 الجانب الاخر مطلق سالم، 3,00 مسلسل سوري - طرابيش، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

خروج ست مصنفات.. ووزير يتهم الصحافيين بالتركيز على الملابس الداخلية للاعبات

■ لندن ـ رويتر: خرجت ست مصنفات من بطولة ويمبلدون للتنس في يوم واحد مع اقامة مباريات البطولة يوم احد لثاني يوم في تاريخها وذلك بسبب توقفها يومين نتيجة للامطار.

خرجت المصنفة الخامسة الامريكية ليندزي دافنبورت البطلة الاولمبية من الدور الثاني امس الاحد بهزيمتها 7 /5 و 6 /2 من التشيكية دنيسا شلادكوفا وهي لاعبة غير مصنفة عمرها 18 عاما.

وفازت الكندية باتريشا هي بولايس على المصنفة السادسة الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6 /2 و 6 /1 في نفس الدور.

وخرجت المصنفة السابعة الالمانية انكه هوبر من الدور الثالث بهزيمتها من الروسية انا كورنيكوفا 3 /6 و 6 /4 و 6 /4.

وفازت التشيكية هيلينا سوكوفا على المصنفة العاشرة الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6 /4 و 6 /2.

وتمكنت البلجيكية سابين ابلمانز من هزيمة المصنفة الرابعة عشرة الهولندية بريندا شولتز 6 /2 و 6 /3 في الدور الثالث ايضا.

وخرجت المصنفة السادسة عشرة النمساوية باربره باولوس من الدور الثاني بهزيمتها من اليابانية ناوكو كيجيموتا 5 /7 و 6 /3 و 6 /3.

وصعدت المصنفة الثامنة الاسبانية ارانتشا سانشيز شقيقة كونشيتا للدور الثالث بفوزها على السويسرية ايمانويل جاجليارديي 6 /4 و 6 /2.

وتأهلت ايضا المصنفة الثانية الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث بفوزها على مواطنتها كريستينا براندي 5 /7 و 6 /3 و 6 /3.

وفازت ايضا المصنفة الثالثة التشيكية يانا نوفوتنا في الدور الثاني على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 /1 و 4 /6 و 6 / 4.

وصعدت السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم للدور الرابع بفوزها على الامريكية نيكول اريندت 6 /1 و 6 /3.

كما تأهلت المصنفة الرابعة الكرواتية ايفا مايولي للدور الرابع بعد ان هزمت البريطانية كارن كروس 4 /6 و 7 /6 و 6 /4.

وكانت المفاجأة الوحيدة في مسابقات الرجال خروج المصنف الخامس عشر الجنوب افريقي وين فيريرا من الدور الثالث على يد الفرنسي سيدريك بيولين وهو غير مصنف 6 /4 و 6 /3 و 6 /3.

وصعد ايضا المصنف الرابع الهولندي ريتشارد كرايتشيك للدور الرابع بعد ان هزم التشيكي ديفيد ريكل 6 /4 و 6 /3 و 7 /5.

وفاز المصنف الرابع عشر البريطاني تيم هينمان في الدور الثالث ايضا على الهولندي بول هارهويس 6 /7 و 6 /3 و 6 /2 و 4 /6 و 14 /12 في مباراة استغرقت نحو اربع ساعات.

كما تغلب الالماني مايكل شتيخ على الاسترالي ساندون ستول 6 /3 و 6 /7 و 2 /6 و 7 /6.

وفي الدور الثاني فاز المصنف الثالث الروسي ايفغيني كافلنيكوف على الاسباني خافيير سانشيز 6 /2 و 4 /6 و 6 /3 و 6 /4.

كما صعد المصنف التاسع التشيلي مارسيلو ريوس للدور الثالث بفوزه على الهولندي دنيس فان شيبنغن 6 /2 و 6 /3 و 6 /7 و 7 /6.

وفاز المصنف الثاني عشر الاسترالي باتريك رافتر على الالماني ينس نيبشيلد 6 /3 و 4 /6 و 6 /3 و 6 /صفر.

وانتقدت الحكومة البريطانية امس الصحافيين الذين يتولون تغطية مباريات كرة المضرب للنساء في ويمبلدون لتركيزهم على الملابس الداخلية للاعبات اكثر من التركيز على مستوياتهن الرياضية.

ونصح وزير الرياضة طوني بانكس الصحافيين والمصورين بالتركيز اكثر على نوعية اللعب بدلا من الاهتمام بالملابس الداخلية للاعبات وشكلهن.

واضاف ان هذه الطريقة في التعامل مع كرة المضرب النسائية كما لو انها مواضيع اباحية مدعو فعلا للاسف.

وجاء كلام الوزير بانكس بعد ان اسهبت الصحافة البريطانية، بشكل خارج عن المألوف، في نشر المواضيع المتعلقة بالملابس الداخلية للاعبات والشكل الجسدي للمشاركات في دورة كرة المضرب.

وتناولت بعض المقالات جيوب الشحم (سيللوليت) في اوراك الاميركية مونيكا سيليش والمصنفة اولى في العالم السويسرية مارتينا هينغيس ونشرت الصور المناسبة للتأكيد.

ونتيجة لهذه التصرفات اضطرت مارتينا هينغيس الى ارتداء ملابس داخلية اكثر طولا خلال مباراتها في الدور الثاني يوم السبت.

صحيفة «الدايلي ميل» اختارت من جهتها تخصيص صفحتي الوسط لمجموعة من الملابس الداخلية للاعبات كرة المضرب.

وفي اشارة لافتة الى التمييز الجنسي قال الوزير بانكس «لم نقرأ شيئا بعد عن الملابس الداخلية للاعبين البريطانيين الرجال، تيم هنمان وغريغ روسدسكي ولا عن اجسامهم بينما تم الاهتمام بجسد مونيكا سيليش كما لو انه على طاولة العمليات الجراحية». وختم ان الاخبار المتعلقة باللاعبات البارزات مثل مارتينا هينغيس وانا كورنيكوفا ركزت على شكلهن الجسدي اكثر من اسلوبهن في كرة المضرب.



مونيكا سيليش



ماري جو فرنانديز

تصفيات آسيا لكاس العالم

كازاخستان تهزم العراق 3ـ1

■ الما اتا ـ رويتر: فازت كازاخستان على العراق 3 /1 في تصفيات المجموعة الاسيوية التاسعة لكأس العالم لكرة القدم.

وتصدرت كازاخستان بذلك قائمة الترتيب النهائي برصيد 12 نقطة بفارق ست نقاط عن العراق وتحتل باكستان المركز الثالث والاخير بهزيمتها في المباريات الاربع.

وتأهلت كازاخستان بذلك للتصفيات الاسيوية النهائية التي تضم فرق المركز الاول في المجموعات العشر.

احرز اهداف كازاخستان في المباراة نوركين مازيابيف في الدقيقة الرابعة وفلاديمير لوجينوف في الدقيقة 36 واليكسي كليشين في الدقيقة 61.

وسجل هدف العراق الوحيد صادق سعدون في الدقيقة 56 من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج.

وفي بغداد القى خروج المنتخب العراقي اثر خسارته امام كازاخستان 1ـ3 في آخر مباريات الدور الاول من تصفيات مونديال 98 المجموعة الاسيوية التاسعة بظلاله على الشارع العراقي الذي كان ينتظر نتيجة المباراة بفارغ الصبر.

وكان القاسم المشترك لحديث الناس امس الاثنين هو كيف خسر المنتخب في كازاخستان واين جيل الامس الذي اوصل الكرة العراقية الى مونديال المكسيك 86 من جيل اليوم الذي لم يحقق شيئا يذكر لها؟. ولم تخف الصحافة الرياضية العراقية استياءها من النتيجة، وتحت عنوان «منتخبنا الوطني يحطم آمالنا ويفقد فرصة التأهل»، كتبت «الثورة» «معظم لاعبونا اغضبونا وأطالوا الامل الى ركام وجعلوا الحسرة تملأ النفوس بعد ان فرطوا باخر فرصة ممكنة للتأهل الى تصفيات الحسم الاسيوية وغادروا المرحلة الاولى منها بجرح كبير لن يندمل بسهولة».

الاستعانة بالاجنبي

وفي زاوية اخرى تحت عنوان «وضاع الامل»، رأت «الثورة» «صاعقة الامس جاءت مثل صرخة سيبقى صداها يتردد طويلا في سماء الكرة العراقية، صرخة تعلن حقيقة الواقع المتردي الذي وصل اليه منتخبنا الوطني، صرخة تؤكد ان لا امل يرجى بعد اليوم من بعض لاعبينا الحاليين وان ليس امامنا بعد الان سوى ان نعود من جديد الى الاستعانة بخبرات تدريبية حقيقية وليست عرجاء، نحن بحاجة الى مدرب اجنبي يعيد الكرة العراقية الى اعلى السلم الاسيوي وليس عند قاعدته».

بطولة اوروبا لكرة القدم للسيدات

تعادل فرنسا واسبانيا وفوز السويد على روسيا

■ ستوكهولم ـ اف ب: تعادلت فرنسا واسبانيا 1ـ1 في الدور الاول من المباراة التي اقيمت في كارلشكوغا ضمن المجموعة الاولى من بطولة اوروبا في كرة القدم للسيدات التي تستضيفها النرويج والسويد.

سجلت روجا (58) هدف فرنسا وانجليس باريخو (19) هدف اسبانيا.

وضمن المجموعة ذاتها فازت السويد على روسيا 2ـ1 في كارلشتاد امام 3829 متفرجا. سجل للفائز ليونغبرغ (18) ويوهانن (82) وللخاسر سافينا (80).

وتشارك في البطولة ثمانية منتخبات وزعت على مجموعتين تلعب الاولى في السويد وتضم اضافة الى البلد المنظم كلا من اسبانيا وروسيا وفرنسا، وتلعب الثانية في النرويج وتضم المانيا والدنمارك وايطاليا.

توتنهام يعرض 11 مليون دولار للتعاقد مع جونينيو

■ لندن ـ اف ب: عرض توتنهام الانكليزي على جاره ميدلزبره 11 مليون جنيه استرليني (18 مليون دولار) للتخلي له عن صانع العابه البرازيلي جونينيو. وذكر ميدلزبره انه وافق على العرض ويبقى ان يتفق مدرب توتنهام جيري فرنسيس مع اللاعب الموجود حاليا في ساو باولو. وكان جونينيو انضم الى ميدلزبره موسم 95ـ96 قادما من ساو باولو، لكن فريقه سقط الى الدرجة الاولى في نهاية الموسم الفائت، وابعد عن صفوف المنتخب البرازيلي الذي شارك في دورة فرنسا الدولية وفي كأس الامم الامريكية الجنوبية التي احرزت البرازيل لقبها. ويعتبر جونينيو ان بقاءه في انكلترا لن يساعده في استعادة مركزه ضمن صفوف المنتخب ويفضل الانتقال الى اسبانيا او ايطاليا.

وكان اتلتيكو مدريد تقدم بعرض لضم جونينيو لكن رئيس ميدلزبره ستيف غيبسون اعتبره غير جدير بالاهتمام. وفي بودابست وقع نادي وست هام الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم على التعاقد مع حارس المرمى الدولي المجري غابولكس سافار من نادي فاساس في بودابست. وقال رودولف ايلوفسكي المدير الفني لنادي فاساس امس الاثنين «تلقى غابولكس بضعة عروض ولكن يبدو انه قرر اختيار وست هام». واضاف «انه في فيينا مع وكيله وسيسافر الى لندن لاجراء فحوص طبية ويناقش العقد مع النادي».

هزيمة الزمالك وتعادل الاهلي بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: ضاق الفارق بين نادي الزمالك المتصدر للدوري المصري لكرة القدم والنادي الاهلي الذي يحتل المركز الثاني الى نقطة واحدة عقب مباراتيهما مع فريقين من مدينة الاسماعيلية.

تعادل الاهلي في القاهرة 1 /1 مع القناة وانهزم الزمالك في الاسماعيلية 3 /4 من الاسماعيلي.

وفي استاد القاهرة افلت الاهلي من هزيمة ساحقة بينما اضاع فريق القناة اكثر من ست فرص للتهديف. تقدم القناة في الدقيقة 35 بهدف لاحمد عبد الرؤوف ونجح حسام حسن في التعادل للاهلي في الدقيقة 42 من ضربة حرة مباشرة من خارج منطقة الجزاء.

وتفوق نجوم فريق القناة في الشوط الاول وسيطروا على مجريات اللعب ونجحوا في الشوط الثاني في افساد محاولات الاهلي الهجومية. ورغم نجاح هجوم القناة في اختراق دفاع الاهلي المتفكك عدة مرات الا انه اهدر الفرص السهلة التي لاحت له ولم يحرز الا هدفه الوحيد. وبهذا التعادل ارتفع رصيد الاهلي الى 57 نقطة والقناة الى 33 نقطة.

وشهد استاد مدينة الاسماعيلية مباراة مثيرة بين الاسماعيلي والزمالك. تفوق الفريق المضيف في الشوط الاول ونجح في احراز هدفين لمجدي الصياد واحمد فكري الصغير في الدقيقتين 36 و41.

وانعش اشتراك خالد الغندور مع بداية الشوط الثاني هجوم الزمالك ليحرز له مدحت عبد الهادي هدفا في الدقيقة 59.

ولكن محمد صلاح ابو جريشة احرز الهدف الثالث للاسماعيلي في الدقيقة 62. وزاد الزمالك من ضغطه ليحرز له الغندور هدفا في الدقيقة 71 ثم يضيف احمد الكاس هدف التعادل من ضربة جزاء في الدقيقة 77.

وبعد مرور سبع دقائق على التعادل اخترق بشير عبد الصمد دفاع الزمالك وسدد كرة قوية ارتدت من القائم ليودعها ايمن الجمل مرمى نادر السيد وليتقدم الاسماعيلي 4 /3 ولم تفلح محاولات الزمالك للتعادل في الدقائق المتبقية ليخرج مهزوما ويتوقف رصيده عند 58 نقطة بينما ارتفع رصيد الاسماعيلي الى 42 نقطة.

واقيمت ثلاث مباريات اخرى في اطار الاسبوع رقم 26 انتهت كلها بالتعادل 1 /1 في المنصورة تعادل فريقها مع اتحاد عثمان واضاع كل منهما ضربة جزاء وفي السويس تعادل فريقها مع الاتحاد السكندري وفي ستاد الجبل الاخضر بالقاهرة تعادل المقاولون مع الجمهورية شبين.

ولن يشارك منتخب مصر لكرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي ينظمها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل.

واعلن حنفي ابو طالب رئيس جهاز الرياضة بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر ان اشراك المنتخب دونه صعوبات وان اعتذارا ارسل الى اللجنة اللبنانية المنظمة.

واوضح ان المنتخب الاول منشغل بمباراتيه ضد السنغال واثيوبيا في 13 و27 تموز (يوليو) ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية، اما المنتخب الاولمبي فهناك صعوبة في تجميعه، واشراكه من دون اعداد جيد لن يثمر نتائج جيدة.

فوز البرازيل بكأس «كوبا امريكا» خارج ارضها لاول مرة

لاباز ـ من نيزيان هوموود:

حصلت البرازيل على كأس امريكا لكرة القدم خارج ارضها لاول مرة في تاريخها فهزمت بوليفيا 3 /1 في المباراة النهائية التي جمعت بين الفريقين الوحيدين اللذين اخذا البطولة مأخذ الجد.

بدا مستبعدا ان يسجل نجم البرازيل رونالدو حتى الدقيقة 79 عندما احرز هدفا تقدمت به البرازيل ثم اضاف زي روبرتو هدفا في الوقت بدل الضائع لتحصل البرازيل على البطولة للمرة الخامسة وللمرة الاولى خارج ارضها.

وتمكنت البرازيل من انتزاع البطولة في استاد لاباز الذي يرتفع 3600 متر فوق سطح البحر.

احرز ادموندو الذي لعب محل روماريو المصاب هدفا تقدمت به البرازيل في الشوط الاول. غير انه في الشوط الثاني ارتكب تافاريل حارس مرمى البرازيل خطأ قاتلا فسكنت مرماه قذيفة سددها اروين سانشيز من 35 مترا محرزا هدف التعادل.

غير ان تافاريل كفر عن خطيئته فانقذ مرماه ببراعة بعد ساعة من قذيفة قرب المرمى من خوليو سيزار بالديفيسو. وبعدها ابعد الكرة عن قدم سانشيز مباشرة.

تقدمت البرازيل بهدف ادموندو في الدقيقة 37 من كرة ارتدت من حارس مرمى بوليفيا كارلوس تروكو الذي فشل في صد قذيفة ارضية من 30 مترا سددها روبرتو كارلوس.

وبعد ان سكت الجمهور البوليفي اسعده هدف التعادل الذي احرز سانشيز. وبدا في الشوط الثاني ان احراز بوليفيا هدفا اخر مسألة وقت حتى انقض رونالدو على كرة بينية من دنيلسون وسجل هدفا قبل 11 دقيقة من نهاية اللقاء. وكان هذا خامس هدف في البطولة لرونالدو الذي لم يلمس الكرة الا نادرا في الشوط الثاني.

واختتم زي روبرتو الذي نزل من مقعد الاحتياطيين تمريرات رائعة في الوقت بدل الضائع بتسجيله الهدف الثالث بعد ان بات واضحا ان بوليفيا فقدت الامل.

وباستثناء البرازيل وبوليفيا اشتركت معظم الدول العشر الاخرى وسط احتجاجات وانعكست مواقفها على مستواها فجاءت معظم المباريات مملة خالية من الاثارة وهي مقامة في استادات شبه خاوية.

وطغى على لقاءات البطولة اجراءات الامن المشددة من الدولة المضيفة والاشتباكات العاطلة ونزاع دبلوماسي بشأن علم وانفعال الارجنتينيين.

وعانت البطولة من تزامنها مع مباريات تصفيات كأس العالم مع تركيز معظم الفرق على الوصول الى فرنسا العام القادم. وكانت الارجنتين من بين اكثر الضيوف نفورا في البطولة وفضلت اراحة كبار لاعبيها مثلها مثل تشيلي واوروجواي وبيرو والاكوادور والمكسيك وكولومبيا.

وتحول موقف الارجنتين الى التهديد بالانسحاب بعد ان سقطت ضحية محاولة المنظمين لتغيير اللوائح.

فبعد ان احتلت الارجنتين المركز الثاني في مجموعتها بالدور الاول كان من المفروض ان تلعب مباراتها في دور الثمانية مع فريق المركز الثاني من المجموعة الثانية بمدينة سوكري التي ترتفع 2700 متر عن سطح البحر وهو تقريبا نفس ارتفاع كوتشابامبا التي لعبت فيها الارجنتين مباريات الدور الاول.

غير انه قبل ساعات من مباراة الارجنتين الاخيرة في الدور الاول اعلن المنظمون انه اذا كانت بوليفيا ستصبح خصمها في دور الثمانية ستنتقل المباراة الى لاباز التي ترتفع 3600 متر عن سطح البحر.

وهدد المدرب دانييل باساريلا بالذهاب بفريقه الى بوينس ايرس بدلا من لاباز وايده لاعبوه وانحلت الازمة دون تخطيط حيث تصدرت بوليفيا المجموعة الثانية.

الا ان الارجنتين هزمت في دور الثمانية من بيرو 2 /1.

وكانت الارجنتين تلعب في نهاية تلك المباراة بثمانية لاعبين بعد طرد ثلاثة من فريقها منهم اثنان طردا بعد شجار سببه رفض ميجيل ميراندا حارس مرمى بيرو اعطائهم الكرة بعد ان سجل المنتخب الارجنتيني هدفا من ضربة جزاء.

وبدأت مشاكل فريق تشيلي بعد مراسم الافتتاح مباشرة بعد ان عرض المنظمون علم بلده دون نجمته البيضاء الكبيرة. ورفض الفريق السير وراء العلم واثار الحادث احتجاجا من حكومة سانتياجو.

وبعد هزيمة تشيلي في اول مباراة لعبتها 1 /صفر من باراجواي اكتشف التشيليون ان غرفة الملابس الخاصة بهم تفتقر للماء الساخن.

واضطر اللاعبون لاخذ دش بارد في مساء كانت درجة الحرارة فيه تزيد قليلا عن درجة التجمد.

وانضمت تشيلي الى فنزويلا واوروجواي وكوستاريكا في الخروج من الدور الاول في حين خرجت باراجواي والاكوادور وكولومبيا من دور الثمانية مع الارجنتين. وتمكنت البرازيل التي تأهلت تلقائيا لنهائيات كأس العالم كحاملة للقب من احضار نجومها ولم يكن مفاجأة انها قدمت اقوى عروض.

وفي الدور الاول كانت المكسيك متقدمة عليها 2 /صفر الا ان البرازيل خرجت فائزة 3 /2 في واحدة من افضل المباريات التي اقيمت هذا العام على الاطلاق. وفي الدور قبل النهائي سجل البرازيليون سبعة اهداف في مرمى بيرو.



نجم البرازيل رونالدو قاد فريقه للنصر (رويتر)

الفيفا يفصل في انتقال رونالدو

■ زيوريخ ـ رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الاثنين انه سيقرر ان كان المهاجم البرازيلي رونالدو حر في الانتقال من برشلونة الى انترناسيونالي.

وتلقى الفيفا امس طلبا رسميا من انترناسيونالي مع وثائق تقع في 40 صفحة تؤيد مطلب النادي الايطالي التعاقد مع رونالدو احسن لاعب في العالم. وستقرر لجنة اللاعبين التابعة للفيفا ان كان المهاجم البالغ من العمر 20 عاما حرا في الانتقال الى انترناسيونالي بعد دفع 27,6 مليون دولار ليحل نفسه من تعاقده مع برشلونة. ولم يتحدد موعد للاجتماع القادم للجنة ولكن متحدثا باسم الفيفا قال انه من المحتمل الدعوة لعقد اجتماع طارئ. واضاف «خلاصة القول ان قضية رونالدو الان في ايدي الفيفا».

برشلونة يؤكد تعيين فان جال مدربا

■ برشلونة ـ رويتر: اكد نادي برشلونة امس الاثنين ان لويس فان جال مدرب اياكس امستردام سيحل محل بوبي روبسون في تدريب فريق كرة القدم.

وقال مسؤول في برشلونة ان فان جال سيتولى تدريب الفريق في الموسم القادم.

مايوركا يصعد لدوري الدرجة الاولى الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: صعد مايوركا لدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم رغم هزيمته على ارض رايو فاليكانو 2 /1 في مباراة العودة في اللقاء الفاصل. كان مايوركا فاز في مباراة الذهاب 1 /صفر واحتسب الهدف الذي احرزه في مباراة الاحد بهدفين.

احرز هدفي رايو دييغو بين في الدقيقة 38 وكورتيخو في الدقيقة 83 وسجل هدف مايوركا كارلوس في الدقيقة 55.

وهبط رايو فاليكانو بذلك الى دوري الدرجة الثانية.

السلفادور تتعادل مع الولايات المتحدة في تصفيات كأس العالم

■ سان سلفادور ـ رويتر: تعادلت السلفادور على ارضها مع الولايات المتحدة 1 /1 في تصفيات مجموعة الكونكاكاف لكأس العالم لكرة القدم.

تقدم الفريق الامريكي بهدف من روي لاسيتر في الدقيقة 51 من المباراة التي اقيمت الاحد. الا ان راؤول دياز تعادل للسلفادور بعد تسع دقائق فقط.

تتصدر المكسيك المجموعة برصيد 11 نقطة بفارق اربع نقاط عن كوستاريكا فريق المركز الثاني. وتحتل الولايات المتحدة المركز الثالث برصيد ست نقاط والسلفادور المركز الرابع ولها خمس نقاط وهو نفس رصيد كندا وجامايكا فريقي المركزين الخامس والسادس على الترتيب.

سامارانش يريد تطمينات حول المستقبل الاولمبي لهونغ كونغ

■ هونغ كونغ 30ـ6 (أ ف ب) ـ طلب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني انطونيو سامارانش تطمينات حول المستقبل الرياضي وخصوصا الاولمبي في هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين.

ويوجد سامارانش حاليا في هونغ كونغ للمشاركة في الاحتفال بعودة الجزيرة الى السيادة الصينية بعد 156 من السيطرة البريطانية عليها.

وصرح سامارانش «الاولوية بالنسبة الى اللجنة الاولمبية هي ان يستطيع رياضيو هونغ كونغ الاستمرار في المشاركة بالمنافسات الرياضية في العالم من خلال لجنة اولمبية وطنية مستقلة»، مشيرا الى انه «ليس هناك اي خطر حاليا يهدد مستقبل هونغ كونغ كلجنة اولمبية مستقلة».

ويريد سامارانش في الواقع الحصول على تطمينات من جانب الصين حول «الاسم والشعار» اللذين سيعتمدهما الرياضيون في هونغ كونغ خلال المسابقات الرياضية الدولية والالعاب الاسيوية وخصوصا الالعاب الاولمبية.

ويرغب المسؤولون الصينيون في ان يشارك الرياضيون في «المنطقة الادارية الخاصة» باسم «هونغ كونغ، الصين»، وهو ما رفضه قادة الرياضة في الجزيرة، وفي ان يكون الشعار زهرة البوهينية الموجودة حاليا على علم هونغ كونغ. اما بالنسبة الى النشيد، فسيعتمد النشيد الصيني للبلدين.

ويرى سامارانش ان المفاوضات مع الصين حول هونغ كونغ ستكون اسهل بكثير من تلك التي اجرتها اللجنة الاولمبية معها بشأن تايوان حتى تمكنت من الحصول على مشاركة التايوانيين في الالعاب الاولمبية باسم «الصين تايبيه».

مرسلي يفوز بسباق 2000 متر في بطولة دولية بفرنسا

■ فيلنيف داسك (فرنسا) ـ رويتر: فاز البطل الجزائري نور الدين مرسلي بسباق 2000 متر في بطولة فيلنيف داسك الدولية لالعاب القوى في فرنسا.

سجل مرسلي 4,54,67 دقيقة في السباق بفارق سبع ثوان عن رقمه العالمي. واحتل مواطنه احمد كرامة المركز الثالث في 4,57,16 دقيقة. وفاز المغربي ادريس معزوزي بسباق 1000 متر في 2,17,24 دقيقة. واحتلت الجزائرية نورية مراح المركز الثالث في سباق 1000 متر في 2,37,35 دقيقة. وفازت بالسباق الروسية ايلينا افاناسييفا في 2,35,96 دقيقة.

بطولة المغرب: نتائج المرحلة الاخيرة

■ الرباط ـ اف ب: تعادل الرجاء البيضاوي، الذي ضمن اللقب، مع الكوكب المراكشي 1ـ1 في المرحلة الثلاثين والاخيرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسجل فهمي (44) للرجاء وغراف (4) للكوكب.

ـ وتغلب الوداد الثاني خارج ارضه على اولمبيك خريبكة بهدفين للعمري (46 و62)، ونهضة سطات الثالث على النادي المكناسي بهدف لبن ضيبة (68)، والاتحاد القاسمي على شباب المحمدية بهدف لبن حنون (84)، والوداد الفاسي على شباب المسيرة بهدفين لصدق (30) والسايح (61) مقابل هدف واحد لصدق ايضا (51)، ومولودية وجدة على المغرب التطواني 4ـ2. سجل للفائز الركراوي (14) ومجون (16) والنصيري (82) وفلاح (89) وللخاسر بريدر (27) والفارسي (63).

ـ وتعادل الدفاع الحسني والجيش الملكي صفر ـ صفر، وسبورتينغ سلا وحسنية اكادير بهدف لعنان (80) مقابل هدف للشامي (90).

ـ وتوج عنان هدافا للدوري (15 هدفا)، وهبط فريقا الاتحاد القاسمي والمغرب التطواني الى الدرجة الثانية.

ـ الترتيب النهائي: 1ـ الرجاء 55 نقطة / 2ـ الوداد 53 / 3ـ نهضة سطات 53 / 4ـ شباب المسيرة / 5ـ الدفاع الحسني.

الجزائر تخفض اسعار الفائدة نقطتين

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان بنوك الجزائر ستخفض اسعار الفائدة بواقع نقطتين مئويتين اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

ونقلت الوكالة عن بيان اصدرته رابطة المصرفيين الجزائريين قوله ان الخفض وهو الخامس خلال 19 شهرا يجعل اسعار الفائدة تتحرك في نطاق بين 13 و 17,5 في المئة اعتبارا من الثلاثاء مقارنة مع النطاق الحالي الذي يتراوح بين 15 و 19,5 في المئة.

وقالت الرابطة ان خفض الفائدة يهدف الى تعزيز القدرة التنافسية للشركات الجزائرية بمساعدتها في خفض نفقاتها وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي للبلاد. واضافت ان خفض الفائدة يأتي نتيجة تراجع التضخم وخفض سعر اعادة الخصم الرئيسي.

وتتوقع الحكومة الجزائرية تراجع معدل التضخم الى اقل من تسعة في المئة في عام 1997 مقارنة مع 18 في المئة في 1996 ومع 29,8 في المئة في 1995.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ رويتر: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة خامات المنظمة ارتفع الى 17,15 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 16,94 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها امانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام بلغ 19,23 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في ايار (مايو) 18,76 دولار للبرميل وفي نيسان (ابريل) 17,46 دولار وفي اذار (مارس) 18,64 دولار.

وفي الربع الاول من العام الجاري انخفض السعر الى 20,77 دولار من 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

المغرب يصدر سندات خزانة

■ الرباط ـ رويتر: قال بنك المغرب المركزي امس الاثنين انه سيصدر سندات خزانة بفئتين الاولى خمسة الاف درهم والثانية 50 الف درهم.

وقال البنك ان باب الاكتتاب سيفتح دون تحديد مبالغ بدءا من يوم امس الاثنين وحتى الثالث من تموز (يوليو). واضاف ان اسعار الفائدة ستكون ثمانية في المئة لاجل عام و8,5 في المئة لثلاث سنوات وتسعة في المئة لخمس سنوات.

ويصدر البنك المركزي سندات خزانة اربع مرات سنويا. وكانت حصيلة الاصدار السابق في اذار (مارس) اذار الماضي 390,5 مليون درهم.

وقال البنك الاسبوع الماضي انه خفض اسعار الفائدة على اذون الخزانة للاجال القصيرة والمتوسطة نصف نقطة مئوية الى ما بين ثمانية وتسعة في المئة. وقالت متحدثة باسم البنك ان الاصدار المقبل سيطرح في ايلول (سبتمبر).

مناقصة سورية لشراء 24 الف طن ارزا

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية امس الاثنين عن مناقصة عالمية لشراء 24 الف طن من الارز الابيض من انتاج الموسم الجديد لعام 01997

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المناقصة حددت 23 تموز (يوليو) موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان رد المؤسسة على العروض سيصدر في 24 يوليو. واضاف ان الشحن يجب ان يتم في شهر اب (اغسطس).

تركيا: نمو الناتج المحلي بنسبة 5,7%

■ انقرة ـ رويتر: اعلن مكتب الاحصاءات التركي امس الاثنين ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 5,7 في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقال المكتب ان الناتج القومي بالاسعار الحالية قفز الى 4180 تريليون ليرة في الربع الاول من 2231 تريليون ليرة قبل عام بعد احتساب معدل التضخم السنوي البالغ 75 في المئة.

ونما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6,7 في المئة في الربع الاول مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

السماح بادخال واخراج الدينار والذهب
الاردن يلغي القيود عن تحويلات العملة الاجنبية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

اعلن البنك المركزي الاردني مساء الاحد انه رفع جميع القيود عن تحويلات النقد الاجنبي لتعزيز الاستثمارات الاجنبية وزيادة الثقة بالعملة المحلية.

وقال محافظ البنك المركزي زياد فريز ان هذه الخطوة التي اتخذها مجلس ادارة البنك هي خطوة اخرى على الطريق نحو تحرير القطاع المالي.

واضاف المحافظ ان هذا القرار ازال كل القيود على كميات النقد الاجنبي التي يمكن للاردنيين والشركات المحلية تحويلها او استثمارها في الخارج، مشيرا الى ان نفس القرار يؤذن ببداية حركة حرة لرأس المال.

ومن قبل كانت حرية حركة رأس المال مقصورة على الاردنيين المغتربين الذين يحوزون حسابات غير مقيمة بالعملة الاجنبية والاجانب الذين يحولون الى البلاد عملات اجنبية.

وقال مفلح عقل المدير الاقليمي في البنك العربي بالاردن «المستثمرون الاجانب والمحليون لهم الان حرية كاملة في ادخال واخراج اموالهم باي عملة دونما اي قيود. وهذا يطمئنهم الى انهم حينما يحولون اموالهم للاردن فانه يمكنهم استعادتها مرة اخرى».

ويتوقع مسؤولو البنك المركزي الاردني ان تعزز هذه الخطوة الدينار الذي ثبت سعره منذ عام 1995 على 0,709 دينار مقابل الدولار وتلك بزيادة الثقة في النظام المالي.

وقال مسؤول في البنك «الدينار اصبح الان قابلا للتحويل قبولا تاما». واضاف انه سيبقى ثابتا عند نفس القيمة مقابل الدولار.

وقال المسؤولون ان هذه الاجراءات تلغي الان الحد الاقصى لما يعادل 500 الف دينار من ودائع العملة الاجنبية التي يمكن لاردني ان يحوزها في البنوك المحلية. وتزيل ايضا الحد الاقصى لما يعادل مليون دينار على ودائع شركة بالعملة الاجنبية.

ولا يسمح الا للاجانب المقيمين في الاردن بايداع كميات غير محدودة من العملة الاجنبية في حساب ببنك اردني دون قيود على التحويلات.

وقال احد المسؤولين «الاردني الان يمكنه الخروج بمليون دينار من اوراق النقد في المطار ولن يعترض احد». وتنهي القواعد الجديدة القيود على الكميات التي يحولها الاردنيون للاحتياجات الشخصية بالغاء الحد الاقصى البالغ نحو 50 الف دولار على المصاريف السنوية للعلاج والتعليم والحج ومساعدة الاسرة. وتسمح القواعد ايضا ولاول مرة بحرية حركة رأس المال للاردنيين لاغراض الاستثمار.

وقبل اتخاذ هذا الاجراء كان على الشركات الاردنية التي تستثمر اموالا في الخارج ان تحصل على موافقة على اساس كل حالة على حدة ولم يكن من الناحية الفنية مسموحا بان يستثمر الاردنيون في اسواق رأس المال في الخارج.

ويقول مصرفيون ان البنك المركزي اتخذ هذه الخطوة بعد ان وصل صافي احتياطات النقد الاجنبي الى مليار دولار وهو ما يقترب مما هو مستهدف لعام 1997 بعد تدفق رؤوس الاموال بصورة لم يسبق لها مثيل في النصف الاول من العام.

وقال عقل «اتخذت الخطوة بعد ان اطمأن البنك المركزي على سعر صرف الدينار وان سياسته الاصلاحية نجحت في بناء الاحتياطيات حتى وصلت الى مستويات مريحة».

مصر مستعدة لتقديم خبراتها لدعم الصناعة الفلسطينية الناشئة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول تجاري مصري انه يمكن للتعاون العربي على صعيد المساهمة في بناء القدرات الصناعية الفلسطينية ان يؤدي الى وقف الاعتماد على ما تقدمه الدول الاجنبية للسلطة الفلسطينية «لأن هذا التعاون سيكون مخلصا ولا يهدف الى تحقيق الربح المالي» حسب تعبيره.

واضاف المهندس عبد الرحمن عبد المعطي وكيل وزارة الصناعة المصرية الذي يزور الاراضي الفلسطينية في حديث مع «القدس العربي» ان مصر تعتبر فلسطين دولة شقيقة «وكل الخبرات الفنية والصناعية التي اكتسبها المصريون خلال تجربتهم الطويلة، على استعداد لتقديمها للفلسطينيين والمساهمة في مساعدتهم بعملية البناء».

ويرأس عبد المعطي وفدا صناعيا مصريا يزور الاراضي الفلسطينية يهدف البحث في اسس التعاون الصناعي بين الجانبين.

واكد عبد المعطي ان الوفد الصناعي قدم الى المناطق الفلسطينية للبحث عن السبل الامثل لانشاء صناعة ونظم فلسطينية جيدة.

واضاف «خلال اجتماعنا مع الاخوة الفلسطينيين وجدنا انهم اعدوا فعلا نظما حديثة، وانهم استفادوا ايضا من التجارب الموجودة في المنطقة. ومن ناحيتنا تحدثنا معهم عن التشكيلات والنظم الموجودة عندنا، واعطيناهم كل البيانات المتاحة والمتوفرة لدينا في وزارة الصناعة» وسيوقع الوفد المصري مع وزارة الصناعة الفلسطينية في نهاية الزيارة محضرا يتم فيه ايضاح الطلبات التي من الممكن ان تقدمها وزارة الصناعة المصرية.

واشار عبد المعطي الى ان هذا المحضر هو بمثابة بروتوكول يتم عرضه بعد توقيعه على المؤتمر الفلسطيني المصري الثاني، الذي لم يتم تحديد موعده بعد.

وردا على سؤال حول رأيه بمستوى الصناعة الفلسطينية كما شاهده خلال زيارته الميدانية لبعض المناطق والمصانع قال «رأينا نماذج ممتازة، ففي جنين مثلا رأينا تجربة مشرفة لاحد الصانع، والافضل شيء كان هو ان المصنع صنع ماكنات لنفسه، واكتسب الخبرة من الماكنات العالمية وصنعها بأسعار قد تكون ثلث السعر الاجنبي وبكفاءة عالية».

وعن رأيه في مدى تأثير التعاون العربي على التطوير الصناعي في فلسطين، اشار عبد المعطي الى ان ذلك سيسهم في تقليص الاعتماد على الدول الاجنبية، موضحا ان الخبرات الاجنبية «قد تسهم في المساعدة في بعض الامور البسيطة فقط، ولكن من الممكن الاستغناء عنها».

واضاف «يجب ان يكون هناك تكامل بين الدول العربية وتبادل للخبرات والانتاج والخبراء ايضا، والتجارب».

وعن رأيه في مستوى خبرة الفلسطينيين بالصناعة اشار عبد المعطي الى انه من المعروف ان الفلسطينيين شاركوا في انشاء العديد من المصانع العربية والاجنبية، وهذا ما اوجد لديهم العديد من الخبرات والكفاءات.

شركة رأس لفان القطرية ستزود كوريا الجنوبية بـ4,8 مليون متر مكعب من الغاز المسال سنويا

■ الدوحة ـ ا ف ب: وقعت شركة رأس لفان القطرية للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) الاثنين مع شركة كوريا للغاز (كوغاز) الاتفاقية النهائية لمضاعفة كميات الغاز القطري التي ستستوردها كوريا الجنوبية بدءا من منتصف العام 1999.

وتنص الاتفاقية التي تبلغ مدتها 25 عاما تنص على رفع كميات الغاز الطبيعي القطري المسال التي ستستوردها كوريا الجنوبية من 2,4 مليون طن سنويا الى 4,8 طن في السنة بشكل تدريجي.

ووقع الاتفاقية عن الجانب القطري وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة رئيس مجلس ادارة شركة رأس غاز يوسف حسين كمال وعن الجانب الكوري هان كاي سو رئيس الشركة الكورية.

وكانت الشركتان قد اعلنتا في شباط (فبراير) الماضي التوصل الى اتفاق مبدئي لمضاعفة كميات الغاز المسال التي ستصدر الى كوريا الجنوبية.

وقال يوسف كمال ان «هذا العقد يعد من اهم العقود التي توقعها شركة رأس غاز» مضيفا «ان الاتفاق جاء بعد عمل شاق ومفاوضات مستفيضة بين الشركتين». واعرب عن امله في ان تكون الاتفاقية «مقدمة لزيادة فرص العمل بين البلدين الصديقين».

واضاف «ان العمل يجري على قدم وساق لاستكمال المشروع وترجمة الكلمات الى واقع ملموس».

والقى رئيس الشركة الكورية كلمة قال فيها «ان الاتفاق هو بداية لتعاون اكبر بين البلدين الصديقين في كافة المجالات وخاصة في مجال الطاقة». واضاف ان هذه الاتفاقية «ستجعل من شركة رأس غاز اكبر مشروع منفرد لتزويد كوريا بالغاز الطبيعي المسال كما تجعل دولة قطر ثاني مورد لكوريا في مجال الغاز».

وقال يوسف كمال في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع سو بعد توقيع الاتفاق «ان شركة رأس غاز تجري مفاوضات اخرى مع عدد من الدول مثل تركيا ولبنان وتايوان لبحث امكانية ابرام عقود لتسويق الغاز القطري».

واشار كمال الى انه سيقوم قريبا بزيارة الى تركيا للتفاوض على بيعها 750 الف طن سنويا من الغاز القطري المسال.

وردا على سؤال حول طريقة نقل الغاز القطري الى تركيا قال يوسف كمال ان ذلك سيكون عن طريق الناقلات وليس عن طريق الانابيب حيث لا تسمح الظروف الحالية بنقل الغاز عن طريق الانابيب».

وتابع قائلا ان «الشركة تعتزم في مشروعاتها التوسعية العمل على انتاج حوالي 10 ملايين طن من الغاز المسال لمواجهة الوفاء بالطلب العالمي على الغاز في الاسواق العالمية».

وقال سو في المؤتمر الصحافي نفسه ان اهمية الاتفاقية «ترتكز على جانبين الاول هو تأمين احتياجاتنا من الغاز وامداداته اعتبارا من عام 2000 وما بعد ذلك ومن مصدر موثوق، والثاني ان هذا العقد يضيف بعدا ذا مغزى ويؤكد على اهمية التعاون بين قطر وكوريا».

واوضح سو ان المناقشات حول الاتفاقية استمرت ست سنوات خصصت السنتان الاخيرتان منها للتفاوض حول الاسعار. وقد تأسست شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال المحدودة عام 1993 وهي الثانية المخصصة لاستثمار الغاز المسال في قطر. وتملك الحكومة القطرية 70 في المئة من اسهمها فيما تملك شركة موبيل الامريكية الـ30 في المئة المتبقية.

ودشنت قطر في شباط (فبراير) الماضي ميناء رأس لفان لتصدير الغاز الطبيعي المسال الذي يعد واحدا من اكبر موانئ تصدير الغاز في العالم. وتبلغ طاقة تحميل هذا الميناء 30 مليون طن سنويا.

ووقعت شركة قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر غاز) وهي الشركة المسؤولة عن اول مشروع لتصدير الغاز القطري المسال عقدا مع اليابان لبيعها ستة ملايين طن من الغاز المسال سنويا بدءا من العام 1997.

وقد بدأت قطر بتنفيذ مشروع طموح لاستثمار حقل الغاز الطبيعي الشمالي (نورث فيلد) الذي اكتشف عام 1971 وتقدر كلفته بعدة مليارات من الدولارات. ويعتبر هذا الحقل واحدا من اكبر حقول الغاز في العالم وهو حقل مشترك مع ايران ويمتد في قطر على مساحة خمسة الاف كيلومتر مربع اي نصف مساحة قطر تقريبا. وتملك قطر ثالث اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي المؤكد في العالم. ويبلغ احتياطيها عشرة مليارات متر مكعب.

اليمن يتجه لرفع اسعار البنزين والكهرباء والغاء الدعم الحكومي للقمح والطحين

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون يمنيون امس الاول ان الحكومة اليمنية تنوي رفع سعر البنزين واسعار بعض الخدمات اعتبارا من اول تموز (يوليو) المقبل في اطار برنامجها الاصلاحي لتصحيح المسار الاقتصادي.

وقال اقتصادي في وزارة التخطيط اليمنية فضل عدم الكشف عن هويته ان سعر ليتر البنزين سيرتفع من 19 ريالا الى 25 (0,14 دولار الى 0,19) اي بزيادة 26 %. وسترفع اسعار الكهرباء بنسبة 100 % حيث سيرفع سعر وحدة الكهرباء من سبعة ريالات الى 14 ريالا. واضاف ان الحكومة سترفع الدعم عن مادتي القمح والطحين بنسبة 25 %.

يشار الى ان اليمن، احد الدول الاكثر فقرا في العالم، كان قد خفض في اذار (مارس) 1995 الدعم عن هاتين المادتين بنسبة 30 %.

واوضح المسؤول اليمني ان «الاجراءات المنتظرة قد تم الاتفاق بشأنها مع صندوق النقد والبنك الدوليين خلال جولات من المباحثات المكثفة التي اجرتها معهما الحكومة اليمنية خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو)».

واكد مسؤول في وزارة المالية اليمنية لوكالة فرانس برس ان «اجمالي قيمة الدعم الذي تغطي به الحكومة سلعتي القمح والطحين والوقود وخدمات الكهرباء والمياه تصل الى 680 مليون دولار سنويا وتم خفضها خلال اجراءات رفع الدعم التي تمت عام 1995 الى 450 مليون دولار وهذا المبلغ يمثل نسبة 45 % من اجمالي الدخل القومي العام لليمن».

واوضح ان برنامج الاصلاحات اتاح لليمن تخفيض قيمة التضخم بنسبة 74 % في 1995 وبنسبة 11,5 % في 1997، وكانت المفوضية الاوروبية اعلنت الاسبوع الماضي ان اليمن حصل من الاسرة الدولية على مساعدة بقيمة 1,8 مليار دولار لتنفيذ برنامج التكيف الهيكلي للسنوات الثلاث المقبلة.

خبراء: عودة هونغ كونغ للصين ستكون بداية عهد جديد من النمو

■ هونغ كونغ ـ من جينيفر جنفيف: انطلقت اسهم هونغ كونغ صاعدة صوب آفاق جديدة في اخر ايام الحكم البريطاني لتمنح بذلك استقبالا حافلا للصين في الوقت الذي يتطلع فيه المستثمرون المحليون الى توثيق روابطهم مع اقتصاد البر الصيني المتنامي.

ويقول محللون انه مع توفر فرص العمل في الصين وتدفق اموال البر الصيني على الجزيرة فان هونغ كونغ الرأسمالية التي تزهو بوجود سابع اكبر بورصة اسهم في العالم لديها مقبلة على مرحلة جديدة من النمو.

وقال ديفيد سميل المحلل الاستراتيجي الاقليمي في مؤسسة بيرغرين اسيت مانجمنت «انه اقتصاد صاعد يندمج مع سوق متطورة وهذا بالتأكيد افضل نوع من الاندماج». واضاف «هناك اقتصاد ضخم يحتاج لحجم هائل من رأس المال وافضل مكان للبحث عن هذه الاموال هو هونغ كونغ». وفي فورة حماس قبيل تسليم بريطانيا هونغ كونغ الى الصين منتصف ليل امس 30 حزيران (يونيو) صعد مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة 14 في المئة منذ بداية العام ووصل الى اعلى مستوى على الاطلاق مسجلا 15322,33 نقطة يوم الاثنين الماضي.

ووفقا لاستطلاع اراء المحللين اجرته رويتر مؤخرا فمن المتوقع ان يرتفع المؤشر بنسبة 19 في المئة اخرى خلال 18 شهرا مقبلة.

وقال روبرت روبتري المحلل الاستراتيجي الاقليمي في مؤسسة ابحاث نومورا «ستواصل الصين الضغوط الصعودية على مؤشر هانغ سنغ».

واضاف «سيبدو الاقتصاد الصيني بحالة جيدة العام المقبل وهذا هو السبب في توقعاتنا الايجابية للسوق».

وينتظر ان ينمو اقتصاد الصين بمعدل سنوي يتراوح بين تسعة وعشرة في المئة خلال السنوات القليلة المقبلة مما يتيح فرصا وفيرة لنمو الاعمال.

وقال مدير صندوق استثماري «هناك 1,2 مليار شخص واقتصاد حجمه 700 مليار دولار امريكي بجوار الصين مباشرة وجاهز للاستثمار والتجارة والنمو».

ويرى المحللون ان استمرار اقبال شركات هونغ كونغ على المشاركة في مشروعات في البر الصيني سيولد تيارا قويا من العائدات. ولكن مع اكتساب هونغ كونغ سمات صينية جديدة قد تجد السوق نفسها عرضة لمزيد من نشاط المضاربة الذي يعد هواية مفضلة للصينيين المولعين بالمراهنات.

ووجدت اموال البر الصيني طريقها بالفعل الى هونغ كونغ مما دفع حجم التعامل في السوق الى مستويات قياسية وينتظر ان تواصل التدفق مع مراهنة السماسرة على تملك شركات من البر الصيني لشركات صاحبة اسهم ممتازة في الجزيرة.

يقول سميل «اننا في خضم اكبر فورة من عمليات التملك والاندماج يشهدها العالم منذ وقت طويل».

ولم يبد المحللون قلقا يذكر ازاء التدخل الصيني في السوق رغم محاولات بكين الاخيرة للحد من نشاط المضاربة. وقد شددت بكين مؤخرا قواعدها بشأن تسجيل الاسهم في بورصات خارجية وامرت البنوك الحكومية في وقت سابق من الشهر الحالي بوقف التعامل في الاسهم.

وبينما هونغ كونغ احتفلت امس بعودتها الى الحكم الصيني اغلقت بورصتها لثلاثة ايام وعندما تستأنف البورصة العمل يوم الخميس ينتظر ان يؤذن العهد الجديد في ظل الحكم الصيني بتدفق طوفان من الاموال الصينية».

يقول بيرسي او يونغ مدير الابحاث في مؤسسة دي.بي.اس سيكيوريتيز «الصين سترغب في رؤية السوق تحقق اداء طيبا بعد التسليم. وستدفع الاموال الصينية مؤشر هانغ سنغ نحو الصعود».

عدنان خاشقجي: البنوك السويسرية ستفقد سريتها بالنسبة للرؤساء والساسة والعرب

■ كران مونتانا (سويسرا) ـ رويتر: قال رجل الاعمال السعودي عدنان خاشقجي في منتدى اقتصادي في سويسرا اوائل الاسبوع ان بنوك سويسرا بدأت تفقد عملاء بسبب ازمة اموال اليهود التي لم يطالب بها احد.

وقال رجل الاعمال الذي يتخذ باريس مقرا له لرويتر اثناء منتدى الاعمال الدولي السنوي في كران مونتانا «البنوك السويسرية تفقد زبائن، وحان الوقت لكي تحسن صورتها». واضاف خاشقجي «البنوك السويسرية لها سمعة جيدة، لديها تسهيلات جيدة وخبرة عالية لكنها تخسر من الناحية النفسية».

وقد تسلطت الاضواء الدولية على البنوك السويسرية وسط اتهامات من جماعات يهودية بانها تكتنز اموالا اودعها يهود قتلهم هتلر.

وقال خاشقجي ان الاموال مازالت تتدفق من الشرق الاوسط على البنوك السويسرية الخاصة لكنه استدرك بقوله «البنوك السويسرية ستفقد سريتها لاشخاص معينين مثل المسؤولين الحكوميين والرؤساء».

واعلن خاشقجي خططا في المنتدى لانشاء بنك استثماري جديد لتمويل مشروعات في منطقة القوقاز. وقال انه لا ينوي استخدام البنوك السويسرية في مشروعه الجديد.

واوضح خاشقجي انه وشركاء سعوديين سينشئون البنك الاستثماري من اجل تمويل مشروع السوق المشتركة للقوقاز. وقال ان البنك سيقوم بتمويل صفقات في مجالات النفط والنقل والاتصالات في «السوق المشتركة للقوقاز» لجمهوريتي اذربيجان وارمينيا وكذلك جورجيا وجنوب روسيا. ويدعو المشروع الى تنسيق الضرائب وايجاد نظام موحد للمدفوعات.

وتحرص دول الاتحاد السوفييتي سابقا على انهاء اعتمادها الاقتصادي على روسيا في مجالات النفط والتجارة والنقل.

وقال خاشقجي «انني انظر الى صفقات لتمويل التجارة والنفط في هذه المنطقة».

وكان مشروع السوق المشتركة للقوقاز قد دعا اليه اول مرة الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دودايف، ولاقى المشروع ايضا تأييدا من جورجيا.

وقال نيكو ليكيشفيلي وزير خارجية جورجيا للمنتدى «هذا المشروع ضروري للمنطقة ولتعزيز الروابط السياسية والاقتصادية». واضاف قوله «جورجيا تساند بقوة مشروع السوق المشتركة للقوقاز واسيا الاوروبية».

ايران تسعى لتجديد ثروتها من اسماك الكافيار

■ طهران ـ ا ف ب: تعتزم ايران القيام هذا العام بالقاء نحو عشرين مليون فرخ من سمك الحفش في مياه بحر قزوين للحفاظ على ثروات هذا البحر المغلق ولضمان ارتفاع انتاج الكافيار المهدد حاليا. وقال رسول لحجانيان مدير المؤسسة الوطنية للصيد البحري في تصريح اوردته الصحف ان هذه العملية تشمل ثمانية ملايين فرخ من اصناف سمك الحفش المختلفة اكثر من عملية السنة الماضية.

ويسجل انتاج الكافيار الايراني منذ سنوات عدة انخفاضا مستمرا. وتنتج منه ايران حاليا نحو 130 طنا فيما بلغ متوسط انتاجها السنوي في التسعينات 160 طنا.

ويعود انخفاض انتاج الكافيار خصوصا الى تضاؤل الثروات البحرية الناجم بدوره عن تطور الصيد البحري غير المنظم والتلوث المتزايد لمياه بحر قزوين.

ولتفادي تراجع الانتاج حظرت ايران منذ سنتين الصيد بواسطة الشباك ذات الثقوب الضيقة جدا لكنها لم تتمكن من مكافحة الصيد غير المشروع بشكل فاعل.

ويهدد الصيد بالشباك كل عام حياة ملايين من سمك الحفش قبل بلوغه العمر الذي يصبح فيه قادرا على حمل البيض الذي يصنع منه الكافيار.

وينتج الكافيار الايراني الذي يعتبر افضل انواع الكافيار في العالم في محافظتي غيلان ومازندران الساحلتين بشمال ايران.

وفي اجتماع عقد في حزيران (يونيو) في هراري، قررت الدول الاعضاء في اتفاقية التجارة الدولية للاصناف المهددة فرض الرقابة على تجارة 23 صنفا من سمك الحفش وكذلك الكافيار.

ويشمل هذا الاجراء 23 صنفا من سمك الحفش المهددة بسبب الاستثمار المفرط ويستهدف في شكل خاص سمك الحفش الذي يتم اصطياده في بحر قزوين بسبب التجارة الواسعة النطاق التي تنامت فيه خلال السنوات الاخيرة لاسيما منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

توقع ارتفاع عدد السيارات بالعالم الى 1,6 مليار بحلول عام 2030 يهدد بزيادة معدلات التلوث البيئي

لندن ـ من نيل وينتون:

يهدد جنون السيارات في اسيا وامريكا اللاتينية المكاسب التي تحققت في مجال حماية سكان العالم من التلوث الناتج عن عادم الوقود.

ولم تعد معظم السيارات تصدر الغازات القاتلة وان كان ينبعث منها كميات متزايدة من ثاني اكسيد الكربون العامل الاساسي في ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة على سطح الارض.

ولكن الانفجار المتوقع في عدد ملاك السيارات في العشر سنوات المقبلة في اسواق جديدة للسيارات يهدد هذا التقدم.

واجتمع مسؤولون في مقر الامم المتحدة في نيويورك الاسبوع الماضي لمناقشة التقدم الذي احرز منذ قمة الارض في ريو دي جانيرو عام 1992 والحوا الى ضرورة السيطرة بحسم على السيارات المنتشرة في كل مكان لحماية البيئة.

وقال رودولف ريكبوار المهندس بمعهد تي. ان. او الهولندي «ستكون هناك مشكلة على مستوى العالم بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السيارات» واضاف «لو امتلأت الصين وحدها التي يبلغ تعدادها مليار نسمة بالسيارات بأي درجة فسنضطر زيادة كبيرة جدا على عدد السيارات».

وتتباين التوقعات بخصوص عدد السيارات التي ستسير في الطرق في العالم القرن المقبل ولكنها تتفق جميعا على شيء واحد هو ان الزيادة ستأخذ شكل انفجار.

وقالت شركة مرسيدس الالمانية في مؤتمر عقد في الاونة الاخيرة ان اسطول السيارات في العالم الذي ارتفع من 700 مليون عام 1990 الى 800 مليون عام 1995 سيصل حجمه الى 1,6 مليار بحلول عام 2030.

ويعتقد مايكل وولش مستشار صناعة السيارات الامريكي ان عدد السيارات في العالم سيتراوح بين 1,1 مليار و1,2 مليار بحلول عام 2010.

ويأمل الخبراء ان يطبق مصممو السيارات الجديدة على الاقل تكنولوجيا الغرب النظيفة التي ادخلت محولات الحفز في 90 في المئة تقريبا من السيارات التي يستخدم فيها البنزين وانتجت العام الماضي.

وتحد هذه المحولات بصورة كبيرة من كميات اول اكسيد الكربون والهيدروكربونات واكاسيد النتروجين.

وقال ستيف كازنز المتخصص في النقل والسيارات بجامعة كرانفيلد البريطانية «نعمل على التخلص من السيارات المحدثة للتلوث العالي من خلال انتاج الطرز الجديدة. هذه الخطوة تتم بنجاح من خلال الوسائل التكنولوجية الموجودة وحتى مجهود تنظيم المرور في المدن بشكل اكثر ذكاء يمكن ان يحقق مكاسب كبيرة».

واتفق وولش معه في الراي واضاف «المواد الجديدة التي تهدف الى خفض الوزن والتصميمات التي تحد من مقاومة الهواء بشكل افضل ورفع كفاءة الية نقل الحركة وتحسين التهوية كلها عوامل ترفع كفاءة السيارات وتدخر الموارد ولكن ثاني اكسيد الكربون لا يزال مشكلة حتى في وجود محولات الحفز».

وتوقع ريكبوار ان يحدث التغيير في الوقت الحالي من خلال التكنولوجيا التقليدية من خلال تخفيف وزن السيارات وتصغير المحركات وقال ان المجال لا يزال واسعا لتصميم سيارات تقاوم الهواء بشكل افضل، واضاف «يمكن ادخار ما يقرب من 40 في المئة من الوقود من خلال تحسينات ناتجة عن تفكير متأن».

ولكن الخبراء يقولون ان المستهلكين لم يظهروا حتى الان ما يشير الى استعدادهم للانفاق على سيارات تقتصد في الوقود وتحمي البيئة.

عارضة من شركة ماتسوشيتا اليابانية للالكترونيات تعرض أمس في طوكيو شاشة تليفزيونية تعلق على الحائط ويبلغ عرضها 42 بوصة (اكثر من متر) يتوقع البدء بتسويقها في نهاية تشرين اول اكتوبر المقبل بسعر 13 الف دولار (رويتر)

صندوق النقد الدولي يفرض على بلغاريا «مجلس ادارة ماليا» لاخراج اقتصادها من ازمته

■ صوفيا ـ ا ف ب: يبدأ «مجلس ادارة مالي» فرضه صندوق النقد الدولي على بلغاريا لاخراج اقتصادها من الازمة عمله في الاول من تموز (يوليو)، وستكون اول الاجراءات التي سيتخذها جعل العملة الوطنية «الليف» قابلة للتحويل والمباشرة في برنامج تخصيص واسع.

وستكون العملة البلغارية مربوطة بالمارك الالماني على ان يكون سعر الصرف الرسمي الف ليف للمارك الواحد. وسيسمح المجلس بتحويل اموالهم الى المارك الالماني كما يتعين ان تكون كل الكتلة النقدية المحلية المتداولة مغطاة باحتياطي من العملات الصعبة.

وقد وصل هذا الاحتياطي الى مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو).

ولن يحق للمصرف المركزي البلغاري بعد الآن تمويل عجز ميزانية الدولة الذي سيغطى عبر تمويل خارجي وعبر عائدات عمليات التخصيص.

وفرضت مبادئ «مجلس الادارة المالي» اعتماد ميزانية تقشف للعام 1997 حيث سيخفض الانفاق بنسبة 13 % مقارنة بالعام 1996. وسيكون من النتائج الفورية لبدء عمل هذا المجلس انخفاض كبير في التضخم. وتقول الحكومة ان نسبة التضخم لن تتجاوز 2 % شهريا اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) علما بان هذه النسبة بلغت 243 % في شباط (فبراير) الماضي.

وانشئ «مجلس الادارة المالي» بموجب اتفاق وقع في اذار (مارس) الماضي بين بلغاريا وصندوق النقد الدولي الذي تعهد بتخصيص مبلغ 669 مليون دولار لتمويل الاصلاحات البلغارية. وقررت دول مجموعة الـ24 تقديم مساعدة قدرها 400 مليون دولار لبلغاريا، ومن المفترض ان يمنحها البنك الدولي قروضا بقيمة 290 مليون دولار.

ويبلغ الدين الخارجي البلغاري عشرة مليارات دولار وتوقعت بلغاريا تسديد مليار دولار من دينها العام المقبل و1,3 مليار دولار العام 1998.

ولتحقيق الاستقرار الاقتصادي سيترافق عمل المجلس مع برنامج تخصيص واعادة هيكلة اقتصادية، وباشرت الحكومة في حزيران (يونيو) برنامجا طموحا من المفترض ان يتم في اطاره ابرام 583 عملية تخصيص تبلغ قيمتها 681,75 مليون مارك الماني قبل نهاية السنة الحالية.

ومع اغلاق الشركات غير المربحة سترتفع نسبة البطالة الى ما بين 24 و26 % خلال العام 1997 مقابل 12 % خلال 1996.

وادى التأخير في عمليات التخصيص والفساد داخل اجهزة الدولة الى احتلال بلغاريا ذيل قائمة الدول الشيوعية السابقة. فخلال العام 1996 تراجع اجمالي الناتج المحلي بنسبة 9 % وبلغت نسبة البطالة 31 % وتراجعت قيمة العملة بنسبة 600 %. واغلق 14 مصرفا بسبب الافلاس.

ويعتبر الرأي العام البلغاري ان «مجلس الادارة المالي» شر لا بد منه ويأمل في ان يتحقق استقرار للاقتصاد ويتحسن مستوى المعيشة على المدى الطويل. واظهر استطلاع للرأي اعدته مؤسسة سوسيولوجيك فاكت في حزيران (يونيو) ان 62 % من البلغار يؤيدون انشاء هذا المجلس.

جهاز مكافحة الاغراق التجاري في مصر يدعو الشركات المحلية لزيادة قدرتها على المنافسة بدل الشكوى من رخص السلع المستوردة

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

بعد 30 عاما من الحماية يهرع صناعيون مصريون الى الحكومة التي كانوا دائما يشكون من قوانينها ولوائحها المقيدة لكي تحميهم من طوفان الواردات.

ولكن مسؤولي جهاز مكافحة الاغراق والدعم والوقاية وغيرهم من الساسة يجدون الكثير من الشكاوى ضعيفة لا تستحق الدفاع عنها ويقولون انه بدلا من الشكوى فان على الصناعيين المقاومة في سوق سمتها المنافسة والا اكتسحهم التيار.

ويطبق الجهاز تعريف الاغراق الذي اقرته منظمة التجارة الدولية وهو عرض منتجات مستوردة في السوق المحلية باسعار تقل عن سعر التكلفة الفعلي سواء في البلد المصدر او المستورد.

وازداد عدد الشكاوى من الاغراق في مصر في التسعينات بعد ان خفضت الحكومة الرسوم الجمركية في اطار برنامج التحرير الاقتصادي الذي وافق عليه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ولا تزال الرسوم الجمركية مرتفعة في مصر بالمعايير الدولية، اذ تتراوح حول نسبة 16 في المئة من اجمالي تكلفة الواردات ومع ذلك فان بعض رجال الصناعة يجدون صعوبة شديدة في منافسة المنتجات المستوردة.

ولا يقتصر ازدياد الشكاوى من عمليات الاغراق على مصر ولكن الظاهرة تنتشر في معظم دول العالم النامية والمتقدمة وقد بدأت الحكومات تلجأ الى اجراءات مكافحة الاغراق كبديل لفرض الرسوم الجمركية.

قال هايانغ جاو استاذ الاقتصاد بجامعة هونغ كونغ في ندوة بالفلبين مؤخرا «ان مكافحة الاغراق اصبحت العلاج الاكثر شعبية في البلدان الصناعية. وبدأت الدول النامية ايضا تحذو حذوها».

ولكن مسؤولا حكوميا طلب عدم ذكر اسمه قال لرويتر «معظم القضايا ليست قوية بما يكفي لاتخاذ اجراء. اننا لن نحمي صناعات رديئة».

وقال امين مبارك رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب (البرلمان) في مقابلة مع رويتر «اننا مع المنتجين (الطيبين) الجيدين الذين يمكن لمنتجاتهم ان تتنافس محليا وعالميا. ولكننا لسنا مع المنتجين السيئين الذين يطرحون منتجات سيئة او غالية لاسباب ترجع الى سوء الادارة او زيادة العمالة او اي عوامل داخلية اخرى. اننا لسنا معهم ولا نستطيع ان نشجعهم».

ويعد قرار جهاز مكافحة الاغراق بشأن قضية استيراد احواض المطابخ من اوروبا من اقوى قراراته حتى الان.

وكان الجهاز انشئ بوزارة التجارة الخارجية والتموين عام 1992 ولكنه قضى اكثر من عامين في اعداد الكوادر اللازمة. وقال احد المسؤولين «تم اخطار شركة بيراميس اليونانية وشركة تيكا الاسبانية في مارس ببدء التحقيق في صادراتهما من الاحواض الى السوق المصرية».

وفي واحدة من اكبر القضايا التي يبحثها الجهاز اوصى الجهاز بفرض رسم اغراق على واردات الواح الصلب من اوروبا الشرقية وبعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق التي تباع باسعار تقل عن المنتجات المحلية المماثلة.

وقال احمد عز رئيس مجموعة العز للصلب لاحدى شركتين تقدمتا بشكاوى ضد واردات حديد التسليح «اسعار منتجات (الصلب) النهائية من الاتحاد السوفييتي السابق ليس لها علاقة بالاسعار الفعلية».

وكانت مجلة البورصة الاسبوعية قد ذكرت ان مصر ستفرض رسم اغراق نسبته 20 في المئة.

ولكن المسؤول قال ان الرسم سيكون اقل من هذا المستوى. ورفض ان يحدده قائلا ان السلطات المختصة هي التي ستقرره.

ومن ناحية اخرى رفض الجهاز بدء التحقيق في شكوى شركة السكر والصناعات التكاملية الحكومية والتي كانت الى وقت قريب المحتكر الوحيد للسكر المكرر.

وشكت الشركة من ان مستوردي القطاع الخاص يعرضون كميات كبيرة من السكر المستورد بسعر يقل عن سعر التكلفة الحقيقية.

وقال سيد ابو القمصان رئيس قطاع التجارة الخارجية بالوزارة «انا لا احمي منتجا ولكن احمي صناعة. وفي حالة السكر يجب ان التزم الحياد الكامل لانه في مواجهة محتكر (شركة السكر والصناعات التكاملية) يوجد اكثر من 400 مصنع محلي يستخدمون هذه السلعة واكثر من 60 مليون مستهلك».

وقال ابو القمصان لرويتر «انخفض السعر العالمي للسكر.. وماذا في ذلك.. فلنحترم المستهلك (المصري) ولو مرة واحدة».

وقبل انشاء الجهاز كانت الشركات تشكو مباشرة الى الحكومة التي كانت ترد على الارجح بفرض رسوم جمركية.

ولكن يتعين على الشركات المصرية الان ان تقوم باجراءات وتستوفي مستندات قبل التقدم بشكوى من الاغراق كما يجب ان تعضد هذه الشكوى بالارقام.

وقال عز «ان شكاوى الاغراق حديثة في مصر وليس لنا خبرة كافية في تقديم شكوى متكاملة».

وذكر المسؤول الحكومي حالات من الصعب فيها اصدار قرارات ضد الاغراق وذلك لاسباب سياسية. وقال «هناك قرارات سياسية، تمنع اتخاذ اي اجراء مثلما هو الحال في واردات الصلب الليبي او السعودي».

مؤتمر المغتربين الفلسطينيين سيخصص بعض جلساته لقضايا التنمية والاستثمار

رام الله - «القدس العربي»:

اكد مصدر فلسطيني ان 65 من رجال الاعمال الفلسطينيين المغتربين انهوا رسميا اجراءات مشاركتهم في مؤتمر المغتربين المقرر عقده خلال الفترة من 21 الى 24 تموز (يوليو) الجاري.

وقال يونس سمرين، رئيس لجنة العضوية والدعوات في اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان المشاركين سيأتون من الولايات المتحدة واستراليا وكندا والاردن والامارات العربية المتحدة، اضافة الى 26 رجل اعمال من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية، عبد العزيز الحاج احمد، ان ترتيبات عقد المؤتمر قطعت خطوات كبيرة، مشيرا الى ان الاستعدادات النهائية لتحضير قاعات المؤتمر في مدينتي غزة وبيت لحم جاري على قدم وساق.

وقال الحاج احمد ان فعاليات المؤتمر ستشمل جلسات متخصصة تغطي مختلف جوانب القطاع المصري والتسهيلات المالية، اضافة الى الجوانب المتعلقة بالاقتصاد والتجارة وقانون تشجيع الاستثمار.

واشار الى ان استعدادات حثيثة تجري لاعداد اوراق المؤتمر الرئيسية بما في ذلك عدد من المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية المقرر طرحها بالمؤتمر.

12 مليار دولار سنويا خسائر الموازنة من تزوير شهادات الاستيراد
ندوة جمركية مصرية تؤكد تزايد مخاطر التهريب

■ القاهرة - يو بي آي: اكدت ندوة الادارة الجمركية على مشارف القرن الحادي والعشرين، التي عقدت الاحد بالقاهرة، تزايد مخاطر التهريب وتزوير الفواتير على الاقتصاد المصري، وقالت ان استمرار ادخال الفواتير المزورة والمقلدة وشهادات المنشأ المزورة والسلع المقلدة والرديئة الى مصر يشكل تهديدا جديا للاقتصاد المصري والصناعات الوطنية وقد يؤدي الى انهيارها.

وقال متحدثون في الندوة ان الحكومة المصرية تتكبد خسائر تصل الى 12 مليار دولار سنويا نتيجة تمرير فواتير مزورة لسلع مستوردة، كما اوضح المتحدثون قيام مستوردين بتزوير اسعار سلع مستوردة بالاتفاق مع موردين اجانب حيث يقللون الاسعار مما يعني خفض الرسوم الجمركية وضرائب المبيعات عليها.

وطالب المشاركون في الندوة وزير المالية المصري بضرورة انشاء شركات متخصصة للتخليص الجمركي وايجاد حلقة اتصال بين المستورد والجمارك تمهيدا لتخصيص هذه الهيئة الحكومية.

واشار المشاركون في الندوة الى ان المهربين والمزورين يبتكرون وسائل تهريب عديدة منها تزوير الفواتير والتحايل على الجهات الرسمية بطرق مختلفة.

كما حذرت الندوة من استمرار هذه الوسائل التي تدمر الاقتصاد الوطني، مشيرة الى ان الاساليب المستخدمة حاليا في مكافحة التزوير غير مجدية وغير قادرة على مكافحة ما تتسبب به تلك العمليات من تلف وخسارة للاقتصاد والصناعات المحلية.

وطالب تقرير اعده خبير الضرائب المصري رزق احمد رزق باتباع الانظمة المتبعة في دول النمور الاسيوية (بلدان جنوب شرق آسيا التسعة) من خلال اتفاق الحكومة مع شركات متخصصة في هذه المجالات، مشيرا الى ان الدول التي طبقت هذه الانظمة اصبحت من القلاع القوية من حيث الازدهار التجاري والصناعي والاقتصادي والخدمي.

واكد التقرير ان هذه الدول اسندت مهمة فحص الواردات قبل شحنها في بلد المنشأ الى شركات متخصصة الامر الذي مكنها من حسم المعركة مع المهربين والمزورين لصالحها، اذ سدت جميع المنافذ عليهم.

وذكر متحدثون في الندوة انه من المنتظر ان يصل حجم تجارة مصر مع نهاية العام الحالي الى اكثر من 75 مليار دولار، اي بزيادة نسبتها نحو 14,2 في المئة مقارنة بالعام السابق، منها واردات تقدر بنحو 35 مليار دولار معظمها سلع رأسمالية واستثمارية، اضافة الى الحبوب والسلع الاستهلاكية العادية والسيارات.

اسبانيا تضغط على مكتب الاستثمار الكويتي لبيع حصة في شركة ايبرو للبنوك المحلية

■ مدريد - رويتر: ذكرت تقارير صحافية امس الاثنين ان الحكومة الاسبانية تضغط على مكتب الاستثمار الكويتي لبيع حصته البالغة 39 في المئة في شركة ايبرو اغريكولاس للسكر لبنوك ادخارية محلية. ويملك مكتب الاستثمار الكويتي ايضا حصة تبلغ 21 في المئة في شركة ازوكاريرا للسكر التي بدأت ايبرو محادثات معها بشأن اندماج محتمل العام الماضي. وتبدو الحكومة الاسبانية مهتمة بالمحافظة على الهوية الاسبانية للشركة التي ستتحقق عنها الاندماج. وقالت التقارير ان المشترين المحتملين لحصة مكتب الاستثمار في ايبرو التي تصل قيمتها الى حوالي 45 مليار بيزيتا (306 ملايين دولار) هم بنوك الادخار المحلية كاخا دي مدريد وكاخا كاستيل وكاخا ليون.

بنك الاردن والكويت يقرر مضاعفة رأسماله

■ عمان - رويتر: قال بنك الاردن والكويت امس الاثنين انه سيضاعف رأسماله الى 20 مليون دينار بتحويل 4,5 مليون دينار من الاحتياطيات والارباح المحتجزة وجمع 5,5 مليون دينار اخرى عن طريق الاكتتاب.

وقال سفيان السرطاوي رئيس البنك لرويتر ان هذه المقترحات تلبي شروط البنك المركزي الاردني لزيادة رأس المال الى 20 مليون دينار بنهاية السنة.

وسيطرح اقتراح زيادة رأس المال على جمعية عمومية غير عادية للمساهمين الشهر المقبل.

وقال السرطاوي ان الاسهم الجديدة ستطرح على المساهمين الحاليين للاكتتاب فيها، ولكن البنك ربما يفتح الباب للاكتتاب العام أيضا. واضاف ان ذلك سيتم وفق قرارات الجمعية العمومية. واوضح السرطاوي ان البنك حقق أرباحا صافية بلغت ثلاثة ملايين دينار في 1996، وانه يهدف الى توسيع نطاق عملياته المصرفية في الخليج.

وقال سماسرة ان مستثمرين خليجيين اشتروا امس الاول 500 الف سهم من أسهم البنك تمثل خمسة في المئة من رأسماله المصدر مما رفع حصة المستثمرين الخليجيين في البنك لتقترب من 50 في المئة. وايد السرطاوي هذه الخطوة قائلا «لدينا مستثمرون برأسمال جيد ويمكن ان يساعدنا ذلك في الخليج».

وقال ان خطط زيادة رأس المال ومشتريات المستثمرين الخليجيين للاسهم ستضع حدا لما يتردد من أحاديث عن اندماج بنك الاردن والكويت مع بنك الاردن. واضاف «لا يمكن تنفيذ اندماج دون موافقة 75 في المئة من المساهمين. ولم يحدث قط أن وصلنا الى هذا المستوى من التأييد لفكرة الاندماج».

وقال مصرفيون الشهر الماضي ان مجلسي ادارة البنكين جددا بحث خطة الاندماج التي طرحت قبل ثلاثة اعوام واتفق الجانبان عليها من حيث المبدأ، وشجع البنك المركزي هذه الفكرة بهدف تقوية النظام المصرفي.

شركة سعودية اردنية تقيم بالاردن 4 مستشفيات بكلفة 45 مليون دينار

عمان - «القدس العربي»:

قال نائب رئيس لجنة المؤسسين للشركة الاستثمارية الاردنية السعودية الخليجية، الدكتور عيسى البكري، بعد ان تم تسجيل شركة للمجموعة العربية الدولية للاستثمارات الطبية برأسمال 50 مليون دينار، ان الشركة ستقوم بانشاء اربع مستشفيات في كل من عمان والزرقاء واربد والعقبة بكلفة استثمارية تصل الى 45 مليون دينار منها 25 مليون دينار كلفة مستشفى عمان الذي سيكون المستشفى الرئيسي وسترتبط به كافة المشاريع التابعة للشركة.

وقال البكري ان الشركة وخلال شهرين على اكثر تقدير ستقوم بطرح 25 بالمئة من اسهم رأس المال للاكتتاب العام وان المؤسسين سيعملون على تغطية 75 بالمئة.

واضاف ان لجنة المؤسسين وقعت مذكرة تفاهم مع جامعة هارفارد الامريكية للتعاون في المجال الطبي. وستقوم جامعة هارفرد بتدريب كافة الكوادر الفنية والطبية في مختلف مشاريع الشركة والتي ستكون سعة المستشفيات الاربع التابعة لها 650 سريرا منها 350 سريرا في مستشفى عمان الرئيسي وحده.

واكد البكري على ان دراسات الجدوى الاقتصادية اشارت الى ان الشركة ستتمكن من استرداد رأس المال خلال فترة ست سنوات من بدء التشغيل لمشاريع الشركة.

واضاف ان وزارة الصحة اعطت موافقة مبدئية لاقامة اربع مستشفيات في الاردن من قبل الشركة. وستساهم هذه المستشفيات في ايجاد حوالي ثلاثة الاف فرصة عمل جديدة.

من جانب اخر قال البكري ان الشركة ومن خلال اقامة مشاريعها الطبية العلاجية والسياحية العلاجية وتقديم خدمات متميزة تهدف الى تعزيز دور الاردن كمركز اقليمي في المنطقة لتقديم هذه الخدمات وجذب المزيد من ابناء المنطقة لتلقي العلاج في مشاريع الشركة التي ستكون خدماتها الطبية ضمن مواصفات ومستويات متميزة وعالية.

واوضح ان حجم الاستثمار العربي السعودي والخليجي بالشركة يصل الى 40 بالمئة من رأس المال والباقي لمستثمرين من الاردن.

وحسب النشرة الاخيرة للبنك المركزي الاردني فان ميزان الخدمات الاردني حقق دخلا من الخارج، كخدمات علاجية وسياحية، خلال العام الماضي بمقدار 217,7 مليون دينار ساهمت في تعزيز ودعم ميزان المدفوعات.

بكدار نفذ منذ تأسيسه 1352 مشروعا بالمناطق الفلسطينية

رام الله - «القدس العربي»:

اعلن المجلس الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار) انه نفذ منذ تأسيسه عام 1993 1352 مشروعا في الاراضي الفلسطينية. ووزع المجلس هذه المشاريع من الناحية التحويلية على الشكل التالي: «1324 مشروعا بتمويل من البنك الدولي، 22 مشروعا بتمويل اوروبي و4 مشاريع بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي بتمويل من السويد، ومشروعان بتمويل من دول اخرى».

وقال المجلس، ان المشاريع استهدفت في معظمها اعداد البنى التحتية المتصدعة او التي كانت مهملة ابان مرحلة الاحتلال الطويلة، وهي تتوزع على القطاعات الحياتية المختلفة كالطرق ومياه الشرب، ومعالجة مياه الصرف الصحي، كما تشمل قطاع التعليم والصحة وغيره.

واضاف ان حجم هذه المشاريع يختلف بين صغير ومتوسط وكبير، كما يختلف حجم التمويل او الاموال التي تم صرفها على هذه المشاريع، وتختلف مصادر التمويل رغم ان معظمها ممول من البنك الدولي بشكل مباشر او من الدول المانحة التي تعتبر البنك الدولي وسيطا لها مثل السعودية او دول عربية واوروبية اخرى.

السعودية اول مستثمر وشريك تجاري عربي لمصر

■ القاهرة - ا ف ب: اكد مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان السعودية هي المستثمر والشريك التجاري العربي الاول لمصر.

وصرح المسؤول المصري سيد ابو زيد ان محجم الاستثمارات السعودية يصل الى 4,5 مليار جنيه تمثل حوالي 40 % من الاستثمارات العربية في مصر، واضاف ان هذه الاستثمارات تمثل 7 % من جملة الاستثمارات الاجنبية في مصر. وقال ابو زيد مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية ان محجم العلاقات التجارية بين البلدين قد وصل الى مستوى رفيع اذ يبلغ 1,5 مليار جنيه (441 مليون دولار) في العام. والسعودية هي اكبر دولة عربية لها تبادل تجاري مع مصر.

وعلم في العاصمة المصرية ان لجنة التعاون المصرية - السعودية ستعقد اجتماعا الخميس في القاهرة برئاسة وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسعودي سعود الفيصل.

سعوديون يؤسسون شركة استثمار قابضة بالبحرين

■ المنامة - رويتر: قالت صحيفة بحرينية امس الاثنين ان مؤسسة نقد البحرين اصدرت ترخيصا لرجال اعمال سعوديين باقامة شركة استثمار قابضة في البحرين.

وقالت صحيفة (الايام) ان الشركة التي ستسمى «الشركة القابضة للاستثمارات الرأسمالية» ستعمل بصفة بنك استثماري برأسمال صادر يبلغ 150 مليون دولار موزعة بين المساهمين. ولكنها لم تعط تفاصيل اخرى.

ونقلت الصحيفة عن بيان صدر عن المؤسسة انه ارتفع بموجب هذا الترخيص عدد المصارف الاستثمارية العاملة في البحرين الى 30 مصرفا تزيد الموازنة المجمعة لها عن اربعة مليارات دولار.

اندماج البنك السعودي التجاري المتحد وبنك القاهرة السعودي واصدار اسهم جديدة

■ دبي - رويتر: أعلن البنك السعودي التجاري المتحد في بيان امس الاثنين ان مجلس ادارته اتفق مع مجلس ادارة بنك القاهرة السعودي على اندماج البنكين.

وقال البيان ان البنك السعودي التجاري سيصدر 2,5 مليون سهم مجاني لحملة أسهمه الحاليين قبل الاندماج على أساس توزيع سهم مجاني عن كل أربعة أسهم.

ولم يذكر البيان اسم المصرف الجديد، لكنه قال ان حملة أسهم البنكين سيحصلون بعد الاندماج على سهم فيه مقابل كل سهم يملكونه في البنك السعودي التجاري وبنك القاهرة السعودي.

ويملك صندوق الاستثمار العام التابع للحكومة السعودية 25 في المئة من بنك القاهرة السعودي، في حين يملك بنك القاهرة المصري 20 في المئة منه. وفي حزيران (يونيو) 1996 حصل الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال و15 مستثمرا سعوديا اخر على 33,4 في المئة من بنك القاهرة السعودي لتصبح حصتهم هي حصة الاغلبية.

ويملك مستثمرون سعوديون اخرون الحصة الباقية في البنك الذي أعلن في شباط (فبراير) الماضي انه حقق في عام 1996 أرباحا بلغت 178,3 مليون ريال (47,5 مليون دولار) مقارنة مع 212,1 مليون ريال في 1995.

وأعلن البنك السعودي التجاري المتحد الذي يملك الامير الوليد ومستثمرون سعوديون اخرون معظم أسهمه أن أرباحه في عام 1996 ارتفعت بنسبة 10,6 في المئة الى 340 مليون ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

شركة سوليدير اللبنانية تلغي اسهما وتخفض رأسمالها بمقدار 170 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: قال متحدث باسم شركة سوليدير اكبر الشركات اللبنانية ان المساهمين والغوا امس الاثنين على الغاء أسهم قيمتها 170 مليون دولار لينخفض رأسمال الشركة بذلك الى 1,650 مليار دولار.

وقال المتحدث رائد فايد لرويتر «قررت الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين امس الغاء عدد من أسهم الفئة (أ) تمثل مباني اعادتها سوليدير الى أصحابها الاصليين».

واضاف فايد «ودى هذا الى انخفاض رأسمال الشركة الى 1,650 مليار دولار من 1,820 مليار دولار».

وأسهم الفئة (أ) هي التي وزعت على أصحاب حقوق الملكية السابقين في وسط بيروت التجاري الذي تعيد الشركة اعماره بعد ما لحق به من دمار في الحرب الاهلية بين عامي 1975 و 199.

ويشمل رأسمال الشركة أيضا أسهم الفئة (ب) التي صدرت في اكتتاب عام حجمه 650 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) عام 1994.

الاكتتاب بصندوق مسقط للاستثمار بالاسهم يتجاوز المطلوب باكثر من 40 في المئة

■ المنامة - رويتر: قال بنك البحرين الدولي امس الاثنين ان الاكتتاب في صندوق مسقط للتميز للاصدارات الاولية العامة تجاوز المبلغ المستهدف البالغ 25 مليون دولار الذي يستطيع البنك جمعه قانونيا باكثر من 40 في المئة.

وقال ديفيد نايتس العضو المنتدب لشؤون تمويل الشركات في بنك البحرين الدولي ان الصندوق الذي فتح باب الاكتتاب فيه في منتصف شهر ايار (مايو) الماضي واقفل في 12 حزيران (يونيو) الجاري لقي اقبالا منقطع النظير من المستثمرين الخليجيين. واضاف نايتس ان نجاح الصندوق سيشجع بنك البحرين الدولي على طرح صناديق مماثلة.

وقال البنك من قبل ان الصندوق اسس بمشاركة بنك مسقط الاهلي العماني لاعطاء المستثمرين فرصة للمشاركة في الاوراق المالية الجديدة في سوق الاسهم العمانية.

واوضح البنك ان الصندوق سيكون برأسمال مقفل وغير مسجل في البورصة، وستتركز نشاطاته على الاستثمار والمتاجرة باسهم الشركات المسجلة في سوق مسقط للاوراق المالية، كما سينشط ايضا في سوق الاسهم الموازية.

يشار الى ان متوسط العائد الاستثماري على الاكتتابات الاولية في اسهم الشركات التي ادرجت في البورصة العمانية بلغ خلال العام الماضي نحو 27 في المئة. كما ان المعاملات في البورصة حققت نموا خلال 1996 بلغ 26 في المئة، في حين وصل هذا النمو خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي الى 37 في المئة.

شركة حفر مجرية تعلق امالها لتأمين عقود جديدة على مالكها العماني الجديد

■ بودابست - رويتر: قالت شركة كولايكوتاتو المجرية للحفر امس الاثنين انها تعول على شركة عمانية اشترت مؤخرا حصة اغلبية فيها في توفير العقود الاجنبية التي تحتاج اليها بشدة.

وفي الاسبوع الماضي اعلنت وكالة ايمبي في المختصة بعمليات التخصيص في المجر عن بيع حصة قدرها 83 في المئة في كولايكوتاتو لشركة الخدمات البترولية العمانية مقابل 4,459 مليون دولار.

وقال فرنك جيشي مدير عام الشركة المجرية لرويتر «سيسعى المالك الجديد لاستغلال طاقتنا الفائضة في الشرق الاوسط». واضاف ان شركته التي تقوم بعمليات الحفر لشركة ام او ال المجرية للنفط والغاز تعاني من تقلص العقود المحلية.

وقال «تقلصت قوتنا العاملة الى 850 عاملا من ذروتها التي بلغت 3600 عامل عام 1986». وعزا هذا الى ان احتياطيات النفط المجرية اصبحت الان موثقة جيدا بالخرائط والى التقلص المطرد في الطلب المحلي على خدمات الشركة.

واشار الى أن معظم معدات الشركة الفائضة يمكن استغلالها في عقود اجنبية. واضاف ان 106 من موظفي الشركة يعملون حاليا في مشروع بسورية.

مفاوضات ايرانية عمانية لتطوير حقل غاز مشترك

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة (ايران) الحكومية امس الاثنين ان ايران وسلطنة عمان تجريان مفاوضات حاليا حول كيفية التعاون من اجل تطوير حقلين بحريين للغاز يقعان في بحر عمان.

واوضحت الصحيفة ان هذا التعاون يتعلق بحقلي هنغام (ايران) وبخا (عمان) عند مدخل الخليج في بحر عمان. واضافت ان «المفاوضات جارية بين البلدين، وانه كان يفترض أن يتوجه وفد عماني تقني الى ايران الاسبوع الماضي» بدون ان تذكر لماذا لم تتم هذه الزيارة.

وكانت سلطنة عمان قد شكلت مؤخرا كونسورتيوم دوليا يضم الشركات [illegible]

الشكوك بشأن الوحدة النقدية الاوروبية تدعم اسعار الدولار والجنيه الاسترليني

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

قفز الدولار مقابل المارك في التعاملات الاوروبية امس الاثنين مع تجدد القلق بشأن مستقبل العملة الاوروبية الموحدة في حين هبطت أسعار الاسهم في البورصات الاوروبية التي شغلتها قضايا محلية.

وتراجعت الاسهم البريطانية بقوة في معاملات اتسمت بالحذر قبل اعلان الميزانية البريطانية يوم الاربعاء والتوقع أن تحمل أنباء غير سارة للمستثمرين. وهبطت ايضا الاسهم في فرانكفورت وباريس وزيوريخ صعودا وهبوطا في معاملات غير نشطة.

وتركز الاهتمام على أسواق الصرف حيث رفعت الشكوك الجديدة حول الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية الدولار بما يقرب من فنيك ليصل الى 1,7458 مارك، وصعد أيضا الاسترليني لاعلى مستوياته منذ 59 شهرا مقابل العملة الالمانية.

ولجأ المستثمرون الى الدولار كملاذ آمن بعد اتساع نطاق شقاق داخل تحالف المستشار الالماني هيلموت كول في مطلع الاسبوع بعد أن أثار احد شركائه احتمال ترك الائتلاف.

وثار أعضاء الاتحاد الديمقراطي المسيحي وهو حزب كول على الاتحاد الاشتراكي المسيحي وعلى رئيس وزراء بافاريا ادموند شتويبر.

ويدعو شتويبر الى تأجيل الوحدة النقدية اذا كان سيتم التخلي عن بعض معايير الانضمام للوحدة، وهو يهدد بعرقلة انضمام المانيا للوحدة في البرلمان ما لم يتم الالتزام بالمعايير التزاما صارما. وقال نيك شامين محلل العملة بمؤسسة ايه. ان. زد «انقسمت الشكوك حول الوحدة النقدية الاوروبية تعزز الدولار والاسترليني».

وقال بيتر وود المتعامل ببنك يوسطن «ان الحديث الدائر في المانيا بشأن الوحدة «لابد وأن يدعم الدولار». وصعد الاسترليني بعد اعلان بيانات بريطانية أقوى من المتوقع وتجاوز حاجز 2,9 مارك وهو سعر أدنى بقليل عن أعلى مستوياته منذ ما يقرب من ست سنوات عندما سجل 2,8945 مارك في الاسواق الخارجية. وارتفعت العملة الامريكية أيضا بعد اعلان بيانات امس أظهرت زيادة معدل البطالة في فرنسا بنسبة 1,1 في المئة في ايار (مايو). وقال متعاملون أن ارتفاع البطالة الفرنسية أثار مخاوف من تأخر الانضمام للوحدة النقدية أو طرح عملة أوروبية ضعيفة. وفي أسواق الاوراق المالية فتحت الاسهم البريطانية على ارتفاع لكن سرعان ما هبطت وسط قلق المستثمرين قبل اعلان ميزانية حكومة حزب العمال الجديدة. وتشيع بالسوق مخاوف أيضا من احتمال رفع أسعار الفائدة للحد من قوة طلب المستهلكين الحالية.

وقال متعامل «تدور تكهنات كثيرة حول الميزانية. ولا أعتقد أن الصناديق الكبرى سترغب في فعل شيء خلال اليومين القادمين».

وتوقع محللون أن تشهد السوق تقلبات هذا الاسبوع قبل اجتماع صناع سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي).

ولا يتوقع كثيرون رفع أسعار الفائدة الامريكية لكن من المرجح أن يتحرك البنك المركزي عند ظهور أي علامة تشير الى أن قوة الاقتصاد ستزيد من التضخم في الاشهر المقبلة.

ونزل سعر اوقية اونصة الذهب في لندن دولارين و50 سنتا الى 334,05 دولار في أكبر هبوط يسجله في يوم واحد منذ شهور. وساهم ارتفاع الدولار بهبوط الذهب.

[illegible]

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دبي تستضيف العام المقبل اول معرض للانترنت بالشرق الاوسط

■ دبي - يو بي اي: قال مصدر في مركز دبي التجاري العالمي ان امارة دبي ستستضيف اول معرض للانترنت في الشرق الاوسط خلال الفترة من 17 حتى 20 شباط (فبراير) من العام المقبل، مشيرا الى ان المعرض سيتزامن مع بدء فعاليات كل من معرض الشرق الاوسط الدولي الرابع لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية (كابسات 98) ومعرض سوق معدات الاقمار الصناعية والاتصالات ومعرض الشرق الاوسط الدولي الرابع للالكترونيات الاستهلاكية.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن مصادر شركة ميديكس المنظمة للمعرض ان معرض دبي للانترنت سيضم احدث خدمات الانترنت وتصميم المواقع على الشبكة العالمية والنشر وخدمات التسويق التجاري على الشبكة والتطبيقات والالعاب التفاعلية على الشبكة والشبكات المحلية بالاضافة الى برامج ومنتجات الانترنت وخدمات امن الشبكة وواجهة مستخدم الانترنت والتعليم والتدريب.

وذكرت مصادر الشركة نفسها ان معرض دبي للانترنت يعد اول معرض مخصص للانترنت في المنطقة ويهدف لخدمة هذه الصناعة المتنامية سريعا وتوفير منتدى متخصص للعاملين في قطاع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات الذين يتوقون دائما لمشاهدة واختيار احدث التطورات التكنولوجية.

واضافت المصادر ان المعرض يمثل افضل فرصة لمخاطبة صناع القرار في وقت اصبحت فيه شبكة الانترنت وسيلة اتصال عالمية لا يمكن الاستغناء عنها كما ان دور الشبكات المحلية يتعاظم حاليا كوسيلة لتنظيم عمل الشركات في القرن الحادي والعشرين.

الى ذلك نقلت الوكالة عن جيفري بوي مدير معرض معدات الكيبل والاقمار الصناعية (كابسات 98) قوله من جانبه ان التعاون في اقامة معرض الشرق الاوسط الدولي لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية ومعرض سوق معدات الاقمار الصناعية والاتصالات ومعرض الشرق الاوسط الدولي الرابع للالكترونيات الاستهلاكية التي ينظمها مركز دبي التجاري العالمي بالتزامن مع معرض دبي للانترنت سيجعل من المعارض الاربعة مهرجانا حقيقيا للتكنولوجيا والتسوق وسيشكل الجمع بين هذه المعارض قوة لجذب المزيد من كبار العارضين والزائرين الى المعارض الاربعة التي سيعزز كل منها الاخر.

واشار جيفري بوي الى ان معرض دبي للانترنت سيشكل كذلك فرصة كبرى لموردي معدات وبرامج الانترنت والانترنت ومطوري المواقع لعرض وترويج حلولهم الجديدة امام الزائرين الباحثين عن حلول فعالة في هذا المجال.

توقع هبوط معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي الى 2,5 %

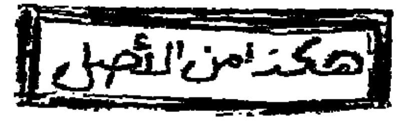
■ القدس - رويتر: قالت ادارة البحوث في بنك اسرائيل المركزي الاحد ان البنك عدل بالنقصان تنبؤه لنمو اجمالي الناتج المحلي الى ما بين 2,5 في المئة وثلاثة في المئة عام 1997. وكان التقدير الاولي لمعدل النمو اربعة في المئة.

وقال ليو ليدرمان من بنك اسرائيل انه ليس متوقعا حدوث تراجع حاد للنمو الاقتصادي. واضاف قوله «لم نلمس اي مؤشرات تنبىء بتباطؤ شديد او كساد [illegible] المتطورة بينما تناقصت صادرات صناعات تقليدية مثل المنسوجات».

وقال ان تشديد السياسة النقدية يؤتي ثماره اذ ان عجز ميزان المعاملات الجارية من ميزان المدفوعات من المتوقع ان يهبط الى ما بين ثلاثة مليارات دولار و3,5 مليار من خمسة مليارات دولار العام الماضي.

وقال البنك ان احد الاسباب الرئيسية للتباطؤ الحالي هو انخفاض معدل الهجرة مشيرا الى ان عملية استيعاب المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا [illegible] المئة هذا العام من 6,7 في المئة العام الماضي.

وقال ليدرمان «تقديرنا ان عام 1997 سيكون عام تعديلات وتحول الى مسار نمو متواصل ولذا فان هناك امكانية ان تصل عام 1998 الى مستوى نمو اعلى بين ثلاثة واربعة في المئة». واضاف «هناك ايضا احتمال قوي ان نشهد قريبا تحسنا في ربحية قطاع الاعمال ولاسيما بسبب هبوط اسعار الفائدة الطويلة الاجل وزيادة البطالة التي ستحد من مطالب [illegible]



مقدمات لفهم ازمة العقلية السياسية السودانية:

الاسلام السوداني اسلام صوفي وتحويله الى اسلام حركي كان انجازا تاريخيا للنخبة السودانية

ابو بكر عبد الله آدم *

بعد قرون من الاخفاقات المتتالية للنخب السياسية السودانية في بناء كيان وطني موحد ـ وبعد عقود من المراوحة السياسية وفشل مشاريع التغيير الاجتماعي الجذري ـ دخل سودان الان عصر الانبطاح الاقتصادي وانعدام الوزن السياسي، وبلغ رهان التغيير قمته بين السلطة الحاكمة بمشروعها الحضاري، وقوى المعارضة بمقولاتها حول «السودان الجديد»، غير ان النتاج السلبي للمشروع الحضاري المرتكز على استخدام مكثف للدين باعتباره البعد الوحيد للفعل السياسي بجانب غموضه. اطروحة السودان الجديد بسبب التركيبة المتناقضة لحواملها «المتجمعة»، وعدم انسجامها مع جوهر مقولات بعضها، يجعل المراقب الحصيف يتوجس ويتشكك من امكانية نجاح اي من الطرفين في تحقيق حلم التغيير.

ويقيننا ان الاخفاقات المتواترة ما هي الا نتاج لأزمة العقلية السياسية السودانية وعجزها عن قراءة الواقع الاجتماعي في حركيته وتاريخيته، ومن ثم صياغة خطاب يستوعبه ويدفعه عمليا في اتجاه التطور لا الجمود والمراوحة فالمخرجات الخطابية ما زالت مشدودة لايديولوجيات ماضوية ونصوصية بينها وبين مجال حركتها ـ في الحاضر الواقع ـ هوة حالت دون نجاعة تجلياتها العملية في الحياة السياسية.

وهذا التوصيف ليس قاصرا على النخبة العسكرية/الاسلاموية التي قادت او شاركت في انقلاب 30 حزيران (يونيو) 1989 وكرست ازمة المسار السياسي السوداني، بل يمتد الى العقليات المتحكمة في قوى المعارضة السياسية في كلتيها. فالرهان السياسي ـ حسب التوصيف الدقيق لمحمد أبو القاسم ـ بقايا من ماض لا زلنا نعيش فيه، (ختمية وانصار). وبقايا من تعددات شتى اوقفت نموها وتطورها منذ سنوات ـ عروبية تقليدية متعسرة الانفتاح مقابل افريقية هلامية الاطراف وماركسية تمنطقت بالنصوص الانتقائية لتفرض ارادتها الذاتية على جدلية التاريخ في حركة الواقع الموضوعي ـ واخوانية سلفية تصادر الحاضر باسم الماضي ـ هذه اللوحة القاتمة غطت كل حياتنا السياسية ـ فالرؤية الماضوية النصوصية ما زالت تصادر راهننا السياسي كما تفعل السلطة الحاكمة بامتياز ـ كما ان استثمار الرأسمال السياسي الموروث عن الماضي ما زال يضغط على قوى التغيير ويدفعها الى اتجاه معاكس لتكريس تقاليد وراثية ملكية كما هو حال احزابنا الكبرى المعارضة.

وامام هذا الحال لا يكفي استقصاء اسباب الفشل بتفكيك فكر وممارسة السلطة الانقلابية الحاكمة، بل لا بد من مساءلة التاريخ والكشف عن المتغيرات التي تحكمت في تركيبتنا الثقافية والنفسية وعقليتنا السياسية وادت الى ما عليه الحال الان لان «الحاضر المفوت» هو محطة في مسار متعثر ونتاج التصورات وممارسات (الماضي الجليل) وانتهاء الاخير الى الاول افقده كثيرا من جلاله بسبب الاخفاق لا في اعيننا فقط بل في «ذاتيته وماديته ولحمته» بتعبير الاستاذ العروي.

جيل الأزمة والاسئلة القلقة

اذا كانت العصور المتألقة التي لا جدال فيها حسب «رولان بارت» هي العصور المأساوية، فان الاخفاق الكبير للفعل والعقل السياسي السوداني ونتائجه كان وراء حركة نقدية جريئة تبدت ارهاصاتها الاولية في اسهامات جيل الازمة والمأساة، بلغته واسلوبه الجديد في المساءلة والتحليل لكل معطيات الماضي والحاضر ـ بهدف تدشين مرحلة جديدة بعد مراجعة وتقويم المسار السياسي بزعزعة وتقويض الخطاب المهيمن ونظامه الاجتماعي والفكري ـ وهذه الحركة بدأت تخترق كل المساحات السياسية من اقصى اليمين الى حافة اليسار لتحدث تململا داخل الاحزاب السياسية، خاصة تلك التي طغت عليها الابوية فكرا وسلوكا وهو معطى طبقي لان الانحلال السياسي يؤدي بالضرورة الى انبثاق ثقافي وفكري جديد يسعى الى فهم الظاهرة السياسية السودانية) اولا ـ في سبيل تمثلها وتطويرها ثانيا ـ وتجد هذه الحركة مبرر وجودها في النتائج التعيسة التي افضت اليها الخطابات السياسية وتجلياتها العملية ـ الامر الذي فجر تساؤلات ما كان لها ان تتطرح قبل الان بنفس الحدة والقلق لتعبر عن حاجة ملحة لقوى تاريخية فاعلة) وقادرة على احداث تغيير جذري، وهو الهدف الذي فشلت فيه مختلف القوى التي اعتلت المسرح السياسي بالبلاد. ويستدعي الفشل معاينة اسبابه انطلاقا من زوايا تحليلية مختلفة ـ غير ان هذه المساهمة تحدد الاسباب جزئيا في ازمة العقلية السياسية للنخب المهيمنة) وذلك باعادة الاعتبار لدور العقدة الذهنية في تناقضات المسار السياسي السوداني بافتراض العلاقة الجدلية بين المعطيات الاجتماعية/الثقافية والعقلية السياسية ـ والتي في اطارها تقوم الثانية بترجمة اشارات الاولى تصورا فكريا ومفردات سياسية تسعى لحل التناقضات الموضوعية في الواقع بفعل سياسي يتوقف على نتائجه مدى فعالية هذه العقلية او تأزمها! فمعاينة الواقع في حركيته والقوى المتحكمة في مسيرته تحدد اشكالات وقضايا العقل السياسي كما تحدد في نفس الان النظام الفكري الذي تتحرك في اطاره بما لذلك من تأثير على صياغة مقولاته الاساسية.

ودون الوقوف عند اشكالية وجود عقلية سياسية وسودانية، ثم الاسئلة المتعلقة بتميزها عن او تماهيها مع كل أشمل بسبب تداخل او تفصل المرجعيات الثقافية والفكرية والنفسية في السودان، ودون الوقوف عند هذه القضايا تقوم الفرضية الثانية على وجود عقلية سياسية سودانية لها خصائص متميزة بسبب تميز الواقع الذي تتعامل معه، بانفراده ويطرح قضايا واسئلة نابعة من سيرورته وحركيته التاريخية دون تجاهل تقاطعها مع عوامل حزب افرزها محيط اجتماعي أوسع فرض عليها اسئلة اضافية تشكل قاسما مشتركا لكل العقليات التي تتعامل مع هذا المحيط، الذي يمكن ان يكون افريقيا اسلاميا عربيا او كل ذلك.

وبذلك يمكن تحديد موضوعنا بطرح بعض التساؤلات التي تتعلق بـ:

1 ـ دور (الظروف) وحركية الواقع الاجتماعي في افراز قيم وفئات اجتماعية ساهمت في بلورة خطابات سياسية تعتبر دوالا لعقلية معينة.

2 ـ دور المرجعيات الثقافية المختلفة والمتداخلة في وضع نظام «ابستمي» يفتح امكانات، ويضع سقفا للعقلية السياسية السودانية ومنتجاتها.

3 ـ المصادر المجالية والزمانية لالتقاط العقل السياسي لاشاراته واوليات ترجمتها لخطابات وممارسات سياسية وحدود هذه الاخيرة.

4 ـ سمات العقلية السياسية السودانية وانماطها، ثم اسباب اخفاقاتها بالامس واليوم ـ واخيرا المخارج الممكنة من ازمتها.

ولا تدعي هذه المساهمة المقدرة الاجابة على هذه التساؤلات ولكنها تطمح الى تلامس جوانب مقصية من اسباب فشل مشروع التغيير الجذري في السودان وذلك من خلال قراءة التطور الاجتماعي وتجلياته الذهنية في السودان باعتبارها خطوة اولى اساسية في سبيل فهم ازمة عقليات النخب المهيمنة وخطاباتها.

التطور الاجتماعي وتجلياته الذهنية

معاينة العقلية السياسية للنخبة السودانية تقتضي الرجوع الى تاريخية تكونها، وبالتالي الكيفية التي تشكلت وشكلت بها مقولاتها الاساسية وتصوراتها الفكرية التي تمت بها معالجة قضايانا سابقا وراهنا.

لان التطور التاريخي ـ كما يرى بحق «عبد الله العروي» سلسلة من التناقضات ترتكز عقدتها اولا في الواقع، ثم تنعكس في الذهن عن طريق تضارب الفئات الاجتماعية والجدل بين ممثليها، ثم يتبلور على النطاق الايديولوجي ـ فيطول او يقصر ويحل في غالب الاحيان بثورة تقلب الاشكاليات.

ولكن ماذا يحدث اذا تعثر الانقلاب؟ يوضح عبد الله العروي انه في هذه الحالة تتغير عناصر التناقض لكن العقدة تبقى ذهنية وتعين على تجميد التناقض الموضوعي الذي تغير شكله، واذا انحلت العقدة ذهنيا يبقى التناقض الموضوعي قائما في صورة تعارض مصالح الفئات، ويتطلب لكي يحل فعلا ثوريا سياسيا، في انتظار تناقض موضوعي جديد.

ان هذه الجدلية تساهم في فهم حركية التطور التاريخي في السودان وبالتالي فهم العمليات والرهانات السياسية في الماضي والحاضر وفي المستقبل ايضا ـ وذلك عند ضبط القوى الاساسية المحركة لها ورأسمالها المادي والرمزي ـ دوافع التنافس والتصارع ـ تجليات الصراع فكريا وسياسيا واخيرا مدى تغيير العقليات استجاباتها لحركية الواقع المتطور.

والعامل المفسر للتحولات «السوسيوسياسية» في السودان هو سلسلة التناقضات والصراعات بين فئات اجتماعية اساسية تتحدد طبيعتها حسب كل مرحلة تاريخية ـ مع التأكيد على ان الشكلية الاجتماعية لهذه الفئات تختلف عن تلك التي افرزتها جدلية التطور التاريخي في الغرب وهو ما يعني رفض القراءات الاسقاطية المستندة على نماذج مستعارة سواء من الادبيات الغربية (التنمية السياسية) او من الادبيات الماركسية (المراحل الخمسة ـ نمط الانتاج الاسيوي) او حتى من الاسهامات السلفية التي تسجن الواقع المتحرك داخل مقولات جامدة ـ لان الحركية الاجتماعية في السودان كانت مدفوعة بفئات يمكن تحديدها في (القبيلة والطائفة والقوى الحديثة) والتي كان لكل منها تأثير حاسم في حقبة تاريخية معينة ولكنها جميعا خضعت لتشويهات بنيوية في الحقبة الاستعمارية اثرت على شكل تفاعلاتها ورهاناتها كما اثرت على العقليات المختلفة التي تعبر عنها وتتحكم فيها ـ وقد ورثت النخب السياسية في سودان اليوم كل هذه التشوهات حيث ان تصوراتها الفكرية وهيئاتها السياسية، وممارستها العملية تتضمن مزيج من الاشارات والشحنات والسلوكيات القبلية والطائفية والحداثية في نفس الان ـ طبعا مع بعض الاستثناءات والتفاوتات الطفيفة.

ولا شك ان هذه الحالة قد لعبت دورا اساسيا في فشل العقلية السياسية السودانية في بلورة تصورات سياسية سليمة لمعالجة قضايا السودان الاساسية ـ وصياغة مجال سياسي فاعل ـ وهو ما نهدف الى توضيحه وفي هذه المساهمة ادراكا لسلبيات التعايش القسري بين مكونات وعقليات مختلفة ـ يعكس فرزها تحليلا على النحو التالي:

المركز الاجتماعي: قوى حديثة، اتباع وزعماء القبيلة والطائفة
العقلية: حداثية، طائفية وقبلية
اساس العلاقة: مبادىء سياسية، الدين والقرابة
ضوابط الممارسة: القانون، الشريعة وتأويلات محلية، بالاضافة للتقاليد
الثقافة السياسية: مشاركة، خضوع وانقسامية
مجال الحركة: المجال السياسي، المجال الديني والرمزي
مصدر الشرعية: دستورية، كارزمية وتقليدية

ولكن لماذا هذا التعايش غير المضبوط بين مختلف هذه الرموز والعلاقات ـ وما هو تأثير التطور التاريخي على الراهن السياسي؟ سوف نعمد الى مقاربة تاريخية لمعرفة كيفية تشكل هذه العقليات من خلال تحليل تاريخي للتطور الاجتماعي وتجلياته العقلية اولا ـ ثم بعد ذلك سنعمد في الجزء الاخير من هذه المساهمة الى معاينة تأثير الترسبات التاريخية على الفاعلين السياسيين وخطاباتهم.

التعايش التنازعي بين القبيلة والطائفية في بعده التاريخي

السمة الاكثر وضوحا في عقلية النخبة السودانية هي حضور القبلي والطائفي كمحددات فاعلة في العملية الخطابية والممارسة السياسية ـ هذا الحضور كان في الحقب التاريخية القديمة مباشر ومعلن ـ فالمراقب لا يجد صعوبة في تحديد اشارات ومفردات قبلية وطائفية في خطابات بعض الاحزاب السودانية ـ كما انه لا يجد صعوبة في رسم خارطة قبلية لزبائن الاحزاب الكبرى وبعض الاحزاب الاثنية ويحتاج تفسير الانسلاخات العديدة عن الجيش/الحركة الشعبية لتحرير السودان الرجوع الى القبيلة كعامل تفسيري حاسم ـ وحتى السلطة الحاكمة التي سعت في البداية الى ازاحة القبلي والطائفي عن المجال السياسي تراجعت لاحقا لتعيد الاعتبار لهما ومؤسساتهما بجانب كل ذلك تعتبر الطائفية ـ بدلالاتها السودانية الخاصة ـ هي خصلة لصيقة باكبر حزبين سودانيين كان لهما نصيب وافر في السياسة السودانية وما زالا يقودان قاطرة المعارضة السودانية ولذا يعتبر استقطاب قواعد الطائفية رهانا حقيقيا بين المعارضة وسلطة الجبهة الاسلامية في الوقت الراهن.

والمثير في المشهد السياسي السوداني هو تزاوج القبلية والطائفية وتنازعهما بالرغم من ان منطق الثانية يقوم على تجاوز الاولى والغائها ولفهم هذا المعطى ولكونهما معا المحتوى الحقيقي لكثير من الهيئات السياسية التي تتجمل بمساحيق حديثة ولدورهما في تشكيل العقلية السياسية علينا بمعاينتهما في تاريخيتهما والكشف عن العوامل التي ادت الى تداخلهما بالرغم من تضاد منطقهما الداخلي.

1) القبلية والعقلية القبلية

القبلية عنصر اساسي في بنية المجتمع السوداني، تراجع دورها من الهيمنة على مختلف المجالات في المجتمعات التقليدية الى لعب دور غير مباشر ولكنه هام ومؤثر في سودان اليوم، ودون الرجوع الى اعماق تاريخية سحيقة يمكن القول انها كانت الوحدة الرئيسية للتنظيم الاجتماعي السياسي على الاقل حتى القرن الخامس عشر ـ حيث كانت كل قبيلة تشكل وحدة سوسيوسياسية مستقلة لهما قيمتها الخاصة وعقليتهما المتميزة وتتحدد التناقضات في المجتمع القبلي وتحسم من خلال الصراعات والمساومات القبائلية، بمعنى ان التراتبية داخل القبيلة الواحدة او الاتحادية القبلية الناتجة عن توزيع القيم المادية والرمزية تاتي في درجة ثانوية لا تسمح بالحديث عن تناقضات جوهرية بين ابناء القبيلة الواحدة لاعتبارات طبقية وبالتالي تتحدد القيمة الاجتماعية ومكانة الانسان في سودان المجتمع القبلي حسب قوة القبيلة ومكانتها بين مثيلاتها. ولان العلاقات الاجتماعية مبنية على القرابة والولاءات القبلية انطلاقا من ايديولوجيا الانتساب الى جد واحد فقط اصبحت القبيلة وديارها محددات حاسمة في صياغة ذهنية ورؤى البدوي القبلي فهو لا يستطيع الانفصال عنها. وليس للاخر وجود لديه حيث يتخلى الفرد عن تفرده ويتماهى مع القبيلة، ويذوب فيها بحكم البنية الايديولوجية السائدة فالعقلية القبلية وتصوراتها «تجعل الفرد يدور بتفكيره في دائرة ضيقة، محدودة، ومقيدة عن التفاعل مع البنيات والثقافات او المفاهيم الاخرى خارج نطاق جماعته».

كانت هذه العقلية ومصدرها الاجتماعي متحكمة في كل المجتمع السوداني حيث يصعب ضبط اختلافات جوهرية بهذا الخصوص في (مجتمع اللادولة) وادراكات افراده باستثناء الاختلاف حول طبيعة الرموز والالهة فالاجزاء الشمالية كانت متأثرة بالديانات السماوية، للمسيحية التي كانت دينا لمملكتي المقرة وعلوة ثم الاسلام بطابعه البدوي السلمي الذي زاد حضوره مع تواتر الهجرات العربية عبر مصر والبحر الاحمر كذلك عبر البوابة الغربية. وقد ادى الانسياب السلمي للقبائل العربية الى استعراب وتأسلم قبائل عديدة ومع تزايد تأثير العروبة والاسلام في الاجزاء الشمالية للبلاد انضبطت العقلية العربية القبلية تدريجيا لمتغيرات الافق الايستمي الاسلامي بابعادها الصوفية الشعبية غير الفلسفية المنسجمة مع طبيعة المجموعات المهاجرة ذات المستوى الثقافي الاقتصادي المتواضع كما تغلغلت في المجتمع السوداني بعض المفاهيم القبلية (مثل النسب النبوي) التي اصبحت محورية في تحديد سلوكات بعض الفاعلين السياسيين قديما وحديثا.

اما في الاجزاء الاخرى من البلاد فقد كانت لكل قبيلة معتقداتها الخاصة فالدينكا مثلا وجدت في (دينق) الروح القوية المسيطرة على مفهوماتها الدينية وتعتقد قبائل النوبة في روح الاسلاف التي يتقمصها (الكجور) ممثل السلطة الروحية الذي يتمتع بالتقديس ويلتمس منه التبريك والعافية.

هكذا يمكن القول ان القبيلة هي الوحدة الاجتماعية السياسية المهيمنة في المجتمع السوداني التقليدي، وكانت هي التي تقوم بانتاج المعنى وتشكيل عقليات افرادها، وبالنتيجة كان الخطاب الاجتماعي السياسي ينبني على تضخيم قيم القبيلة واصلها واهميتها ويمكن تلمس ذلك من خلال الاشعار والاساطير والحكاوي التي ما زال تاثيرها حاضرا بقوة في بعض الجيوب التقليدية.

اما السلطة السياسية فقد كانت سلالية ابوية تندغم فيها السلطة الدينية احيانا. ولكن في الغالب الاعم ينفصل عنها الديني الذي يحتكره (تمثيل الاله اشيك) او (الكجور) او (الشيخ والفكي).

وسيشهد التطور الاجتماعي السياسي في السودان منذ القرن الخامس عشر تحولا نوعيا وتمايزا نسبيا بين الاجزاء الجنوبية والاجزاء الشمالية بسبب الانتشار الواسع للاسلام في الاخيرة وتزايد الهجرات العربية خاصة عبر البوابة الغربية بالتزامن مع الانحدار الحضاري العربي الاسلامي في مراكزها. فقد احتفظت الاجزاء الجنوبية بشكل عام بشكليتها الاجتماعية وبؤر السلط القبلية المتناثرة فيها. في حين ادت الاحتكاكات وعمليات المثاقفة والتفاعلات الاجتماعية في الاجزاء الشمالية الى بروز كيانات مركزية ارتدت شكل الملكيات القائمة على اساس قبلي عشائري حيث كانت تلك السلط المركزية تضم تحت لوائها عدة قبائل تمارس السلطة عليهم في نطاق مجالي محدود ولكن غير قار.

ولان هذه الكيانات انبنت على القبيلة (فونج ـ فور ـ مساليت ـ الخ) بقيت القبيلة ورموزها محتكرة للرأسمال المادي والسياسي، ومحركة للتناقضات والصراعات الاساسية للمجتمع على مستوى قمة هذه الكيانات وقواعدها مساندة ومعارضة ـ اما المجال الديني الرمزي فقد بدأ يستقل اكثر فاكثر بسبب ضعف التكوين الثقافي للقيادات على مستوى جهاز الدولة القبيلة والزعماء المحليين. الشيء الذي ادى الى بروز دور فقهاء السلطة مركزيا، وفقهاء الكرامات والشفاعات على المستوى الشعبي تمايز بين الفاعلين الدينيين والفاعلين السياسيين ولكن تداخل في الادوار وتكاملها لعدم وضوح الفاعل السياسي في تلك المرحلة.

2) جدلية القبلي والطائفي الصوفي

مع تزايد جاذبية الممالك السودانية لرجالات الدين (خاصة مملكة الفونج) بدأ الديني يزحزح البنى القبلية وعقليتها: اولا بسبب الحمولات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي يتضمنها الاسلام، والتي تدفع لتجاوز التكوينات القبلية المغلقة الى رحاب تمازج وطني وقومي وانفتاح عالمي.

ثانيا: لما وجده مشايخ الطرق الصوفية من الاحترام والتقدير مما مكنهم من بسط نفوذهم خارج الاطارات التقليدية للقبائل ليخترق الولاء الصوفي المتنامي الولاءات القبلية وبالتالي بدأت تمتد سلطات الشيخ الى آفاق جديدة خارج التحديدات القبلية التقليدية الشيء الذي ادى الى ظهور تجمعات لطوائف اساسها الولاء لشيخ الطريقة في اطار العقيدة الاسلامية ومن ثم كان الولاء للطريقة ارحب من الولاء القبلي الضيق كما عايش هذا التحول الاجتماعي تغيرا في العقليات العامة وآفاقها الفكرية بجانب التحول الذي لامس بعض الرموز والدول الاجتماعية كما بين دكتور يوسف فضل في دراسته حول الشلوخ ـ مع التشديد على تأثير الطابع الصوفي البسيط للاسلام السوداني.

وهكذا افرزت حركة التطور التاريخي قواعد اجتماعية تعتمد على القس كمصدر مادي ورمزي تسعى به لتقويض رابطة القرابة رغم انها قد تلونت بالمحيط القبلي وتشبعت منذ البداية بمحتوى قبلي واقليمي واضح مستمر حتى الان في الخارطة الطائفية للسودان، والطريقة المجذوبية تعطي نموذجا جيدا لعملية احتواء او تجاوز الولاءات الطائفية للولاءات القبلية فاتباع ومريدو المجذوب واسرته يسمون انفسهم بالمجاذيب ومن منهم خارج الاسرة/القبيلة يندمجون في هذا التركيب بسهولة وكفاءة عالية.

ومن جانب اخر تزامن مع انتشار (الطبقة الصوفية) صعود (طبقة التجار) الامر الذي ادى الى تفكيك وتحلل سلطنة سنار وانهيارها في النهاية كما يؤكد بولينغ وافاي ـ ويبدو ان الخلخلة الاجتماعية التي احدثتها الفئات التجارية وانماط العلاقات الاقتصادية الاجتماعية الجديدة التي صاغتها رموز الطوائف الصوفية والاقطاب الدينيون، دفعت البعض الى تعميمات نظرية لبعض القوالب الجاهزة فالاستاذ عبد السلام سيد احمد يعتقد ان الفقهاء في مملكة الفونج يشكلون (طبقة اجتماعية) واحدة في حدود 33 % منهم بل ان الدكتور القدال يرى ان (فقهاء السلطة كلهم من طبقة الاقطاعيين وملاك الاراضي الذين لهم مصالح يودون الدفاع عنها». ويبدو لنا ان هذه الاحكام تقوم على اسقاط الواقع الاوروبي في تلك الفترة على «الواقع القبلي الرعوي» للسودان والسمة التي يؤكدها القدال نفسه في موضع اخر من مؤلفه «الدين والسياسة في السودان». ان تشبيه الطائفية الوليدة في السودان بالاقطاع بمفهومه الفيودالي الغربي ينطوي على مغالطة. خاصة ان علاقات وقوى الانتاج هي المحدد الاساسي لعلاقة الفيودالي بالاقنان في حين ان علاقة الشيخ بمريديه واتباعه تتأسس على معطيات دينية، بمعنى اخر ان المركز والعلاقات الاجتماعية في الحالة الاولى نتاج رصيد مادي اما الرصيد المادي ونمط العلاقات الاجتماعية في الحالة الثانية هو نتاج لمركز ديني ورأسمال رمزي.

ومهما كان الامر فقد شكلت الطوائف الدينية وحدات اجتماعية اكثر تطورات من القبيلة، حيث جعلت الولاء الديني بديلا عن الولاء القبلي الشيء الذي يسمح بالقول ان الطائفية الدينية في عمقها ومنطقها الداخلي هي تجاوز ونفي للقبيلة وروابطها، غير ان تسارع الاحداث منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر حال دون نضوج شروط هذا التناقض وحل عقدته اجتماعيا ثم ذهنيا وسياسيا. وبالتالي استمرت عقلية القبيلة تحكم منطق الاشياء والافعال في تداخل وتساكن مع العقلية الطائفية حتى الغزو التركي المصري للسودان الذي جاء بعد ان ادت مملكة سنار دورا تاريخيا في تعميق القومات الحضارية العربية للبلاد وربطها بالمجال الاسلامي.

3) ثنائية الاسلام الشعبي والاسلام الرسمي

وبانهيار مملكة الفونج (1504 ـ 1821) وقيام الحكم التركي ـ المصري بمفاهيمه التحديثية وقيمه السياسية والدينية التي تجاوزت الولاءات المحلية لتربط المجتمع بولاء ديني اوسع (الخلافة الاسلامية). عرفت البلاد كيانا مركزيا جامعا بعد اخفاق الكيانات المركزية المحدودة في تشكيل سلطنات كبرى جامعة، وبعد ان فشلت الطرق الصوفية في بناء دولة مركزية مكتفية بطرح «التفكيك» في روح القبيلة دون طرح (التركيب البديل).

وقد حايث الحكم التركي ـ المصري من جهة الهجمة الرأسمالية النامية في اوروبا ومن جهة ثانية حركة احيائية في العالم الاسلامي وبتأثر من العاملين حدثت عدة تغيرات اجتماعية واقتصادية هامة حيث تزايد مع افواج (الجلابة) النشاط التجاري الذي امتزج بالتبشير الديني كما انسابت الى البلاد طرق صوفية اعتملت فيها بقوة العاملين السابقين لعل اهمها دعوة محمد عثمان الميرغني التي هي جزء من التراث الاحيائي للقرنين 18، 19، ولكنها توجهت بدرجة كبيرة الى فئة التجار التي وجدت في هيكلة الطريقة الختمية وبعض مظاهرها جاذبية تدعم مراكزها التجارية والاجتماعية وهذه هي بدايات ارتباط هذه الطائفة بالتجار والذي يشكل احد سماتها الاساسية منذئذ وحتى اليوم.

ومع توطد الحكم التركي وتأسسه ظهر بجانب الاسلام الشعبي الصوفي بطرقه ـ اسلام رسمي بمؤسساته ورجالاته (مجلس الافتاء ـ المجالس القضائية المحلية) الامر الذي ادى الى نوع من التمايز بين اهل الباطن، واهل الظاهر ولكنه لم يصل في البداية الى مرحلة التناقض بين المجتمع وايديولوجيته الباطنية الكشفية والدولة بايديولوجيتها السنية النصية بسبب الادوار المتناقضة للطوائف والتي ادت الى خلط الاوراق السياسية ـ فالطوائف في علاقتها بالسلطة المركزية والمجتمع القبلي لعبت دورين متناقضين فبعضها لعبت دور المشرعن لسياسات السلطة باستقطاب الولاءات القبلية لها ولعبت اخرى دور المعارض لشرعية السلطة الحاكمة وممارستها بتأليب القبائل عليها، كل ذلك باستثمار الرأسمال الديني لاقطاب الطائفية. وقد ادت هذه الادوار الى تجميد التناقض الموضوعي بين الطائفية والقبلية وتساكنهما وادت من جانب ثاني الى تمييع الصراع الاساسي بين المجتمع من جهة والسلطة والفئات المرتبطة بها من جهة ثانية.

ومع تزايد الضغط الاستعماري وسياساته الجائرة بدأ الاختلاف يتسع بين السلطة واسلامها الرسمي والاسلام الشعبي للطرق الصوفية وشيوخها بعد ان اصبحت هذه الاخيرة ملاذا روحيا آمنا من قهر الاولى وشكلت لحقات الجذب والشطحات الجذب الصوفية عالما مثاليا ينسى تعقيدات الواقع السياسي الجائر ويعوض عنه. وبسبب نشوء الصوفية على عقلية الاستلاب الغيبي الكامل للذوات فشلت النخب الدينية في تأسيس سلطة بديلة عن الحكم التركي بفشل مشروع الشيخ السماني محمد شريف نور الدائم الذي يرمي لتحقيق هذا المرمى بتوحيد قادة الطرق الصوفية.

وبفشل الطائفية اولا في تقويض البنيات التقليدية للمجتمع وثانيا في التأطير الاجتماعي الايجابي ضد المستعمر اصبحت العقلية السياسية مطالبة لكثر باستيعاب هذه المعطيات وتطويرها في اتجاه التغيير المنشود واصبحت النخب الدينية باعتبارها الفاعل الاساسي في هذه المرحلة ـ مطالبة باستثمار القوة الروحية ولكن بتجاوز سلبية الاستلاب الغيبي، وصياغة خطاب نابع عن المجتمع وقادر على تدشين عملية التغيير الاجتماعي والسياسي الذي نضجت شروطه وهو ما قام به الامام محمد احمد بن عبد الله الذي التقط فكرة المهدي المنتظر من المخيال الاجتماعي السوداني بافقه الصوفي وصاغها مفردات وبرامج اعاد تسويقها الى المجتمع ثم تولى توجيه الاحداث وادارة الصراع الاجتماعي والسياسي. وهو اهم انجاز تاريخي للنخبة السودانية منذ قرون سابقة ولاحقة لانه كشف عن قدرتها على استيعاب حركية التاريخ، والتقاط اشارات المجتمع وتحويلها الى خطاب قادر على احداث التعبئة العامة من اجل التغيير الثوري.

* باحث سوداني مقيم في المغرب

بريد القدس

ردا على طارق مصاروة:
«ما كل حمرة طماطة»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم الموقرة يوم الخميس 26 حزيران (يونيو) 1997 مقالة للكاتب الاردني طارق مصاروة في صفحة (رأي) تحت عنوان: «المعارضة العراقية وتضارب الشعارات مع الحقائق السياسية». وتساءل الكاتب في متن المقالة، كيف يمكن اقامة تعددية سياسية مع احزاب استلبت قرارها الوطني؟

وحيث اني من العراقيين العرب الذين يعنيهم الامر، لذا ارجو التفضل بنشر الرد التالي ايمانا بحرية النشر والرد واشكركم سلفا.

وابدأ مع الكاتب في متن مقالته (كيف يمكن اقامة تعددية سياسية مع احزاب استلبت قرارها الوطني)؟ ويبدو لي ان الكاتب متفائل جدا باقامة تلك التعددية السياسية في العراق كالتي يتمتع بها الكاتب في الاردن بينما ظل العراقيون يتلهفون اليها منذ ان اطيح بها في 14 تموز (يوليو) 1958 كمن يركض وراء سراب. وقبل مناقشة الكاتب بصراحة اود ان اشير الى انه وقع في خطأ لغوي حين قال (استلبت قرارها الوطني) فالانسان لا يصح ان يستلب نفسه والاصح ان يقول (استُلِب قرارُها الوطني).

السيد الكاتب يعرف اكثر من غيره المسار السياسي في العراق منذ اطاحة العهد الملكي لحد الان وما عاناه الشعب العراقي من انتهاكات لحقوق الانسان السياسية والمدنية والحقبة الاخيرة التي تولى فيها البعثيون السيطرة وبث مسلسلات الرعب خير شاهد وخير دليل، فحين ينتقد الكاتب السلوك القومي لاكراد العراق بالتنكر لاشقائهم في تركيا (حزب العمال الثوري الكردستاني) والتحالف مع عدوهم اللدود تركيا في حين يرفع هؤلاء شعار الكفاح المسلح في شمال العراق للحصول على الحكم الذاتي على حد قول الكاتب. ولا اريد هنا ان ادافع عن توجهات الاكراد العراقيين، ولكن كما يعلم الكاتب ان ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية كان حزب العمال البريطاني قد اتهمه بالانتهازية حين تحالف مع جوزيف ستالين للانقضاض على هتلر فقال مقولته الشهيرة (انه لا يوجد في السياسة صديق دائم او عدو دائم ولكن توجد مصالح دائمة) واكراد العراق هم ادرى بشعابهم وحسب علمنا ان هذه ليست المرة الاولى التي يتوغل فيها الاتراك داخل الاراضي العراقية ولكنها المرة الوحيدة التي دخلوا فيها الى العمق العراقي، وهناك اتفاق بين الحكومتين العراقية والتركية بالتوغل في كلا البلدين لغاية 40 كيلومترا ولكون الاتراك عرفوا جيدا عدم سيطرة النظام في بغداد على كامل التراب العراقي فاستسهلوا العملية ودخلوا ارض العراق وكانت حكومتنا العراقية اخر المحتجين.

واتفق مع الكاتب بخصوص الشعارات الوطنية في الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية لكل العراق التي يرفعها اشقاؤنا الاكراد بينما نراهم في نفس الوقت يستعدون قوات اجنبية تنتهك سيادة وطنهم العراقي.

ولقد حشر الكاتب عمدا ندوة وميض نظمي، واشار الى انه مقيم في بغداد وقال بانه يفكر بصوت عال ويريد الكاتب ان يضفي على «وميض» نظمي صفة معارض يقيم في بغداد، واستحلف الكاتب وقلمه الشريف هل يستطيع وميض نظمي ان يقيم ندوة في بغداد يطرح فيها واحدة من سلبيات النظام العراقي؟ وهل هو افضل في نظر النظام من حسين كامل، والجواب قطعا لا، فلا هو معارض واذا كان حقا كذلك فلن يستطيع ان يجهر بذلك. واراد الكاتب ان يحرق الاخضر بسعر اليابس كما يقول المثل العراقي حين عمم وقد تكلم عن المعارضة الكردية بوضوح بينما بقية المعارضة العراقية فقد تكلم عنها بطريق الغمز والهمس فلم يكن صريحا كما ذكر في اخر مقالته.

ويستكثر الكاتب على الشعب العراقي التعددية السياسية والديمقراطية بينما يمارسها بابهى صورها في الاردن، فيأسف لذلك قائلا (ان هناك، مع الاسف، كثيرين من العاملين الذين يحلون المشاكل في العراق بادانة النظام السياسي لحزب البعث او صدام حسين، او بالقبول به طالما انه لم يسقط.. ويستطرد فيقول: ومثل هذه الحلول مضحكة الى حد الغضب فكيف يمكن اقامة تعددية وديمقراطية مع احزاب استلبت القرار الوطني الكردي) وكان على الكاتب ان يضيف عبارة.. وكيف اقامتها في ظل نظام ضرب شعبه وقاده الى حربين طاحنتين دون أن يكون للشعب فيهما رأي، وتسبب في فقدان السيادة على التراب العراقي و.. و.. الخ.

ومن مجمل مقالة الكاتب يبدو واضحا انه يحاول تصوير كل اطياف المعارضة العراقية في انهم عملاء الغرب وان صدام حسين هو البطل القومي الذي سيجلب للعرب الوحدة والحرية والاشتراكية التي تمتع بها الشعب العراقي طيلة حكم نظام البعث وارجو ان يعلم مصاروة أن المثل العراقي العريق يقول: (ما كل امدعبل جوز ولا كل حمرة طماطة) فصفة العمالة للاجنبي كان النظام الثوري في العراق يطلقها على كل معارض حر شريف غيور على وطنه وسيادته، ولكننا نستغرب ان نسمع ذلك من كاتب عربي مرموق وان يحاول اعادة تأهيل النظام العراقي من جديد (ليغرب بيت العرب المهلهل) فيعمم (العمالة) للغرب ولاسرائيل في الوقت الذي يحاول اشقاؤنا الفلسطينيون اقناع اسرائيل بالتفاوض والطلب من امريكا الضغط عليها بكل الوسائل، كما يحاول اشقاؤنا السوريون استدراج الاسرائيليين للتفاوض بكل ثمن.

اننا نقدر حرص الكاتب على وحدة التراب العراقي بنفس التقدير لاشقائنا السوريين الذين قاموا بفتح الحدود مع العراق لرفع الخناق عن دمشق وللتلويح بالورقة العراقية في المفاوضات القادمة مع اسرائيل والتحالف التركي ـ الاسرائيلي. ان الشعب العراقي تعلم كثيرا من اشقائنا العرب، فمعاناة الشعب العراقي هي ليست الجوع والمرض والحصار بل هي معاناة سياسية وسيادة العراق لم تنتهك لو كان فيصل الثاني ملكا على العراق وسوف يرفع الحصار فورا لو تطوع الرئيس العراق وقدم استقالته. لقد سأل صحافي احد العسكريين الامريكيين عن احدث سلاح استخدمه الحلفاء لضرب العراق فاجاب: ان احدث وافضل سلاح كان تمسك صدام حسين بالحكم، فلو استقال صدام حسين قبل او ابان العمليات العسكرية لانفرط التحالف ولخسرنا مليارات الدولارات ولخسرنا حلفاءنا دون ان نخوض حربا. الم يكن ذلك صحيحا؟

الدكتور نبيل الجنابي
رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الحر في العراق

الانتخابات الأردنية والحوار الإخواني:
صقور الأخوان دوغماتيون يريدون ممارسة السياسة بشروط غير سياسية!

عزام التميمي *

منذ نهاية الثمانينات لم يتوقف الجدل داخل صفوف الإخوان المسلمين في الأردن حول قضية المشاركة سواءً في الانتخابات النيابية أو في التشكيلة الوزارية. إلا أن حدة الحوار تشتد، وترتفع درجة حرارة المتجادلين، كلما قرب موعد الانتخابات. ومن المستبعد أن يحسم الإخوان هذه القضية حسماً نهائياً في المدى المنظور بسبب عدم وضوح الرؤية لدى بعض العناصر الإخوانية ـ من راس الهرم إلى القاعدة ـ حول ما تعنيه المشاركة سواء في النيابة أو الوزارة. وقد جرت محاولات جادة عديدة لحسم هذه القضية بالحوار الداخلي الهادئ، وبفتح صدر القيادة للقاعدة، وبإدخال إصلاحات داخلية تناسب عصر الانفتاح «الديمقراطي» في الأردن. إلا أنها لم تثمر إلا مزيداً من الاستقطاب والتوتر بين ما بات يعرف بالحمائم والصقور، وهي تسمية لا أعرف منشأها ولا أول من أطلقها على تياري الإخوان. ينطلق منتسبو التيار الأول من قاعدة تحقيق المصالح ودرء المفاسد، وأحبذ تسميتهم بالسياسيين، بينما يتذرع منتسبو التيار الثاني بالتمسك بالثوابت، وأسميهم بالمقابل بالدوغماتيين.

قد يعتبر الدوغماتيون أنفسهم سياسيين، ولكنهم ليسوا كذلك، ببساطة لأنهم يريدون ألا يمارسوا السياسة إلا في غير مضمارها وبشروط غير شروطها. وهذا هو سبب المشكلة التي ما فتئت تستعصي على الحل منذ الجلسات التأسيسية لجبهة العمل الإسلامي برئاسة المرحوم أحمد الأزايدة في بداية التسعينات. فقد كان الهدف الأساس من الجبهة هو تكوين حزب سياسي يفتح أبوابه لكل من يقبل بالإسلام مصدراً للهوية والتشريع بغض النظر عن انتماءاته الفكرية. ومن الطبيعي ألا ينجح مثل هذا الحزب إلا إذا كانت قيادته مستقلة، وكان يتمتع بإرادة حرة مصدر شرعيتها منتسبوه. وهذا ما حال الدوغماتيون دون تحقيقه منذ البداية، مصرين على أن تكون المرجعية هي القيادة الإخوانية. وكان لإصرارهم على ذلك أثر «تطفيشي» على كل من تحمس للفكرة من خارج الإخوان، حتى لم يبق ممن كانوا يسمون بالمستقلين أحد، وظلت الجبهة إخوانية الطابع والقيادة والانتساب.

وبالإضافة إلى فشل عملية استقطاب «الآخر» إلى هذه المنصة السياسية الوليدة، فقد فشلت أيضاً محاولة نزع القيود الدوغماتية ـ أي ما يسمى بالثوابت ـ عن الجبهة. ومع إقراري بوجود ثوابت، إلا أنني أعتقد بأن عدداً محدوداً جداً منها هو القطعي لكل زمان ومكان، وأن بعضها مشروط بزمانه أو مكانه، ومعظمها ليست ثوابت وإنما مواقف اجتهادية قابلة للتبديل والنسخ في نفس الزمان والمكان حسبما يتجدد من ظروف.

ومشكلة الدوغماتيين في كل الحركات الإسلامية ـ وإخوان الأردن لا يشذون عن ذلك ـ أن كلمة الثوابت تستخدم في العادة لوصف المواقف الاجتهادية التي لا قدسية لها، إما لقلة علم أو فهم، أو لمخاصمة شخصية أو تعصب حزبي يستهدف نزع البراءة عمن يجتهد جديداً. ولو أن جبهة العمل الإسلامي نشأت وظلت حرة مستقلة، لاستفاد منها الإخوان أعظم الاستفادة، بحيث يثبتون هم على المواقف التي يودون اعتبارها في مرحلة من المراحل ثوابت، بينما تناور الجبهة، فتتقدم وتتأخر ـ تماماً كما تفعل الأحزاب السياسية في أي ممارسة ديمقراطية ـ فما تحرزه من مكاسب فلها وللإخوان وللوطن وللمواطنين، وما تفشل فيه فعليها فقط. وهذا ما يقود إلى مسألة أخرى لها صلة بعدم تمكن الدوغماتيين من إخوان الأردن فهم معادلة مهمة، ألا وهي أن دخول المعترك السياسي يعني بالضرورة تقديم تنازلات ـ أشبه ما تكون بالخسائر في المعركة ـ قد تتحقق مقابلها مكاسب. إذ لا يقبل عاقل اشتراط أن يدخل قائد حربي ساحة وغى بعدد من الجند على أن يعود بنفس العدد حياً يرزق ولم تشبه شائبة.

وهكذا ينبغي أن تكون المشاركة السياسية قائمة على عملية حسابية: تقدم هنا وتراجع هناك، وهكذا. ومن لم يرغب في تكبد خسائر ـ مهما كانت المكاسب في مقابلها ـ فبيته أولى به. ومع ذلك يمكن أن يتفهم الإنسان حرص جماعة إسلامية مثل الإخوان على إبقاء سقفها عاليا، فمن باب رفع الهمم، وتحميس الجماهير، والانتقال بالأفراد من مستوى معين إلى الذي فوقه، لابأس بالتمسك بالمثاليات واعتبارها هدفاً ولو بعيد المدى. ولكن ينبغي أن نقر بشرعية وجود من يسعى إلى تحقيق ما هو دون المثال، وأن نقدر له جهده، ولا يمكن لجماعة أن تدخل معتركاً سياسياً معاصراً في ظل ما ورثته الأمة من أوضاع إلا إذا جعلت نصب عينيها أهدافاً واقعية مرحلية، وهذا ـ حسبما فهمت من قبل ولازلت أفهم ـ كان هو الغرض من فكرة تأسيس جبهة العمل الإسلامي.

ونفس الأزمة الإخوانية في الأردن، تتكرر في مواقع أخرى، كان أشهرها ما حدث في مصر، حينما أحبطت قيادة الإخوان هناك مشروع حزب سياسي ـ لمجرد مخالفة تنظيمية تافهة ـ كان بعض أعضائها جادين في تأسيسه والتقدم بطلب ترخيص له. فباسم الثوابت أمرت القواعد بسحب تأييدها لمشروع حزب الوسط، رغم أن مثل هذا الحزب أولاً: كان سيسبب حرجاً للحكومة لأنها في الغالب كانت ستحول دون تأسيسه، وثانيا: كان الحزب فيما لو وافقت عليه الحكومة سيضطلع بمهمة المناورة والانفتاح على الآخر وخوض المعارك السياسية دون أن يتنازل الإخوان عن شعاراتهم وثوابتهم، ودون أن يتكبدوا الخسائر التي كان سيمنى بها الحزب ـ رغم ما كان سيحققه من مكاسب ـ كلما دخل معركة من المعارك.

يخشى أن تؤدي الأزمة الإخوانية في الأردن إلى «تطفيش» عدد من أفضل العناصر الإخوانية. فرغم كل ما يمكن أن يوجه من انتقادات إلى الحركات الإخوانية في العالم العربي ـ وهي مشاريع بشرية لا عصمة لها، إلا إنها تظل أقدر المدارس الإسلامية على تخريج نخب سياسية على درجة عالية من الوعي والانضباط في نفس الوقت. إلا أن هذه النخب تواجه فيما يشبه ما يسود الأردن من ظروف خيارات عسيرة، فهي إما أن تظل مقيدة منقادة للثوابت الدوغماتية مطيعة في المكره والمنشط، وإما أن تنفض عن نفسها الأغلال التنظيمية وتفرد لجنحتها منطلقة في السماء الفسيحة مغردة بعيداً عن السرب. وكلا الخيارين سيء وبشع، ليس فقط بما يعود على هذه النخب من خسائر، بل أكثر من ذلك بما يحرمه الإخوان كجماعة وكتنظيم من مكاسب وبما يفقدونه من شخصيات رائدة. ولربما حان الوقت ـ بدلاً من أن يخسر الإخوان بعض أنشط وأوعى عناصرهم، وقد حدث ذلك باستمرار على مدى تاريخ الحركة في كافة الأقطار ـ أن يجنحوا إلى سياسة جديدة يتم من خلالها إطلاق العنان لبعض هذه النخب، فتترك الإخوان وتتحرر من تبعات الانتماء التنظيمي، إلا أنها تديم علاقة الود والتعاون والتنسيق بينما تدخل المعترك السياسي فتشارك في النيابة وفي الوزارة وحتى تستلم الحكومة ـ لو سمح لها بذلك.

إن تغذية الساحة السياسية بمثل هذه العناصر الإسلامية المستقلة ـ التي لا تخاصم الإخوان ولا تنقلب عليهم بمجرد الخروج من الإطار التنظيمي ـ لذو فائدة عظيمة. إلا أن انتهاج مثل هذه السياسة يتطلب أن يعاد النظر في أسلوب التعامل مع من لا ينتمي تنظيمياً إلى الإخوان أو من يختار التقاعد من العمل التنظيمي، ذلك الأسلوب الذي ترسخ عبر عقود من الزمن في أذهان القواعد جيلاً بعد جيل، والذي يقيم الناس بمدى قربهم أو بعدهم من الإخوان. فالإسلام ليس حكراً على منتسبي الجماعات المنظمة، وخدمة القضايا الإسلامية فرض عين على كل مسلم أياً كان موقعه. وهذا ما يؤكد الحاجة إلى سياسيين على مستوى من الوعي والتقوى والوطنية والإخلاص بحيث يحولون دون تدهور الأوضاع، واستشراء الفساد، وابتلاع الاسرائيليين للبلاد وإغوائهم للعباد. وليس بغائب عن المطلعين على شؤون الساحة المصرية ذلك الدور الوطني الكبير الذي يقوم به نفر من السياسيين المصريين ـ من ذوي التوجهات القومية الصادقة ـ في مواجهة التطبيع الإسرائيلي وفي مقاومة للعسكر الموالي لإسرائيل في مصر.

تظل المشاركة في الحياة السياسية في الأردن هي الخيار الأفضل للإسلاميين مادام هذا الخيار متاحاً، لأن التخلي هنا يعني التخلي عن المجتمع للآخرين. ولن يحمي المجتمع التحصن بشعارات كبيرة براقة ـ مهما كانت جميلة ومدغدغة للعواطف، بل يحميه أن يكون دعاة الإصلاح ومكافحة الفساد والتطبيع في الساحة يجولون ويصولون، ويحولون دون أن تؤتى الأمة من قبلهم، هذا مع ضرورة التأكيد على أن لكل ساحة خصوصيتها وما ينطبق على الساحة الأردنية قد لا ينطبق على سواها، وما يكون ثابتاً في مكان ليس بالضرورة ثابتاً في مكان آخر أو في زمان الآخر.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

رأي القدس

بين الدقامسة وسليمان خاطر

بعد نجاح قمة شرم الشيخ الاولى التي رعاها الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحت شعار «مكافحة الارهاب»، باتت المنطقة العربية خالية تماما من اي تحرك يمكن ان يزعج اسرائيل او يهدد المصالح الامريكية، مما شجع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية، والمستوطنين الذين يسيرون في فلك سياساته الى مواصلة جرائمهم الاستيطانية في القدس المحتلة وغيرها بكل هدوء واطمئنان.

فالحديث عن مقاومة الاحتلال بالوسائل المشروعة، بات تطرفا وارهابا، يجب ان يعاقب اصحابه بالسجن، فمن كان يصدق، وقبل خمسة اعوام فقط، ان محاكمة مثل محاكمة الدقامسة الجندي الاردني الذي اطلق النار على الاسرائيليات في منطقة الباقورة الاردنية ستجري على ارض الواقع، وتتقدم للشهادة فيها اسرائيليات يقسمن على التوراة، وكأن السلام تم فعلا، والارض العربية تحررت، والقدس عادت للسيادة العربية.

وربما من حسن حظ الدقامسة انه ما زال حيا يرزق، ولم يواجه المصير الذي واجهه زميله سليمان خاطر الذي اطلق النار على «سياح» اسرائيليين في سيناء انتهكوا حرمة التراب العربي، فقد جرى قتله داخل زنزانته تحت حجة اقدامه على الانتحار، وتقديم وثائق بتعرضه لاضطرابات نفسية لاثبات ذلك، للتخلص من اي احراجات اسرائيلية او امريكية.

وما حدث لسليمان خاطر، وما يحدث حاليا للدقامسة من محاكمات مهينة ومذلة، يكشف حجم التغيير الذي وقع في المنطقة في السنوات العشرين الماضية. فالدولة العبرية تقوى وتتمدد على حساب الارض والكرامة العربيتين بينما يعيش العرب في المقابل حالة من الحصارات والتخبط والانقسامات تثير الغثيان.

عملية السلام التي راهن عليها الكثيرون، وكانت بمثابة الغطاء الشرعي لانتقال التطبيع العربي مع الدولة العبرية من السر الى العلانية، دخلت في غيبوبة طويلة لا يوجد ما يشير الى انها ستخرج منها قريبا، ومن الطبيعي ان يلجأ العرب في هذه الحالة الى وسائل الضغط المشروعة لاعادة الحياة اليها، خاصة بعد ان انحاز الراعي الامريكي بالكامل الى جانب العدوان الاسرائيلي. ووسائل الضغط هنا هي اعمال العنف والتظاهر، ولكن هذه الامور باتت من المحرمات والخطوط الحمر الممنوعة من التجاوز على اي عربي داخل الارض المحتلة وخارجها.

كلينتون نجح في امرين اساسيين منذ قمة شرم الشيخ وحتى الآن، الاول توحيد العرب خلفه لمواجهة «الارهاب» الذي يعني «المقاومة»، واعطاء نتنياهو المساحة الواسعة للمناورة وقتل العملية السلمية، وتطبيق سياساته التوسعية على الارض.

فالتنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي الذي تطالب به الادارة الامريكية بات اهم من تطبيق اتفاقات اوسلو ووقف الاستيطان. وهذا التنسيق هو العمود الفقري الذي تقوم عليه نظرية نتنياهو في الامن اولا، او الامن مقابل السلام. اي ان يعيش المستوطنون في مستوطناتهم في امان ووئام ودون اي منغصات.

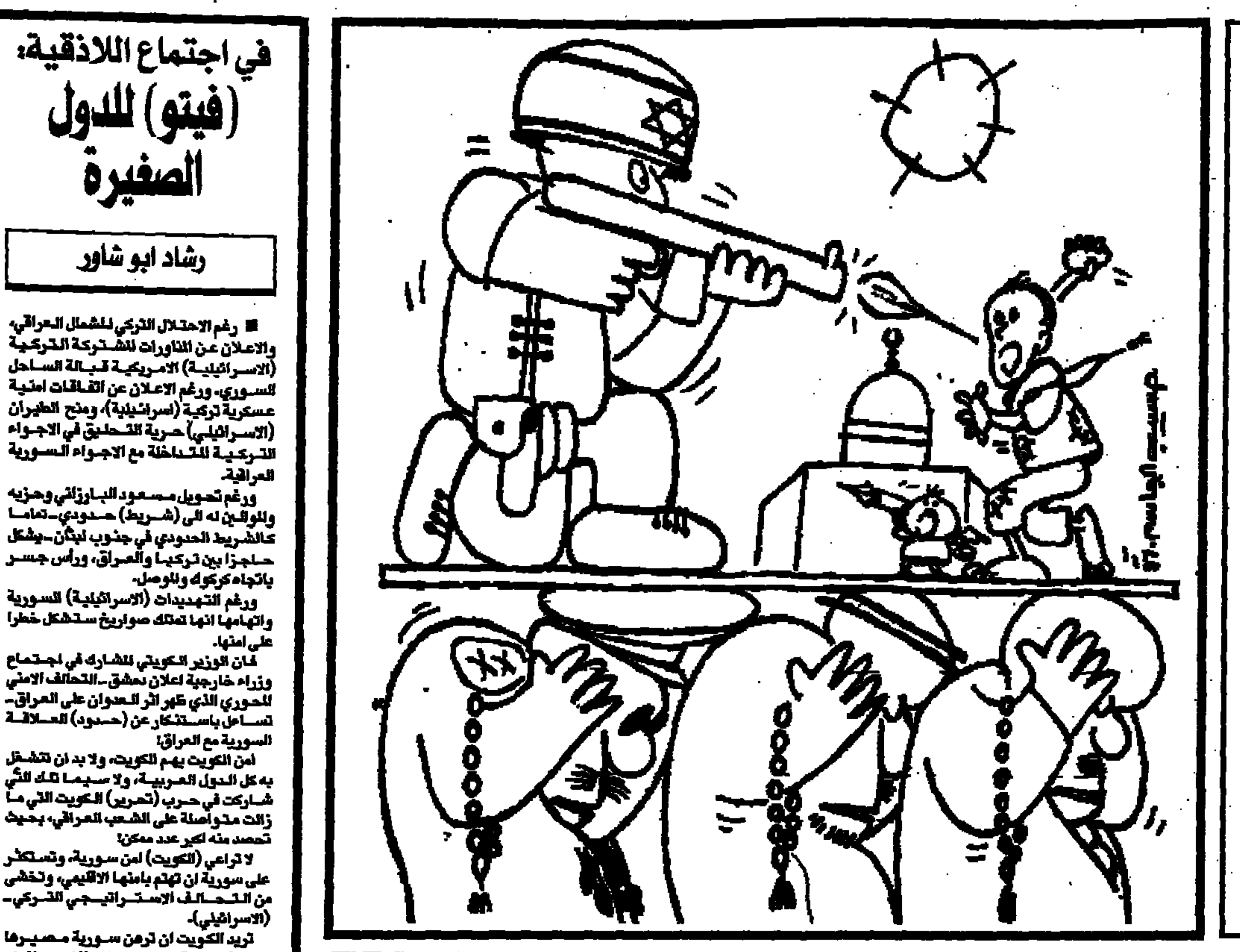
اننا لا نفهم كيف يجتمع السيد محمود عباس ابو مازن مع ارييل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلي، سرا او علانية، تحت مسمى اعادة الحياة للعملية السلمية الميتة. فابو مازن اعلن اعتزاله العمل التفاوضي احتجاجا على سياسات اسرائيل المعرقلة للمفاوضات، اما شارون فهو الرجل الاكثر تطرفا الذي ارتبط اسمه بغزو لبنان، وارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا.

فما الذي تغير على الارض، ودفع السيد ابو مازن للعودة الى المفاوضات «سراء» ومع شارون بالذات؟ هل لمس تعهدات بوقف الاستيطان في جبل ابو غنيم، او رغبة في تطبيق ما لم يطبق من اتفاقات؟

ندرك جيدا ان اللقاء بين ابي مازن وشارون احدث انقساما جديدا في الليكود انعكس في احتجاجات ديفيد ليفي وزير الخارجية، وظهور صيحات غاضبة في اوساط المستوطنين ضد بطلهم شارون تتهمه بالتخلي عن «اسرائيل الكبرى».

ولكننا ندرك ايضا ان هذا اللقاء يضعف «مصداقية» الطرف الفلسطيني لدى العرب الذي هو في حاجة ماسة اليهم ودعمهم في هذه المرحلة الحرجة من العملية السلمية.

ان عمليات التخبط هذه العربية منها والفلسطينية، هي التي ستقود الى التطرف وعودة اعمال العنف، ولكن الخطورة تكمن في انها اذا عادت ستكون عودة مختلفة، ولن توقفها قمة شرم شيخ ثانية او ثالثة.



في اجتماع اللاذقية: (فيتو) للدول الصغيرة

رشاد ابو شاور

■ رغم الاحتلال التركي للشمال العراقي، والاعلان عن المناورات المشتركة التركية (الاسرائيلية) الامريكية قبالة الساحل السوري، ورغم الاعلان عن اتفاقات امنية عسكرية تركية (اسرائيلية)، ومنح الطيران (الاسرائيلي) حرية التحليق في الاجواء التركية المتداخلة مع الاجواء السورية العراقية.

ورغم تحويل مسعود البارزاني وحزبه والموالين له الى (شريط) حدودي ـ تماما كالشريط الحدودي في جنوب لبنان ـ يشكل حاجزا بين تركيا والعراق، ورأس جسر باتجاه كركوك والموصل.

ورغم التهديدات (الاسرائيلية) السورية واتهامها انها تمتلك صواريخ ستشكل خطرا على امنها.

فان الوزير الكويتي المشارك في اجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق ـ التحالف الامني المحوري الذي ظهر اثر العدوان على العراق ـ تساءل باستنكار عن (حدود) العلاقة السورية مع العراق!

امن الكويت يهم الكويت، ولا بد ان تنشغل به كل الدول العربية، ولا سيما تلك التي شاركت في حرب (تحرير) الكويت التي ما زالت متواصلة على الشعب العراقي، بحيث تحصد منه اكبر عدد ممكن!

لا تراعي (الكويت) امن سورية، وتستكثر على سورية ان تهتم بامنها الاقليمي، وتخشى من التحالف الاستراتيجي التركي ـ (الاسرائيلي).

تريد الكويت ان ترهن سورية مصيرها ومستقبلها واقتصادها ـ وكل هذا امن وطني ـ بعقد ورغبات وهواجس الكويت! لقد جند حكام الكويت الكثير من دول العالم، اشتروا الذمم، استقدموا الجيوش، دفعوا ثمن الاسلحة، اشتروا الصحافة والصحافيين ـ الا الذين آمنوا، وحافظوا على شرفهم العربي وشرف المهنة ـ والفنانين والفنانات وشركات الدعاية والاعلان، من اجل تحرير بلدهم، ومع ذلك يستنكرون على سورية ان تفتح حدودها (قليلا) ـ وفي نطاق التجارة والترانزيت ـ مع العراق، فتكسب بهذا تصدير بضائعها المكدسة والتي لم تشتر منها الكويت شيئا ـ وهل تجرؤ بدون اذن امريكيا ـ وما عادت تقدم شيئا بعد كل الذي انفقته، وبددته، وضيعته في (حربها) المستمرة على العراق؟!

في حين كان يطرح وزير الدولة الكويتي تساؤله بدون (حرج) كانت البوارج التركية والاسرائيلية تتحرك قبالة اللاذقية، ربما تهديدا، او سخرية من الاجتماعات العربية.

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لفت انتباه المجتمعين الى التحركات البحرية الاستفزازية قبالة الساحل السوري وهو بهذا اراد ان يفهم (الحلفاء) المجتمعين خطورة ما يبيت لسورية.

لكن الذين تحركهم دوافعهم الاقليمية المحدودة لا يمكن الا ان ينطلقوا من مصالحهم الضيقة.

اجتماع دول اعلان دمشق، جسد حالته البيان الصادر في الختام، البيان الذي (يغازل) ايران، ويشجع على دوام الحصار على العراق، والذي تجنب الكلام الجدي حول الدور الامريكي في (المنطقة) وادعاء دور الوسيط النزيه!

لقد تباينت وجهات النظر حول القمة الاقتصادية القادمة في الدوحة، فمصر ترى ان هناك خمسة اشهر وفيها يمكن ان تحدث مستجدات لعملية السلام.

وسورية تدعو لسوق عربية مشتركة، وتطالب بالغاء قمة الدوحة، والدوحة، تقول ان سورية لم تشارك في المؤتمرات السابقة، وان مؤتمر القاهرة انعقد رغم مذبحة قانا وحفر النفق في القدس على مقربة من الاقصى!

وجهة النظر هذه نقلها الدكتور محمد المسفر رئيس تحرير الراية القطرية، والاستاذ الجامعي في حوار مع البي بي سي مساء 27 حزيران (يونيو).

وهكذا نرى ان كلا يغني على ليلاه، فدول اعلان دمشق لا يجمعها جامع، لقد انفرط عقدها، واخذ كل طرف ما يريد، وما عاد طرف على استعداد للدفع لاي طرف آخر. ولماذا يعطي؟ المصلحة جمعت، والمصلحة تفرق!

قبل ست سنوات رأوا جميعا ان (ليلى العراقية) مريضة وها هم الآن جميعا مرضى، اقتصاديا، وسياسيا، وامنيا.

ليلى التي في العراق تتعايش مع (مرضها) ـ الحصار والتجويع وفقدان الدواء وموت الاطفال ـ بالصبر واعادة البناء اما (ليلات) العرب، فكل واحدة على (رأسها)، ليس هناك ما يربطها باسرتها العربية الواحدة، ولا هناك ما يردعها ويردها الى (عقلها).

لعل سورية تمضيا تأخذ ما (حدث) بعين الاعتبار وتطرح (جديا) السوق العربية، وتتوجه الى العراق، والى الاردن، والى لبنان، كمقدمة للتواصل مع مصر وغيرها من الدول العربية.

في الحوار الذي اجرته البي بي سي مساء الـ27 من حزيران (يونيو)، قال الدكتور القطري محمد المسفر: للرد على الهجمة الصهيونية، واحتلال القدس، فلتفتح الدول العربية الحدود ولتكسر الحظر والحصار حول العراق، والسودان، وليبيا.

ولكن، هل يتم هذا التوجه (السوري) التاريخي بعيدا عن انانية الاقليمية الضيقة؟!

اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، هو اجتماع دول اقليمية، كل واحدة منها تبحث عن الربح، ولا يمكن ان تربح (كل) هذه الدول ـ وتربح الامة في نفس الوقت؟ لسبب بسيط: اغلب الدول العربية غائبة، والشعوب العربية، التي هي الامة مغيبة!

ملاحظات مقدسي لبق على المفاوضات السياسية

عطا القيمري

■ توجهت لطبيب اسنان، وهو شاب مقدسي لطيف لاقتلاع ضرس مشاغب لابنتي وحشو آخر لزوجتي. وبحكم ما في طباع المقدسيين من مودة ودفء، اخذ صديقي يسألني عن صحتي واوضاعي. ولكن سرعان ما تجاوز الحديث همومنا الشخصية بالصحة والرزق الى همنا العام المشترك، فابدى صديقي جملة من الملاحظات على الوضع السياسي الراهن والمفاوضات الجارية ـ المتوقفة مع اسرائيل. وقد كانت ملاحظاته من العمق والبساطة في آن معا ما جعلني انتهز الفرصة لاتعلم من هذا المثقف السياسي غير المختص، وآثرت الانصات دون اي تعليق معتبرا ملاحظاته مادة للتفكير وهي مادة تفكير ثرية بالفعل.

ـ بدأ صديقي حديثه في طرح جملة من التساؤلات حول الاستراتيجية السياسية والتفاوضية للمنظمة في سلسلة من الموضوعات ذات الصلة كالمستوطنات والقدس واللاجئين وعلاقة الحل الانتقالي ومقتضياته بالحل النهائي. كما وتطرقت ملاحظاته الى السياسة الاسرائيلية في الماضي والحاضر.

ـ تساءل صديقي الطبيب لماذا نعارض الاستيطان اليوم في الوقت الذي نحتاج الى هذه المستوطنات لنسكن فيها اللاجئين في الحل النهائي. او ليست المفاوضات ترمي الى الانسحاب من كافة الاراضي المحتلة في العام 1967 مقابل التسليم بوجود اسرائيل في باقي فلسطين؟ ولماذا تصر المنظمة على اكمال المرحلة الانتقالية وانسحاباتها البطيئة وترفض ما يقترحه عليها نتنياهو من الدخول في مفاوضات الحل النهائي فورا ويعدها بانهاء هذه المفاوضات في غضون ستة اشهر، ولا سيما وان الحل النهائي يضمن هذا الانسحاب دفعة واحدة؟ او لم يكن موقفنا الاصلي الانسحاب الشامل فورا واننا لم نقبل بالمراحل الانتقالية الا اضطرارا وتحت ضغط اسرائيل نفسها؟

ـ وقد ارفق صديقي تساؤلاته هذه بملاحظة تكتيكية على سياسة وقف المفاوضات التي تتبعها المنظمة الآن فقال ان اسرائيل لا تتوقف عن اجراءاتها وقراراتها اذا ما اوقفنا نحن المفاوضات معها. ومثلما حصل اثر حوادث النفق حيث قدمنا الكثير من الضحايا دون ان تتوقف اسرائيل عن اجرائها فبقي النفق مفتوحا، فانها الآن ستستمر في البناء في ابو غنيم فيما سنجد انفسنا بعد مدة مع ابو غنيم وبدون الحل النهائي او حتى المؤقت. وماذا تنتظر المنظمة في هذه الاثناء ان تكمل اسرائيل سحب هويات المقدسيين ثم تدخل بعد ذلك في المفاوضات على القدس. اوليست القدس هي ضمن قضايا الحل النهائي الذي تقترح اسرائيل الدخول فيه؟

ـ واضاف محدثي متسائلا لماذا نقبل الحديث مع اسرائيل عن اللاجئين، فنجادل ونختلف ونتخاصم حول تصنيفهم وعددهم. اوليست هذه قضية فلسطينية داخلية؟ فعندما ستقيم الدولة ذات السيادة لن يستطيع احد منعنا من ادخال العدد الذي نريده من الاشخاص او حتى مراقبة من نسمح بدخولهم وعيشهم في دولتنا. وهل تستشيرنا اسرائيل عندما تجلب يهود العالم اليها؟

ـ وما ان انتهى الطبيب من خلع ضرس وحشو آخر حتى اكمل تصوره الذكي للحل النهائي الذي يراه للمشكلة الفلسطينية ـ الاسرائيلية. ولم ارغب في استطالة الحديث لاخذ دوري فيه واكتفيت بملاحظاته، كما قلت مادة تفكير وحسب.

ـ ولا ريب ان ملاحظات صديقي الطبيب وتساؤلاته الهامة حول المفاوضات الاستراتيجية السياسية للمنظمة والسلطة تعكس قلقا عاما لدى المواطن الفلسطيني من المستقبل في ظل ما يصيب المسيرة السياسية من جمود. ولعله يعرف بتجربته الذاتية وحسه السياسي الفطري ان الزمن لا يعمل، ولم يكن اصلا يعمل، في صالحنا ابدا. وبينما يظهر نتنياهو، الذي اكاد اجزم انه معاد للعرب وللسلام بكل تكوينه في صورة السياسي المحب للسلام والداعي الى انهاء النزاع باسرع وقت ممكن، نبدو نحن، الضحايا الذين تسلب منا اراضينا رويدا رويدا، دعاة تشدد وعناد ورفض حوار ومفاوضات.

ـ لقد توقفت المفاوضات واثار هذا الكثير من الفرح في اوساط الفلسطينيين ممن يستفزهم ان تتفاوض سلطتهم وتتحدث عن السلام في الوقت الذي يمارس فيه الخصم سياسة مصادرة واستيطان وسلب للارض ومحاصرة وتطويق وتجويع وما شابه من سياسات احتلالية مموهة بتعابير السلام المعسولة. ولكن هذه الممارسات لم تتوقف بعد توقف المفاوضات ولا تزال الجرافات تشق الارض في ابو غنيم ولا يزال مئات الفلسطينيين المقدسيين يسيرون بلا هويات او مهددة هوياتهم بالسحب. واضح اننا نفرح للردود الانفعالية التلقائية المفهومة على اجراءات الخصم ولكننا لا نصحو الا بعد خراب البصرة.

الشيطان الاخرس وذلك الذي ينطق: ملاحظات على تعقيب

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في ايار (مايو) الماضي توجهت الى صحيفة «الوان» الصادرة في الخرطوم بمجموعة اسئلة حول اتفاقية السلام الاخيرة والتي اصبحت تعرف باتفاقية الخرطوم للسلام. وقد رأيت بعد تردد ان اجيب على تلك الاسئلة لعدة اسباب، ابرزها ان الاهمية الكبيرة لقضية السلام وضرورة تنوير الرأي العام السوداني بما يتعلق بها في كل فرصة متاحة. وقد نشرت مقتطفات من ردودي في نفس هذا المكان في الشهر نفسه. ولم تمض ايام حتى فوجئت بنفس الصحيفة توجه نقدا مريرا لشخصي، وعلى صفحة كاملة بعنوان صارخ: «الساكت عن الحق شيطان اخرس» وعناوين اخرى منها «هل اصبح دكتور الافندي خادما للنظام الدولي الجديد؟». وتحت تلك العنوان سيل من الاتهامات والتجريح بقلم شخص لم اسمع باسمه من قبل، وما يزال الشك يداخلني في ان الاسم مستعار لشخص اخر.

وقد رأيت الاعراض عن الرد على ما فاض به قلم صاحبنا الكاتب المعلوم ـ المجهول، لترجيحي ان الصحيفة المذكورة تبحث الاثارة، وهو تكتيك تلجأ اليه صحف الخرطوم كثيرا هذه الايام، بسبب اكتظاظ السوق بالاصدارات والتنافس على كسب القراء. ولكن عددا من الاخوة السودانيين وبعض الاسلاميين من غيرهم ابدوا ملاحظات ذات صلة بهذا الموضوع، وابلغوني تحفظاتهم مباشرة او بالواسطة، مما لزم معه توضيح بعض الامور، اذ يبدو ان الكاتب المذكور لا يعبر عن رأي شخصي، وانما عن تيار، والله المستعان.

وقد كان اول نقد وجهه صاحبنا لما صرحت به هو ان نفس الصحيفة قد نشرت في اليوم السابق على مقابلتي حديثا اجرته مع السفير البريطاني، وان الكاتب لاحظ «تطابقا» بين آرائي وآراء صاحب السعادة سفير جلالة الملكة، بل انني، كما قال، كنت اكثر صرامة في الاحتكام الى المعايير الليبرالية من السفير، مما يعني انني اصبحت اكثر ليبرالية من الغربيين! ويمضي صاحبنا، عفا الله عنا وعنه، فيتهمني بالجهل بالمنطلقات الكلية والاصول الفلسفية لليبرالية، وانني من بعض «اهل المعارف السطحية» الذين يؤمنون بوجود «ارضية مشتركة بين الاسلام والليبرالية». ويتطوع صاحبنا فيرشدني والقراء الى الصواب بقوله ان «الديمقراطية بالمفهوم الليبرالي» لا يمكن ان تستقيم مع الثوابت الاسلامية التي ترد الامر كله لله.

ثم يعرج صاحبنا على ما ذكرته من تناقض بين دعوى استقلال القرار وطلب التعاون مع الاخرين، فيتساءل: على اي مرجع اكاديمي او علمي، او على اي عالم حجة اعتمدت في هذا التفسير؟ ويطالب بتعضيد مقولتي بحجج نظرية من المراجع الاكاديمية العلمية، وباسناد صحيح من تصريحات لقادة ثورة الانقاذ الوطني يعترفون فيها بان استقلال القرار يعني رفض الاخرين. ويزيد فيقول انني اردت ان احمل الحكومة للخضوع لاملاءات دول الهيمنة في النظام الدولي الجديد مما يعني عمليا القبول بمنطق الاستعمار.

ثم يعرج الكاتب على ما ذكرته حول ترجيح ان يفضل الجنوبيون الانفصال اذا عرض عليهم الاستفتاء فيقول: ليت الافندي احتفظ برأيه هذا لنفسه حتى لا يكون اقل حماسا للوحدة من كثير من الوطنيين الجنوبيين. ويضيف فيقول انني اصبحت «خادما للنظام الدولي الجديد بترويجي، كما زعم، لتفتيت المجتمعات باسم التباين الثقافي في الوقت الذي تتجه فيه اوروبا الى الوحدة والفيدرالية». ويعترض على مقولتي بان مصالح الغرب المباشرة في السودان ضئيلة باعتبارها تمثل تناقضا مع ما قلته من ان الغرب له مآرب يجب اخذها في الاعتبار، علاوة على انها لا تستقيم مع كون الغرب ينفق الملايين لتقويض النظام في السودان، ويعتبر ان هذا تبرير من قبلي لمواقف الغربية الى الدرجة التي يمكن ان يقال بها انني تحولت الى ملحق اعلامي بريطاني في الخرطوم بعد ان كان الامر بالعكس من ذلك.

ويختتم صاحبنا بنصيحة للعبد الفقير الى مولاه بان يكرس بعض الوقت لدراسة حركة النهضة في بدايات هذا القرن حتى يدرك ان فشل هذه الحركة كان مرده الى اتخاذها منهج التوفيق بين الاسلام والليبرالية الغربية، فلا هي ادركت الليبرالية ولا حققت الاسلام.

لقد اوردت انتقادات صاحبنا باكثر اسهاب ممكن حتى لا يكون هناك اجحاف حين اورد ردي على ما تفضل به من اوهام ومزاعم. وبداية اتناول «تهمة» الليبرالية التي اكثر بعض الاخوة توجيهها لشخصي، رغم ان هذه العبارة لم ترد في كلامي. ففي تعليقه على كتاب «الثورة والاصلاح السياسي في السودان» بادر الاخ الصديق امين حسن عمر بتكرار نفس المقولة، حيث اتهمني بانني «ليبرالي محتار» وقال ان كل الليبراليين هم في حيرة دائمة من امرهم. ونحن نقول للاخوة انه لو كانت بنا حيرة فهي مما نسمع ونرى من بعضهم من تضارب ليس فقط بين الاقوال والافعال، بل بين بعض الاقوال والبعض الاخر وبين بعض الافعال السابقة ولاحقها. وقد رجعت الى ما كتبت التماسا لما يعضد هذه التهمة التي رمينا بها، فلم اجد الا قولي ان المواقف التي ترى في وحدة التراب قيمة عليا تعلو على كل قيمة اخرى هي من تأثير تراث القوميات الاوروبية الحديثة التي تقدس الارض. ولكن الموقف الاصح والاقرب الى قيم الاسلام هو ان الانسان وحريته وكرامته هي القيمة الاعلى. وليس من العقل في شيء ان نقول ان الابقاء على رقعة جغرافية معينة تحت حكومة واحدة هدف لا ينبغي ان نفرط فيه باي ثمن حتى لو تحولت هذه الرقعة الى مقبرة لكل اهلها، او مقبرة لاحلام شبابها في المستقبل المشرق والحياة الكريمة. ثم تأكيدي على مشروعية مطالب المعارضة في التعددية والتعبير عن رأيي بان النظام السياسي الحالي (نظام المؤتمرات) لن يمكنه استيعاب التعددية الحقيقية الا اذا اجتمعت عليه كل القوى السياسية بكامل حريتها، وهو امر بعيد الاحتمال. واخيرا التأكيد في ختام حديثي على موقفي المبدئي من قضية التعددية، ويتلخص في ان لا بديل ديمقراطيا عن التعددية، ولا بديل انسانيا عن الديمقراطية. ويلزم من هذا ان استقرار البلاد وتقدمها لن يتأتيا ما لم تستوعب اطر العمل السياسي العلني والقانوني كل الطموحات السياسية المشروعة للقوى الحية في البلاد.

ولا اعتقد ان المرء يحتاج الى جهد لكي يرى ان ما قلت لا يستند الى مرجعية فكرية او فلسفية غريبة على الاسلام، بل بالعكس، ينتقد استناد بعض المواقف الرسمية الى مرجعية غريبة على الاسلام. ان بعض الاخوة يسيئون في الحقيقة الى انفسهم والى الاسلام حين يرتابون في كل دعوة لتكريم الانسان واحترام انسانيته، ويرون ان هذه دعوى تحتكرها الليبرالية الغربية. ومن جهة اخرى، فان المسارعة الى التحصن بالمرجعية الالهية عند كل نقطة خلاف في حوار هو في النهاية حوار بين بشر خطائين. فالكاتب المذكور ينتقد رأيي في التعددية باعتباره يخالف الثوابت الاسلامية التي ترجع الامر كله الى الله، ثم يسارع في الجملة التالية ليقول ان «النظام السياسي لا يعدو ان يكون مفردة من مفردات منظومة حضارية متكاملة». وحاصل هذا القول هو ان مطالبتي بالتعددية مخالفة للمرجعية الاسلامية، اما النظام السياسي الذي اقترحه هو ومن يرى رأيه فهو مقتضى «المنظومة الحضارية الاسلامية» التي ترجع الامر كله لله. ومع انني لم اقرأ كل كتب الفقه والحديث، فانني اكاد اجزم بان النظام السياسي القائم في السودان لم يرد ذكره في اي من تلك الكتب. كما انني اجزم بتأكيد اشد ان الوحي الالهي لا ينزل على مكاتب «الوان» بكرة وعشيا. وعليه فان ما يصرح به هؤلاء القوم من آراء وتأويل هو اجتهاداتهم الشخصية التي نرى انها خاطئة، ويحق لهم الدفاع عنها بالعقل والمنطق دون ان يدعوا لها قداسة هي ابعد ما تكون عنها.

وآية الخطأ في اي موقف تناقضه مع نفسه ومع الواقع. فكما ذكرت فان مشكلة الحظر الشكلي على العمل السياسي العلني هي انه ضرب من دفن الرأس في الرمال، لان هذا العمل السياسي قائم فعلا، بعضه سري، وبعضه في المنفى، وبعضه علني يجري تحت سمع الحكومة وبصرها. وفوق ذلك فان الحكومة نفسها تتعامل رسميا مع التعددية، حيث تفاوض الاحزاب في الشمال والجنوب، وتوقع معها اتفاقيات رسمية. فاذا كان توقيع اتفاقيات تعترف باحزاب انفصالية مسلحة لا ترتضي الاسلام دينا لا يتناقض مع ارجاع الامر الى الله، فكيف اصبحت المناداة بتمديد هذا الحق لاهل القبلة المسالمين منكرا ليبراليا الساكت عن ادانته شيطان اخرس؟ ان مثل هذا التلاعب بأمور الدين وتفصيل الفتاوى حسب الطلب هو بالضبط ما يؤيد دعاوى خصوم الاسلام والاسلاميين بان دعاة الاسلام يستغلون الدين لاغراض سياسية لا علاقة لها به. وان على كل من في قلبه ذرة صدق في ادعاء الاسلام ان يتورع عن مثل هذه الاساءة الى الدين، والا يلبس اجتهاداته القاصرة لباس القداسة زورا وبهتانا.

ولو انصف الاسلاميون في السودان وغيره لوجدوا في ما ندعو اليه من منكر الليبرالية واحترام حقوق الانسان المتوجه للتوحيد الذي يجب ان يتحمسوا له. وتجربة الاسلاميين في الحكم في السودان وتركيا وغيرهما هي ابلغ حجة على ما قلت. فلم تكن في التاريخ حكومات هي اشبه بالمعارضة من حكومات الاسلاميين. ولعل هذه اول حكومات في التاريخ تواجه الاضطهاد. فلم نسمع في التاريخ بمعارضة تدعو الى حظر الحزب الحاكم، وتتعامل معه وسلطته باحتقار كما رأينا في هذه التجارب. فمصالح الجماعات الاسلامية قبل مبادئها يجب ان تدعوها الى ان تكون اعلى الداعين صوتا عن حقوق الانسان والتعددية ومبدأ لكم دينكم ولي دين. ولكن بعض الحمقى من امثال صاحبنا (واعتذر عن التعبير، ولكن لا اجد له بديلا ملائما) ينادون باقصاء الاخرين وهم ضحاياه اليوم قبل الغد، مخالفين بذلك مقتضى العقل والدين معا، وصدق من قال ان الحماقة اعيت من يداويها!

فيما يتعلق بقضية الانفصال فانني قد استغربت غاية الاستغراب لدعوة صاحبنا لي بان احتفظ برأيي حول انفصال الجنوب من عدمه لنفسي. ومصدر هذا الاستغراب اولا هو انني كنت اجيب على سؤال. فاذا كان اصحاب الصحيفة لا يريدون سماع رأيي في الامر فلماذا كان السؤال؟ وثانيا، وهذا ادعى للاستغراب، هو ان يكون موقف البعض هو تفضيل خداع النفس ودفن الرأس في الرمال بعدم مواجهة الحقائق وتقييم التحليل الصحيح للامور. ولا غرو فان هذا الموقف ينسجم مع انكار واقع التعددية القائم، والسعي لاسكات الاصوات المخالفة ثم اقناع النفس بان مثل هذه الاصوات لا وجود لها.

اما اذا انتقلنا الى تعليق الاخ على موضوع استقلال القرار فان المرء يرى العجب العجاب من المتناقض، اذا لم نقل التهافت. فالكاتب بعد ان كال التهم حول اعتماد المرجعية الليبرالية وترديد حجج السفير البريطاني يعود فيطالب كاتب هذه السطور بان استند فيما قلت الى مجموعة العلوم الاجتماعية والانسانية، او العلوم البحتة والتطبيقية مما يؤكد زعمه، والا لما كان البحث اكاديميا ولا علميا ولا موضوعيا. وهذه اول مرة اسمع فيها ان الرد على اسئلة الصحافيين هو من قبيل البحوث الاكاديمية التي تساق لها المراجع في العلوم الانسانية والتطبيقية. ولكن الاغرب من ذلك هو ان صاحبنا ينادي فجأة بالاستناد الى العلوم الاجتماعية الغربية المنبت والنشأ والمستند الفلسفي، بعد ان كان قبل برهة يرمي مخالفيه بالانحراف عن سواء السبيل بتهمة المرجعية الغربية التي يحاكمنا الآن اليها، لا الى التراث ولا الى القرآن!

وبالطبع فانني لم اطلع على ما قاله السفير البريطاني، وعليه فلا استطيع ان اعلق على ما لاحظه صاحبنا من تطابق بلغ حد المزايدة، كما انني لا اريد ان اثقل على المنتقد ولا على القارئ بجولة في عالم نظريات العلاقات الدولية. فالامر ابسط من ذلك، اذ انه يتعلق بقضية منطقية بسيطة. السؤال الذي وجه الي كان يتساءل عن امكانية تجديد ما انقطع من تعاون بين السودان والغرب مع اصرار السودان على الاحتفاظ بما يسميه المسؤولون استقلال القرار. والتعاون الذي يتحدث عنه السائل والمجيب ليس تعاونا على الصوم والصلاة، وانما مقتضاه ان تمد الدول الغربية السودان بالقروض التي انقطعت، وتساعده على حل مشاكله. وهذا يعني بالضرورة ان تدلي هذه الدول برأيها في كيفية حل هذه المشاكل. والمنطق يقول ان السودان لا يمكن ان يطالب هذه الدول بمد يد العون ثم يرفض الحوار معها ويرد مشورتها. ليس هذا رأيي الشخصي ولا هو دعوة للتعاون مع الغرب، بل هو تفصيل للمقتضيات المنطقية للتعاون. فاذا كانت الحكومة لا تريد التعاون فيمكنها ان تتصرف مثل البانيا الشيوعية تحت حكم انور خوجة، اذ كانت اصدق مثال على «استقلال القرار»، حيث اغلقت ابوابها في وجه الجميع، ورفضت التعاون مع الشرق والغرب، فكانت بذلك منطقية مع نفسها وتوجهها، وهو لا يعني انها كانت من الحكمة في شيء. اما ان تبعث الحكومة بمسؤوليها الى مصر او غيرها بقائمة من المطالب ثم تفاجأ حين يقدم الاخرون قائمة مطالب اخرى كثمن لاستقلال القرار فهو اشبه بمن يذهب الى السوق ثم يستغرب مطالبته بثمن ما اخذ من بضاعة. اما الحديث عن تناقض مزعوم فيما سقته من ان الغرب لا مصالح له مباشرة في السودان مع حقائق او مع اقوال اخرى لي فهو قراءة خاطئة تماما. فقد فسرت بما فيه الكفاية بسبب اهتمام الغرب بالسودان، وهو الدفاع عن مصالحه في دول اخرى مثل مصر وغيرها، وايضا استجابة للضغوط الداخلية من كنسية وغيرها فيما يتعلق بقضية الجنوب، وهي قضية ذات اهمية عاطفية لبريطانيا وغيرها، اكثر منها مسألة مصالح.

واخيرا نصل الى نصيحة صاحبنا القيمة بدراسة النهضة العربية التي بدأت في مطلع هذا القرن، وهي نصيحة قيمة لو كان صاحبنا يذكر القرن الذي بدأت فيه النهضة المذكورة، وهو القرن التاسع عشر لا العشرين. واحيله في ذلك الى الفصل الاول في كتابي «ثورة الترابي: الاسلام والسياسة في السودان» حيث تناولت باجمال الجانب الفكري في النهضة الاسلامية عموما، وبالاخص الى تحليلي القائل بان الحركة الاسلامية الحديثة خالفت كل حركات الاصلاح السابقة في الاسلام بتركيزها لاول مرة على الثمرة الدنيوية للالتزام الديني. فالحركة الوهابية والمهدية وغيرها لم تقم لاصلاح الاقتصاد، بل لاصلاح الدين. المهدي مثلا صرح بلا مواربة لاتباعه قائلا: جئتكم بخراب الدنيا وعمارة الآخرة. اما الحركات الاسلامية الحديثة فانها ترفع لافتات تقول: «الاسلام هو الحل». وبالمقابل فان الاصلاحيين العلمانيين بمختلف مذاهبهم يقولون ضمنا انهم جاءوا بعمارة الدنيا وخراب الاخرة. ولكن المصيبة هي ان اكثر العلمانيين وبعض الاسلاميين جاؤونا بخراب الدنيا والاخرة وهذا هو ما لا يقبله عاقل، كافرا كان ام مؤمنا.

ان مصيبة الاصلاحيين الذين نعى عليهم صاحبنا هي مثل مصيبته هو: ان هناك اضطرابا في فهمهم للاسلام وللعالم الحديث. ولذا اسعى دائما لحض الخلق على ان يتريثوا ليفهموا الامور قبل كل شيء. انني احترم جدا المؤمن الصادق الذي لا يهمه خراب الدنيا لصلاح الاخرة، كما احترم العلماني الحريص على صلاح الدنيا فقط، وان خالفته الرأي.

واتمنى اكثر ان ارى المؤمن العاقل الذي يسعى لخير الدارين. اما الذي لا اطيقه فهو الجهل الذي يخبط خبط عشواء، واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم، وعلق اخطاءه وخطاياه على مشجب الاسلام والاسلام منها براء. فمثل هذا الشخص يصد عن سبيل الله من حيث يدري ولا يدري، ولو تدثر بالصمت لكان خيرا له.

ختاما وتلخيصا فاننا نؤكد ان اعتراضنا على مناهج بعض الاسلاميين في السودان وغيره ليست، كما زعموا، هي اننا ننكر عليهم البعد عن قيم الليبرالية وغيرها من المنكرات الغربية، بل ان نقدنا لهم يقوم اساسا على مخالفتهم قيم الاسلام اولا، ثم مقتضى العقل ثانيا. فلو انهم انتهجوا سنة الخلفاء الراشدين في نكران الذات والتقيد بالشرع في انفسهم قبل فرضه على غيرهم لما اختلف عليهم احد. ولكن اكثر الاسلاميين المحدثين، مثل اخوانهم العلمانيين الذين انتقدناهم سابقا في هذا الموضع، يمارسون انتقائية عجيبة تجاه الاسلام والحداثة معا. واهم من ذلك، يتصرفون بما يخالف العقل والمصلحة واحيانا الدين معا في احيان كثيرة. ونحن لم نفعل سوى ان نبهنا الى بعض ما نرى من هذه المخالفات.

ولكنا تعلمنا اننا حين ما ندعوهم الى الاحتكام الى الدين فانهم يتذرعون بالمصلحة، وحينما ندعوهم الى مراعاة المصلحة يتترسون بالدين، وحتى هنا لا ننعي عليهم لو لا ما نخشاه من ضياع الدين وفوات المصلحة معا.

ويقودني هذا الى ما سمعته من كثير من الاسلاميين ممن ينتقدون ما اكتب لانني لا استشهد بين كل سطر وآخر بآية قرآنية او اثر صحيح، وانني لا اسعى الى ربط كل رأي ادلي به الى مرجعية اسلامية واضحة. واقول لهؤلاء انني اتعمد ذلك، لاكثر من سبب. اولا لان الامر كما تبين لنا من الحوار اعلاه لا يتعلق بخلاف ديني، فكلنا متفقون على الاصول. والسياسة هي في جوهرها تتعلق بتقدير مصالح العباد في اطار معين. فاختلافنا هو اختلاف تقدير، وانتقادنا هو لحكمة القائمين بالامر، لا لدينهم الذي نكله الى الله. وفي نفس الوقت نرفض ان يلقوا بالآيات والاحاديث في وجوهنا كلما اعيتهم الحجة، فان فعلوا حججناهم كما فعلنا هنا. من جهة اخرى فان الدعوة الى تحكيم العقل في كل امر هي جوهر الدعوة القرآنية، حيث لا تكاد تخلو سورة من دعوة الخلق الى تحكيم العقل، والتأكيد على ان رسالة القرآن لا يفهمها الا اولو الالباب. وعليه فنحن حين ندعو عباد الله لان يكونوا من اولي الالباب لا نحتاج لتكرار المعلوم من الآيات والاحاديث، لان من لم يكن من اولي الالباب لن يفهم الآيات والاحاديث اصلا. فتحكيم العقل هو الحد الادنى الذي ندعو اليه الخلق. اما اولئك الذين يرون ان لب الايمان هو تعطيل العقل واتخاذ احبارهم ومشايخهم اربابا من دون الله فلا حجة بيننا وبينهم، ولا نتوجه اليهم بحديثنا اصلا. فاذا كان الله تعالى قد اعرض عن امثالهم فنحن بالاعراض عنهم احرى، لان حجتنا على كل حال اضعف.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Mclouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated In Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2533 Tuesday 1 July 1997

وزير داخلية روسيا يتفقد عالم الدعارة في بلاده!

موسكو - من فيليبا فلتشر:

لم يتحمل وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف مشقة كبيرة عندما خرج يبحث عن عاهرات في موسكو.

وحتى منتصف شهر حزيران (يونيو) كان هناك شارعان رئيسيان في وسط المدينة تصطف فيهما الشابات كل ليلة وامام مجلس الدوما ارتفع عددهن فاصبح حشدا صغيرا.

وقال كوليكوف في مؤتمر صحافي «كن يخرجنني من سيارتي. من حسن الحظ ان الابواب كانت محكمة الاغلاق».

«كان عددهن يقرب من 500 وكانت هناك مجموعات صغيرة تحرسها رجال مليشيات. بدا الموضوع كله منظما».

وقال الوزير ان صديقا له روى له قصة العاهرات ولذلك اراد القيام بحملة ولكنه لا يعد المسؤول الكبير الوحيد في روسيا الذي اظهر جهله بما يدور ليلا في وسط العاصمة.

فقد بدا ان يوري لوجكوف رئيس مجلس مدينة موسكو قد وضع في مأزق عندما قرأ له المذيع رسالة من مشاهد يشكو من ان ابنته المراهقة اتهمت ظلما من الشرطة باغواء الزبائن وهي تنتظر عند محطة للحافلات.

ثم طلب منه المذيع ان يرد على شكوك المشاهدين في ان الشرطة تتآمر مع القوادين وتضايق نساء وفتيات بريئات ظنا منها انهن ربما يهددن التجارة غير المشروعة التي يحمونها.

ولكن لوجكوف لم يبد اي انزعاج وقال «نعمل منذ عام ونصف العام لحل هذه المشكلة ونحن بصدد تسويتها».

كان ذلك منذ عدة شهور قبل ان يقوم كوليكوف بجولته ويقرر ان السماح «لفراشات الليل» بالتحليق بحرية في شوارع موسكو الرئيسية على مرأى من الضيوف الاجانب يعطي انطباعا سيئا.

ولم يعارض كوليكوف المهنة في حد ذاتها ولكن من الواضح انه يفضل الا يضطر السياح لاختراق حشود النساء في شوارع قريبة من البرلمان.

واقترح ان تنتقل هذه التجارة الى منطقة كولتيتشسكايا على ضفاف نهر موسكوفا وقال ان الناس يجب ان تستمتع بوقتها ولكن يجب ان يكون هناك نوع خاص من «رجال الاعمال» لادارة الشؤون الترفيهية ليلا.

ولكن رد فعل سكان المنطقة المقترحة يدل على عدم ترحيبهم بوجود هذا النشاط قريبا منهم.

وقال ليوبوف وهو عامل متقاعد «لو حدث ذلك فاستريص بكوليكوف واشنقه».

ومع غياب قوانين تجرم الدعارة في القوانين الروسية الجديدة يبدو اصلاح الوضع مثل الخطط الاقتصادية في العهد السوفييتي - ارقام بدون نتائج.

ومنذ اسبوع ازدحم مركز شرطة رئيسي بالناس لان الضباط كانوا يدخلون مجموعات متتالية تضم عددا كبيرا من النساء في حافلات وسيارات دوريات الشرطة.

انتهى الامر بدفع غرامات لتسوية مخالفات مثل الاخلال بالنظام او عدم وجود ما يثبت شخصياتهن وخرجت المتهمات الى الشارع مرة اخرى وكانت الشرطة احيانا تحميهم من الصحافيين.

وقال سيرجي سميونيتش نائب رئيس مقر الشرطة في المنطقة الوسطى ان الدعارة لا تمت بصلة لهذه العملية التي شاركت فيها قوات مسلحة من وزارة الداخلية.

وقال في اصرار «نلقي القبض على المواطنين الذين لا يحملون وثائق صحيحة او من يرتكبون اي انتهاكات للقوانين الجنائية والادارية» ولكنه لم يفسر سبب وجود هذا العدد الكبير من النساء.

6 آلاف قتيل ضحايا حوادث السير بمصر

■ القاهرة - ق. ب: يستدل من احصائية نشرت حديثا أن قتلى حوادث الطرق في مصر يبلغ 6 آلاف قتيل سنويا.

ويصل عدد المصابين بهذه الحوادث سنويا الى 25 الفا يشكل الشبان منهم تحت سن 20 عاما نسبة 50 في المئة.

وقدرت المعطيات الخسائر المادية الناجمة عن حوادث السير ما بين 800 الى مليار جنيه مصري سنويا. واكد الدكتور محمود الشربيني أستاذ العناية المركزة والحالات الحرجة بطب بنها في تصريح صحافي ان حوادث الطرق تعد من أكثر الحوادث تعاملا مع وحدات العناية الحرجة، مشيرا الى وجود 60 مركزا لعلاج حوادث الطرق.

ملكة جرش تطل على رعيتها كل صباح!

■ عمان - «القدس العربي»: في التاسعة صباحا من كل يوم تطل ملكة مدينة جرش (جراسيا) الاردنية الاثرية برأسها الضخم من خلال الظلال الشمس على رعيتها في ساحة الاعمدة الشهيرة وسط المدينة الاثرية، شمالي عمان العاصمة.

هذا ما يؤكده خبراء الآثار اردنيون وشعراء حالمون يراقبون من اسبوعين اطلالة ملكة جرش على سلطتها صباح كل يوم وفي وقت محدد، ويقول هؤلاء في هذه الساعة تحديدا تضحك الملكة، وتهز رأسها للدلالة عن رضاها على حال الرعية.

المشهد المذكور يشغل بال الاردنيين حاليا، لكنه ليس من باب «الفانتازيا» او الحلم، فقد نجح خبير آثار محلي وبمعاونة احد الشعراء في اثبات ان ظلال الشمس في ساحة الاعمدة الطويلة تتقاطع مع بعضها لترسم رأس ملكة «جراسيا» وهي تبتسم في بؤرة تجمع اشعة الشمس في وسط ساحة الاعمدة.

واعتبر المشهد من دلالات عبقرية الهندسة الرومانية القديمة التي شيدت الاعمدة الجرشية بحيث تظهر الملكة في ساعة الافطار الروماني في ذلك الزمن الغابر.

الشرطة المصرية تحبط محاولة تهريب آثار

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر في مطار القاهرة امس الاثنين ان الشرطة المصرية احبطت محاولة لتهريب آثار مصرية الى سويسرا من بينها رأس تمثال للفرعون احمس.

وذكرت المصادر ان امريكيا من اصل مصري تزعم عصابة التهريب التي حاولت تمرير طرد زنته 210 كيلوغرامات من الآثار على انه خاص بدبلوماسي امريكي عمل في القاهرة.

واضافت المصادر قولها ان الشرطة المصرية تلقت معلومات تفيد ان الطرد سيشحن الى جنيف بتصريح مزور.

واظهرت التحقيقات ان موظفا في الجمارك زور خطابا من السفارة الامريكية كما زور افراد اخرون من العصابة رسائل اخرى من وزارة الخارجية المصرية.

ورشة تدريب على التنمية في عمان

■ عمان - ق. ب: بدأت في العاصمة الاردنية عمان اعمال ورشة العمل الثالثة للتدريب في مجال السياسات السكانية والتنمية المستدامة «الغذاء والبيئة» بتنظيم من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا».

ويشارك فيها ممثلون عن الدول العربية الاعضاء في «الاسكوا» وذلك ضمن إطار المشروع الإقليمي «السياسات السكانية في دول الاسكوا وشمال افريقيا» من تنفيذ صندوق الامم المتحدة للسكان وتمويله.

وتساهم الورشة في اكمال برنامج تدريبي تنظمه «الاسكوا» في الفترة من 1996-1998، وتهدف الى تعريف المشاركين باعداد السياسات السكانية وتقييمها وتبادل الخبرات حولها، فضلا عن إعداد قاعدة بيانات (نظام معلومات) للسياسات السكانية على مستوى الدول العربية.

وتشمل الورشة على مدار 5 ايام جلسات حوار حول قضايا السكان والتنمية المستدامة والغذاء والبيئة بهدف تعميق فهم العلاقات المتبادلة بين النمو السكاني والغذاء والبيئة، وقضايا السكان والموارد الغذائية والبيئية في الوطن العربي، كما تتضمن تدريبا عمليا على استخدام حزمة البرامج الجاهزة الخاصة بنظام «كاباء» المتعلق بالتنمية الزراعية والتخطيط لاحتياجات السكان الغذائية، ونظام «مكزونة» المتضمن تحليل التأثيرات البيئية على البرامج الزراعية لغايات التخطيط والتنمية الزراعية.

تأجيل تأديب شيرين سيف النصر

■ القاهرة - «القدس العربي»: سترسل نقابة المهن التمثيلية خطابا الى الفنانة شيرين سيف النصر تخبرها فيه بضرورة المثول امام مجلس التأديب لاتهامها بالتسبب في تعطيل المسلسل التلفزيوني «السيرة الهلالية» وفي خسائر مالية ومشاكل ادارية عندما انسحبت منه دون انذار.

وكان مجلس التأديب قد انعقد لكن شيرين لم تحضر ولم ترسل محاميا او مندوبا عنها ولذا قررت النقابة ارسال طلب آخر لها.

قلق من انتشار المخدرات في امريكا

■ واشنطن - ق. ب: حذر تقرير أمريكي من خطر تزايد نسبة متعاطي المخدرات بين الشبان وصغار السن في الولايات المتحدة.

وقال التقرير نصف السنوي الذي أصدره مكتب السياسة العامة لمكافحة المخدرات التابع للبيت الأبيض ان الأحداث عادوا مرة أخرى الى تعاطي المخدرات بأعداد متزايدة، مشيرا الى أن سوق مستحضرات "الميثافيتامين" تلقى اقبالا كبيرا مما ينذر بحدوث أسوأ العواقب. وقال الجنرال باري ماكفري مدير المكتب المذكور ان تعاطي الماريجوانا يثير قلقا متزايدا، واضاف ان الماريجوانا في طريقها الى ان تصبح سببا رئيسيا لتحويل متعاطيها لمراكز العلاج من المخدرات، مؤكدا أن أعدادا متزايدة من الشبان الامريكيين لا يتصورون ضرر الماريجوانا وغيرها من المخدرات الأخرى.

وقال التقرير انه تم مؤخرا مطالبة الكونغرس الأمريكي باعتماد مبلغ 175 مليون دولار لشن حملة لتوعية الاحداث الذين تتراوح اعمارهم ما بين 9 و17 عاما عبر وسائل الاعلام المختلفة بمخاطر تعاطي المخدرات، موضحا أن وسائل الترفيه خاصة الموسيقى والاغاني تشجع على الادمان. واضاف ان رصد المبلغ هو شديد الاهمية لأن علينا ان نتحدث الى الشباب الامريكي من خلال وسائل الاعلام والتلفزيون وشبكة المعلومات «انترنت».

وابدى ماكفري انزعاجه لانتشار الماريجوانا ومستحضرات الميثافيتامين والهيروين بين قطاعات صغار السن في المجتمع الامريكي، مشيرا الى ان تعرض الشباب للمخدرات هو في زيادة مطردة، حيث باتت المشكلة تتعلق على نحو متزايد بشباب الضواحي من الجنس الابيض.

وقال ان 7 من كل 10 من مدمني المخدرات غير المشروعة هم من الذكور شاغلي الوظائف من الجنس الابيض.

ووصف ماكفري مستحضرات الميثافيتامين بانها «كوكايين الفقراء» واستنكر توفرها بسهولة. وانحى باللوم على العاملين في وسائل الاعلام لانتشار هذه المستحضرات ذات الإغراء الشديد، إذ بات من السهل ان يحصل المرء على «وصفة» لتحضير «ميث» وهو الاسم الشائع له من خلال شبكة «انترنت».

وقارن ماكفري بين انواع مختلفة من المخدرات، وقال ان مستحضرات الميثافيتامين اشدها اغراء على الادمان وان الاطباء كثيرا ما يذكرون حالات سلوك متسم بالشذوذ والعنف وعدم سلامة التفكير نتيجة لتعاطيها.

عمَّ يتحدث هؤلاء؟

هواء طلق

خيري منصور

رجل أسود.. يحدق في عنقود من البوقوق الكريستالي على مائدة.. وتفاحة آدم تصعد وتهبط ثم تختفي وراء ربطة العنق الصفراء.

هذا مشهد مجاني.. لا يفضي الى حكمة متعالية.. لكنه قد يدفع الكثيرين ومنهم انا الى تحسس الحفر الصغيرة في اقصى الفك.. حيث اضراس العقل لم تعد هناك.

ما من مرة ابدأ فيها الكتابة حتى اختنق بهذا التزوير القسري للبكاء.. فالحياة تتصرم كقبضة ماء.. والمشطوب من هواتف الاصدقاء وعناوينهم في الدفتر الصغير اكثر من الباقي الذي بدأ يشحب شيئا فشيئا.

انها الثبالة اذن.. ذبالة الزمن ولفافة الايام المحشوة بالهشيم.

اختنق كلما نظرت حولي لارى الكاتب يرشح حبرا، تغمره رغوة لغة داكنة.. عطنة كحساء تجمع حول جورب متقوع.. فاجتذب ذباب بلاد وبعوضها على هذا النحو الاحتفالي. عناوين كبرى.. يتتطع لها المزهوون بالجهالة حتى العمى.. بمعجم في حجم علبة الكبريت.

مئة مفردة او مئتان تروح وتغدو في الاناء المستطرق.

تقليديون ومعاصرون.. تراث وحداثة وما بعدها والعباءات السود تتأرجح على مسامير صدئة خلف الابواب.. وعلى جدران المطابخ!

والوأد على اشده. لا لاناث يُبهظن الاباء بوعود الشقاء القادم.. فقط بل لكل من يتجاوز اللثغ بالاشياء الى تسميتها.

وها هي الفضيحة على وشك الاكتمال.. في سماء اصابتها عدوى رعونة التراب!

اختنق وترتجف اصابعي كلما شاركت رغما عني في هذه الحفلة التنكرية التي تهرّب المرئي والمحسوس والمشموم الى مجردات كلامية.. تستولد الشهْد من «البرْغش» وتستمرئ عذوبة دم نازف من لسانها كما يفعل القط حين يتورط مع المبرد.. تكتب والمبارد في افواهنا.. نشحذها على اللسان او نشحذ اللسان عليها.. وفي الحالتين.. ثمة نزيف غير مشهود عليه مالي.. ومال الحداثة اذا كانت الحياة من حولي.. على ما هي عليه من عنكبوتية ومصائد ومن تلال تُجانس القمامة بين احادها مالي ومال الحرية اذا كانت «الكلمة» نفسها قد اصيبت بخطأ مطبعي.. فأصبحت حرّية في عمق القلب.. ومن خلفه تماما!

حريتي في ان اختار الطريقة التي انحني بها او الطريقة التي اكتب بها المدائح للسوط الذي يرسم روما بكل عبيدها وروث احصنتها.. واظافرها المقصوصة على ظهري..

مالي ومال البحر.. ان كان بعيدا هكذا.. وميتا هكذا.. وبلا شواطئ الا ما يقترحه الرمل حين يفيض.

أأصطاد جسدي في هذه الشباك المهترئة التي يتسرب من ثقوبها البعير؟

احيانا يغويني ذلك النزق العابر الذي اصاب برتراند رسل العاقل جدا.. حين مزق ورقة عليها ارقام.. وسأل نفسه عمّ يتحدث هؤلاء..؟

اية خمسة + خمسة تلك التي تساوي عشرة.. هل هي خمسة فيلة ام خمسة انهار؟ هل هي خمسة بريطانيين ام خمسة هنود؟ وبدوري اتساءل في نزق ليس عابرا على الاطلاق!

عمّ يتحدث هؤلاء؟

عن مدن اشبه بسروج مرتفعة لجياد لم تعد تحتها.

عن نساء تمّ وأدهن منذ زمن بعيد وتحولن الى مشاجب عظمية لحقائب واحذية وفساتين؟ عن شعراء يمطون اصواتهم ويؤشرون باذرع طويلة الى كل الجهات.. ويستعرضون قمصانا مشجرة ثم يطرقون حياء مفتعلا عندما يبدأ التصفيق؟

نعم.. اختنق كلما بدأت بالمراوحة لاستبعاد ما يجب ان يقال.. وما يجب أن لا ينشر على الاطلاق الا على حبل حول العنق او بمنشار!

فالبعض منا ولد في عمق الغابة.. وتآخى مع الافعى والنسر.. تماما مثلما تآخى «الشنفرى» مع الذئب..

وحين يدخل الداجنون المدجّنون الى الغابة يبدأون بطرح اسئلة مبهمة.. عن الطرقات والابواب؟ وعن الحمّى التي يولد الاشبال مبتلين بها من شدة الوحشة وعن زواج الافاعي.. والطريقة التي يتغزل بها القنفذ بانثاه..

القادمون من الأصص والقوارير يحملون «فيروسهم» التدجيني الى الغابات وهنا تبدأ الحرب غير المتكافئة بين السرو والاشجار الورقية بين النمر والديك.. فالديك كما يراه النمر مجرد دجاجة على رأسها تويج وهكذا لا تجد المدنية (الباسلة) امامها من طريق سوى احراق الغابة.

ليسيل لعابها وتتلذذ وتتلمظ على رائحة الشواء.

شواء النمور والافاعي.. والغزلان والكائن اللائذ بهؤلاء.

وكم يعيد اليّ التوازن احيانا التفكير بذلك الفرق الهائل.. بين «النسمة» والانسان فثمة تعداد ديمغرافي يسمي الانسان «نسمة».

لهذا استغرب من عبارة كثافة سكانية.. فالنسمات التي باحجام كبسولات يكفي المتر المربع الفا منها.

لكن الف متر مربع لا تكفي انسانا حرا واحدا.. كي يتنفس ويتثاءب ويصرخ!

وكم هي مثيرة تلك العبارة التي اطلقها صحافي عربي حين قال.. ان كل الحريات المتوفرة في الوطن العربي لا تكفي كاتبا واحدا!

اذن من اي الابار يمتح هذا الرقم الذي يطفح به ملف الاتحاد العام للكتاب العرب؟

ام ترى هناك مئات بل الوف ممن فقستهم الانظمة والاحزاب والاجهزة المتخصصة.. تكفي الواحد منهم قطرة حرية واحدة.. وقد ينكسر منها منقاره!

اعترف بأنني لا ازال اراوح.. في مرحلة ما قبل التسمية.. لان لدي من الاعداء الذين لا اعرفهم عددا يكفي لابادة وطن.. لكنهم سرعان ما يذوبون امام صديق واحد.. قد يكون قارئا نائيا او «مرسلا اليه».. اتنفس من فمه كلما اختنقت!



● عبد الرحمن اليوسفي الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب استقبل بالدار البيضاء رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان اديب الجادر الذي زار المغرب بمناسبة عقد المؤتمر الرابع للمنظمة.

● ابراهيم عز الدين المدير العام لمؤسسة شومان الثقافية في عمان يشرف اليوم الثلاثاء على حفل توزيع جوائز المرحوم عبد الحميد شومان لابحاث الابداع العربي الشاب.

● نادي السينما بمدينة «خريبكة» المغربية ينظم حتى العاشر من تموز (يوليو) القادم اياما سينمائية يعرض خلالها افلاما من المغرب، تونس، ليبيا ومصر مع ندوة حول اشكالية الانتاج والتوزيع واخرى حول البعد القومي في السينما العربية يقدمها كل من غيث شماسي يحيى وتوفيق بن عثمان.

● الدكتور نبيل منصور علي استاذ جراحة المخ والاعصاب بجامعة المنصورة بمصر سيشترك في اعمال المؤتمر الدولي الثالث لجراحة المخ والاعصاب في العاصمة الفرنسية باريس وسيتجه الى امستردام لحضور المؤتمر الدولي الحادي عشر للاتحاد الدولي لجراحي الاعصاب.

● تقيم هيئة الاغاثة الاسلامية في بريطانيا مهرجانا للثقافة الاسلامية يومي 26 و27 تموز (يوليو) في المركز الثقافي الاسلامي بريجنت بارك بلندن يشمل معرضا شاملا للفن الاسلامي بما في ذلك الخط والمعمار ومعرض للكتاب باللغتين العربية والانكليزية اضافة لقسم خاص لبرامج الكمبيوتر والتحف الشرقية وستوفر وجبات عربية وحلويات شرقية باسعار معقولة.

● وزارة الثقافة المغربية تنظم في طنجة حفل تقديم وتوقيع كتاب «بول بولز صديق العالم» الذي انجز ترجمته عبد العزيز جدير ويقدمه حسن البحراوي وخالد امين.

● عمر يوسف بريدو سفير السودان ببريطانيا اقام حفل عشاء بداره على شرف وفد جمعية المتطوعين البريطانيين الذي سيغادر لندن الى السودان.

ويتضمن برنامجهم المشاركة في تدريس اللغة الانكليزية في المؤسسات التعليمية السودانية.

● صدر في لندن العدد الجديد من نشرة «العروة» الشهرية التي يصدرها النادي العربي في بريطانيا ويشرف على تحريرها امين الغفاري رئيس النادي.

● تستضيف جامعة جنيف بسويسرا ندوة حول «المسار التاريخي للصراع العربي الاسرائيلي» باللغة الفرنسية تنظمها جمعية المصريين والمكتب الاعلامي المصري بسويسرا ويشارك فيها الدكتور وليد عبد الناصر والاستاذ علي القاضي والبروفيسور محمد رضا جاليلي والدكتورة فوزية العشماوي والاستاذ الان بيطار.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني في لندن الدكتور احمد صدقي الدجاني عضو المجلس الوطني الفلسطيني لالقاء محاضرة بعنوان «مستقبل فلسطيني الخارج في ظل اتفاقات اوسلو» بعد غد الخميس 1997/7/3 الساعة السادسة والنصف مساء في العنوان التالي:

University of Westminster Fyvle Hall,
309 Regent Street, London W1 8AL

الأعشاب الطبية مهددة بالانقراض

عمان - من آزاد يونس:

تواجه الكثير من الاعشاب الطبية التي تستعمل منذ قديم الزمان لمعالجة العديد من الامراض خطر الانقراض، ما لم تقم البلدان النامية بتطبيق اجراءات صارمة اكثر لحماية البيئة لديها.

وقال مختصون ان تجارة الأعشاب الطبية المستعملة كادوية وعقارات علاجية ازدهرت خلال السنوات العشر الماضية، مما ادى الى زيادة استهلاك انواع معينة منها، الامر الذي عرض تلك الاعشاب لخطر الانقراض.

ويشير تقرير للبنك الدولي نشر حديثا الى ان بعض هذه الانواع يسير فعلا في اتجاه الانقراض ما لم يتم القيام باتخاذ عمل سريع لتلافي ذلك. وقدر عدد الاشخاص الذين يعتمدون على الاعشاب الطبية في العالم النامي نحو 4 مليارات شخص، فيما تبلغ قيمة التجارة العالمية من هذه الاعشاب حاليا تريليون دولار، الامر الذي يؤكد الحاجة الملحة الى توفير وسائل افضل لحماية تلك الاعشاب.

ونوه جون لامبرت احد واضعي التقرير واستاذ البيولوجيا سابقا الى المصاعب التي قد تواجهها محاولات حماية تلك الاعشاب، وقال «ان المشكلة تتمثل في توجيه رسالة الى القرويين تدعوهم لحماية البيئة».

ودعا لامبرت حكومات البلدان النامية الى النظر لهذا الأمر، والخطر الذي يهدد العالم اجمع خاصة في البلدان النامية التي تعتمد كثيرا على تلك الاعشاب نتيجة توفرها ورخص ثمنها.

وقال التقرير ان معظم البلدان النامية عدا الهند والصين لا تبذل الكثير من الجهود لحماية البيئة ورعاية الاعشاب الطبية، مشيرا الى انه في الوقت الذي تحصل فيه البلدان النامية على ملايين الدولارات التي تصرف في مجال الابحاث الخاصة بالمحاصيل العادية، فان بعض المحاصيل مثل الاعشاب الطبية تُترك لتموت، الامر الذي يهدد بالقضاء على الكثير منها.

وضرب تقرير البنك الدولي مثلا على ذلك نبتة السلفيون التي كان يستعملها اليونانيون القدامى في انتاج العطور والتوابل، اضافة الى استعمالها كعلاج لبعض امراض النساء.

وكانت تلك النبتة مشهورة خلال الفترة ما بين عامي 57 و52 قبل الميلاد الى درجة ان صورتها قد ظهرت على العملة اليونانية الصادرة في تلك الفترة، ولكن تلك النبتة اختفت وانقرضت تماما فيما بعد.

واقترح الخبراء على البلدان النامية لتجنب مثل تلك الخسائر تطبيق سلسلة من الخطوات الوقائية من بينها تعزيز التنسيق والتعاون بين الوكالات الحكومية وشركات صنع الادوية والمنظمات المهتمة بالبيئة والموارد الطبيعية والزراعة فيما يتعلق بحماية ورعاية الحشائش الطبية، وضرورة اشراك النساء في جهود حماية وصيانة تلك الاعشاب كونهن يستعملن وصفات الأعشاب الطبية في بيوتهن وفي عموم الأرياف.

كما دعا الخبراء المختصون اضافة الى ذلك الى زراعة الأعشاب الطبية نظرا لأن معظم الاعشاب الطبية تنمو في البراري فان امداداتها تكون خاضعة لرحمة الطقس والحشرات ونقصان المياه.

وقال التقرير الدولي ان الناس يحصدون تلك الاعشاب الطبية في اوقات غير منتظمة، بحيث يمكن نفاذ ما يتم تخزينه منها بسرعة، داعيا البلدان الى زراعة تلك الأعشاب بنفس الطريقة التي يزرعون بها المحاصيل العادية مثل القمح والذرة والارز وغيرها، وتأمين الرعاية لها.

ويسود الاعتقاد لدى الاختصاصيين بأن البنك الدولي يمكن ان يلعب دورا رائدا في مساعدة البلدان النامية في حماية وصيانة الاعشاب الطبية، والعمل على توسيع انتاجها عن طريق تقديم القروض والنصائح الفنية.

ونقل التقرير عن لامبرت الخبير البيولوجي الذي يتمتع بخبرة تفوق الـ30 عاما في ذلك الميدان عن اعتقاده بأن التعاون سيشكل مفتاح حماية ثروة من اقدم الثروات واكثرها قيمة.

بريطانيا: قبل الطلاق فكر بالكلاب!

لندن - «القدس العربي»:

عند انفصال الزوجين تشعر الكلاب بالالم تماما مثل الاطفال، وفق دراسة بريطانية حول سلوك الحيوانات.

وقالت الدراسة ان ارتفاع معدلات الطلاق ادى الى زيادة اعداد الكلاب والقطط التي تعاني من الكآبة. واضافت ان الكلاب تصاب بالضيق عند حدوث الطلاق وتبول في مكان نومها، واحيانا تتسول طعامها.

وقال ديفيد ابليبي خبير الحيوانات الأليفة وعضو مجلس المستشارين الطبيين للحيوانات إن حدوث الطلاق في المنزل يسبب مضايقات نفسية للكلاب ويجعلها تتصرف بطريقة مزاجية وغير اجتماعية، وفي بعض الحالات تحاول ايذاء نفسها. فيما قال الطبيب النفسي جيري اوملوبس انه اشرف على عدة حالات نفسية للكلاب ناجمة عن انفصال مالكيها وحدوث تغييرات في المنازل التي تعيش فيها.

وتنصح «اوملوبس» اصحاب الكلاب المحافظة على نظام ثابت داخل المنزل قدر الامكان، والا يدخلوا الكلاب في مشكلاتهم الشخصية.

وتقوم جمعية «العناية بالكلاب» الخيرية بايواء الكلاب التي فقدت منازلها نتيجة الطلاق، وتعمل على تدريبها للتكيف مع الوضع الجديد.

ويعتقد المعنيون بشؤون الحيوانات الأليفة ان القطط اقل حساسية من الكلاب تجاه مشكلة الطلاق لأنها اكثر استقلالية واعتمادا على نفسها. وقال الطبيب دنيس فيتكو «لقد عالجت مئات الحالات المصابة بالكآبة على مدار الـ36 عاما الماضية، وقليل منها كانت قططا».

ويقول بيتر نيفلي الذي يعمل مستشارا للمحاكم للبت في موضوع «حضانة» الحيوانات الاليفة عند حدوث الطلاق ان الكلاب بحاجة الى رعاية فائقة لاعادة تأهيلها عند حدوث تغيير ما في المنزل الذي تقيم فيه.

العثور على رؤوس تماثيل كاهنات مثقلات

■ دمشق - ا ف ب: افادت صحيفة «البعث» السورية امس ان البعثة الوطنية التابعة لآثار تدمر عثرت الاسبوع الماضي على رؤوس تماثيل كهنة لنساء مثقلات بالحلي والقلائد.

ونقلت الصحيفة عن مدير آثار تدمر خالد الاسعد قوله انه «تم العثور تحت انقاض السور الدفاعي الشمالي لمدينة تدمر الاثرية (وسط) على رؤوس تماثيل كهنة لنساء مثقلات بالحلي والقلائد».

واضاف الاسعد انه «تم العثور ايضا على تمثال لربة النصر موضوع على قوس بالاضافة الى اكتشاف العديد من العناصر المعمارية المنقولة من مدافن المدينة واقبيتها وعلى كثير من المنحوتات واللقى المنتزعة من الابنية القديمة». واوضح ان معظم هذه المكتشفات «يعود لفترة ازدهار تدمر بالقرون الثلاثة الميلادية حيث بسبب تبدل المعتقدات الدينية بين القرن الثالث والسادس الميلادي نجد بين الانقاض بعض المنحوتات المعاد بناؤها كالابراج والاسوار المدعمة».



موهوب ومعروف لدى الرؤساء، تلهم بالامور قبل حدوثها.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة. تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

كلما تتقدم في السن يزداد شأنك ومالك. تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

يزداد قدرك وجاهك تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

محسود لنجاحك في جميع اعمالك. تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، ذلك يملك كثيرة.

كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحترس، تختلط بمن لهم قدرة.

حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء، تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.